

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة "الإخوة منتوري" - قسنطينة

كلية "الأداب واللغات"

قسم "اللغة العربية وآدابها"

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

« شعر العلماء في العصر الحديث » («جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» أنموذجا): دراسة فنية.

أطروحة مقدّمة لنيل درجة «دكتوراه العلوم» في «الأدب العربي الحديث»

إشراف الأستاذ الدكتور:

دياب قديـد

إعداد الطالب:

السعيد بوبقار

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ يوسف وغليسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة "الإخوة منتوري" - قسنطينة	رئيسا
أ.د/ دياب قديـد	أستاذ التعليم العالي	جامعة "الإخوة منتوري" - قسنطينة	مشرفا و مقرا.
أ.د/ رشيد قريـع	أستاذ التعليم العالي	جامعة "الإخوة منتوري" - قسنطينة	عضوا
أ.د/ محمد كعوان	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة	عضوا
أ.د/ رابح طبجون	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة	عضوا
أ.د/ وسيلة بوسيس	أستاذة التعليم العالي	جامعة م.ص بن يحي - جيجل	عضوا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}

"شعر العلماء في العصر الحديث"
("جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين" أنموذجاً):
دراسة فنيّة.

شعر العلماء
في العصر الحديث

"جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين"
أنموذجاً:
دراسة فنيّة.

إنارات وإضاءات:

- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر: الآية 28.
- ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ • أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ • وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ • إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ •﴾ سورة الشعراء، الآيات : 224-225-226-227.

- "العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظّ وافر". أخرجهُ أبو داؤد... والتّرمذي... وابن ماجه.
- سئل النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) عن الشّعْر فأجاب: "الشّعْر كلام مؤلّف، فما وافق الحقّ منه فهو حسنٌ، وما لم يوافق الحقّ منه فلا خير فيه".
- ولولا الشّعْر بالعلماء يزري: . لكنت اليوم أشعر من لبيد.

الشّافعي، من ديوانه: ص12.

- جمعية العلماء المسلمين ومن: . للمسلمين سواك اليوم منشود؟
- خاب الرّجا في سواك اليوم فاضطلعي: . بالعبء، مذ فرّ دجال ورعديد
- سيروا ولا تهنوا فالشّعب يرقبكم .: . وجاهدوا، فلواء النّصر معقود.
- مفدي زكرياء ، من ديوانه "اللّهب المقدّس":

ص268.

حمد وشكر:

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ • إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ • اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ • صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ • ﴾: سورة الفاتحة: الآيات: 2-3-4-5-6-7.

- ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ • ﴾: سورة النمل: الآية: 19.

- أحمد الله ربِّي القدير العليم خالقي في أحسن تقويم على نهج الإسلام الحنيف، ورازقي نعمة العقل والعلم، وممكني من إنجاز هذا البحث، جلّ وعظم، لا أحصي ثناءً عليه.
- وأصليّ وأسلم على الحبيب المصطفى المبعوث رحمةً للعالمين، الداعي إلى طلب العلم والمعرفة (صلى الله عليه وسلم).

- أتوجّه بخالص الشكر والعرفان إلى من علمني حرفاً من أول يوم أدخلت المدرسة الابتدائية - منذ خمسين مضت - إلى يوم الله هذا وأنا على أبواب "الدكتوراه".

- وأخص بالشكر أساتذتي وزملائي في الدراسات العليا، وكذا كل الأقارب والأصدقاء والأحباب الذين لم يخلوا عليّ بنصائحهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم.

- وأتشرف - كثيراً- بتوجيه الشكر الخاصّ جداً إلى مشرفي العزيز الغالي: الأستاذ الدكتور/ دياب قديد الذي لم يخل عليّ بحنان الوالد، وبرّ الولد؛

- والشكر موصول إلى العزيز الغالي الأستاذ الدكتور/ يوسف وغليسي، الذي لم يخل عليّ أبداً- ولمدة تزيد عن العشر سنين عدد- بتوجيهاته ونصائحه القيّمة.

- الإهداء:

- إلى رُوحي الوالدين الكريمين:
- إلى روح والدي: "خديجة" العفيفة الطاهرة.
- وإلى روح والدي "الحسين" الرجل الذي أحبّ العلم - بل عشقه - حتى الثمالة.
- وإلى زوجتي "رشيدة جفال"، وأولادنا: "شافية" وزوجها "زهير جرّاب" وابنيهما: "عبد الودود" و أنس (يوسف المدني).
- وإلى أولادي الآخرين: "عبد الرّؤوف"، و"دنيا" و زوجها "علاء الدين شليحي"، والصغير الكبير "محمد صلاح الدين" (ديهم).
- وإلى أشقائي وشقيقتي: عمّار، و الزّايدي، و ذهبية، و عبد العزيز، وأخصّ بالذكر: "دلّولة" (العطرة) التي كانت - لي و لنا جميعاً - أمّاً بعد أمّنا، و "فضيل" (حليم)، فقد كان لهما - بعد الله و الوالدين - أكبر فضل عليّ.

• مُقِيمَةٌ:

• عندما طرقتنا باب البحث العلمي وجدنا الكثير من الموضوعات قد تناولها سابقونا، بل إنّ بعضها قد قتل بحثاً، فسعيننا التدقيق في اختيار الموضوعات المفيدة و الأكثر أهمية؛ كون قيمة البحث العلمي إمّا في إضافة شيء جديد، أو في إعادة تفسير أو في تصحيح أخطاء.

وقد عدّل العنوان أكثر من مرّة، لعدة من أسباب يطول شرحها، إلى أن استقر على هذا العنوان: شعر العلماء في العصر الحديث: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمودجاً: دراسة فنية.

و في اختيارنا للقالب الشعري في بحثنا إنما لأن الشعر ظلّ رافداً من روافد الثقافة العربية الإسلامية نظراً لما يحمله من دلالات ورؤى، و مواقف حول قضايا تتعلق بالقبيلة، أو بالأمة، أو بالوطن، و عليه راح الشعراء يحملون على عاتقهم مسؤولية الذود عن الوطن و التصدي للمارقين، أو المعتدين، تارة بفضح أساليبهم، و تارة أخرى مبرزين انتماءهم و حرصهم الشديد على الردّ على كل من تسول له نفسه التّهجم، أو القدح، أو الحطّ من هذه القيم بوصفها أنساقاً ثقافية تشكل هوية الإنسان و انتماءه.

انطلاقاً من هذا التصور المعرفي لم يكن العلماء بمنأى عن هذا التصور، و لم يكونوا في جزيرة معزولة عن أوطانهم أو ديارهم: بل إن ما يمسّ أمنهم يمسّهم سواء أكان في العسر أم في اليسر، من هذا المنطلق كان وعي العالم بمحيطه أكبر، يؤثر فيه بأفكاره و ثقافته، كما كان يتأثر بما يصيبه في أيّة لحظة، لأنه من غير المعقول أن يكون كلام العالم نافعاً في أمنه، و هو لا يشعر بما يشعرون، و لا يكتوي بما يكوى به الوطن.

إنّ هذا الإحساس بالمسؤولية، و الشعور بالانتماء لهذه العلاقة أمر ثابت، حتى و إن أصابه فتور عند بعضهم، و لكن في الغالب فإنّ رؤية العالم تتحدّد انطلاقاً من العلاقة التي تربطه بمجتمعه و بأمنه و تزداد هذه العلاقة و تتوطّد كلما حدث مكروه، أو طاف عليها طائف من غريب أو معتدّ.

اتّساقاً مع هذه وجد العلماء في الشّعْر وسيلة إعلامية لدفع الضّرر أو تبيان الحقائق، أو دعوة إلى الأخلاق و الامتثال لمبادئ الدّين، و تشريع الإسلام.

و لعلّ ما قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خير دليل على أنّه صلة العالم بأتمته كان كبيراً و كان دائم الاتّصال و التّواصل فيما يهم واقعه، و لهذا انبرت جمعية العلماء المسلمين و على رأسها شيخ العلماء و قدوتهم و إمام العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى إنشاء هذه الجمعية بهدف نفض غبار الجهل عن الجزائريين و إنارة عقولهم، و تهذيب سلوكهم، و توجيههم إلى الوجهة الصّحيحة بعيداً عمّا يقدمه الاحتلال الفرنسي من تدجيل، و تشويه للحقائق، و تزوير للأحداث و غرس في أذهان الجزائريين الأفكار المغلوطة، و المفاهيم غير الصّحيحة، و قد راحت جمعية العلماء المسلمين في إنشاء مراكز لها تتشكّل من خيرة علماء الجزائر و شيوخها، لا يخافون في الله لومة لائم يتصدّون للاحتلال، يكشفون زيغهم، و يأخذون بأيدي الجزائريين إلى برّ الأمان بعيداً عن كلّ ما من شأنه أن يشكك في ثوابت الأمة و يمسّ مرجعياتها الفكرية الدّينية و الاجتماعية و الأخلاقية بسوء.

من هنا كان للعلماء الجزائريين دور كبير في إخراج الشّعب الجزائري من ظلمة الجهل إلى نور العلم و المعرفة و كانت وسيلتهم في ذلك اللّسان العربي الفصيح الموشّح بالأداء الشّعري، لأنّه ليس لهم أدوات أخرى يمكن أن تنقل هذه الأفكار و الأحاسيس و المشاعر من عمق وعي العالم إلى أن تصبح قضية جوهرية عند عامّة أفراد المجتمع سعياً لتحقيق النّصر سوى أن يأخذوا بالشّعْر بوصفه أداة فعّالة في تحريك ضمائر الشّعب، أو تقديم نماذج شعرية في غاية الجمالية.

على هذا الأساس جاء عنوان أطروحتي بـ «شعر العلماء في العصر الحديث» (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجاً: دراسة فنية). لتؤكد هذه الأطروحة على أنّ العلماء قديماً و حديثاً لم يكونوا بعيدين عن قضايا أمتهم، و لم يرتابوا أو يتسلّل الخوف من جيروت الحاكم العربي المستبد، أو المحتل الظّالم الذي أخذته

العزة بالظلم و سفك الدماء، و تشريد الشعوب، و تفريقها و تعذيب رجالها، و عليه كان ردّ العلماء أقوى من الاحتلال.

و بناء على هذا فقد وجد كثير من أعضاء جمعية العلماء الجزائريين في الشعر أداة فنية لتمرير خطاباتهم الإصلاحية و التنويرية و الدينية، فتفاوت العلماء في قول الشعر، كلّ حسب ذوقه الجمالي، و لهذا نرى منهم الشاعر الفحل، و منهم من قلّ شعره عن مرتبة الفحول، لكن يظلّ الشر وسيلة أدبية إعلامية و خطابية عند العلماء بغرض إيصال أفكارهم إلى سائر المجتمع، و هو ما تحقق في جلسات علماء الجمعية و ما تناقله بعضهم في خطبهم الدينية أو السياسية أو الوعظية.

ولقد ظلّ الاعتقاد السائد مهيمنا على الفكر العربي ردحا من الزمن على أنّ الإبداع الشعري مبتغى فئة من المبدعين الذين ركبوا سفينة الشعر، من حيث إنّه تعبير عن خلجات النفس في لحظات انتصارها و انكسارها، في نجاحها، و خيبة أملها. و من ثمّ فقد يكون المبدع مضطرا إلى الوقوف عند محطات من حياته أو حياة مجتمعه فيها كثير من التّجاوز أو قد يكون مساسا أو خرقا لبعض المنظومات التي هي من حقه و ليس لأحد الحق في ذلك.

انطلاقا من هذا التصوّر اعتقد كثير من الناس أنّ العلماء لم تكن لهم علاقة بالإبداع الشعري بل و ليس من سداد الأمر و الحكمة أن يتجه العلماء إلى مثل هذه الأنواع الأدبية، لأنّها حكر على مجموعة من المبدعين الذين لم تتوفر فيهم صفة العلماء.

ولكنّ هذا الاعتقاد ما هو إلا ضرب من الجهل، و ليس ما يبرره على مستوى الكتابة الشعرية ذلك أنّ التاريخ العربي الإسلامي يميلنا إلى كوكبة من العلماء الذين تفننوا في هذا الميدان وقدموا نماذج شعرية نحن بأمس

الحاجة إلى الوقوف عندها بالدراسة والتحليل للكشف عن خباياها وأسرارها من أجل تقييم التجربة الفنية بعيدا عن عباءة ما تعلقت بها مواقفهم الفكرية والدينية.

إنّ قراءة كرونولوجية في الفكر العربي الإسلامي تجعلنا نلاحظ أنّه كان حافلا بمجموعة من العلماء الأدباء و قد زخر الأدب العربي قديما وحديثا بمثل هؤلاء العلماء الشعراء، والأمر لم يكن مقصورا على سائر الأقطار العربية بل كان لهم حضور في الأدب العربي، إذ أسهموا في تعزيز مقولة إن الشعر ليس مطلب فئة من المجتمع دون سائره، بل إن للعلماء رأيا في ذلك، وعليه خاضوا التجربة الشعرية من منطلق القناعة الشخصية أن الإبداع وجع كل الناس.

وقد شاءت إرادة الله أن أستضاء بمشورة أهل الاختصاص، وأعني بالذات الأستاذ الدكتور «يوسف وغليسي» - والأستاذ الدكتور «دياب قديد»، فاقترحا عليّ موضوع شعر العلماء وفي الفترة الحديثة بالذات والعلماء الشعراء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوجه أخصّ، فأثلج هذا الاختيار صدري، وطيب خاطري، وطمأن قلبي، وكيف لا والموضوع يمسّ العقل والقلب معا؟! فجميلهما دين في رقبتي إلى يوم القيامة حيث يجازا الجزاء الخَيْر الأوفى.

اتّساقا مع هذه النظرة جاءت هذه الأطروحة مفعمة بالرؤى لتبين عن مختلف التجارب الفنية التي جادت بها قرائح العلماء في العصر الحديث عامة وعن جمعية العلماء المسلمين خاصة، لأن من أبجدية العلم والمنطق ألا نقيّم تجربة، أو نعادي فكرا، أو نقف موقفا رافضا لأي عمل فني، و نحن لم نمارس فعل القراءة والدراسة، لأن هذا الأمر يعدّ تجنّيا وظلما، وعلى هذا الأساس راودتني فكرة شعر العلماء في العصر الحديث بهدف الوصول إلى الحقيقة، وإعطاء كل ذي حق حقه، بعيدا عن المجاملة أو المرحة الفكرية والنقدية، وهو ما تحاول هذه الدراسة تبيانه.

• و تكمن أهمية الموضوع المطروح في البحث في إبراز الجوانب الأدبية لدى هؤلاء العلماء الشعراء حيث إن الكثير من الناس يحسب شعر العلماء نوعاً من الترف الفكري، ويرى أنّ شعرهم يكاد يخلو من عناصر الأدب أغلبها، وأنّه شعر بارد، وأنّه، وأنّه...

فكثير من الناس لا يصدّقون ولا يتقبّلون أن يكون العالم فلان أو علان شاعراً، إذ يتبادر إلى أذهانهم، أن مصطلح العلماء يوحي بأنهم علماء في المجالات العلمية الطبيعية، أو الإنسانية الفلسفية وخاصة في المجالات الشرعية والفقهية، وما يتعلّق بالدين الإسلامي في عقيدته وشريعته، وعلى أبعاد تقدير علماء اللغة كما ذكرنا...ومن تلك الأعمال ما يسمّى المتون، ومنها:

متن ابن عاشر للعلامة عبد الواحد بن عاشر، و متن الرّحبية في علم الفرائض للإمام الرّحبي وألفية ابن مالك لابن مالك الأندلسي، و متن الآجرومية لابن آجروم، وغيرها كثير جداً...

• ولعلّ من أسباب اختياري لهذا الموضوع أسباباً ذاتية وموضوعية: فالموضوع له بريق ولمعان خاصان فكلمة الشعر تستحوذ على نفس كلّ ذي حسّ رقيق وشعور مرهف، وكلمة العلماء تستحوذ على عقل كلّ ذي اهتمام بنور العلم والمعرفة...

وللشعر رسالة فكرية واجتماعية، إضافة إلى متعته الأدبية... والشعراء المهادفون الملتزمون هم محلّ ثناء من الله تعالى في قرآنه الكريم، ومن الرّسول ﷺ في حديثه الشريف...

ويشكل النّصّ الشعري فضاءً متميّزاً للمبدعين من خلال التّعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم وطرح بعض القضايا المتعلقة بالجوانب السياسية والاجتماعية؛ وهذا ما يجعل هذا النّصّ يحفل بكثير من الأهمية ضمن النّصوص الشعرية الأخرى.

وإذا كان حظّ الشعراء الفحول كبيرا في إبداعاتهم، فإن حظّ العلماء لم يكن أقلّ من ذلك، إذ جادت قرائحهم وتنوّعت أساليبهم، وتعدّدت رؤاهم من حيث الأداء والموضوع، وعلى هذا الأساس راح بعض العلماء _ممن صنّفوا في دائرة التّوجه الديني خاصّة_ يعبرون عن كثير من الموضوعات ذات الطّابع الفردي والجماعي، وهذا ممّا أعطى لأدائهم الشعري قوّة خيال، وجودة تعبير، وتجانس إيقاع، ومن ثمّ قدّموا رؤية شعرية جديدة تخالف المألوف، وتستجيب لدواعي الفن الشعري الذي لا تحدّه حدود، ولا تقوّضه إزامات المجتمع، ولا تقاليد الطبيعة الدينية التي قد تجعل من العالم في شؤون الدّين بمنأى عن الخوض في هذه التجارب الشعريّة بحكم الآراء المسبقة التي لا تبيح للعالم أن ينشغل بهذه الأمور؛ لأنّها قد تجعله خارج دائرة الدّين، وتلحق به صفات هو في غنى عنها في كثير من الأحيان...

وانطلاقا من هذه الرّؤية جاء هذا البحث تعبيرا عن هذا الإحساس، وإجابة عن السّؤال الذي ظلّ يؤرّق كثيرا من النّاس في أنّ شعر العلماء بارد وخال من هذا التّدفق الخيالي، وهذا التّوافق الإيقاعي الذي يخرجهم عن مجال شعرية هذا الجنس الأدبي.

إنّ حرصي الشّديد على الوقوف على حقيقة الأمر هو الذي دفعني إلى مزيد من قراءة النّصوص الشعريّة عند كثير من الأفراد، بعيدا عن مصادرة المدوّنة الشعريّة عند علماء الدّين من منطلق إلغاء مساحة من الشعر عندهم باعتباره لا يصنّف ضمن الشعريّة، ولا يمكن أن يكون ضمن هذا النطاق نتيجة أنّ العالم لا يحق له أن يمارس التّجربة الشعريّة، لأنّ الأقاويل الشعريّة ما هي إلّا حالة من حالات الخروج عن الحقيقة أو ممارسة الكذب، والدعوة إلى ما يخالف طبيعة البشر اتّساقا مع النّظرية النقدية القائلة: «أعذب الشعر أكذبه» ولهذا ليس من المعقول على الإطلاق أن تتصرّف النّفس البشريّة وفق غرائزها، وتتبع شهواتها، وهذا ما يجعلها عرضة لعدم القبول.

• ولا شك أننا _ عندما نبحث في موضوع ما _ فإنَّ جهودنا تكون تكملة لجهود غيرنا، ولبنة علمية تضاف إلى اللبنة الأخرى...

وقد كتب كثير من الدارسين عن العلماء من خلال سيرهم وتراجمهم عامة، وظلَّت جمعية العلماء المسلمين بعيدة عن الدّراسة إلّا ما جاء عابراً - كما هو الشّأن في دراسات عن ابن باديس - عن طريق جمع وترتيب وتبويب أعمالهم، والإشارة إلى الجوانب المضمونية والشكلية فيها، ولكن غاب التّحليل الفنيّ لأشعارهم، بحجّة أنّه لا يخدم القضيّة الدّينية وقد ينسف مقوّمات العمل الدّعوي.

لقد تعلّمنا - بل حفظنا- في قراءة تراجم علمائنا و الشعراء منهم بوجه خاص- فقرة تقول:

«ربما لا تتفق كثيراً طبيعة الشعر مع طريقة الدعاة والمصلحين فبينما يعتمد الشعر على تصوير حالات شعورية طارئة تعتمد على الخيال وتقوم على التصوير الفني، يلجأ المصلحون إلى التعبير عن الواقع بما فيه من ظواهر اجتماعية وتحديد منهج دقيق محدّد لمعالجة ما فيه من أمراض، وبذلك المنهج يتجنبون العقبات أو الانفعالات التي قد تنحرف بهم عن سواء السبيل».

ولكن _ في حدود معرفتي ولا أقول علمي _ لم يتناول أحد هذا الموضوع من الزاوية التي عالجناه منها، أو ربّما تناول بعض الدارسين هؤلاء العلماء بشكل فردي مُحصين أعمالهم الأدبية، ومحلّين مضامينها وأشكالها كما سبق القول...

هناك إشارات وأحكام عند بعض الدّارسين تقول: إنّ شعر العلماء يتميّز بالبرودة والضعف الفنيّ، وإنّهم يحاولون تغطية ذلك الضّعف ببعض الوسائل البلاغية وإنّهم يهتمون بالفكرة على حساب الفن، وغيرها

من الأقاويل التي سنحاول الرّدّ عليها، انطلاقاً من أسئلة سنحاول طرحها والإجابة عنها بين طيات هذا البحث.

إنّ هذا التّصور هو الذي أملى علينا جانباً من المسؤولية في تقصّي الحقائق إزالة للبس عن كثير من القضايا التي نحن بحاجة ماسّة إلى الشّجاعة للخوض فيها، ومناقشتها بموضوعية وحيادية، بعيداً عن التّعصب الأعمى والتّحيز بجميع أشكاله...

ومّا زاد في عزيمتنا وإصرارنا، هو أنّ كثيراً ممّن كتبوا حول العلماء لم يتجاوزوا حدود الشّخصية وعلاقتها بالعمل الدّيني، ولهذا دارت أغلب هذه الدّراسات التّقديّة حول الجوانب الفردية أو القضايا المرتبطة بالهواجس الدّينية، من هنا غاب التّحليل الفنيّ للأشعار بحجّة أنّه لا يخدم القضية المركزيّة، ولا يساعد على تجاوز العراقيل والإشكالات التي قد تعترض سبيل التّأقّد.

انطلاقاً من هذا التّصور جاء هذا البحث وفق هذا العنوان محدّداً للفترة الزّمنية واقفاً عند شعر العلماء فقط عسى أن يكون هذا الأمر دافعاً قوياً لتقديم إضافة في مجال البحث العلمي.

ومن الأعمال السّابقة التي تناولت «جمعية العلماء» _ وفي الجانب الأدبي النقدي بالذّات _ نذكر:

- "النقد الأدبي الجزائري الحديث من خلال دوريات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: (1931 - 1956م)", ماجستير لعمّار بن زايد.

- ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر مُحمّد العيد آل خليفة ماجستير لإبراهيم لقّان.

- انطلاقاً من هذه الدراسات السابقة و رغبتنا في استكمال ما نقص جاء هذا البحث لتقديم إضافات، وإمالة اللثام عن بعض القضايا، و توضيح ما يجب توضيحه، و للوصول إلى ذلك كان لابد من طرح مجموعة من الأسئلة المفتاحية أهمها:

- من من هؤلاء الشعراء الذين نقول عنهم إنهم علماء؟
- الزّراية عيب و عتب و تقصير و تهاون، فكيف يكون الشعر زراية بالعالم؟
- هل ظل شعر العلماء محصوراً في الأهداف التعليمية فقط أم إنه فنّ شعري يجمع بين المضمون والأداء المتميز؟

- هل علمية الشاعر نعمة على شعره أم نقمة عليه؟
- هل يمكن أن يتكامل الشاعر العالم في أعماق شخص واحد؟
- هل كان للعلماء الجزائريين حضور في التجربة الإبداعية العربية؟
- هل كان شعراء جمعية العلماء علماء غلب عليهم الشعر أم شعراء غلب عليهم العلم؟
- أشعار هؤلاء العلماء نوع من الترف الفكري أم إنها أشعار هادفة تعمل على توعية الجماهير و تنويرها؟
- هل كان للبيئة الاجتماعية و الثقافية تأثير على نزعتهم الشعرية؟
- أفي جمعية العلماء المسلمين شعراء؟ من منهم؟ وماذا تضمّن شعرهم؟
- هل شكلت التجربة الشعرية عند بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إضافة نوعية على مستوى الإبداع الشعري؟

- هل هناك أغراض شعرية استحوذت على إنتاجهم الشعري أكثر من غيرها؟

- هل بين هؤلاء العلماء الشعراء تقاطع (اتّحاد) في المضامين والأشكال؟ أم إنّ كلّ واحد منهم يتميّز بطابعه الخاصّ؟

- أمّ يمكن أن تبقى أعمال هؤلاء العلماء الشعراء رهينة وحبيسة التقييم التقدي القديم، والمناهج القديمة؟ أمّ يمكن أن تكون قابلة أغلبها لتسليط ضوء المناهج الحداثيّة؟

• هذه الأسئلة وغيرها تحاول هذه الأطروحة الإجابة عنها قصد الإسهام في كشف الحقائق الأدبية والفنية. وعلى هذا الأساس جاءت الأطروحة مقسمة إلى خمسة فصول مع مدخل ومقدمة وخاتمة.

عالجنا في المدخل بعض المفاهيم النقدية التي رأيناها ضرورية من خلال الوقوف عند ماهية الشعر وإشكالية شعر العلماء، وبعض القضايا الأخرى.

أما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن شعر العلماء عامة وخصوصياته الأدبية من خلال إبراز دور الشعر في حياة الإنسان والمجتمعات.

وفي الفصل الثاني خصصنا جزءا من البحث للحديث عن الشعر التعليمي كونه يحتل مكانة مرموقة في حياتنا التعليمية.

وتناولنا في الفصل الثالث المضامين الشعرية في شعر جمعية العلماء عامة.

ثمّ تعرضنا في الفصل الرابع إلى القيمة الجمالية في لشعر جمعية العلماء مبرزين مختلف الجوانب الفنية التي شكلت النص الشعري عندهم.

وتحدثنا في الفصل الخامس عن موقع شعر جمعية العلماء في سيرورة الفكر العربي.

وأخيرا أوردنا خاتمة فيها ملخص لبحثنا وخلاصة انطباعاتنا حول موضوع الأطروحة.

ومن المؤلفات القيمة التي شكّلت مرتكزا لهذه الدراسة و سندا لها نذكر:

- "أدب الفقهاء" لعبد الله كنون المغربي، وهو مجهود عظيم أثمر المكتبة العربية في هذا الميدان.

- "غزل الفقهاء" لعلي الطنطاوي السعودي، وهو ردّ على من يقول إنّ الغزل - والعفيف منه بالذات -

محظور على العلماء.

- ولإنجاز هذا البحث كان لابد من الأدوات المنهجية التي تيسّر سبل الدراسة، فقد اتّبعت المنهج التكاملي الذي يجمع المنهج التاريخي حين يكون الأمر متعلقا بالظروف التاريخية وانعكاساتها على المبدع، دون أن نغفل المنهج الاجتماعي الذي كان له نصيب في هذه الدراسة ذلك أن الأغراض الشعرية هي تعبير عن القضايا الاجتماعية التي يعيشها المواطن الجزائري وغيره.

مع إيماني بأن المنهج الفني ضروري لرصد الأدوات الفنية في صياغة الأفكار ، هذا مع الأخذ بالمنهج الإحصائي من خلال تتبع الظواهر البلاغية والأسلوبية التي استخدمها الشاعر العالم في التعبير وجدان الأمة، مع اقتناعنا بأن هذا لا يلائم - كثيرا- الدراسات الأدبية بقدر ما يلائم الدراسات الاقتصادية والقانونية، مع إمكان الاستفادة منه في الميادين جُلّها وهذا الذي كان. دون أن نغفل المنهج الفني بوصفه أدوات في التذوق الجماليّ لهذه الأشعار.

- وقد تعدّدت مكتبة بحثنا وتنوّعت، حيث تشكّلت من: دراسات أدبية، ومن دواوين وقصائد شعرية، ومنظومات لهؤلاء العلماء التّماذج، وكتب كلاسيكية و حدائثية، وكتب بلاغية، و كتب عروضية،...

ومن المصادر والمراجع التي استضأنا بها واستأنسنا - بعد القرآن الكريم والحديث الشريف - نذكر على سبيل

المثال لا الحصر:

- 1 ممتن ابن عاشر _ لعبد الواحد بن عاشر
 - 2 ألفية ابن مالك في النحو والصرف _ لابن مالك الأندلسي
 - 3 ديوان الإمام علي (عليه السلام)
 - 4 ديوان الشافعي (عليه السلام)
 - 5 ابن باديس حياته وآثاره _ لعمار طالي
 - 6 آثار الإبراهيمي (جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي)
 - 7 تاريخ الأدب الجزائري _ لمحمد الطمار...
 - 8 مناهج التقد الأدي _ ليوسف وغيلسي
 - 9 الإيضاح في علوم البلاغة _ للخطيب القزويني
 - 10 المتوسّط الكافي في علمي العروض والقوافي _ لموسى الأحمدي نويوات.
- وأما عن الصّعوبات _ التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث _ فالله وحده يعلم و يشهد مدى المشقة و المعاناة و الأتعب التي كابدناها في سبيل إخراج هذا العمل إلى الوجود، فقد أخذ أكثر من عشر سنين من عمرنا، و نصيبا عظيما من اهتمامنا به على حساب أسرتي و صحتي و مالي، و لا أحد ينكر أنّ الشهد لا يكون إلّا بعد لسعة الإبر، و أن رائحة الورد الزكية محفوفة -دائما- بالأم أشواكها، و قد تمكنا بمشيئة الله و عونته من إتمام بحثنا بشكل مأمول الرضا.
 - وفي الأخير: إيماننا مّا بدوام النّعمة واستمرارها فإنّه لا يفوتني إلّا أن أتوجّه بالشكر الخالص الجزيل _ وبعظيم الامتنان _ إلى كلّ من قدّم لي يد العون والمساعدة أثناء وقبل وبعد إنجاز هذا البحث، وأخصّ بالذكر صاحب الفضل والتّواضع العزيز الغالي الأستاذ الدكتور/«دياب قديد» الذي تكرّم بالإشراف على أطروحتي هذه، وقد كنت عنه من الغافلين فدفعني إليه إرادة الله فكان نعم المشرف و الموجه الصبور

الحنون، و قد تم ذلك بوساطة العزيز الغالي الأستاذ الدكتور/«يوسف وغليسي» الذي هياً لي أسباب الموضوع، و كان لي عوناً في ذلك، فإليه ما الاثنان جزيل الشكر و العرفان.

كما لا يمكنني نسيان معلّمِي وأساتذتي الكرام الذين تعلّمت على أياديهم البيضاء، وخلال مرحلة- الماجستير- بشكلٍ أخصّ، وأخصّ بالذكر صاحب مشروع دراستنا العليا أستاذنا الأستاذ الدكتور / مُجّد العيد تاورته، و أستاذنا الأستاذ الدكتور/ الربيعي بن سلامة، وإلى الأساتذة الدكاترة الكرام الأفاضل أعضاء اللجنة المؤقّرة على صبرهم في قراءة ومناقشة هذا البحث، و هم:

الأستاذ الدكتور/ رشيد قريع، الأستاذ الدكتور/ مُجّد كعوان، الأستاذ الدكتور/ رايح طبجون، السيدة الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ وسيلة بوسيس.

فلله الحمد والشكر، ولهؤلاء اعترافي بالجميل. والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل فإن أصبت فمنه جلّ وعلا وإن أخطأت فعذري تيتي في بذل جهدي وأملي أنني أفيد غيري في إكمال مشوار البحث.

السعيد بوبقار

بتمالوس (سكيكدة)، في يوم الخميس 12 ربيع الأول (الأنور) 1442هـ، الموافق (ل) 29

أكتوبر (تشرين الأول) 2020 م.

● مدخل:

المبحث الأول: الشعر و الشعراء.

المبحث الثاني: العلم و العلماء.

المبحث الثالث: بين الشعر و العلم.

المبحث الرابع: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الخامس: العصور الأدبية و جمعية العلماء.

المبحث الأول : الشعر و الشعراء:

المطلب الأول: تعريف الشعر:

من المؤكّد أن جميع الأنواع الأدبية تجمع بين جانبيين مهمّين فهي تهدف إلى الإمتاع والمؤانسة الجمالية من خلال هذه الكتابات الفنية من جهة، وتعمل على الإسهام في تقديم مجموعة من الأفكار التي تعمل على تعزيز الروابط الاجتماعية، وترسيخ العلاقات الثقافية في المجتمع، وإصلاح الإنسان والمجتمع من خلال إبراز القيم الاجتماعية والإنسانية والذاتية التي تعزّز مكانته بين المجتمعات.

يمثل الشعر أداة فنية مهمة في تاريخ الشعوب عامة، والشعر العربي خاصة نظرا للدور الذي يقوم به في التلاحم الاجتماعي والثقافي بين أفراد الشعوب. ولهذا كان من الضروري الوقوف عند الشعر بوصفه ديوان العرب، ولسان الأمة في جميع الأوقات والظروف. من هنا جاء حديثي عن ماهيته ووظائفه.

وقد أجمع الدارسون والباحثون على أنّ الشعر متعة وفائدة، ولهذا ارتبطت الذات العربية عبر العصور بالشعر لأنه يتضمن إحساس الإنسان ويعكس ضمير الأمة ويسهر على نقل هموم الفرد و المجتمع من جهة و التعبير عن حالات التوهج و الانطلاق من جهة أخرى.

وقد ذكر "عبد النور جبّور" في معجمه أنّ الشعر اصطلاحا هو «فنّ يعتمد الصّورة، والصّوت والجرس، والإيقاع، ليوحى بإحساسات، وحوالٍ، وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة للتعبير عنها في النشر المألوف»⁽¹⁾

ويقول شرفي الرفاعي إنّ «مدلول كلمة (شعر) كما تحدده المعاجم اللغوية وبعض الدّارسين، يتّسع لبعض

أنواع النشر، وإن كان كلّ علم شعرا»⁽²⁾

(1) عبد النور جبور: المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1979م)، ص148.

(2) أحمد شرفي الرفاعي: الشعر الولائي الجزائري من سنة 1925 إلى سنة 1954، (عين ميليلة- الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2010م)، ص152.

ويؤكد هذا المفهوم الواسع لكلمة (شعر) كل من شوقي ضيف بقوله: «كلمة شاعر عندنا في اللغة تقترب من معناها في اليونانية، فالشاعر معناه العالم، والشعر معناه العلم»، وعز الدين الأمين بقوله: «كلمة شعر عند الجاهليين تدلّ على كلّ تعبير مؤثّر حتى لو كان نثراً». وقد ظلّ الاستعمال السابق لكلمة شعر قائماً إلى العصر العباسي. (1)

وقد سمي "الشاعر شاعراً لشعوره وإحساسه" (2)

ويؤكد هذا الكلام حمود رمضان في قوله:

فقلتُ لهم لما تباهاوا بقولهم *** ألا فاعلموا أنّ الشّعورَ هو الشّعُرُ (3)

ويعرفه أحمد مطلوب بقوله: «الشعر أحد فنون الكلام التي اهتم بها العرب يوم لم يكن لهم فنٌّ سوى الخطابة والأمثال. وقد عرف العصر الجاهلي أروع الشعر وأصدقّه، وشهدت العصور التالية أحسن الشعر وأعذبّه، وقامت النهضة الحديثة على إحياء جيّده ورائعه، وإبداع الجديد الأسر» (4)

وقد أحصينا مادة ش ع ر (شعر) الموجودة في المعجم المفهرس لمفردات القرآن الكريم - لمحمد فؤاد عبد

الباقي - فوجدناها ذكرت في ثمانية (8) ألفاظ تفرعت إلى أربع وثلاثين (34) مرة. (5)

(1) أحمد شرفي الرفاعي، الشعر الولايني الجزائري، مرجع سابق، ص 148.

(2) مُجّد مصاييف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، من أوائل العشرينيات من هذا القرن إلى أوائل السبعينيات، (الجزائر: المؤسسة الولاينية للكتاب، د. ط، 1984م)، ص 20.

(3) صالح خرفي، حمود رمضان: (الجزائر: المؤسسة الولاينية للكتاب، د. ط، 1985م)، ص 98.

(4) أحمد مطلوب، فصول في الشعر، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، د. ط، 1420هـ/1999م)، ص 05.

(5) مُجّد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، سلسلة كتاب الشعب، (القاهرة، دار مطابع الشعب، د. ط. د.ت)، ص ص 383-384.

المطلب الثاني: فنون الشعر العربي (أقسامه وفروعه):

تميزت فنون الشعر العربي بالتنوع والتميز من حيث أنها جامعة لفضايا كثيرة ومجسدة لتعابير مختلفة ذلك أنها محاولة لملامسة الذات والجماعة عبر المسار الحياتي للمجتمع، ومن هنا فهي تسعى إلى توصيف أحاسيس الذات، و تشكل هوم المجتمع عبر ألوان الشعر العربي.

لقد «تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، بأنه حيوان نالقي. والنطق مرتبط بالكلام، والكلام من حيث كونه أصواتاً نوعان: اللغو، وهو الكلام الذي يشتمل على أصوات غير مفهومة لانعدام الرابطة بينها من ناحية، ولعدم توفر عامل التعبير فيها من ناحية ثانية. وهناك الكلام القائم على التعبير الواضح الذي يفهمه المخاطب، وهو بدوره نوعان: الكلام العادي، والكلام الفني»⁽¹⁾

ويقسم الكلام الأدبي (الأدب) بدوره إلى قسمين:

1- الأدب الإنشائي أو الإيمائي: هو الذي ينتجه الأديب بقواه الغريزية أو الكسبية. وهو يقسم إلى

قسمين:

أحدهما الشعر: يعتمد على الوزن والقافية والخيال والعلامة.

ثانيهما النثر: لا يعتمد على الخيال والعلامة فحسب، وإنما على التفكير الصحيح والمنطق السليم.⁽²⁾

2- الأدب الوصفي أو الموضوعي: وهو يقوم بدرس الأدب الإنشائي، ويقسم إلى قسمين:⁽³⁾

- التحليل الأدبي.

- وتاريخ الأدب.

(1) عمر فاروق الطباع: فنون الشعر العربي، (بيروت: دار القلم، ط1، 1992م/1412هـ)، ص 19.

(2) حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، (بيروت: المطبعة البولسية، ط10، 1980)، ص 37.

(3) حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، المرجع نفسه، ص ن.

فالفنون الأدبية إذا تقسم إلى قسمين كبيرين:

الفنون الأدبية النثرية: وهي ليست ميدان دراستنا اليوم.

الفنون الأدبية الشعرية: أو مسالك الشعر الرئيسية، وهي أقسام (فنون أربعة (4)) :

- الفن الشعري القصصي.

- الفن الشعري الغنائي.

- والفن الشعري التمثيلي.

- والفن الشعري التعليمي. (1)

وقد قسمها الغربيون - منذ عهد اليونان والرومان الأقدمين- إلى اتجاهات أو مسالك ثلاثة هي:

- الشعر الموسيقي.

- والشعر القصصي.

- والشعر الدراماتيكي. (2)

أما الشعر القصصي فهو شعر الملاحم ... كما فعل هوميروس في الإليادة والأوديسا، والفردوسي في

الشاهنامة؛ فرجيل في الإليادة.

وأما الغنائي أو الوجداني فهو الذي يتناول فيه الشاعر نفسه ... وخالصة أفكاره وآرائه، وصفوة

تصوراته وتخيالاته في الكائنات المحدقة به، وفي حبه وكرهه ورضاه وغضبه.

وأما التمثيلي فهو ما يتناول فيه الشاعر حادثا تاريخيا، أو خياليا من أحداث الحياة البشرية ويجريه على

المسرح. (3)

(1) حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص38.

(2) عمر فاروق الطباع: فنون الشعر العربي، مرجع سابق، ص17.

(3) حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص38-39.

وأما الشعر التعليمي فهو ما يرمي فيه الشاعر إلى تثقيف العقل والقلب... (1)

فالشعر يسهم في توحيد الأفكار في ذهن القارئ، لان الأفكار تحتاج إلى إيقاع جذاب ليمارس فعل التأثير في المستمع الذي خضع له ، وتأثر بما يدعوا إليه، و هذا من شأنه أن يترك أثرا في نفسية القارئ.

ويذكر الدكتور عبد العزيز عتيق: أن الشعر العربي لم يعرف من هذه الفنون غير فنّ واحد هو «الشعر

الغنائي» وهو الشعر الذي يعبر فيه الشاعر عن إحساسه الشخصي ويتغنى فيه بعواطفه. (2)

ومن نقاد العرب من جعل هذه الفنون أربعة (4) هي: الفخر، والمديح والهجاء والنسيب. ومنهم من

أوصلها إلى تسعة (9) فنون، ومن جعل الشعر العربي كله فناً واحداً هو «الوصف» وأدخل فيه سائر فنون

الشعر الأخرى. (3)

وأهم فنون الشعر المجمع عليها عند العرب: هي الغزل، والمدح، والثناء، والهجاء، والفخر، والعتاب،

والاعتذار، والوصف، والحكمة. (4)

المطلب الثالث: عناصر الأدب ومن ثمة الشعر:

المعروف - بالبداهة - أنّ لكلّ شيء في الوجود عناصر يرتكز عليها أو تُبنى على أسسها، والأدب -

ككل شيء - له عناصره وهي أربعة (4) «تصدر عن قوى الإنسان الأدبية: العقل، والمخيلة، والشعور .

وتخضع لسنن الذوق السليم، ويعبر عنها بكلام فصيح، وأسلوب مُنسّق جميل» (5)

1. فأما العقل فهو الذي ينشئ الأفكار ويقيّم الأحكام و الأقيسة، ومن صفات الأفكار أن تكون: واضحة،

دقيقة، جديدة، قوية، عميقة، سامية.

(1) حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص 39.

(2) عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، 1391هـ/ 1972م)، ص 172.

(3) عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، مرجع نفسه، ص ن.

(4) عبد العزيز عتيق: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص 35.

2. وأما المخيلة فهي التي تنشئ صوّر الأشياء، وتكسو الأفكار صوراً حسية، أو تبعث في الجهاد روحاً وحياء. ومن صفات الصّور أن تكون: جديدة سائغة، قويّة الإيحاء.

3. وأما الشّعور فهو الذي ينشئ العواطف: الانفعالات حسية ومعنوية، وجمالها في صدقها.

4. وأما الذّوق فهو ميزان الآثار الأدبية يحكم في جمالها وعيوبها من حيث المعنى والمبنى. ومن صفات الذّوق: التنبه، والدقة، والإرهاق، والإصابة.⁽¹⁾

وإذا أردتها باختصار ودقة فهي: العقل (الفكر)، والقلب (العاطفة)، والخيال، والفن.

يستنتج من كلام حنا الفاخوري أن الأدب ممارسة جميلة، لأنه يجمع العناصر الأربعة التي تشكل جمالية النص وتجعله مؤثراً لاعتماده على عناصر عقلية وأخرى وجدانية.

المطلب الرابع: أهمية الشعر العربي ودوره:

لقد كان للشعر - دائماً - موقع و موضع في قلوب العرب من أيام الجاهلية و إلى أن أشرقت أنوار الإسلام على ربوع العالم.

- والظاهر الملاحظ وجود قائمة من الناس تروج لتحريم كل ما هو جميل وتحاول قوقعتنا في نطاق ضيق من السوداوية والتكفير، فعدوا كل جميل بدعة و حرام، وهذا ما دفع العلامة الطنطاوي - ولعله خير من عبّر عن أهمية الشعر - إلى الدفاع عنه بالقول الآتي:

- «إنّ البشر يكذبون ويسعون، ويسيروا في صحراء الحياة، وقيّد نواظرهم كواكب ثلاثة، هي هدفهم وإليها المسير، ومنها الهدى وهي السراج المنير، وهي الحقيقة والخير والجمال، وإن كوكب الجمال أزهاها وأجملها

(1) - حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص 36.

والجمال يُعدّ أسّ الحقائق وأصل الفضائل، فلولا جمال الحقيقة ما لبها العلماء، ولولا جمال الخير ما دعا

إليه المصلحون. وهل ينازع في تفضيل الجمال إنسان؟» (1)

- و يواصل القول: "فكيف يكون فيها- أي الحياة- من يكره الشعر، وهو جمال القول، وفتنة الكلام؟ و

هو لغة القلب فمن لم يفهمه لم يكن من ذوي القلوب. و هو صورة النفس، فمن لم يجد فيه صورته لم يكن

إلا جمادًا." (2)

- ويرى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "ومن قال إن الله نزه نبيه صلى الله عليه وسلم عن الشعر لأنّ

الشعر قبيح؟ إنما نفى عنه أن يكون شاعرا كمن عرف العرب من الشعراء وردّ عليهم قولهم: «إنه شاعر»

لأنّ الشاعر يأتيه الوحي من داخل نفسه، والتّي يجيئه من السماء، وهذا الذي لم تدركه العرب." (3)

- ويؤكد حلّيّة الشعر وما هو قول جميل بالخلاصة الآتية: "وأين وجدت حرمة الشعر، أو مذمته من حيث

هو كلام جميل، يصف شعورا نبيلًا؟ إنما يقبح إذا اشتمل على الباطل، كما يقبح كلّ كلامٍ يشتمل عليه"

(4)

- وأما عن شعر الحبّ والغزل العفيف فيقول: "ومن أين عرفت أن العلماء قد ترفعوا عنه، والكتب مملوءة

بالجيد من أشعارهم، في الحبّ والغزل ووصف النساء؟" (5)

وهذا ما يؤكد على أنّ الشعر ليس وقفا على أناس دون آخرين لأن الأدوات الفنية والأساليب الجمالية

قاسم مشترك بين الأفراد في أحاسيسهم و مشاعرهم عند كل الأمم و الشعوب والأفراد.

(1)- علي الطنطاوي: من غزل الفقهاء، (جدة: دار المنار للنشر و التوزيع، ط1، 1408هـ - 1988م)، ص6.

(2)- علي الطنطاوي: من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص7.

(3)- علي الطنطاوي: من غزل الفقهاء، مرجع نفسه، ص ن.

(4) علي الطنطاوي: من غزل الفقهاء، مرجع نفسه، ص ن.

(5) علي الطنطاوي: من غزل الفقهاء، مرجع نفسه، ص ن.

و قد قيل إن الهنود ذكروا في حكمهم المأثورة أن "الشعراء أبواق الأمم ورسول أمجادهم"¹.

و ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب (ض) قوله: "كان الرجل لا يسمى الكامل إلا إذا كان يكتب، ويحسن الرمي ويحسن العلوم و يقول الشعر"².

و يذكر الكثير من المؤرخين أن العرب كانت لا تحتفل إلا بثلاثة: ميلاد الذكر، وميلاد الشاعر، وميلاد الحصان.

و أما عندما أشرقت أنوار الإسلام « فقد صاحب الشعر الإسلام فكرةً ودعوةً ودولةً ذات سيادةٍ متحملاً أعظم الأدوار في هذه المراحل كلها »⁽³⁾.

و قد «بهر القرآن الكريم بأسلوبه المعجز ومعانيه القيمة وألفاظه المشرفة العرب - بدوا وحضرا- وعمل

على تهذيب ألسنتهم وتوجيهها الوجهة الإسلامية الصحيحة»⁽⁴⁾

«والشعر عامة قبل أن يكون كلاماً موزوناً مقفىً بنيةً- كما عرّفه العروضيون- يكون أحاسيس

ومشاعر، ومعاناة، وأغاني أفرح ومسرات، أو بكاء ونشيجاً وآهات حزن وآلاما، بل موقفاً من الأحداث

و بمضامينه الإنسانية، والاجتماعية، وبخلفيته الحضارية، يشكل صفحة في تاريخنا الأدبي، والحضاري لما يتضمنه

من تسجيل للأحداث، وبخاصة ما يتعلق بالصراع العقدي والحضاري الذي واجهته عقيدة الإسلام منذ بعثته

نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا مروراً بمراحل المد الحضاري ثم الاستقرار، ثم الجمود، ثم

¹ ينظر: عزيزة فريدن، القومية و الإنسانية في شعر المهجر الجنوبي، (الدراسات القومية للطباعة و النشر، بيروت، دت)، ص 255.

² سامي مكّي العناني، الإسلام و الشعر، (منشورات عالم المعرفة، الكويت، 1996م)، ص 255.

(3) إبراهيم عبد الرحمن خليل إبراهيم، دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول (ﷺ) (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2 د ت)، ص 13.

(4) زكرياء عبد الرحمن صيام، دراسات في أدب العصر الجاهلي و صدر الإسلام، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط. 1984م)، ص ص 3-4.

الانحسار والتخلف، ثم الاستعمار، ثم النضال والجهاد للتحرر من نير الاستعمار، ثم محاولات وجهود النهوض والتطور»⁽¹⁾

المطلب الخامس: طبيعة الشعر العربي:

تخضع موسيقى الشعر عند كل الأمم لنظام "وحدة الكلام" وهو "المقطع الصوتي". وتصنّف الأشعار كلّها، وفقا لهذا، إلى الأنواع الثلاثة التالية:⁽²⁾

1. الشعر الكمي:

وهو الذي تنهض موسيقاه على "الكم" في المقام وما يستغرقه "المقطع" من زمن للنطق به. وأبرز أمثله الشعر اليوناني واللاتيني القديم.

2. الشعر الارتكازي أو شعر النبر:

الشعر الإنجليزي مشهور بأنه ارتكازي نبري. ومعنى الارتكاز أن تكون في التفاعيل مقام يرتكز عليها وأخرى لا يرتكز عليها أي منبورة وغير منبورة.

3. الشعر المقطعي:

الشعر الفرنسي من هذا النوع، إنّ موسيقى الشعر فيه "سيالة هادئة" تُقسّم فيها المقام إلى "وحدات موسيقية" إيقاعية إلى حدّ ما. والآن نسأل: أين موقع الشعر العربي موسيقيا من هذه الأنواع؟

المعروف السائد والمأخوذ به أن الشعر العربي كمي تتألف كلّ تفعيلة فيه من مقام مختلفة "الكم" بنسب محدودة.⁽³⁾

(1) - أحمد شرفي الرفاعي، الشعر الولائي الجزائري مرجع سابق، ص3.

(2) يوسف بكار: في العروض والقافية، (بيروت: دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1411هـ/1990م)، ص54.

(3) يوسف بكار: في العروض والقافية، مرجع السابق، ص ص 53-54.

المطلب السادس: الشعر الحقيقي:

- بما أنّ رسالة الشّعر رسالة مقدّسة فقد دفعنا لطرح هذا العنوان.
- وبداية تحضرنا كلمة بليغة قالها ابن بسام: "والكلام إذا لم يحكمه قلب فارغ، ولم يسبكه لبّ من ظلماء الشغل بازغ، لم يرق تطريزه ولم ينفق إبريزه..."⁽¹⁾
- ويمثل هذا الكلام - وبعد قرون من الزمن - أعاد التاريخ نفسه فقدّم حمود رمضان كتابه - بذور الحياة - بالقول: "إن الكلمة الرشيدة، إذا صدرت عن قلب نقيّ باهر، وبذرت في قلب يشأه؛ تولّد منها غصن الأمل والحياة"⁽²⁾
- فهذا رأي راجح يقال عن أحسن الكلام، وقد دعا القرآن الكريم إلى القول الحسن: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، [البقرة، الآية: 83].

وتتالى الآراء حول الشعر الحق:

- 1- يرى عبد الله كنون أن الشعر الحق " ليس مجرد وصف أو نقل أو محاكاة بل هو على الدوام قوة مبدعة خلاقية وهو يبدع من ناحيتين: إنه يبدع أو يصنع أشياء لم تكن موجودة من قبل، وهو يبدع كذلك بالمعنى الأعمق لهذه الكلمة عندما يصقل العنصر الخلاق الكامن في التجربة نفسها ويسمو به"⁽³⁾.
- 2- يقول علي الطنطاوي: "والشعر ليس خاصا بالكأس والطّاس وما كان من ذلك بسبيل، فربّ أبيات في المطالب العالية للنفس أقرب إلى الشّاعرية من كثير من الشّعر الذي يقوله أصحابه في الهوى والشّباب مما يظنّ أنّه مادة الشّعر الأولى"⁽⁴⁾

(1)-علي بن مُجّد، الأندلسي ابن بسام: وكتاب الذخيرة، دراسة حياة الرجل وأهم جوانب الكتاب،(الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، 1989م)، ص.7

(2) صالح خرفي، حمود رمضان: مرجع سابق، ص 11.

(3)-صابر عبد الدايم، أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1993م)، ص 54.

(4) علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص 7.

3- أما مُجَّد مندور فيقول: "إنَّما يَتميِّز الأدب عن غيره من الكلام أو التَّفكير بِخاصَّةٍ أساسية هي قيمته الجمالية. وبانعدام هذه القيمة ينعدم الأدبُ وإنَّما يدور الخلاف حول استطاعة الأدب الاكتفاء بقيمته الجمالية دون القيم التَّفعية الأخرى أو عدم استطاعته"⁽¹⁾

ولبعا يجب أن يمتزج الجمال الشعري مع نفعيته الخلقية، أو ليس شكل حديث الشيطان أجمل شكل في حين فإن مضمونه فاسد مفسد؟!!

4- وأما أحمد بدوي فيقول: "وأجمل بعض النقاد من مقاييس جودة الشَّعر أنَّه إذا جعل نثرا لم يفقد معناه الجيد".⁽²⁾

- ويستشهد على ذلك بقول ابن جني: "من الأشعار أشعار محكمة متقنة، أنيقة الألفاظ حكيمة المعاني، عجيبة التأليف، إذا انقضت وجعلت نثرا لم تبطل جودة معانيها، ولم تفقد جزالة ألفاظها"⁽³⁾

5- وأما عبد الرحمن شكري فيرى أن: "كل شيء في الوجود قصيدة من قصائد الله. والشاعر أبلغ قصائده".⁽⁴⁾

- ويواصل القول: "ليس الشعر كذبا بل هو منظار الحقائق، ومفسر لها. وليست حلاوة الشعر في قلب الحقائق بل في إقامة الحقائق المقلوبة. ولئن كان بعض الشَّعر رحلة، فهي رحلة إلى عالم أجمل وأكمل وأصدق من هذا العالم. رحلة إلى عالم يحسّ المرء فيه لذات التَّفكير، أكثر مما يحسّها في هذا العالم الأرضي"⁽⁵⁾.

6- ويعلق مفدي زكرياء عن شعره عند صدور ديوانه "اللَّهب المقدّس" لأول مرة سنة 1961م كالآتي:

(1)- مُجَّد مندور، الأدب وفنونه، (القاهرة: نَهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 2006م)، ص19.

(2)- أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، (القاهرة: نَهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سبتمبر 1996م) ص33.

(3)- أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، مرجع نفسه، ص ن.

(4) شكري عبد الرحمن، دراسات في الشعر العربي، (بيروت: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1415هـ - 1944)، ص245.

(5)- شكري عبد الرحمن، دراسات في الشعر العربي، مرجع سابق، ص ن.

«قد لا يجد عشاق - ما يسمونه بالشعر الجديد- في (اللَّهَب المقدس)، ما يشبع غرائزهم المشبوبة في جحيم النهود والبراعم والبساتين ... ولكن سيجد فيه (الشعراء الناس) صلة رحم وتقى بجز أمجادهم، وتجاوبا صادقا مع مشاعر العروبة الزاحفة في كلِّ بلد عربيٍّ بقدر ما لكلمة "عروبة" من عظمة وجلال».⁽¹⁾

7- ويعرّف أبو القاسم سعد الله الشَّعر بقوله: «لو [لب إلى أن أعرّف الشَّعر لقلت بأنّه "قصة شعور إنساني في لحظة خاصة تؤدي بالحرف"، فالشاعر لا ينظم في حالة عادية، بل حين يبلغ شعوره درجة الانفعال العالَمي. وهو لا ينتج في كل وقت ولكن في لحظة تأزم حاد، ثم هو لا يعبر عن تأزمه بالرقص والموسيقى، ولكن بالكلمات المكتوبة. وقمة الشعور الإنساني لها أسماء مختلفة في عالم الشعر، فقد تكون لوعة حبّ، أو شعلة ثورة، أو اختناق يأس. وهذا يصدق على كل موضوعات الشَّعر من الفلسفة إلى ما وراءها، ومن السياسة إلى العوالم الشخصية...»⁽²⁾

8- ويقول مُجَّد الخضر حسين في صدق وظيفة الشَّعر والشَّعراء: «إذا كان في الشَّعراء من يدفع المجتمع بشعره في منحدر الهوى، ومن يداهن الطغاة ليرتع في السحت، ومن يداجي في الباطل لينعم في ظله، فإن منهم من يخلص النصيحة لله ورسوله وصالح المؤمنين، فيصدع بالحق ليشدّ أزر أوليائه، و يصوغ الحكمة فتسير على ألسنة الداعين إليها و العاملين بها، و من ثمّ كان الشَّعر قبسا من نفس الشاعر، بل نفسه و قلبه و عقله».⁽³⁾

9- وأما عن الشَّاعر الحقيقي (الحقيق) فهو عند سيّد قطب: «الذي يحس بالحياة إحساسا عميقا، و يترجم عنها للأحياء. هو الذي صاغته الحياة ليكون واسطة بينها وبين أبنائها الآخرين. وهو لكي يؤدي مهمته على الوجه الكامل، لا بد أن تتوافر فيه صفتان أساسيتان.

(1)-مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس، (دار القلم تونس، 1982، من كلمة تقديم ديوانه سنة 1961م)، ص95.

(2)- أبو القاسم سعد الله: كلمة من كتاب: نماذج من الشعر الجزائري المعاصر: شعر ما قبل الاستقلال، كتاب مجلة "آمال" الجزائر: 1982م، ص 178.

(3)-مُجَّد الخضر حسين: ديوان «حوال الحياة» ديوان فضيلة العلامة الأستاذ الجليل...، علق عليه الشيخ مُجَّد علي النجار (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبها بالقاهرة، د.ط، 1366هـ)، ص3.

الأولى: أن يكون إحساسه بالحياة أدق وأعمق من إحساس الجماهير، على شريطة ألا يقطع الصلة بينه وبين الجماهير.

الثانية: أن يعبر عما يحسه بهذه الطريقة، تعبيرا أسمى من تعابير الجمهور. مظهرها في تعبيره هذا نفسه، وتأثيراتها بما شاهدت وأحست. لا أن ينقل لنا الصور كما تراها سائر العيون»⁽¹⁾

10- وأما مُجدّ الهادي السنوسي فيرى في الشعر والشاعر ما يأتي:

«الشاعر هو ذلك الفذ القادر الذي قد أوقف نفسه على بني جلدته أو بني الإنسان أجمعين ... يجاهد بفكره في سبيلهم ليهدي الضال ويعلمّ الجاهل ويضرب لأبناء البشر المثل العالية في القيادة وكمال الإنسان»⁽²⁾.

- ويواصل القول: «الشعر والشعراء لا غنى لأيّ أمة عنهما إذ بنتائجهما ينتج لنا كل ما نحن في حاجة إليه من سنن أخلاق واجتماع وتربية وتهذيب إلى ما ينتج عن هاته السنن الطيبة من الوحدة فيها»⁽³⁾.

11- وأما الأحمدي نويوات فيرى في صناعة الشعر وموهبته ما يلي:

«إنّ قرض الشعر وإن كان مرجعه إلى الطبع والغريزة فإن الشاعر لا يسعه أن يستغني عن قواعد هذا الفن، أو يتجلى عن مراعاة مصطلحاته ومقتضياته، فالشاعر لا بد له من أساسين في بناء مجده الشعري: [بيع شعري قوي، وصناعة محكمة متقنة]»⁽⁴⁾

12- ويرى الدكتور/ ناصر لوحيشي -ونحسبه من خيرة الذين خلفوا العروضي الجزائري الكبير نويوات-

أن:

(1)- سيد قطب: مهمّة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر، (القاهرة: منشورات الجمل، د.ط، د.ت)، ص14.

(2)- مُجدّ الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 2، (تونس: المطبعة التونسية، ط1، 1344هـ - 1926م)، ص 16.

(3) م مُجدّ الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، مرجع نفسه، ص ن.

(4) موسى الأحمدي نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط.

1985م)، ص15.

«الانفعال مصدر كلّ قول شعري، والشعور مورده كانت الغاية المتوخاة إثارة المشاعر، وتحريك الجمود وهزّ النفوس، وترقية الأذواق، والسمو بالطين، ولا يكون ذلك إلا بالموهبة الحقّة، والملكة الأصلية، والطبع الفذ». (1)

13- وأما عن دور الصدق في الخيال فيقول عبد الرحمن شكري:

«تكلف الخيال أن يجيء به كأته السراب الخادع فهو صادق إذا نظرت إليه من بعيد، وهو كاذب إذا نظرت إليه من قريب، وبينه وبين الخيال الصحيح، مثل ما بين الماس الصناعي وماس كمبرلي» (2).

14- وأما عن سلطان الشعر فيقول عائض القرني:

«... الشعر فيه جاذبية يفتح شهية القارئ أو السامع للمعلومة، فيعتبر بما يسمع ويتعظ بما يطالع» (3).

ومسك الختام والبدء حول قيمة الشعر إسلامياً نذكر أن:

«كعب بن مالك سأل الرسول - ﷺ - قائلاً: يا رسول الله: ماذا ترى في الشعر؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه: إنّ المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه». فالكلمة الطيبة لها ميدان فسيح في الإسلام» (4)

وخلاصة القول إنّ مناط حكم الدين للشعر أو عليه، هو مدى موافقة الشعر له أو مخالفته له، فقد

سئل النبي - ﷺ - عن الشعر فأجاب: "إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحقّ منه فهو حسن، وما لم يوافق الحقّ منه فلا خير فيه" (5)

(1) ناصر لوحيشي: المرجع في العروض والقافية، (المحمدية، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، ط.2، 1437هـ - 2013م) ص16.

(2) شكري عبد الرحمن، دراسات في الشعر العربي، مرجع سابق، ص248.

(3) عائض القرني: القصيدة المجنونة، (الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ-2011م)، ص5.

(4) زكريا عبد الرحمان صيام، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام، مرجع سابق، ص297.

(5) زكريا عبد الرحمان صيام، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام، مرجع نفسه، ص300.

الفصل الأول:

شعر العلماء: الماهية و المضمون:

المبحث الأول: شعر العلماء عموماً.

المبحث الثاني: ميادين القول في شعر العلماء.

المبحث الثالث: دراسة فنية لشعر العلماء.

المبحث الأول: شعر العلماء عموماً:

المطلب الأول: الماهية والضرط:

1 - تعريفه وكيفيته:

هو شعر يصدر عن طائفة من الناس عقولهم راجحة وحكمهم بليغة اشتهروا بين الناس بعلمهم العزيز وبالرزانة. هذا هو تصورنا ببساطة عن هؤلاء الناس.

وشعر العلماء يكون ذاتياً (وجدانياً) وهو كثير جداً وخاصة في "الغزل"، كما يكون موضوعياً (تعليمياً) وهذا كثير جداً أيضاً أو هو ما يسمّى بالمنظومات (الأراجيز).

فأما المنظومات (الأراجيز) فنستخصّص لها حيزاً لاحقاً في فصل مستقل، وأما الشعر الوجداني فهو موضوعنا في هذه الخانة من البحث حسب اجتهادنا ومعايشتنا للنصوص الشعرية.

2 - مقاييس كون العالم شاعراً: يمكننا ضبط أربعة (4) مقاييس لاعتبار العالم شاعراً وهي:

1-2- بالبداية: من لا نستطيع القول عنه قال الشاعر فلان، فنحن لا نستطيع أن نقول قال الشاعر

الشافعي وقال الشاعر سيبويه، وقال الشاعر ابن باديس، وقال الشاعر الإبراهيمي، بل نقول: قال الإمام الشافعي، وقال العلامة سيبويه، وقال العلامة ابن باديس، وقال العلامة الإبراهيمي...

2-2- وصف الغير له بالعالم: فلأسماء الآتية وصف أصحابها بأنهم علماء، فإن قالوا شعرا فهم العلماء

الشعراء، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر نذكر:

✓ يعد ابن حزم صاحب "طوق الحمامة" فقيهاً وفيلسوفاً ومؤرخاً وشاعراً وأديباً (...). يعتبر أكثر علماء

الأندلس إنتاجاً في القرن الرابع الهجري. (من مقدّمة كتاب "طوق الحمامة" لابن حزم ص 8).

✓ فريد وجدي: هذا الرجل العالم الباحث (من كتاب "العقل المسلم" لعويس، ص 227).

- ✓ مُجَّد الخضر حسين: عالم وأديب أصله من الجزائر (...) أوّل شيخ للأزهر الشريف في عهد حكومة الثورة في مصر، عالم جليل، شاعر، ومجاهد كبير، ومصلح اجتماعي، وعضو جمعية كبار العلماء في الأزهر سنة 1951م. (من كتاب "في ظلال النصوص"، ليوسف وغيسي، ص 317).
- ✓ يوسف القرضاوي: هذا العالم الجليل عرفه الناس خطيباً ومحاضراً وعرفوه كاتباً ومؤلفاً (...) و لكن قليلاً من الناس من عرفه شاعراً... (من كتاب "العلامة القرضاوي الأعمال الشعرية الكاملة"، ص 08).
- ✓ عبد الحليم بن سماية: من العلماء القلائل الذين نشروا الفكرة السلفية في الجزائر (...) إنّه عالم جزائري بل أشهر علماء الجزائر. (من كتاب "العقل المسلم" لعويس، ص 200).
- ✓ الطيب العقبي: قال عنه أبو بكر جابر الجزائري في شريط مسجل: «دروس الطيب العقبي ما عرفت الدنيا نظيرها ولا اكتحلت عين في الوجود بعالم كالعقبي» (من مجلة "إذاعة القرآن الكريم"، العدد 13، لسنة 2009م، ص 81).
- ✓ مُجَّد المولود بن الموهوب: العلامة الشيخ... صاحب القصيدة المشهورة "المنصفة" (من كتاب "شعراء الجزائر للزاهري"، ج 2، ص 31).
- ✓ الطاهر بن عبد السلام، هذا الأديب الشاعر العالم، (من كتاب "شعراء الجزائر"، الزاهري، ج 2 ص 50).
- ✓ مُجَّد خير الدين: رحم الله عالماً فقدناه على قلة من العلماء، كلمة لأحمد سحنون في تأبين أستاذه خير الدين، نقلاً عن كتاب "التجربة الشعرية"، لعبد الحفيظ بورديم، ص 6).
- ✓ العلامة الأديب عبد الله كَنُون: ممّا ورد في الصفحة الداخلية والخارجية لدار نشر كتاب: (أدب الفقهاء لكَنُون).

✓ الأحمدي نويوات : هذا العلم الذي يعدّ أحد أبرز أعلامنا من العلماء في القرن العشرين، وهو العلامة الأسبلة "نويوات" هذا العلامة الغزير العلم، العميق المعرفة. (من كتاب "الأديب موسى الأحمدي نويوات حياته وآثاره"، لنجيب بن خيرة، ص 34).

✓ البشير الإبراهيمي : من أشهر علماء الجزائر في الثلث الثاني من القرن العشرين، وبخاصة في ميدان الإصلاح والخطابة والأدب العربي. (من موسوعة " الشعر الجزائري"، ج 01، ص 13).

✓ عبد القادر مجاوي : أحد العلماء الذين اشتهروا في الجزائر في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي. (من كتاب " الشعر الجزائري" لخزفي، ص 158).

✓ المولود بن محمد الزريبي ، العالم الشاعر المجيد، والكاتب البارع ... (من كتاب "شعراء الجزائر للزاهري" ج 02، ص 98).

2-3- كيفية معالجته لقضايا شعره (الموضوع المطروق وكيفية طرقه وظروف طرقه):

إنّ طرق موضوع كالإصلاح أو التربية أو التوجيه أو... لا يمكن إلا أن يكون شعر علماء.

وإنّ كيفية طرقه أسلوبيا أو بلاغيا أو تركيبيا أو... لا يمكن إلا أن يكون شعر علماء.

• وبناء على هذا نلقي نظرة على أساليب الكتابة عند بعض القدماء وبعض المحدثين للتأكد مما ذكرنا:

❖ أساليب العلماء الشعراء:

أ قديما:

1 سحي الدين بن عربي (متصوّف):

"الديوان الأكبر" وأثر فريد في شعر التصوف عامة، والإسلام خاصة، إنه خلاصة نتاج الشيخ الأكبر سحي

الدين بن العربي، جامع لآرائه ونظرياته المختلفة، يكاد يشتمل على كلّ ما ورد في مؤلفاته الأخرى عرض فيه

آراء المتصوفة وعالج مشكلات الفكر الباطني على اختلافها في الإسلام عامة، سجّل فيه علم وفلسفة وتفسير وحديث وأدب وسلوك، وفقه وأصول وعلوم قرآن وتأمّلات ومكاشفات وموشحات. (1)

2 - الششتري (متصوّف):

يعتبر ديوان "أبي الحسن الششتري" ثمرة من ثمار تجربته الغنية بالدلالات والمواقف الروحية الصادقة، كان أكثر إنتاجاً وأعمق تعبيراً عندما اعتمد طريقة الشعر الصوفي. (2)

3 - ابن حزم:

من الناحية الأخلاقية نكتشف في نهاية رسالة ابن حزم الفقيه الواعظ الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر مبيّناً ما للتعفف من فضائل وما للمعصية من رذائل وقد سار هو الأول في الطريق المستقيم لم تصدر عنه قط ما لا تسمح به كرامة الإنسان المؤمن بالله. (3)

4 - الزمخشري:

قال الزمخشري الشعر في كثير من الأغراض: في المديح النبوي، والمدح والفخر والثناء والغزل والزهد والحنين إلى مكة و الإخوانيات، وكان في شعره معبراً عن بيئته، وحياته، كما كان لثقافته العلمية أثرها الواضح في موضوعاته ومعانيه وصوره وألفاظه.

يتجلّى الوجدان الديني والخلقي في معظم شعره، حيث يتراءى لنا من خلاله محباً لدينه، متمسكاً بقيمه، غيوراً على أخلاقه. (4)

(1) محي الدين بن عربي (الديوان)، شرح وتقديم نواف الجراح، (بيروت: دار صادر، ط3، 1428 هـ/2007م)، ص 5.

(2) ديوان أبو الحسن الششتري، أمير شعراء الصوفية بالمغرب والأندلس (610 هـ - 668 هـ)، تقديم وضبط، دراسة وتعليق د/ محمد العدلوني

الإدريسي، و أ. سعد أبو الفيوض، (الدار البيضاء، المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط.1، 2008م)، ص 5.

(3) -ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألف، للأندلسي، الأنيس السلسلة الأدبية بإشراف محمد بلقايد، و تقديم جبران حجاجي

(المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية - الجزائر: 1988م)، ص 14.

(4) -ديوان جار الله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى سنة 538هـ)، تحقيق د/ عبد الستار ضيف، (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1:

1425هـ - 2004م)، ص 10.

5 - الطغرائي:

وشعر الطغرائي متين يغلب عليه النفس القديم أحياناً ثم هو سهل عذب، أما فنونه البارزة فهي الحماسة والفخر والعتاب والتسيب والغزل، وكان الطغرائي كثير الشكوى في شعره حتى قلت مبالاته بالدهر وحوادثه غير أنه كان يحث على مداراة الناس.

شعره متين جزل يغلب فيه المعنى على اللفظ، ولكنه يبقى شعراً وجدانياً بعيد الأثر في النفس والفكر معاً.

6 - صفي الدين الحلبي:

ويعدّ صفي الدين من أئمة البديع المبتدعين في أنواعه المغالين في استعماله في شعرهم بلا كثير تكلف، وهو أول من نظم القصائد النبوية الجامعة لأنواع البديع المسماة بالبديعيات، على مثال بردة البوصيري، وشعره في جملته سهل الألفاظ حسن المعاني، إلا ما كان يتكلفه للمعاني نة وإظهار الحذق فإنه رديء التسخ ثقيل على السمع.⁽¹⁾

ب- حديثاً:

1 - فريد وجدي:

والحق أنّ فريداً كان يكتب الشعر و كانت كتابته للشعر من نوع كتابة الأستاذ العقاد... هي دليل على شمولية في الثقافة وعبقورية في التفكير وتمكّن من الملكة الذهنية وقدرة على توجيه هذه الملكة في كل خطّ يشاء صاحبها توجيهها إليه...⁽²⁾

2 - سيد قطب:

إنّ شعر سيد قطب قد طرق جل ما نعرف من المضامين قديماً وحديثاً، في الغزل والوصف والثناء والقلق والحيرة والتمرد والحنين والشكوى والوطنيات.

(1) محمد بوزواوي، موسوعة شعراء العرب، (هوما للطباعة و النشر و التوزيع، بوزريعة- الجزائر: 2010م)، ص125.

(2) عبد الحليم عويس، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري (متابعة نقدية)، (مكتبة الفلاح، الكويت، ط1: 1408هـ - 1981م) ص235.

كيفما كانت الحال فقد انصرف سيد قطب رحمه الله عن الشعر بعد أن أصبحت له اهتمامات شاملة هي البحث في الفكر الإسلامي ووسائل الدعوة، ومنهج التنظيم وغير ذلك مما يتعلق بشؤون الإسلام من قريب أو بعيد، فشغله ذلك عن كل اهتمام.⁽¹⁾

تعقيب 01:

وأسلوب الكتابة ترد فيه بعض الألفاظ والمصطلحات الدالة على أنه شعر علماء ويؤكد هذا الكلام ما حكاه العلامة الأديب الشاعر الفقيه المغربي (من المملكة المغربية) عبد الله كنون فقد أورد الحكاية التالية:

روى العلامة ابن خلدون عن أبي القاسم بن رضوان كاتب العلامة السلطانية بالدولة المرينية قال: ذكرت يوماً صاحبنا أبا العباس أحمد بن شعيب (الجزائري) كاتب السلطان أبي الحسن المريني، وكان المقدم في البصر باللسان لعده، فأنشدته مطلع قصيدته أبي الفضل ابن النحوي، ولم أنسبها إليه، وهو هذا:

لم أدر حين وقفت بالأطلال ما الفرق بين جديدها والبللي

فقال لي على البديهة: هذا شعر فقيه، فقلت له: ومن أين لك ذلك؟ قال: من قوله "ما الفرق؟" إذ هي من عبارات الفقهاء وليست من أساليب كلام العرب.²

- فن المصطلحات الفقهية قول أحدهم:

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

قفي تغرمي الأولى من اللحظ مهجتي

بثانية (والمتلف الشيء غارمه)³

⁽¹⁾ عبد الحلیم عویس، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري (متابعة نقدية)، مرجع نفسه، ص 68.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1: 1436هـ-2014م)، ص 07.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، المرجع نفسه، ص 11.

ففي آخر البيتين قاعدة فقهية تنص على أنّ من يفسد أمانة لغيره عليه أنّ يغرمه إيّاها (يدفع له ثمنها).

- و اشتهر قول الشّمسى بن العفيف حتّى بين المطربين أدخل في القطع الشعرية المستعملة في الموسيقى الأندلسية قواعد نحوية كقوله:

يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثان

لأني معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

وفيه اقتباس قاعدة نحوية معروفة بألفاظ النحاة واصطلاحاتهم¹، و هي: إذا "التقى ساكنان كسر الأول".

- كما جاء في قصيدة لأبي العتاهية هذا البيت في الإيتاظ بالموتى والقبور في قوله:

ولقد وقفت على القبور فما فرقت بين العبد والمولى

- و عند غير هؤلاء أمثلة كثيرة مما ذكرناه...

إنّ فئة من الشعراء يتحولون إلى علماء شعراء بمجرد طرقهم لبعض الأغراض كمسائل التوحيد والعلم والأخلاق والتوجيهات، و من الأمثلة على ذلك ما ورد في أشعار: شوقي، نعيمة، الرّصافي، أبو ما ضري وغيرهم، وقبلهم من القدماء المتنبيّ والمعريّ وغيرهما...

وقد ورد في آثار شوقي من الشعر التعليمي في التاريخ ما يؤكّد الذي قلناه.

وقد اطلعنا على ثلاث مقطوعات شعرية اثنتين للفارابي، ومقطع واحد للكندي فلاحظنا من المصطلحات العلمية والفلسفية والفيزيائية وغيرها ما يؤكّد كونهما عالمن شاعرين مجيدين، و نخس بالذّكر مقطعين للفارابي وردت فيه ما الكلمات - أو قل المصطلحات - الآتية: حيّز، خطوط، نقطة، محيط مركز، وغيرها...

يقول الفارابي مناجيا ربّه:

يا علّة الأشياء جمعا، والذي كانت به من فيضه المتفجّر

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص12.

ربُّ السماوات الطباقي، ومركز في وسطهن من الثرى و الأبحر
وهذب بفيض منك ربّ الكل من كدر الطبيعة، والعناصر عنصري¹

ويقول ناصحا:

أخي خالٍ حيز ذي باطل وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا والمرء في الأرض بالمعجز
إلى أن يقول:

محيط السماوات أولى بنا فماذا التنافس في مركز

تعقيب 02: وفي ردّة فعل لفئة من الكتّاب والنقاد ينكرون فيه شيئا اسمه "شعر العلماء".

ونحن نردّ بدورنا بالقول الآتي:

إنّ رسالة الأديب رسالة نبيلة وخطيرة، سواء تعلق الأمر بالحياة الاجتماعية أم تعلق بالحياة السياسية حيث يسهم في تحديد مسارها بحظّ وافر نظرا لما يقدمه من آراء وفكر خدمة للمجتمع ودفاعا عن المصالح الوطنية العليا في وجه الأعداء والمنحرفين...²

وهذه رسالة الشعر المقدّسة وأولى من يؤدّيها وأدائها العلماء الشعراء.

وإنّ الحديث عن متعة الأدب والشعر تجرّنا إلى القول: "ليس الأدب وسيلة للإمتاع وقضاء الوقت فحسب لأن في هذا إهدارا لوظيفة الأدب وغايته، فيلج جانب المتعة هناك هدف وغاية يؤدّيها الأديب"...

¹ مصطفى غالب، الفارابي، سلسلة في سبيل موسوعة فلسفية (القاهرة، دار مكتبة الهلال، ط1: 1984)، ص28.

² بنية الخطاب الأدبي في شعر الحركة الإصلاحية الجزائرية، الشهاب نموذجاً، أطروحة دكتوراه لخالد أقيس، إشراف: أ.د. محمد العيد تاورته، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة - الجزائر: 1436-1437 هـ / 2015-2016م، ص: 21.

و هذا أيضا من صميم عمل العلماء الشعراء ومن صميم عناصر الأدب وهو عنصر العقل أي الفكر وهذا أيضا مما يحسب لهم عليهم ولعل هؤلاء صادقون - في كثير من خصائص الأدب عموما والشعر خصوصا - ذلك أن:

«الأسلوب الأدبي يتجلى في امتزاج الفكرة بالعاطفة وفي الصور الخيالية، والنسق التعبيري بألفاظه وتراكيبه...»

وكذلك فإن الشعر الفني يغلب عليه عنصرا الخيال والعاطفة، ويهدف إلى الإمتاع والتأثير في النصوص".¹

«فالأدب - إذا - هو التأثير وكل تأثير يحدث عن طريق اللغة فهو أدب».²

ولعلّ هذا ما ينقص شعر العلماء.

وكذلك فإن "من خصائص الشعر الصور والأخيلة والقيم الجمالية التي يتميز بها".³

وصور الجمال كثيرة: فهناك جمال اللفظة وحسن اختيارها لمعناها وجرسها وموضعها بين غيرها من الألفاظ

وكذلك فإن من صفات الشعر: المتانة وسلاسة الأسلوب ووضوحه ووضوح العبارة"... ولعلّ هذا مما ينقص

شعر العلماء أيضا.

"إنّ الابتكار في الأفكار ليس من مهمة الشاعر، بل هو عمل العالم الذي يتوخى اكتشاف الحقائق ولا يهدف

إلى إثارة المشاعر كما يفعل الأديب والفنان بصفة عامة... وهذا سبق للعالم على الأديب.

"وإنّ الأدب الرفيع يقوم على عنصرين اثنين (2): عنصر شخصي يمثل الأديب ومشاعره، وعنصر عام يشترك

فيه هذا الأديب مع أفراد المجتمع".⁴

وهذا ما يجعل العالم الشاعر يعلو على الشاعر فقط.

¹ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، (دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط2: 1396هـ-1976م)، ص329.

² طه ندا، الأدب المقارن، (دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، د ط، 1975م)، ص11.

³ طه ندا، الأدب المقارن، مرجع نفسه، ص130.

⁴ محمد مصاييف، دراسات في النقد و الأدب، (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر: 1981م)، ص56.

ما يحسب لعلماثنا الشعراء أنهم خاضوا في الكثير من الأغراض الشعرية وأضافوا إليها الكثير من الشعر التعليمي

(أقصد شعر العلماء) ففاقوا - بذلك - إنتاج الشعراء قد كما وكيفاً، رغم أن هؤلاء الشعراء قد خاضوا -

أيضاً - في بحر شعر يحسب للعلماء، مثل ذلك ما فعل المعري وغيره.

ففي شعر المعري شعر يندرج ضمن شعر العلماء، ونخص قصيدته التي يقول فيها واصفا السماء والكواكب في

ديوانه "سقط الزند":

كأن سماها في مطالع أفقـه مفارق إلف لم يجد بعده إلفا

كأن سهام عاشق بين عود فلونة يبجو وآونة يخفى

إلى أن يقول:

سقتها الذراع الضيغمية جهدها فما أغفلت من بطنها قيد أصبع¹

وفي شعر "معروف الرصافي" شعر في التأمل والدعوة إلى الإيمان فكان به الرصافي شاعرا عالما، ومن ذلك

الأنشودة المشهورة المحفوظة:

أنظر تلك الشجرة ذات الغصون النضرة

كيف نمت من حبة وكيف صارت شجرة

فابحث وقل: "من ذا الذي يخرج منها الثمرة"

إلى أن يقول:

ذاك هو الله الذي أنعمه منهمة

ذو حكمة بالغة وقدره مقتدره²

¹ حل معادلات الجبر منظومة في أبيات لابن الباسمين للدكتور عبد اللطيف أبو السعود، مجلة العربي: مجلة ثقافية تصد شهريا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد 282 ماي 1982م، ص 164.

² عبد العزيز كامل الشهباني، للكون إله، (تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت)، ص 28.

2-4- طبيعة مؤلفاته:

فطبيعة المؤلفات تدلّ على كون صاحبها عالماً، كالم منظومات وكتب التاريخ، وكتب الطب وما شابه ذلك. و الأسماء الآتية أصحابها علماء من خلال مؤلفاتهم، ولا يستطيعون إلا أن يكونوا علماء شعراء وإليكم التفصيل:

❖ آثار العلماء الشعراء:

في العالم الإسلامي العربي:

أ- قديماً:

1 لحسان الدين بن الخطيب ... الملقب بذي الوزارتين (وزارة الأدب و وزارة السياسة)... كتب في التاريخ

مؤلفات عديدة بلغت ستين كتاباً أشهرها كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة ... في ثلاث مجلدات

2 - جلال الدين السيوطي : توفي السيوطي تاركاً وراءه ثلاثمائة أو ستمائة مؤلف منها:

- الإتقان في علوم القرآن

- المزهر في أعلام اللغة و أنواعها (و هو أحسن كتبه)

- الأشباه و النظائر في النحو.

- أسباب النزول.

ب- حديثاً:

1 -العقاد: رحل عباس العقاد تاركاً أكثر من ثمانين مؤلفاً في مجالات كثيرة، منها:

- مراجعات في الأدب و النقد.

- ما يقال عن الإسلام.

- سلسلة العبقريات.

- من وحي الأربعين.

- هدية الكروان (شعر).
- ابو الانبياء ابراهيم.
- اثر العرب في الحضارة الأوربية.
- الإسلام في القرن العشرين.
- أشجان الليل (ديوان شعر).
- أعاصير مغرب (ديوان شعر).
- الإنسان في القران الكريم.
- التفكير فريضة إنسانية.
- حقائق الإسلام و أباطيل خصومه.
- الديمقراطية في الإسلام.
- الفلسفة القرآنية.
- أنا (سيرة ذاتية)

2 سيد قطب: رحل قطب تاركا المؤلفات الآتية:

- مهمة الشاعر في الحياة.
- النقد الأدبي أصوله و مناهجه.
- التصوير الفني في القران.
- في ظلال القران (سقى أجزاء).
- الإسلام و مشكلات الحضارة.
- أشواك (قصة).

- الأطياف الأربعة.
- خصائص التصور الإسلامي و مقوماته.
- العدالة الاجتماعية في الإسلام.
- قافلة الرقيق (ديوان شعر).
- كتب و شخصيات.
- معركة الإسلام و الرأس مالية.
- مشاهد القيامة في القرآن.
- معالم على الطريق.
- 3 - الفقيه عبد الله كنون الحسني: من مؤلفاته:
- أحاديث عن الأدب المغربي الحديث.
- إيقاعات الهموم (ديوان شعر).
- شرح الشمقمقية.
- أدب الفقهاء.
- الإسلام أهدى.
- التعايش.
- جولات في الفكر الإسلامي.
- مدخل إلى تاريخ المغرب المغربي في الأدب العربي.
- و كانت نشرت له أعمال و مقالات في صحف ابن باديس .

الإمام محمد الخضر حسين الجزائري التونسي: ترك تراثا علميا غزيرا في الدراسات الإسلامية واللغوية طبع

بعضه و ما يزال كثير منه متفرقا في المجلات و الجرائد؛ ومن آثاره المطبوعة نذكر:

-القياس في اللغة العربية: طبع المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر: 1986م.

- نقص كتاب (في الشعر الجاهلي): طبع المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة.

-خواطر الحياة(ديوان شعري): طبع المكتبة السلفية- و مكتبتها القاهرة1366هـ.

- آداب الحرب في الإسلام .

-الحرية في الإسلام.

- الدعوة إلى الإصلاح.

- الخيال في الشعر العربي.

- محمد رسول الله.

في الجزائر المسلمة العربية:

1 أبو القاسم سعد الله: مؤرخ ومفكر، وناقد، وشاعر جزائري...

-من مؤلفاته :

-الحركة الوطنية الجزائرية .

-تاريخ الجزائر الثقافي (من 10 أجزاء)

- ابن حمادوش الجزائري.

-الزمن الأخضر (ديوان شعر).

- محمد العيد آل خليفة

- النصر للجزائر.(شعر)

- تائر وحب .(شعر)
 - شعوب و قوميات .
 - محاضرات في تاريخ الجزائر .
 - تجارب في الأدب .
 - السعفة خضراء (شعر).
 - منطلقات فكرية.
 - ابن العنابي .
 - عبد الكريم الفكون .
 - أفكار جامعة .
 - قضايا شائكة .
- 2 يحي بوعزيز : أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بمعهد التاريخ بجامعة وهران الجزائر. من أبرز علماء الجزائر المعاصرين مهتم بتاريخ الجزائر و ثقافتها، فُلِّحَّج العديد من المؤلفات ونشر عشرات الأبحاث العلمية في الصحف و المجلات المتخصصة ...
- و بالإضافة إلى ذلك كله يكتب الشعر ... و من نماذجه الشعرية قصيدة بعنوان (إليك يا دهر أنصت)... ، و قد ترك الآثار الآتية:
- الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري
 - الموجز في تاريخ الجزائر .
 - دور عائلي المقراني والحداد في ثورة 1871.
 - ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين.

-علاقات الجزائر الخارجية(1500م-1830م).

-النشاط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية(1930م-1954م).

-أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة.

ومثل هذا الكلام يقال - أيضا - عن شعر الجمعية عموما وعن ابن باديس والإبراهيمي خصوصا

وبالإطلاع -لاحقا- على آثارهم يتضح ما قلناه.

المطلب الثاني: ظهوره وبداياته:

1 -خوى شعر العلماء:

تمهيد:

إنّ شعر العلماء بدأ تعليميا عند الإغريق والرومان قبل أن يعرفه العرب والمسلمون، ثم تطور إلى شعر يصدر عن علماء نسميهم العلماء الشعراء، والغرابية في قول العلماء للشعر بدأت نواتها بدم القرآن الكريم للشعر الفاسد والشعراء المفسدين.

في تصورنا فإنّ نواة البدايات الأولى لشعر العلماء تمثّلت في تلك العصابة من الشعراء الذين وقفوا إلى جانب الرسول (ﷺ) مدافعين عن الدين الإسلامي وردّوا على شعراء المشركين الذين هجوا النبي الكريم.

- ثمّ من الجميل التذكير بحكاية الشعراء الذين جاؤوا إلى الرسول ﷺ باكين حائئين بُعيد نزول أواخر صورة

الشعراء، فردّ الرسول (ص) على تساؤلاتهم ويّن لهم أنّ القرآن الكريم قصد بالغاوين في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ

يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ سورة الشعراء: 224، بأنّهم قوم أفسدوا الناس والحياة بشعرهم الفاسد المفسد عن طريق

الشعر.

وبعد وفاة النبي (ص) رثاه شعراء وعبروا عن حبيهم وإخلاصهم له.

- وقد تكون البداية والدافع إلى قول الشعر عند العلماء هو الدافع الديني أو غرض الرثاء الذي يذكر بالآخرة والفناء، أو شعر الحكمة من باب يؤتي الحكمة من شاء أو بدافع مدح الحبيب المصطفى (ص).
و قد أسسنا أحكامنا السابقة على ما يأتي:

● بناء على ما ورد في سورة الشعراء و في أحاديث الرسول (ص):

كنا ذكرنا أن شعر العلماء -ومنه الشعر التعليمي - ظهر في العصر اليوناني وبناء على وظيفة الشعر والشاعر المذكورة في المستنبيين من الشعراء الذين يتبعهم الغاؤون في القرآن الكريم، وهم المذكورين في سورة الشعراء بالذات. فإننا نستنتج أن كل شعر وشاعر يدور في هذا الفلك فهو من نوى شعر العلماء وتفصيل ذلك:

- 1 -الذين آمنوا: أي دعوا إلى التوحيد ونبد الشرك
- 2 -وعملوا الصالحات: أي دعوا إلى العمل الصالح والخلق الكريم
- 3 -وذكروا الله كثيرا: أي مجدوه بالتسبيح والدعاء
- 4 -وانتصروا من بعد ما ظلموا: أي كان شعرهم في خدمة الأهداف الاجتماعية والسياسية الوطنية ...
- 5 -والذين لا يهيمون في بحور الشعر الفاحش الفاسد المفسد.
- 6 -والذين يطبقون القول بالفعل.

- بناء على ما سبق - وما دمنا اتفقنا على أن معنى كلمة الشعر تعني العلم - فإننا نعدّ من العلماء الشعراء هذه الفئات الستة وبالتالي فإن الأغراض الآتية كلها تعدّ في نظر الباحثين ضمن شعر العلماء هي :

- 1 -الإيمان و التوحيد
- 2 -مناجاة الله
- 3 -مدح النبي صلى الله عليه وسلّم

4 - الحكمة

5 - الأخلاق

6 - نظم العلوم والمعارف

ورأينا يتفق مع ما عدّد الرَّمَحْشَرِي من الأغراض والمعاني التي يمكن للشاعر المسلم أن يقول فيها ويكون من

الضرب الثاني الموعود بالجنة كأن يقول في:

- توحيد الله

- والحكمة

- والموعظة

- والزهد

- والآداب الحسنة

- ومدح الرسول (ص)

- الإشادة بالصلاح و صلحاء الأمة

- وما لا بأس به من المعاني.¹

● بناء على الوظيفة السامية للشعر و الشعراء:

- وعلى ما سبق من أسس -وبناء على الوظيفة السامية للشعر والشعراء- فقد ذكر الكثير من علمائنا

الأجلاء عناوين قصائد قيلت في الجاهلية وفي الإسلام وأدرجوها ضمن المتن، ومن أشهرها:

1 شعر عنترة ابن شداد

2 حكم زهير ابن سلمى

¹ الصفار ابتسام مرهون، الأمالي في الأدب الإسلامي، مرجع سابق، ص 44.

3 لامية الشنفرى

4 لامية كعب بن زهير (ض): "بانت سعاد".

● أصحاب النظرة و الحنفية السليمتين النقيتين:

ومن بدايات شعر العلماء في نظرنا حكاية عبد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ مع أبرهة الحبشي عند ما قدم لهدم الكعبة وقد أوردتها الأستاذ المرحوم نائب رئيس جمعية العلماء عمار مطاطلة في مذكراته في نص عنوانه: "أصحاب الفيل... وأصحاب الدبابات" في الصفحات رقم 69-70-71-72 من الكتاب المذكور حيث يدعوا عبد المطلب ربه دعاء شبيها بالرّجز راجيا إلهه أن يحفظ بيته وأهل بيته من كيد أبرهة الحبشي فيقول: "اللهم إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك، لا يغلبنّ صليبيهم و محالمهم غداً ملكك، إذا كنت تاركهم وقبلتنا فمر ما بدا لك".¹

- هذا كلام نقوله إيماناً منا بأن بداية الشعر العربي كانت بالرّجز الذي كثيراً ما ارتجز في مواقف كثيرة بل إنه كان بداية الشعر العربي في أعماق الجاهلية الأولى ومنه ما ارتجزته هند بنت عتيبة في معركة أحد مشجعة جيش المشركين في قتال المسلمين...

- بل ما فعله صحابة أجلاء في غزوات وفتوحات إسلامية: كما فعل أبو دجانة (ض) في أحد... وكما فعل جعفر بن أبي طالب (ض) في مؤتة....

- ومن السابقين أيضاً في هذا المجال قس بن ساعدة الإيادي فقد استدللّ بالأثر على المؤثر وبالصنعة على

الصانع.

ومن أشعاره قوله:

يا بالي الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا بزّهم خرق

¹ عمار مطاطلة (المذكرات)، مذكرة الأستاذ عمار مطاطلة نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (دون ذكر لدار النشر، د ط، د ت) ص ص 69-72.

دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم - كما ينبّه من نوماته الصّعق....

- وقس بن ساعدة الإيادي: من الخطباء المفوهين والفحول المشهورين الذي روى التاريخ أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد سمعه يخطب في سوق عكاظ خطبته التي تقول: "أيها الناس ! من عاش مائتاً ومن مات فأت وكل ما هو آت آت (...)", إلى أن يقول: "إنّ الله ديننا هو أرضى له، وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه (...)"¹.

ويروى أنه أنشأ يقول:

في الدّاهيين الأوّلين	من القرون لنا بصائر
لم رأيت مـواردًا	للموت ليس لها مصـادر
ورأيت قومي نحوها	تمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إليّ	ولا من الباقيـن غابـر
أيقنت أنّي لا محاله	حيث صار الناس صـائر

وكان النبي (ص) معجبا به إعجابا كبيرا شديدا، وقال عند المصطفى (ص) المعنى الحديث : لقد آمن بالبعث دون علم.

- و من السّابقيـن في قول الشّعـر -ونحبه شعر علماء لكونه يدعو إلى الإيمان بعد التأمل - أمية بن أبي الصّلت... ففي أشعاره ربط بين مظاهر الطبيعة وقدرة الله والإيمان نتيجة هذه العلاقة الحتمية، فيقول:

وقولا له من يرسل الشمس غدوة	فيصبح ما مست من الأضاحيا
وقولا له من ينبت الحبّ في الثرى	فيصبح منه البقل يهتز رايبا
ويخرج منه حبةً في رؤوسه	وفي ذلك آيات لمن كان واعيا

¹ زكرياء عبد الرحمن صيام، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدور الإسلام، مرجع سابق، ص53.

- إنَّ معاني القرآن واردة في شعره بنظرة إيمانية فكأنَّه كان قاب قوسين أو أدنى من الإسلام، حتَّى إنَّ المصطفى قال عنه: «أَمَرَ شِعْرَهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ».

- شعر عنتره بن شدّاد: أبدى الرّسول الكريم حبه وإعجابه بعنتره بن شدّاد عقته وشجاعته وكرمه وإيثاره وكثيرا من الصفات الخلقية التي دعا إليها التحلي لها الدّين الحنيف وخاصة ما ورد في معلقته ووصف حبه لابنة عمّه "علة" التي فضّلها على نساء الدنيا.

يقول النبي (ع) عن عنتره بن شدّاد: «ما وُصِفَ لي أعرابيّ قط فأحببت أن أراه إلا عنتره».¹

- يفخر عنتره بشجاعته قائلاً:

حين النزول يكون غيبة مثلنا

ويفرُّ كلُّ مُضَلَّلٍ مستهول

- ويظهر صبره وتفضيل الغير في قوله:

ولقد أبيت على الطوى وأظله

حتّى أنال به كريم المائل

- وعن إيمانه بالمصير المحتوم (الموت) يقول:

فأجبتها إنَّ المرتبة منهل

ولا بدّ أن أسرقى بكأس المنهل

- وعن عدم تأسّفه على ما كان يقول:

وإذا حُمِلْتُ على الكريهة لم أقل

بعد الكريهة: ليتني لم أفعل²

ف للصفات السائدة كلّها مما دعا إليه الإسلام وإن وجدته سابقا علي فقد هذبه وصقله.

لامية العرب للشنفرى: وهو شاعر جاهلي من الصعاليك وقد قيل في هذه اللامية:

¹ من مقدمة ديوان عنتره بن شدّاد، تح: مجّد خدّاش، (دار الغد الجديد للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط1: 1435هـ-2014م)، ص09.

² ديوان عنتره بن شدّاد، مرجع سابق، ص ص 89-90.

"... لامية العرب بلغت شهدتها الآفاق، وجازت قصب السبق، فهي درة فاخرة وقنينة عطره، وتحفة نادرة اشتملت على جزيل كلام العرب وفصيحه، مع ... المعابد وحسن البيان، وبدي الكلام الحسن... مع ما فيها من روائع الحكم، وصالح القيم، فضلا عن تصويرها لحال طبقة من طبقات هذا المجتمع العربي في جاهليته بما كان فيه من حسن الطّباع ...، وحلو الخصال ومريرها".¹

وينسب إلى عمر (ض) قوله:

« حَفَّظُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ».

يقول الشنفرى:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى

وفيه لمن خاف الغلى متعزّل

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ

سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

فكأنه استشرف في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ ﴾ سورة الزمر الآية: 10

ويعبر عن اعتزازه الحرّ بنفسه:

ولولا اجتناب الدّام لم يلف مشرب

يعاش به إلاّ لدي ومأكل

و أغدو على القوت الزّهيد كما غدا

أزلّ تماداه التناثف أطحل

¹ شروح لامية العرب، للعلماء الأجلاء: المبرد، و الزمخشري، وابن عطاء الله المصري، و ابن زاكور المغربي، شرح و تحقيق: أ.د عبد الحميد هنداوي (دار الآفاق العربية للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة، ط1: 1427هـ-2006م)، ص 4 من تقديم.

زهير بن أبي سلمى:

وهو شاعر جاهلي أحبّ عمر بن الخطاب (ض) شعره وأعجب به حكمةً وحُلُقاً، وكان يستحسن هوقال
عنه كلاماً طيباً، قال: «إِنَّه لَا يعاظِل (لا يعقّد) في الكلام وكان من أنقى الشعراء لفظاً و أخصرهم خيالاً،
وأبعدهم عن غريب اللفظ، كما أنّه لا يقول ما لا يعرف، ولا يمدح الرّجل إلّا بما يكون فيه».¹

- يقول زهير بن أبي سلمى في قصيدته (معلّته) المليئة بالحكم:

ومن هاب أسباب المنايا يتلنّه

وإن يرق أسباب السّماء بسلم

- ويقول:

ومن يغتربّ يحسب عدوّاً صديقه

ومن لا يكرم نفسه لا يُكرّم

- ويقول:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفي على الناس تُعلم

فكأنه استشرف قول النبي (ص): «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

- ويقول عن غلبة طبع الإنسان قبل فوات الأوان عن الاستقامة:

وإنّ سفاه الشيخ لا حلم بعده

وإنّ الفتي بعد السّفاهة يلزم

¹ خالد يوسف، في النقد الأدبي و تاريخه عند العرب، مرجع سابق، ص59.

2- تفصيل فني العلماء الشعراء:

- تمهيد:

هؤلاء العلماء إما فقهاء أي اشتغلوا في الفقه، وإما علماء في غير الفقه، وفي كل الأحوال فهم كلهم علماء، وإن كلمة "فقيه" في المغرب العربي عامة وفي "المغرب الأقصى-خاصة" تطلق على العالم أي عالم من أي صنف كان، وخاصة في مجال الدين. "وإنما يعبرون بالفقهاء تغليبا لجانب الفقه على غيره من العلوم، إذ كان أكثر العلماء من المشاركين في علم الفقه".⁽¹⁾

أولا: شعر العلماء الفقهاء:

1- تمهيد (علاقة الفقهاء بالشعر):

العلاقة بين الفقه والشعر قديمة قد تغرق في قدمها إلى القرن الهجري الأول عندما أخذ بعض الشعراء يستعيرون مصطلحات الفقه وقضاياها في أشعارهم، وعندما أخذ بعض الفقهاء يصوغون بعض قضاياهم بالشعر أو يعبرون عن الجوانب الوجدانية في ذواتهم بالشعر، ثم تطوّر ذلك كلّ إلى أن يتخذ بعض الفقهاء من الشعر وسيلة للدعوة إلى الاستقامة ومكارم الأخلاق.⁽²⁾

وبهذا التفاعل بين الفقه والشعر ظهر ما يسمّى لدى دارسي الأدب بالفقهاء الشعراء، اشتهر من هؤلاء عدد ير قليل حتى وجدنا من يؤلف كتبًا عن الفقهاء الشعراء... لعلّ من أشهرها في أيامنا كتابي: أدب الفقهاء، لعبد الله كنون، ومن غزل الفقهاء للطنطاوي⁽³⁾.

قال سعيد بن المسيّب كما ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه : كان أبو بكر شاعرًا وعمر شاعرًا وعليّ أشعر الثلاثة، وعثمان رضي الله عنه هو الآخر قال شعرا. وأما الأنصار فكادوا يكونون كلهم شعراء، جاء في ترجمة أبي

(1) ينظر عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص63.

(2) -القرضاوي الأعمال الشعرية الكاملة (ثلاثة كتب في كتاب) نفحات ولفحات - المسلمون قادمون - ابتهالات ودعوات، دار اليمن للنشر والتوزيع والإعلام الحروب قسنطينة - الجزائر 2005م

(3) -علي الطنطاوي من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص32

الدرداء (رض) أنه قيل له: ليس رجل من الأنصار إلا وله شعر فلم لم تقل أنت شعراً، قال وأنا قد قلت شعراً أيضاً.⁽¹⁾

وأبو الدرداء من فقهاء الصحابة (رض) بل هو أحد الستة الذين انتهى إليهم علم النبي (ص)⁽²⁾.

والحق أننا إذا نظرنا إليه من زاوية التاريخ وجدنا أنه يرجع إلى عصر السليقة وطبقة من يحتج بهم من شعراء العربية، فإن ميلاده كان مقرونا مع ميلاد الإسلام، ونحن إذا استثنينا شعراء الصحابة المعروفين الذين غلبت عليهم صفة الشاعرية كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وأمثالهما، كان من بقي منهم ممن قال شعراً إما أن يكون غير فقيه، فهو معدود في المقلّين وأصحاب الأبيات من الشعراء، وأما أن يكون فقيهاً فهو من الطلائع الأولى لهذا الصنف من الأدباء وهم عدد كثير، ناهيك بأن منهم أبا بكر وعمر وعلياً وعثمان (ض) أيضاً.³

2- نماذج لعينات من هؤلاء:

-الصحابة الخلفاء:

لقد اهتم الصحابة الكرام والتابعون (ض) بالشعر، وكان أقرب الصحابة إلى النبي (ص) يقولون شعراً. وتفصيل هذا الكلام هو الآتي:

1 - من ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: مناجيا ربه داعيا أباه:

جذ بلطفٍ يا إلهي مَنْ له زادٌ قلبي—لُ

مفلس بالصدق يأتي عند بابك يا جليل

ذنبه ذنبٌ عظيم فاغفر الذنب العظيم

إنه شخص غريبٌ مذنبٌ عبد ذي—لُ⁴

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 19

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، المرجع نفسه، ص ن.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه ص ص 18-19.

⁴ ابن رشيقي القيرواني المسيلي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، حققه و فصله و علّق على حواشيه: مُجد محي الدين عبد الحميد، (الطبعة الشعبية للجيش، ج1، الجزائر: 2007م)، ص 33.

إلى آخر قصيدة من عشرة (10) أبيات وهذه القصيدة ضبطناها في كتاب "مجموع القصائد والأدعية" ولأبي بكر الصديق (ض) ديوان معتدل الحجم كما لسيدنا علي (ض) ديوان.

2- ومن شعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان من أنقذ أهل زمانه للشعر وأنقدهم فيه معرفة

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

فليس يأتيك منهيهها ولا قاصر عنك مأمورها

ومن شعره أيضا وقد لبس بردا جديدا فنظر الناس إليه:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإل ويفنى المأل والولدُ

لم تُغْنِ عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان؛ إذ تجري الرياح له والجن والإنس فيما بينها تـرد

حوض هنالك مورود بلا كذبٍ لابد من ورده يوما كم—ا وردوا

3- ومن شعر عثمان بن عفان رضي الله عنه:

غني النفس بغني النفس حتى يكفها وإن عضها حتى يضربها الفقرُ

وما عُسرة فاصبر لها إن لقيته—ا بكائنة إلا سيتبعها يس—رُ

4- و أما علي فقد أفردنا له حيزا خاصا ضمن هذا البحث.

- الصحابة الشعراء الذين غلبت عليهم صفة الشاعرية:

و ممّا قاله الشعراء الذين رافقوا الرسول الكريم (ص) في حياته وأخلصوا له بعد وفاته: حسّان بن ثابت وكعب

بن زهير ونحن نعدّهما وآخرين معهم من العلماء الشعراء.

1 -يقول حسّان بن ثابت (ض) في قصيدته التي استشرّف فيها فتح مكة -والتي تحمل هذا العنوان - مهاجما

المشركين مفتخرا مدافعا عن الإسلام ومادحا الرسول (ص).

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النفع موعدها كداء

إلى أن يقول:

وجبريل أمين الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

إلى قوله موجها قوله إلى أبي سفيان:

هجوت محمداً فأجبتُ عنه وعند الله في ذلك الجزاء

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سـواء

ويختتم بالقول مفتخراً:

لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء

2 - يقول كعب بن زهير في لاميته "بانت سعاد":

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجز مكبول

وفي نظرنا فإن هذا أول غزل قيل في حضرة النبي (ص)، إلى أن يقول:

كل ابن أنثى وإن طال سلامته يوما على آلة حدباء محمول

فكأنه استمد هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ سورة آل عمران الآية 185

وقد سكت الرسول (ص) عن هذا الغزل - في تصورنا - لسببين:

- أولهما لأنه غزل عفيف لا غبار عليه.

- و ثانيهما لأنه مقدّر لمقدمة القصيدة الجاهلية الطللية، وكلّ شيء عاجله الإسلام بحكمة التدرج.

- الصحابة الآخرون:

و نقصد الصحابة الآخرين من هم من غير الخلفاء الراشدين ومن غير الشعراء الذين رافقوا النبي (ص) في بداية طريق دعوته، ومن هؤلاء:

1 - العباس بن عبد المطلب (ض):

يقول العباس بن عبد المطلب (ض) يوم حنين يفتخر بثبوته مع رسول الله (ص):

ألا هل أتى عِزِّي مَكْرِي وموقفِي

بوادي حنين والأسنّة تُشـرُغُ

وقولي إذا ما النفس جاشت لها قدي

وهامٌ تدهدي والسواعِدُ نقـطـع

وكيف رددت الخيل وهي مـغـيرةٌ

بزوراء تعطي باليدين وتمنـع

نصرنا رسول الله في الحربِ سبعةً

وقد فرَّ مَنْ قد فرَّ عنه فأقشعوا¹

2 - معاوية بن أبي سفيان (ض):

يقول معاوية بن أبي سفيان (ض) حين حضرته الوفاة:

إن تناقش يكن نقاشك يار

بُ عذابا، لا طوق لي بالعذاب

أو تجاوزَ فأنت ربُّ رؤوف*

عن مسيء ذنوبه كالتـراب²

¹ ابن رشيقي القيرواني المسيلي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، مرجع سابق، ص36.

² ابن رشيقي القيرواني المسيلي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، مرجع نفسه ، ص35.

3 - أم هانئ: ولأم هانئ فاختة عمّة النبي (ص) شعر في التشفع برسول الله (ص):

ما للمساكين مثلي مُكثري الزلّل

إلّا شفاعَةُ خَيْرِ الخَلْقِ والرّسُ—لُ

يا مدنّبين قفوا ببابه وسلّوا

بِهِ المَفَازَ تنالوا غَايَةَ الأَمِّ—لِ

وقفتُ حَوْلَ حِمَاهُ أستجيرُ بِهِ

مُنكِّسَةَ الرّأْسِ مِنْ دَنْبٍ و مِنْ خجلِ

عسى عنايةً لطفِ اللهِ تُلحِقُنِي

بِالسَّابِقِينَ فَقَدْ عَوَّقْتُ مِنْ كَسْرِ—لِ¹

4 - عمرو بن العاص: لابن العاص شعر قاله يوم صفين مفتخرا بنفسه:

شَبَّتِ الحَرْبُ فأعددتُ لها مُفْرِغَ الحَارِكِ محمولَ النَّبِجِ

يصلُ الشَّدُّ بشدِّ، فإذا وَتِ الحَيْلُ عن الشَّدِّ معجِ

جَزْ شُعْ أعظُمُهُ جُفِرَتْهُ فإذا ابتلَّ من الماءِ خَجْرَجِ²

- التّابعون: فمنهم الفقهاء، ومنهم العلماء، ومنهم القضاة ومنهم الحكام، ونذكر الآتي:

1 - عروة بن أذينة: وهو صاحب هذين البيتين المشهورين في تكفّل المولى عزّ وجلّ برزقه فيقول:

لقد علِمْتُ وما الإسرافُ من خُلُقِي

أنّ الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى إليه فَيُعِينِي تطلّبُهُ

ولو قعدتُ لأتاني لا يُعَيِّنِي³

¹ مجموع القصائد والأدعية، (الطبعة الثعالبية و المكتبة الأدبية، ردوسي قدور ابن مراد، الجزائر، د ط، د ت)، ص ص 36-37.

² ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دققه و شرحه و عزّف أعلامه: مُجد التونجي، (دار صادر، بيروت، ج5، ط1، 1422هـ-2001م) ص257.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 24.

2 - عبد الله بن المبارك: وله الأبيات الثلاثة الآتية التي يستنكر فيها استغلال الأغنياء للفقراء بما جمعه من أموال مشبوهة فيقول:

قد يفتح المرء حانوتاً لمتج—ره

وقد فتحت لك الحانوت بالدَّينِ

بينَ الأساطير حانوتٌ بلا عَلَقِ

تبتاع بالدينِ أموالَ المساكينِ

صرتَ دينك شاهيناً تصطاد به

وليس يُفْلِحُ أصحابُ الشواهين¹

3 - القاضي عبد الوهاب: وله أبيات في نقد المجتمع لم تنزل على لسان كلِّ واعظ ومصلح اجتماعي وهي قوله:

متى تصلُ العِطاشُ إلى ارتواء

إذا استقتِ البحارُ من الرُّكاب

ومن يثني الأصاغِرَ عن مراد

وقد جلس الأكابر في الزواجِها

وإن ترفع الوضعاءُ يومَ—ا

على الرُّفعا من إحدى البلايِها

إذا استوتِ الأسافلُ والأعالي

فقد طابت منادمةُ المنايِ—ا²

4 - عمر بن عبد العزيز: يقول عمر منبِّها الغافلين والساهين:

أيقظان أنت اليومَ أم أنتَ حالم

وكيف يطيق النَّومَ حيرانَ هائم؟

فلو كنتَ يقظان الغداة لحرقتَ

جُفوناً لعينيك الدَّموعُ السَّواجِمُ

نُماركُ يا مغرور سهو وغفلةٌ

وليلك نومٌ، والرَّدى لك لازمٌ

وتشغل فيما سوف تَكْرهُ غبهُ

كذلك في الدُّنيا تعيش البهائم³

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص36.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص ص 43-44.

³ ابن رشيق القيرواني المسيلي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، مرجع سابق، ص37.

- الأئمة المجتهدون من التابعين (أصحاب المذاهب):

للأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب جلهم شعر، وعندما نتحدث عن أصحاب المذاهب فإنما نقصد مذاهب السنة وأصحابها الأربعة، وتفصيلهم كآتي:

1 - الشافعي: الإمام الشافعي هو الذي جمعت قصائده في ديوان شعري من الحجم الصغير، وقد خصصنا له حيزًا خاصًا من الدراسة في بحثنا المتواضع هذا.

2 - الإمام مالك بن أنس: فأما الإمام مالك فقد ضبطنا له شعرا أورده صاحب كتاب "العمدة" ابن رشيق القيرواني المسيلي:

يقول مالك بن أنس (ض) مادحًا القناعة:

هي القناعة لا أرضى بها بديلاً

فيه النعيم وفيها راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها

هل فاز منها بغير اللحد والكفن؟¹

3 - أبو حنيفة النعمان: وأما الإمام أبو حنيفة فقد عثرنا له على قصيدة طويلة نسبياً، ولعلها الوحيدة، في كتاب "مجموع القصائد والأدعية" وهي قصيدة في مدح الرسول (ص)، ومما يقول في مطلعها:

يا سيّد السّاداتِ جِئْتُكَ قاصداً أرجو رضاك وأحتمي بحماكا

والله يا خيرَ الخلائقِ إنَّ لـي قلباً مشوقاً لا يروم سواك²

وهي قصيدة طويلة نسبياً من ثلاثة وخمسين (53) بيتاً.

4 - ابن حنبل: وأما أحمد بن حنبل فلم نعثر لشعر له على أثر.

- رواة الحديث:

¹ ابن رشيق القيرواني المسيلي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، مرجع سابق، ص 39.

² . مجموع القصائد والأدعية، مرجع سابق، ص 16

ونقصد برواة الحديث الذين نقلوا حديث رسول الله (ص) إلى المسلمين، فمنهم من كان قريب عهد برسول الله (ص)، ومنهم من قاموا بتدوين الحديث وذلك في العصر العباسي، والمقصود منهم ذكرناهم:

1 - أبو الدرداء:

يقول أبو الدرداء (ض):

يريد المرء أن يعطى مُنْهً وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا م_____ أَرَادَا

يقول المرء: فائدتي ومالي وتقوى الله أفضل ما استفادا¹

2 - البخاري: ولقد نقل "المقوي للإمام البخاري بيتين من الشعر، وذكر أن ليس لذلك العالم الجليل غيرها:

اغتمم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة

كم صحيح مات قبل سقيم ذهبته نفس ه التقيسة فلتة²

- فئة الزهاد والمتصوفة: (شعر الزهد والتصوف ومدح النبي "ص"):

1 - رابعة العدوية: اشتهرت رابعة العدوية بالتصوف، ونذكر أن "للتصوف ركنين هما: الزهد والحب الإلهي

وعلى هذا فالتصوف أعم من الزهد، فكل تصوف زهد، وليس كل زهد تصوف".

وتلجأ رابعة العدوية في مناجاة الله إلى الرمزية حتى يحيل لمن يسمعها أو يقرأ شعرها التصوفي أنها تتغزل

بمعشوق من بني البشر وليس بالله عز وجل.

تقول رابعة العدوية في بعض مقطوعاتها:

أحبك حبين: حب الهوى وحباً لأنك أهل لذاك_____

فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمّن سواك_____

وأما الذي أنت أهل له فكشفك لي المحجب حتى أراكا_____

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 19.

² محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، "سلسلة الدراسات الكبرى"، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2006م)، ص 37.

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاك¹

وتقول في بيتين آخرين:

حبيب ليس يعدله حبيبي — ب وما لسواه في قلبي نصيب

حبيب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي ما يغيب²

2- ابن زمرك: اشتهر ابن زمرك بمدح النبي (ص) وخاصة بم يسمى بالمولديات، و مما قاله ابن زمرك في

أخلاق النبي (ص) عارض فضائله المجيدة التي يتحلّى بها من خلال أسمائه النبيلة:

المصطفى والمرضى والمجتبى والمنتقى من عنصر العلياء

خير البرية محتباها دُخرها — ا ظلّ الإله الوارف الأوفياء

تاج الرسالة ختمها وقوامها وعمادها السامي على النظراء³

ويعبر عن اقتناعه وإيمانه بأن الله فضّل رسول (ص) على عباده، يقول:

فأنت حبيب الله خاتم رُسل — ه وأكرم مخصوص بزلفى ورضوان

وحسبك أن سماك أسماءه العلى وذاك كمالاً لا يُشابُّ بنقصان

وأنت لهذا الكون علة كُون — ه ولولاك ما امتازَ الوجودُ بأكوان⁴

¹ رابعة العدوية البتول: الشاعرة المتصوفة، أ.د سعد بوخالفة، كلية الآداب، جامعة عنابة، الجزائر، مجلة بونة للبحوث و الدراسات، العدد 7-8،

محرم، ذو الحجة 1428هـ/ديسمبر -جانفي 2007م، ص51.

² رابعة العدوية البتول، الشاعرة المتصوفة، مرجع نفسه، ص55.

³ ابن زمرك الأندلسي، الديوان، تحقيق: مُجد توفيق النيفر، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م)، ص ص 363-364.

⁴ ابن زمرك، الديوان، مرجع سابق، ص496.

ثانيا: الشعراء العلماء غير الفقهاء:

- طبقة أخرى مكملة من العلماء الشعراء:

❖ نماذج لعلماء شعراء في العالم الإسلامي العربي:

أ- قديما:

1 -يقول الإمام أبو عمرو بن عبد البر:

مقالة دي نصح وذات فوائد إذا من ذوي الألباب كان استماعها

عليكم بآثار النبي فإنها من أفضل أعمال الرّشاد اتّباعه¹

2 -ويقول التلمساني (ت 697 أو 699هـ):

الغدر في الناس شيمة سلفت

قد طال بين الورى تصرفه-ا

ما كلّ من سرت له نع-م

منك يرى قدرها ويعرفه-ا

بل ربّما أعقب الجزاء به-ا

مضرة عزّ عنك مصرفه-ا

أما نرى الشمس تعطف بالنّ

ور على البدر وهو يكسفها²

¹ من جريدة المنتقد، تهذيبية انتقادية... طباعة: (دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة- الجزائر 2005م، العدد8، ربيع الأول

1344هـ-أكتوبر 1925م، ص253.

² أبو اسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني، الأرجوزة التلمسانية، دراسة و تحقيق: نصيرة دهبينة، (منشورات دار طليطلة، الجزائر، ط1:

2010م)، ص12.

3 - ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدي:

الرِّزْقُ عن قدير: لا الضعف ينقُصه

ولا يزيدك فيه حولٌ مُحْتَمٌ—ال

والفقر في النفس لا في المالِ نعرفه

ومثل ذلك الغنى في النَّفس لا المالِ¹

4- يقول صفيّ الدين الحلبيّ مشجعاً على تعلّم اللّغات:

بقدر لغاتِ المرءِ يكثُر نفع—هـ

فتلك عند الملماتِ أع—وانُ

تَهافَتُ على حفظ اللّغاتِ مجاهدًا

فكلّ لسانٍ في الحقيقة إنسانُ²

5- يقول الطّغرائيّ في أبياته المشهورة:

أصالةُ الرّأيِ صانتي عن الحُطَلِ وحليّةُ الفضلِ زانتي لدى العطلِ

إلى قوله:

حبُّ السّلامةِ يثني عزمَ صاحبه عن المعالي ويغري المرءَ بالكسـالِ

فإن جنحتَ إليه فاتخذَ نَقْـا في الأرضِ أو سلّمًا في الجوّ فاعتزِلِ

إلى أن يقول:

أعللّ النَّفسَ بالأمالِ أرقبه—ا ما أضيقَ العيشَ لولا نَسْحَةُ الأملِ

ما كنتُ أوترِ أن يمتدّ بي زمي حتّى أرى دولةَ الأوغادِ والسّفـلِ

فإنّما رجلُ الدّنيا وواحدُه—ا من لا يعوّل في الدّنيا على رجـلِ³

¹ مُجّد بوزواوي، موسوعة شعراء العرب، مرجع سابق، ص 383.

² مُجّد بوزواوي، موسوعة شعراء العرب، مرجع نفسه، ص 24.

³ مُجّد بوزواوي، موسوعة شعراء العرب، مرجع نفسه، ص ص 329-330.

6- يقول عمر بن الفارض في قصيدته و هي قصيدة غزلية ذات معان صوفية: "سائق الأضغان" متغزلاً بالحجاز وأهله في قصيدة غزلية ذات معانٍ صوفية:

سائق الأضغان يطوي البيدطي منعمًا عرج على كثنان طي
 وضع الأسى بصدري كفَّه قال مالي حيله في ذا الهوي
 أوعدوني أوعدوني وامطلوا حكم دين الحب دين الحب لي
 بل أسيتوا في الهوى أو أحسنوا كلُّ شيءٍ حسنٌ منكم لَدَي¹

7- ابن دريد: وفي شعره قوله في العلم المحيط (الواسع):

العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلايح يتغمغم
 ما للتراب وللعلوم وإنما يسعى ليعلم أنه لا يعلم²

8- ابن زهر:

من شعره، وقد رأى صورة وجهه في المرآة داعي إلى عدم الاغترار بالدنيا الفانية:

إني نظرتُ إلى المرآة إذ جُلّيتُ فأفكرتُ مقلما في كلِّ ما رأنا
 رأيتُ فيها شبيحًا لستُ أعرفُهُ وكنْتُ أعرفُ فيها قبل ذلك فتى
 إلى أن يقول:

هون عليك فهذا لا بقاء له أما ترى العشب يفنى بعدما نبنا
 لكان الغواني يقلن يا أخي فقد صار الغواني يقلن اليوم يا أبتنا³

¹ مُجد بوزاوي، موسوعة شعراء العرب، مرجع سابق، ص 385.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 71.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص 77.

9- الكندي:

رويت عنه سبعة (7) أبيات من الشعر، رواها العسكري في كتاب "الحكم والأمثال" نقلناها عن كتاب:
"تاريخ فلاسفة الإسلام" وهي:

أناف الذنابي على الأروى فغمض جفونك أو نكس
وضائل سوادك واقبض يديك وفي عقر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإن الغنى في قلوب الرجال وإن التعزز بالأنفـس
وكائن ترى من أخي عسرة غني وذي ثروة مفلـس
ومن قائم شخصه ميـت على أنه بعد لم يرمنـي
فإن تطعم النفس ما تشتهـي تفيك جميع الذي تحتسي¹

10- الفارابي: يقول الفارابي موجّها منبّها:

أخي خلّ حيز ذي باطل وكن للحقائق في حيـز
فما الدار دار مقام لنا وما المرء في الأرض بالمعجز
نافس هذا لهذا على أقل من الكلم الموجـز
وهل نحن إلا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفر؟
محيط السماوات أولى بنا فماذا التنافس في مركـز²

¹ محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الإسلام، (مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة: 2014م)، ص 25.

² مصطفى غالب، الفارابي، مرجع سابق، ص 28.

11- ابن حزم الأندلسي: يقول ابن حزم الأندلسي في التّهي عن إتباع الهوى على سبيل الوعظ:

أقول لنفسي كما مبين كح—الك وما الناس إلا هالك وابن هال—ك
 صن النفس عما عابها وارفض الهوى فإن الهوى مفتاح باب المهال—ك
 رأيت الهوى سهل المبادي لذيذه—ا وعقباه مرّ الطعم ضنك المسال—ك
 فما لذة الغنسان والموت بعده—ا ولو عاش ضعفي عمر نوح بن لامك¹

12- القاضي الجرجاني: يقول القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في الاعتزاز بالعلم والتّرفّع في

حملة على الإبتدال:

يقولون لي فيك انقباض وإنّ—ما رأوا رجلاً عن موقف الدّل أحجما
 إذا قيل هذا مشربٌ ثلثُ قد رأى ولكنّ نفسَ الحرّ تحتمل الظّم—ا
 ولم أقضِ حق العلم إن كان كَلَم—ا بدا مطمَعٌ صيرتُه لي سلّم—ا
 ولم ابتدل في خدمة العلم مهج—تي لأخدمَ من لاقيتُ لكنّ لأُخَدَم—ا²

13- القاضي عيّاض: يقول القاضي عيّاض في تفرّيط أهل العلم وبركة اجتماعهم:

ولله قومٌ كلّما جنّت زاعم—راً
 وجدتُ قلوباً كلّ—ها مُلئتُ حلَم—ا
 إذا اجتهدوا جاؤوا بكلّ فضيلة
 ويزداد وبعضُ بعضُ القوم عن بعضهم علماً³

¹ ابن حزم، طوق الحمامة، مرجع سابق، ص 205.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 123.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص 221.

14- بن خلكان: لابن خلكان شعر رقيق يقول فيه:

يا سادتي إني قنعتُ وحقكـم
 في حبكـم منكم بأيسرِ مطـلـبِ
 إن لم تجودوا بالوصل تعطفـا
 وقصدتم هجري وفرط تجـنـبي
 لا تحرموا عيني القريحة أن ترى
 يوم الخميس جمالكـم في الموكبِ
 وحياة وجهك وهو بدر طالع
 وبياض غرّك التي كالغيه -ب¹
 ب- حديثا:

1 - فريد وجدي: من أشعار فريد وجدي نقتطف الأبيات القليلة التي عُرفت له، يقول فيها مظهرًا وجهة

نظره في أسباب السعادة الحقّة بعد مرحلة تأمل وتدبر فيقول:

رُمتُ المخاوف والمخاطر فرويت ما لم يرو شاعر
 وجمعت ما بين البـدا وة والحضارة والمظاهـر
 وشهدت ما لو قلتـه عدوه من عبث الخواطر
 وخرجت من ذا كلـه بحقيقة تغني المكابـر
 هي أن النـاس قد سحرتم فتن سواحـر
 ظنوا السـعادة في النأ نق والتطرف والتفاحـر
 وإقامة الدّور الشـوا هق والعلالي والمقاصـر
 والجري أعقاب اللـذا نذ والتورط في الكباهـر

¹ عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، (دار الهدى، عين مليلة - الجزائر: 1994م)، ص276.

بين افتنان بالقش—و ر ووقفة حول المظاهر—
 أما السعادة فهـي في أن تفتق الحجب السوائر
 وتحصل الستـر الهـذي شقت لمطلبه المرائـر
 وتنال من معنـاك هـا حرمتـه هـمات قواصـر
 أن ترتقي بالروح حيث الحق عالي القدر سافر...
 هـذي السـعادة كلـهـا فـاظفر بـها إن كنت ظافر!!¹

2 - الخضر حسين: من أشعار مُجَّد الخضر حسين قصيدته "الإيمان روح السعادة" قالها في مستشفى الدمرداش في رمضان سنة 1365هـ:

وردت مناهل العرفان طفلاً وواصلت العشية بالغـداة
 فأفئتُ السنين تجيل فكـرا وتكتيف عن وجوه المعضلات
 إلى أن يقول
 أما استوقدت من عليم يقينا يهون به لقاء النَّائبـات
 إلى أن يحتتم:
 هو التور الذي يذكبه وحي ويربو من خشوعك في الصلـاة²

3 عباس محمود العقاد: يقول العقاد مسجلا تجربته في السجن سنة 1930 بعد سجنه تسعة (9) أشهر
 بتهمة العيب في الذات الملكية:
 وكنتُ جنين السجن تسعة أشهرٍ

فها أنذا في ساحة الخلد أولدُ

¹ عبد الحليم عويس، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، مرجع سابق، ص236.

² مُجَّد الخضر حسين، "ديوان خواط الحياة"، علق عليه الأستاذة مُجَّد علي النجار، (عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكنتها بالقاهرة: 1366هـ) ص22.

وفي كلّ يوم يُولد المرء ذو الحجّة

وفي كلّ يوم ذو الجهالة يُلحد¹

4 - سيّد قطب: يقول سيّد قطب في الغزل العفيف النقي متحدّثا عن جمال المرأة:

نضجت محاسنها كما وحسب—تها

نض—جت قط—وف ج—ني بغ—رس

صينت على الألى فهتمت أدعوها دعا

نظار من قطف ومس الفن في خطرات همس²

ويخاطب سيّد قطب أصحابه في ركب المجاهدين فيقول:

أخي إن ذرّفت عليّ الدّموع

وبلّلت قبري بها في خشوع

فأوقد لعم من رفاقي الشّموع

وسيروا بها نحو مجد تلي—د

إلى أن يقول:

أخي أنت حرّ وراء السدود

أخي أنت حرّ بتلك القيود

إذا كنت بالله مستعصم—ا

فماذا يضيرك كيدُ العبيد؟³

ويقول سيّد قطب في قصيدة بعنوان "دعاة الغريب" نظمها أثناء وجوده بالولايات المتحدة الأمريكية

خلال عامي 1948 و1950 م، وفيها يعبّر عن حنينه واشتياقه لوطنه:

يا نائبات الضّعاف

هناك ختاك الحبيب

¹ مجلة دبي الثقافية، أدب - فن - فكر، تصد أول كل شهر عن دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع بدولة الإمارات العربية المتحدة، (أبيات للعقاد بعد خروجه من السجن سنة 1931م) العدد 75، ص ص 85-86.

² الشيخ مجّد المنتصر الرسيوني، سيد قطب و منهجه في التفسير، (دار الكلمة للنشر، المنصورة- القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م)، ص67.

³ شادي صلاح، الشهداء حسن البنا و سيد قطب، (دار الشهاب للطباعة و النشر، باتنة- الجزائر، بالتعاون مع دار الوفاء بالمنصورة- مصر: 1988م)، ص52.

عليه طال المطاف متى يعود الغريب؟

متى تمس خطاه ذلك الأديم المغير؟

متى يشم شذاه كالأقحوان المعطر؟¹

5 محمد الغزالي: علامة وداعية مصريّ كبير له الكثير من المؤلفات وله أشعار جمعت في ديوان، ومن شعره

المبكر نذكر:

يقول في قصيدة عنوانها "دنياي" وعن وحدته فيها:

هي دنياي عشّت فيها فريداً

وانتأبت المأوى القصي عتيداً

وبحسبي في عزلي من سمير

أنني ما حبيت أبقى وحيداً²

قالها في شبابه:

ويقول في قصيدة أخرى معلنا فيه للدنيا وحسنها ولكن في نطاق من الحسن الحلال:

أحبّ هذي الدنيا بالّب آخذة

حسنا تصرفه في القلب صهبا

كسا الرضا كلّ شيء بهجة عجا

و استلهمته طلاب الشوق سرّاً³

ومن شعره قصيدة "النفس والكون" التي يصف فيها العلاقة بين النفس والكون يقول:

من مديد الفضاء دقّ عن الفهـم م وضوحاً أو إدراك نهاميّة

وإبهام الآفاق عمقا بيــــداً ما أحاطت به وهوم درايميـه

¹ حسين مجّد فهيم، كتاب أدب المعرفة، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، (سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، دت)، ص93.

² مجّد الغزالي، (الديوان)، (دار الموعظة للنشر و التوزيع، الجزائر: 2010م)، ص5.

³ مجّد الغزالي، (الديوان)، مرجع سابق، ص10.

صاعت القدرة الصنّاع نفوساً - مبدعات فهنّ في الكون آية

إلى أن يقول في نهايتها:

نحن في الكون كالخلاصة جمّ - عنا شتينا من مسرى العناية¹

ويقول في قصيدته "الخطيئة":

هواجس الشرّ أضحتْ وطأة عظمت

ثم استحالت غالباً بين الخطر

إلى أن يقول:

وسطوة الشرّ إن تلقى مهادنة

تستلّ ماضية في غير ما حذر²

6 - يوسف القرضاوي: علامة داعية مصري كبير يعدُّ محمّد الغزالي أستاذاً له، ترك الكثير من المؤلفات تفوق

المائة وخمسة وعشرين (125) مؤلّفاً، ومنها ديوان ضخّم من ثلاثة (3) دواوين، وشعره في الحق والحقيقة أغزر

وأجود من شعر محمّد الغزالي ومن أشعاره الكثيرة ما أوردناه في الدراسة القيّمة له في صفحات لاحقة.

❖ نماذج شعرية لعلماء شعراء في الجزائر المسلمة العربية:

أ - من القدماء:

1 - ابن رشيق القيرواني المسيلي :

لم يكن شاعراً فقط وإنما كاتباً، وله ديوان متعدّد الأغراض، والعديد من المؤلفات القيّمة ومن أشهرها "العمدة

في محسان الشعر وآدابه" ... وقد جمع شعره وشعر ابن شرف المرحوم عبد العزيز الميمني ونشره بعنوان: التّنف

¹ مُجّد الغزالي، (الديوان)، مرجع نفسه، ص51.

² مُجّد الغزالي، (الديوان)، مرجع نفسه، ص52.

من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف " ثم جمع له عبد الرحمن باغي ديوانا مستقلا نشره سنة 1962م.¹

ومّا قال ابن رشيق القيرواني المسيلي الجزائري في رثاء القيروان بعد أن أحلّت بها نكبة:

كم كان فيها من كرام سادٍ بيضَ الوجه شـ وامنخ الإيمـانِ

متعاونين على الديانة والتقى لله في الإسـرار والإيعـلانِ

وأمةً جمعوا العلوم وهذبوا سنن الحديث ومشكل القرآن التهميش

إلى أن يقول:

فتكوا بأمة أحـمـد أثراهـم أمنوا عقاب الله في رمضانِ

نفضوا العهود والمبرمات وأخفروا ذمم الإله ولم يفوا بضـمانِ

والمسلمون مقسّمـون تنالهمـم أيدي العصاة بذلّة وهـوانِ²

2 عبد الله بن سلامة البجائي : (القرن الـ06هـ/القرن الـ12م) هو شاعر فقيه من أهل بجاية... عاصر

العماد الأصفهاني الذي عاش بين سنتي 519 و597هـ.³

ومن شعره شعرا هجاء قاله الفقيه ابن سلامة في المصريين إذ لم يلق منهم ما كان يتوقعه من كرم الضيافة،

فقال:

لي حرمة الضيف لو كنتم ذوي كرم

وحرمة الجار لو كنتم ذوي حسن

لكنكم يا بني اللخناء ليس لكم

فضل ولا أنتم من طينة العرب التهميش

¹ ينظر: موسوعة الشعر الجزائري، للربيعي ابن سلامة، و محمد العيد تاورته، و عمار ويس، و عزيز لعكايشي، (دار الهدى، ج1، عين مليلة-الجزائر: 2008م)، ص 655.

² الربيعي ابن سلامة و آخرين، مرجع سابق، ص56.

³ ينظر: موسوعة الشعر الجزائري، للربيعي ابن سلامة، و محمد العيد تاورته، و عمار ويس، و عزيز لعكايشي، (دار الهدى، ج2، عين مليلة-الجزائر: 2008)، ص83.

إلى أن يقول:

لأتركن لكم أرضاً بكم عرفتُ

فأخبت اليوم ياوي أخبت الحربِ

وما مقامي بأرض تسكنون بها

مني بطيب ولكن حرفة الأدب¹

3- عبد الرحمن الثعالبي: (786-875هـ/1387-1479م):

بعد تنقلات كثيرة، عاد إلى الجزائر في أواخر سنة 820هـ 1417م بعد غياب عنها مدة 20 سنة قضاها

في التحصيل العلمي، وتفريغ للعبادة والتدريس والتأليف، ومن مؤلفاته "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" وتحفة

الإخوان في إعراب القرآن"، وغيرها كثير، وله قصائد وقطع من الشعر متفرقة.²

ومن شعر الثعالبي نورد الأبيات الآتية التي يحذر فيها من الدار الفانية، داعياً إلى الدار الباقية:

وإنّ امرأ أدنى بسبعين حـجّة جدير بأن يسعى معدّاه جهـازه

وأن لا تهز القلب منه حـوادث ولكن يرى للباقيات اهتـزازه

وإن يسعى المصغي إليه لصدـره أزيّا كصوت القدر بيدي ابتـزازه

فبعد هذا العمر ينتدطر الذي يعمره في الدرّ إلا اغتـراره³

4 عبد الرحمن الأخضرى:

هو العلامة الإمام والمصلح الديني المقدم المحقق الشيخ "عبد الرحمن الأخضرى" نبغ مبكراً في جميع العلوم

الإسلامية، ومنها في علم البلاغة كتاب: "الجواهر المكنون" وفي علم المنطق أرجوزة "السلم المرونق في علم

المنطق".⁴

¹ الربيعي ابن سلامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع سابق، ص83.

² الربيعي ابن سلامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع سابق، ص326.

³ الربيعي ابن سلامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع نفسه، ص ن.

⁴ الربيعي ابن سلامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع نفسه، ص22.

وقد قام عبد الرحمن الأخضري بالتصدي وكشف ضلال الطرقيين و المشعوذين من الصوفية في عدد من

القصائد إحداهما تسمى (القدسية) وتحتوي على 375 بيت

قد ادّعوا مراتب جليـهـ و الشرع قد تجنبوا سـبيـله

قد نبذوا شريعة الرسول فالقوم قد حادوا عن السبيل

لم يدخلوا دائرة الطريقة فضلا عن دائـرة الحقيـقة

لم يقتدوا بسيد الأنـام فخرجوا عن ملة الإسـلام

قد ملكت قلوبهم أوهام فدالقوم إبليـسُ لهم إـمـام

كفأك من جميعهم خيانة إذ ختلوا الدنيا بالدعـوانة

إلى أن يقول:

من كان في نيل المنى راجيـا وعن شريعة الرسـول نائـيا

فإنه ملتبس مفتـون وعقـله مختبل مجنـون¹

5 - أحمد المقري: (986-1041هـ / 1578-1632م):

علامة الجزائر وأديبها الكبير ومفخرة المغرب العربي، تنقل كثيرا في المدن والبلدان العربية طلبا للعلم

و للمقري مؤلفات كثيرة أشهرها "نفخ الطيب" و"أزهار الرياض" وله كتاب في تاريخ تلمسان سّماه "أنواء

نيسان في أنباء تلمسان" ولكنه لم يتممه.²

مما قاله المقري يصف حنينه إلى وطنه الجزائر قوله:

وأربع أحـباب إذا ما ذكـرتـها

بكيـتُ وقد يبكيك ما أنت ذاكر

¹ عبد الحليم عويس، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري، مرجع سابق، ص 129.

² الربيعي ابن سلامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج 2، مرجع سابق، ص 605.

بطاح وأدواح ميروقك حسن—ها

فكلّ خليج ختمته الأزاه—ر

فما هو إلا فضة في زبرج—د

تساقط في اللؤلؤ الممتناش—ر

بجيث الصبا والتراب والماء والهوى

عبير وكافور وراح وع—اط—ر

وما جنة الدنيا أهلي بها وأح—بتي

وروحى وقلبي والمنى والخواط—ر¹

6 -المغيلي: صاحب كتاب "مصباح الأرواح" له قصيدة يصف فيها حادثة وقت له مع يهود توات بجهة أدرار

في تاريخ غير معلوم، وقد يكون ذلك أواخر القرن التاسع الهجري، ومما يقول فيها:

برمعت للرب الودود من قرب أنصار اليهود

قوماً أهـانوا دينهم وأكرموا دين الـيهود

أن قطعوا من دينهم ورفعوا دين الـيهود

يا ليتهم لو دبّروا واسترجعوا واستغفروا

وستروا ما أظـهروا من نصرهم رهط الـيهود

لا شك أن الحق نور في كل سوق لا يجوز

ينصره الرب الشكور على النصارى واليهود

فيا إلهي بالتبـي المصطفى الهادي التقي

¹ الربيعي ابن سلامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع سابق ، ص607.

وكئـلَّ قُطـبٍ وويِّ شَمَّتْ بأنصارِ اليـهود¹

7 - ابن خلدون:

يقول عبد الرحمن بن خلدون مهتئاً بالعيد السلطان الزباني "أبا حمو"

هذي الديار فيهن صبـاحا وقف المطايا يا بينهن طلاحا
لا تسأل الأطلال إن ما تروها عبرات عينك وأكفا ممتاحا
لقد أخذن على جفونك موثقا أن لا يرين من البعاء شحـاحا
إيه على الحمي الجميل وريما طرب الفؤاد لذكرهم فارتاحا²

و قد مدح ابن خلدون الرسول (ص) وعدّد مناقبه، ومما قال:

إنيّ دعـوتك واثقا بإجـابتي يا خير مدعو وخـير مجيب
قصّرت في مدحك فإن يك طيبا فيما لذكرك من أريج الطيب³

8 - ابن الفكّون: يقول الشيخ الفقيه الكاتب أبو علي حسن الفكّون القسنطيني، وهو من الفضلاء النبهاء:

دع العراق وبغداد وشـامها فالناصرية ما إن مثلهـا بلد
بر وبحر ومـوج للعيون به مسارح بأن عنـها الهم والنكد
حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع حيث الغنى والمنى والعيشة والرغد
والنهر كالصل والجنان مشـرفة والنهر والبحر كالمرآة و هويمـد
فحيثما ندظرت راقـت وكل ندوا حي الدار للفكر للأبصار تتقـد

¹ مُجّد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، "مصباح الأرواح في أصول الفلاح" حول يهود توات، تقديم و تحقيق: أ. رايح بونار، (طبعة الجزائر عاصمة الثقافة العربية: 2007م)، ص 61.

² مُجّد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، مرجع سابق، ص 311.

³ عبد الرحمن بن مُجّد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي، رحلة ابن خلدون، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1: 1425هـ-2004م)، ص 41.

إن تنظر البر فالأزهار يان—عة أو تنظر البحر فالأمواج تطرد

يا طالبا وصفها إن كنت ذا نصف قل جنة الخلد فيها الأهل والولد¹

وهي قصيدة راجحة استعذبتها وحفظناها في بدايات الدراسة بمؤسسات التعليم.

ب - حديثا:

1 - الأمير عبد القادر:

هذا الأمير العالم الفارس المتصوّف صاحب القلم والسيف، وقد قاد المقاومة في وجه المحتل الفرنسي لمدة

تزيد عن الأربع عشرة (14) سنة، له ديوان شعري متعدد الأغراض ومنها:

- في الغزل العفيف: حيث يقول الأمير عبد القادر متغزّلا بابنة عمه:

أودّ بأن أرى ظبي الصحاري وأرقب طيفه، والليل سار

وأطلب قربه فيزيد بعددًا قديمًا من وصال - في نفار²

- في الزهد والتصوف: ممّا قاله الأمير عبد القادر في الزهد والتصوف وعلى نهج ابن عربي:

أنا حق أنا خـلق أنا ربّ أنا عبد

أنا عرشُ أنا فرش وجحيم أنا خُلد

أنا ماء أنا نار وهواء أنا صلاد

أنا كمّ أنا كيف أنا وجد أنا فقد

أنا ذات أنا وصف أنا قرب أنا بُعد³

¹ أحمد ابن عبد الله الغبريني، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، (دار البصائر للتوزيع و النشر، الجزائر، ط1: 2007م)، ص ص 160-161.

² الأمير عبد القادر الجزائري، (الديوان)، تحقيق و شرح و تعليق: د. زكرياء صيام، (ديوان المطبوعات الجامعية، و المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر: 1988م)، ص 158.

³ الأمير عبد القادر الجزائري، (الديوان)، مرجع سابق، ص 136.

- في الفخر: ومما قاله الأمير مفتخرا و بحماسة اعتزازه بالانتصار في معركة "خنق التّطاح":

ألم تر في "خنق التّطاح" نطاحنا غداة التقينا، كم شجاع لهم لوى
وكم هامة، ذاك التّهار قدّدتها بحدّ حسامي، والقنا، طعنة شوى

إلى قوله:

ويوم قضى تحتي جوادي برميمة و بي أحدقوا، لولا أولو البأس والقوى
ولما بدا قرني، بيمناه حربية وكفى بها نار، بها الكبش قد شوى¹

2 محمد بن العنّابي الجزائري: (1189-1267هـ/1775-1850م):

وهو عالم مصطلح وسياسي وكاتب وشاعر، تدرّج في اكتساب العلوم والمعارف إلى أن وصل منصب الإفتاء الحنفي في الجزائر، تفتّح على ثقافات وسياسات جعلت منه عالما مصلحا أدرك سبب تأخر المسلمين دينيا واجتماعيا وعسكريا، عبّر عنه في كتابه المشهور "السعي الحمود في نظام الجنود"، ومن المحتمل أن يكون له ديوان شعري، على عادة علماء وقته، وبعض الأراجيز.²

ومن شعر ابن العنّابي الذي أورد الدكتور أبو القا سم سعد الله في تحية آل بيرم بتونس مادحا إياهم بالأبيات الآتية:

بني بيرم زان البديطة ذكرهم

فما لهم في المشرقين نظيرُ

هم أحرزوا فضل المعارف والتقى

ولاسيما صدرا إليه أشيرُ

¹ الأمير عبد القادر الجزائري، (الديوان)، مرجع سابق، ص 99.

² الربيعي بن سلامة، و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج 2، مرجع سابق، ص ص 373-374.

جميل المحيّا زاهر الوجه حجّـة

يبين الهدى للمهتدين وينيرُ

فبلغهم أسنى السنّـلام وخصّه

فإني على نهج الوداد أسيرُ¹

3 محمد بن أبي شنب: (1286-1317هـ/1869-1929م):

حصل في سنة 1920م، على درجة دكتوراه الدولة، وانتخب عضوا بالمجلس العلمي بدمشق، وكان يجيد

العديد من اللغات بالإضافة إلى العربية والفرنسية، الأمر الذي وسّع مطالعته وكثرت مؤلفاته في مجالات اللّغة

والأدب وضعا وتحقيقا. وكانت له مشاركات شعرية في العديد من المجالات، ورحل تاركا أكثر من 50 مصنّفا

بين محقّق وموضوع.²

من شعر ابن أبي شنب قصيدته في استنهاض أمته للأخذ بالأسباب العلم ورفض التّخاذل:

أفيقوا بني عمّي رقي المشارف

وجدّوا وكدّوا في اكتساب المعارف

فقد ذهب الأعلام والعلم بينكم

ولم يبق إلا كل غمر وخائف

خلت أربع العرفان واستوطن البلى

وغف غراب الجهل حقا بشارف

فيا وحشتنا من طالب ومدرس

ومنشد أشعار وراوي اللّطائف.³

¹ الربيعي بن سلامة، و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع نفسه، ص374.

² الربيعي بن سلامة، و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع سابق، ص166.

³ الربيعي بن سلامة، و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع نفسه، ص 166.

4 عبد الحليم بن سماية: (1282-1351هـ/1866-1933م):

كان والده عالماً كبيراً، و كان عبد الحليم عالماً مصلحاً على طريقة الإمام محمد عبده، وكان خطيباً مبرقاً وواعظاً نصوحاً، وكان شاعراً قوياً الأسلوب في شعره.¹

زار ملك المغرب عبد العزيز الجزائر سنة 1319هـ فاستدعى الشيخ عبد الحليم بن سماية للغداء مع

الوفد، فاعتذر وكتب أبياتاً بعث بها إلى السلطان منها:

أمولاي شمس الفضل والعلم والنهي

واجدر من يجري اللبيب ثناءً

إلى أن يقول:

علمت بأن المشي عن جنب واجب

إليكم ولكن لي اعتذار وراه²

5 حسن بولحبال: (1315-1363هـ/1897-1943م):

جزائري من نواحي جيجل، تخرج في الزيتونة وهو في عداد العلماء، وعمل مفتياً في بجاية فترة طويلة، وهو

شاعر منذ صباه، ولم يتخل عن قول الشعر في جميع المراحل وديوانه مازال مخطوطاً.³

يقول بولحبال يسامر القمر وقد أمعن فيه نظراً يحذره من حبائل الاستعمار وقد قرأ في الصحف السطوية...

الباحثين من الغربيين الذين خيل لهم الوهم مكان فتحه و الاستيلاء عليه، ما بدا للغربيين من الطموح السامي

إلى معالي الأمور وقد أجاد في الإنذار وأحسن وصفاً:

أحقاً يا جمال الكون حقاً
ستصبح بعد عزك مشرقاً

¹ الربيعي بن سلامة، و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع نفسه، ص92.

² آثار ابن اديس، ج1 مج1، إعداد و تصنيف عمار طالي، (الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداو، بن عكنون- الجزائر، ط1: 1388هـ- 1968م)، ص34.

³ الربيعي بن سلامة، و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع سابق، ص206.

و تعلقك الأسافلُ من أناس رأيت فعالمهم غرباً وشرقاً

وترضى أن تسير على بساط من الأنوار أرجلهم وترقى

إلى أن يقول:

عبدت على شبابك في دهور فهل ترضى بعهد الشيب رفاً¹

7 - بلقاسم بن منيع:

إنّه من علماء ومشايخ الجزائر، ومن منطقة جيجل بالذات، له كثير من المؤلفات لم نعثر إلا على قصيدة

طويلة من أربعمائة وبيتين (402) عنوانها: "نزهة اللبيب في محاسن الحبيب".

ومّا يقول فيها بلقاسم بن منيع مادحا النبي (ص):

"محمد" خير محمود بكلّ ملا علوبها سكنا والعرب والعجم

وكلّ هامدها من الجماد وما يدبّ من حيّها سعيا على قدم

من نوّهت باسمه كتب منزلة وفي العوالم سطر باسمه العلام

تاهت به من حلى للنّحر عن حور عبنا خالدة الفردوس والأطم

إلى آخر ميميته هذه²

ويضاف إلى هؤلاء الأسماء الآتية:

1 - محمد بن القايد:

محمد ابن القايد أبيات في توجيه الشّباب منها قوله:

أشبابنا هل من نھوضٍ إلى العلا

فنرقى إلى الحسنـة بأحكام القرآن؟

¹ مُجّد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج2 ، مرجع سابق، ص76.

² بلقاسم بن منيع، نزهة اللبيب في محاسن الحبيب، (المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة-الجزائر: 1344هـ-1926م)، ص ص 4-5.

أشبابنا مالي أرى في منامك
 سباتاً يذيب القلب من صغرِ صَوءِ ان!
 وهذا العمر الحق عار عليكم
 لقد ضاعت الأعمار في محض خسران
 ففلا خير في نشءٍ إذا لم يكن له
 وُلوعٌ بآثار الجـدود ذوي الشئـان¹

2 - أحمد بن دياب:

بمناسبة العام الجديد 1960م نظم أحمد بن دياب قصيدة في المحبة والتسامح بين أصحاب الأديان

الثلاثة في الجزائر ومنها قوله:

ومنها قوله:

فجمع الخلق لله وإن ضلوا عبـيد

حنفاء الدين كانوا أو نصارى أو يهود²

ومثل هذا الشئ سماه أبو القاسم سعد الله بـ"الشعر المحايد"

3 - محمد المولود بن الموهوب (1866-....): وله قصيدة "المنصفة"

يقول ابن الموهوب في قصيدته "المنصفة":

صعود الأسفلين به ذهينا لأنا للمعارف ما هُدننا

رمت أمواج الله و منّا أناساً للخمور ملازميننا

أضاعوا عرضهم، والمال حُبّاً لبنت الحانٍ فازدادوا جنوننا

تواصوا بالتنافر فاطمأنت لحقدهم قلوب الكائديننا

¹ شرفي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص23.

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري التقائي، ج8، مرجع سابق، ص581.

ينادينا الكتاب لكلّ خيرٍ فهل كنّ لذلك سامعيناً؟

ينادينا الحديث لكلّ فضلٍ فهل كنّا بفعلٍ قائميناً؟¹

إلى آخر القصيدة المشكّلة من اثنين وسبعين (72) بيتا على وزن الوافر.

والقصيدة هذه تناولت تفصيلا الأمراض الاجتماعية التي كانت منتشرة في الجزائر عامّة وقسنطينة خاصّة

"مما جعل علامة قسنطينة الكبير الشيخ عبد القادر المجاري أستاذه يؤلّف من حلواه شرحًا مطوّلا أشبعه بحثًا

ويخلص فيه إلى القول: « إنّ الأمة إذا نفضت أيديها من العمل بما تقتضيه سنّة الله في هذا الكون لابدّ من أن

تضلّ السبيل، وتستمسك بالخيالات الوهمية التي لا علاقة لها بحقائق الحياة الثابتة ».²

لقد تغيّرت الأحوال حين ارتفع الأسافل وانخفض الأعلون وأصاب الجهل كيان الشّعب، ودبّت في

أوصاله أدواء كثيرة، وما الخلاص إلّا في اليقظة والعلم لنفي التّهمة عن الإسلام من أنّه دين التّخلف.³

4 - المولود الزريبي (1894-1925م):

كان الزريبي هاجم الزّوايا والطّرق الصوفية في أشعاره، وله أيضا قصائد في حبّ الوطن، ومنها قصيدة "أيا

وطني" وهي من ستين (60) بيتا على وزن الطويل ومما قاله فيها:

أيا وطني لم آل جهـدًا وإتمـا رأيتُ زمـاني مع زمانك آتديا

فكم نصب لي في هواك وما انثنى ضميري وقد أبديت نفسا عصاميا

فكنت أحاكي في ببلي نافخـا رمادًا فدهاءى قد أتى من دوائيا

فها نصرائي تاركي بمعـمع وها زبناءى قد بدوا إلى أفاعيا⁴

¹ مُجّد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر ف العصر الحاضر، ج2، مرجع سابق، ص42.

² عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري الحديث، (دار البعث، قسنطينة- الجزائر: 2000م)، ص31.

³ عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري الحديث، مرجع نفسه، ص ن.

⁴ مُجّد الهادي الزاهري، شعرا الجزائر في العصر الحاضر، ج2، مرجع سابق، ص105.

5- يحيى بو عزيز:

هو أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة وهران وهو من أبرز علماء الجزائر المعاصرين وكان يكتب في الصحافة بالعربية وبالفرنسية نكتب لصالح الثورة الجزائرية عشرات المقالات... لأكثر من نصف قرن.¹

من شعر يحيى بوعزيز قصيدة بعنوان "إليك داهر" "أنصت" مما يقول فيها:

ما للطوارئ تقس—و وفي القلوب سقام

ما للطبيعة تجف—و وفي النفوس ملام

ما للظواهر تغل—ي وفي الجنان مسام

لا تجيني يا دهر عيني إن الحفيظة تنمو

إلى آخر قصيدة من اثنين وثلاثين بيتا²

6- أبو القاسم سعد الله:

وهو مؤرخ ومفكر وشاعر وناقد، عمل أستاذاً جامعياً بالجزائر العاصمة، وبعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية.

يقول سعد الله في مقدمة ديوانه "الزمن الأخضر" معبراً عن دور الشعر، وكان ذلك سنة 1953م:

كم من شعوب أضاء الشر منهجها

إلى الحقيقة فانجابت دياجيها-

الشعر قنبلة—م—وارة هباً

إذا تفجرت الأوزان تلقية—ا

الشعر مع جزة الإلدام طافحة

من التبوغ الإلهي في سواقيه-

¹ العربي بن سلامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع سابق، ص 244-245.

² العربي بن سلامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص245.

الشعر باقية ربحان تصفّفهـا

أيدي الملائك والأحلام تهدبها¹

فأسلوب هذه القصيدة فيه روح العالم، ومؤلفاته كذلك، فمن ذا الذي ينكر هذا؟! !

¹ أبو القاسم سعد الله، ديوان "الزمن الأخضر"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1985م، ص ص 7-8.

المبحث الثاني: ميادين القول في شعر العلماء عموماً:

1 - شعر العاطفة والوجدان: ويدخل فيه الغزل والنسيب، وهما في شعر الفقهاء يتميزان غالباً بشيء من التحفظ الذي يقتضيه وقار العلم، فصار غزلهم بذي ميادين القول في شعر العلماء عموماً لك قلماً يشبه غزل الشعراء الذي تغلب عليه الأوصاف الحسية ويعرق في المادية حتى يكون أدعى إلى الفجور والاستهتار.¹

• في الغزل:

- يقول عروة بن أذينة الفقيه المتحدّث شيخ الإمام مالك:

إنّ التي زعمت فؤادك ملّهـاـ..

خلقت هواك كما خلقت هوى لها

بيضاء باكرها النعيم فصاغهـاـ

بلبـاقـة فأدقـها وأجـلّهـا²

- يقول عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود متغزلاً:

كتمت الهوى حتى أضربك الكتم

ولامك أقوام ولومهم ظلم

ونمّ عليك الكاشحون وقبل ذى

عليك الهوى قد تمّ لواقع النمّ³

- يقول القاضي عبد الوهاب في الغزل:

ونائمة قبلتها فتنبهـت... فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحدّ

فقلت لها إني فديتك غاصب... و ماحكموا في غاصب بسوى الرد

خد بما وكفي عن أئيم طلامة... وإن أنت لم ترضي فألغا على الحدّ

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 89.

² علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص 09.

³ علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع نفسه، ص 11.

فقال قصاص يشهد العقل أنه

على لعب الجاني ألد من الشهد¹

-من شعر مُجَّد بن داود في الحب والغزل:

أنره في روض الحاسن مقـلتي...

وأمنع نفسي أن تنال المحرمـا

وأحمل من ثقل الهوى ما لو أنه...

يصب على الصخر الأصم تهدما²

-يقول ابن حزم الأندلسي في مليحة شقراء:

بعيونها عندي بشقرة شعره-ا..

فقلت لهم هذا الذي زانها عندي

يعيبون لون النور والنير ضلّة..

لرأي جهول في الغواية متهـد³

-يقول ابن دريد في الغزل:

غراء لو جلت الحدود شعاعها..

للشمس عند طلوعها لم تشرق

عصن على دِغصٍ تأود فوقه..

قمر تألق تحت ليلٍ مُطـبق⁴

-يقول أبو حيان الغرناطي في الغزل:

سبق الدمع بالمسيل المطـايا

إذ نوى من أحـب عني نقله

¹ علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص15.

² علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع نفسه، ص20.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص55.

⁴ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص68.

وأجاد السطور في صفة الخ

سد ولم لا يجيد وهو ابن مُقله¹

-يقول ابن أبي ملكة فيما هو من معنى قول شوقي (الحياة الحب والحب الحياة)

من عاش في الدنيا بغير حبيب

فحياته فيها حياة غريب

ما تنظر العينان أحسن منظرًا

من طالب إلفاً ومن مَطلوبٍ

ماكان في حور الجنان لآدم

لو لم تكن حواء من مرغوب

قد كان في الفردوس يشكو وحشةً

فيها، ولم يأنس بغير حبيب²

-يقول أبو بكر بن عبد الرحمان الزهري، وهو من رجال الرواية والحديث:

ولما نزلنا منزلاً طله الندى

أنيقا وبستاننا من النور حالبي

أجد لنا طيب المكان وحسنه

منى، فتمنينا فكنت الأمانى-³

-يقول أبو القاسم القسيري الإمام الصوفي العلم:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... ورأيت كيف تكرّر التودي-عا

لعلمت أن من الدموع محدثا... وعلمت أن من الحديث دموعا⁴

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص72.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص90.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص92.

⁴ علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص13.

-ومن غزل القاضي الجرجاني مؤلف كتاب (الوساطة):

ما لي ومالك يا فراق... أبدا رحيل وانطلاق

يا نفس مُوتي بعدهم... فكذا يكون الإشتياق¹

-يقول أبو الفضل الحصف في الفقيه الشافعي:

أشكوا إل الله من نارين: واحدة

في وجنتيه وأخرى منه في كبدي

ومن سقامين: سقم قد أحل دمي

من الجفون وسقم حلّ في جسدي

ومن ثمومين: دمعي حين أذكره

بذيع ستري وواش منه بالرصـد

ومن ضعيفين: صبري حين أبصره

ووده ويراہ الناس طوع يـدي²

-سمع سعيد بن المسبب مغنيا يغني:

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت

به زينب في نسوة خفرات

ثم قال:

وليست كأخرى أو سعت جيب درعها

وأبدت بنان الكف للـجـمرات

وعالت فتات المسك وخفا مرجلا

على مثل بدر لاح في الظلمات

¹ علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص 17.

² علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع نفسه، ص 21.

وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت

برؤيتها من راح من عرفات¹

-يقول الشيخ الشهرزوري الصوفي

فعاودت قلبي أسال الصبر وقفة

عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري

وغابت شمس الوصل عني وأظلمت

مسالكه حتى تحيرت في أمـري²

-ويقول ظهير الدين الأهوازي الوزير الفقيه، تلميذ أبي إسحاق الشيرازي:

وإني لأبدي في هواك تجلدا.. وفي القلب مئى لوعة وغلـيل

فلا تحسبن أني سلوت فرمما... ترى صفحة بالمرء وهو عليل³

-ومن بليغ الشعر في الرقة والنحول قول مُجَّد ابن عبد الكريم الفندلاوي الفاسي المعروف بابن الكتاني أحمد

مشايخ محي الدين بن عربي:

وما أبقى الهوى والشوق مئى

سوى نَفْسٍ تردّد في خيال

خفيت عن المنية أن تراني

كان الروح مئى في مجال⁴

-يقول محي الدين بن عربي في غزليته الرقيقة:

ما بين معترك الأحداق والمهجع

أنا القتيل بلا إثم ولا حرج

¹ علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص 08.

² علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع نفسه، ص 13.

³ علي الطنطاوي، من غزل الفقهاء، مرجع نفسه، ص ن.

⁴ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 44.

ودعت قبل الهوى روعي لما نظرت

عيناي من حسن ذلك المنظر البهج¹

2- الأخلاق والآداب: ولعل أكثر الأغراض ورودا عند العلماء الشعراء- بعد منجاة الله المعبود (جل جلاله)

ومدح الحبيب المحبوب (ﷺ) - هو شعر التوجيهات الأخلاقية الحكيمة التنبيهية.

ومن أجل وأجل القصائد التي قيلت - بل وردت في كتب الم... والتي تمكنا إدراجها في شهر العلماء -

القصائد الحكيمة الآنية التوجيهية والتي عمّرت طويلا وعشت لقرون ومازالت تزين شعرنا العربي الإسلامي وترد

على كل من يزري بشعر العلماء أو يخشى أن يُزرى به:

● اللامية المشهورة: (لامية ابن الوردى) المسماة: "نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان" وهي من (82) اثنين

وثمانين بيتا وفيها دعوة إلى التحلي بالأخلاق الكريمة الفاضلة، وكانت هذه اللامية ذاتها محط اهتمام حث

من قبل الائمة في خطب ودروس المساجد، ومن قبل المربين والمعلمين في مؤسسات التعليم وفي الأقطار

جميعها...

ومما يقول فيها صاحبها:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل... وقُل الفصل وجانب من هزل

ففي البيت دعوة على الجدية في حياتنا.

إلى أن يقول:

واهجر الخمرة إن كنت فتى... كيف يسعى في جنون من عقل

واتق الله فتق—وى الله ما.. جاورت قلب امرئ إلا وص—ل

ففي البيتين تنفير من شرب الخمرة، التي تذهب العقل، ودعوة إلى ال... التي توصلنا إلى المعالي

إلى قوله:

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 100.

اطلب العلم ولا تكسل فما... أبعد الخير على أهل الكسل

في البيت دعوة إلى طلب العلم والجد في تحصيله.

إلى قوله

قيمة الإنسان ما يحسنه... أكثر الإنسان منه أو أقل¹

ففي البيت دعوة إلى ممارسة العمل الذي... الإنسان وخلق له ميسرا.

إل ما هناك من توجهات وتنبهات

• المنفرجة وهي من أربعين (40) بيتا: وكانت هذه القصيدة الأخيرة ذات آثار على كثير من الشعراء ومنهم

أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن نعيم الذي نسج على منوالها محتتما إياها بقوله:

يقول ابن النحوي صاحب "المنفرجة":

اشتدى أزمة تنفرجي... قد آذن ليلىك بالبلح

وظلام الليل له سُرج... حتى يغشاه أبو السرج

وسحاب الخير لها مطر... فإذا جاء الإبان تجي

وفوائد مولانا جُمـل... لسروج الأنفس والمهج²

ففي الأبيات دعوة إلى الأمل عند اتداد الشدائد فما ضاقت إلى فترجت وصدق الله العظيم (فإن مع اليسر

يسرا) إن مع العسر يسرا)

• قصيدة الألبيري (..)

وهي قصيدة ثائية من مائة و خمسة عشر (115) - وفي مرجع آخر - مائة و ثمانية عشر (118) بيتا.

¹ القصيدة منقولة من كتاب: الشيخ أفندي الجسر، هدية الألباب في جواهر الآداب، (د ط، د ت)، ص ص 09-12.

² القصيدة منقولة من كتاب: السملالي الحسني، دلائل الخيرات في ذكر الصلاة على النبي المختار، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 2010)، ص ص 241-245.

ومما قال فيها:

تفتُ فؤادك الأيام فتًا... وتنحت جسمك الساعات نحتا

وتدعوك المنون دعاء صدق... ألا يا صاح أنت أريد أنت

إلى قوله:

فأرأس العلم تقوى الله حقا... وليس بأن يُقال لقد رأستنا

إلى قوله:

وليس يضرك الإفكار شيئا... إذا ما أنت ربك قد عرفنا¹

• قصيدة البستي (عنوان الحكم)، لأبي الفتح علي بن مُحمَّد بن الحسين البستي (330 تقديرا-400هـ)

وهي قصيدة نونية من ثلاثين وستين (63) بيتا.

ومما قال فيها:

زيادة المرء في دنياه نقصان... وربحه غير محض الخير خسرا

وكل وجدان حظ لا ثبات له... فإن معناه في التحقيق فقدان

إلى قوله:

ورافق الرفق في كل الأمور فلم... يندم رفيق ولم يذمه إنسان

إلى قوله:

يا ظالما فرحا بالعز ساعده... إن كنت في سنة فالدهر يقظان²

¹ متون طالب العلم، (المستوى الثالث) جمع و ترتيب و ضبط: عبد المحسن بن مُحمَّد القاسم، (مكتبة الريان، الجزائر، ط1: 1432هـ-2011م)، ص 05-13.

² من كتاب متون طالب العلم، (المستوى الرابع)، جمع و ترتيب و ضبط: عبد المحسن بن مُحمَّد القاسم، (مكتبة الريان، الجزائر، ط1: 1432هـ-2011م)، ص 37-45.

3- المدح:

يمدح الفقهاء السلف الصالح اعترافاً بفضلهم، وإشادة بمزاياهم، ومن ذلك قول ابن أبي عمران موسى بن محمد

بن عبد الله الواعظ الأندلسي في أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها):

ما شان أم المؤمنين وشأني

هذي المحب لها وظل الشاني

إني أقول مبينا عن فضلها

ومترجما عن قولها بـلاني

إلى أن يقول على لسانها:

زوجي رسول الله لم أر غيره

الله زوجني به وحـباني

وأناه جبريل الأمين بصورتي

وأحبي المختار حين رأني

أن يكره العذراء عندي سرّه

وضجيعه في منزلي قمران

وتكلم الله العظيم بحـجتي

وبراءتي في محكم القرآن¹

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص ص 151-152.

4-الهجاء:

ومن هجاء العلماء "ما وقع بين الحافظ العسقلاني وبدر الدين العنبي وكانت علاقتهما على غير ما يرام فاتفق أن منارة المدرسة المؤيدية بمصر مالت على برج باب فاتفق فأكثر الشعراء ومن القول في ذلك وقال ابن حجر هذين البيتين معرضاً بأحد الخصوم:

لجامع مولانا الم—ؤيد رونق منارته بالحسن تزه—و وبالزيمين
تقول وقد مالت على البرج أمهلوا فليس على جسمي أضر من العين¹
وبلغ ذلك العتيبي فقال وأجاد:

منارة كعروس الحسن إذ جلبت وهدمها بقضاء الله و الق—در
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما أوجب الهدم إلا خيمة الحجر²
ولا يخفى ما في قولهما معا من جمال العقوبة وحسن التعريض.

5- الرثاء:

من مرثية لمحمد بن عبد الرحمان البغدادي المعروف بأبي الحسن الصالحي في الإمام مالك
سقى الله ما ضم النبي مُحَمَّدًا..

من الأرض ما يسعى الغمام الهوامع

وجاء لقبر فيه أكفان مالك

أفارقة والمسّلات الدوافع

فنعم إمام العلم والكوكب الذي... أتى نوره في صفحة الدين ساطع

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، 172.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص ن.

إلى إن يقول خاتماً:

ستبكيك ارض الناس والناس فوقها.... وتبكيك في الجو النجوم الطوالع¹

6- شعر السير أو الملاحم:

وهو في حقيقته شعر موضوعي يدرج بأسلوبه المميز عند المسلمين، ضمن الذاتي "وهو فن من الشعر يكاد أدب الفقهاء يمتاز به، فيدفع الوصمة عن الأدب العربي التي يلصقها به كثير من النقاد حين يتحدثون عن خلوه من الملحمة أو من الشعر القصصي في الجملة".²

و ذلك مثل قصيدتي الهمزية و البردة (الدرة اليتيمة للبوصيري)، فالهمزية من أربعائة وستة وخمسين (456) بيتاً، والبردة من مائة وواحد وتسعين (191) بيتاً.

هذه القصيدة العظيمة الرائعة التي لم يملك شوقي نفسه حتى عارضها بقصيدته نوح البردة، فجال مثل البوصيري جولات في ميدان وفيها الإشادة بالدعوة المحمدية وجهاد المؤمنين من أجل نصرتها ولكن بلغة العصر وفكرته، وقد غنتها السيدة أم كلثوم، وفي أول أبياتها:

ولد الهدى فالكائنات ضياء وقم الزمان تبسم ورجاء

"أتكون الإلياذة لهوميروس ملحمة لأن بطلها أخيل، والإلياذة لفرجيل كذلك ملحمة لأن بطلها إينياس، ولا تكون البردة أو الهمزية ملحمة لأن بطلها محمد بن عبد الله؟".³

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص ص 181-182.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص 192.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص 192.

المبحث الثالث: دراسة فنية لشعر العلماء عموماً:

المطلب الأول: دراسة فنية مضمونية شكلية :

دراسة فنية في أنواع الأغراض:

شعر العلماء باب واسع يتضمن فنونا وأغراضا مختلفة، فهو يشتمل على شعر وجداني من الطبقة الرفيعة

يعبر عن أعمق المشاعر الإنسانية، وأرقّ العواطف القلبية، ومنه شعر فلسفي يتناول مطالب النفس العليا

ويتحدث عن الروح وعالمها الفسيح، ومشكلة الوجود والحقيقة الأزلية وما إلى ذلك، أما الأخلاق والآداب،

شرعية وسياسية، فأدب الفقهاء هو منبعها الذي لا نصب ومنجمها الذي يحتوي على ثروة لا نفاذ لها.¹

دراسة فنية في الجانب البلاغي:

نحل علماءنا الشعراء-عبر تاريخ وجودهم الطويل-من أنقى وأصفى وأروع معاني وصور ومحسنات البلاغة

العربية

-ففي القسم الأول من البلاغة العربية-وهو قسم المعاني-الذي يضم نسبة فروع الخبر والإنشاء، النقد

والتأخير، أسلوب القصر، الوصل والفصل، الذكر والحذف، والإيجاز والإطناب والمساواة.

-يسود الخبر والإنشاء تحديدا ونخص الإنشاء الطلبي وخاصة الأوامر والنواهي والاستفهامات في التوجيهات

والإرشادات.

-يقول البستي موجهها ومرشدا:

فسامح ولا تستوف حقا كام—لا... وابق فلم يستقصى قط كريم

ولا تغل في شيء من الأوامر واقتصد... كلا طرفي قصد الأمور ذمي²

¹ ينظر: عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 15.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص 46.

-ففي البيتين ثلاثاً(03) أوامر: سامح، ابق، اقتصد، وفيهما نحيان اثنان(02): لا تستوف، لا تغل.

-يقول مالك بن أنس داعياً إلى القناعة:

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها... هل فاز منها بغير اللحد والكفن؟¹

ففي البيت أمر في قوله: أنظر...

واستفهام في قوله: هل فاز...؟

-يقول القاضي ابن عبد الوهاب:

متى تصل العطاش إلى ارتواء... إذا استقتت البحار من الرّكايا²

ففي البيت استفهام في قوله: متى تصل..؟

-وفي القسم الثاني من البلاغ العربية-وهو قسم البيان(الصورة البيانية)-ويضم ثلاثة أقسام بتفرعاتها وهي:

التشبيهاً، والمجازات(بما فيها الاستعارات)، و الكنايات.

وتأتي على رأسها التشبيهاً اقتداء بالقرآن الكريم الغني بما انطلقاً من قوله تعالى : ﴿ويضرب الله

الأمثال للناس﴾، وقوله تعالى مخاطباً الرسول (ص): ﴿واضرب لهم مثلاً﴾. ويستخدم التشبيه للتبيين

والتوضيح بالتجسيد.

ومن ذلك قول أحدهم في تمثيل (تشبيهه) الرزق:

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظلّ الذي يمشي معك

أنت لا تدركه مجتهداً وإذا وليت عنه تبعك³

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 30.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، 43.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، 224.

فقد شبه الرزق بالظل فتحصيل الرزق ولا يكون بالاجتهاد مع ضرورة السعي في طلبه - ولكنه توفيق من الله تعالى.

- يقول عبد الله بن المبارك عن المصطادين بالعلم:

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد أموال المساكين¹

فقد شبه من يجعل العلم مطية لتحقيق أغراضه الشخصية بمثابة الطائر الجارح البازي الذي يتحين الفرص للإنقضاض على فرائسه.

- يقو ابن عبد البر:

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها²

فقد شبه ترك الذنوب وعصيان النفس الأمانة بالسوء بمثابة حياة جديدة للإنسان.

- يقول ابن دريد في التوجيه:

وإنما المرء حديث بعده.. فكن حديثا حسنا لمن وع³

فقد شبهت سمعة الإنسان الطيبة ميلادا جديدا له؛ يكون الإنسان عما وأخلاقا.

- يقول ابن النحوي:

اشتدي أزمة تنفرجي.. قد آذن صبحك بالبلح⁴

فقد شبه الأزمة باشتداد الخناق فحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمه، لإثبات مقولة: "لا يتسع الأمر

غلا إذا ضاق والأزمة تلد المهمة".

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 36.

² جريدة المنتقد، مرجع سابق، ع ن، ص ن.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 68.

⁴ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص 14.

- وفي القسم الثالث من البلاغة العربية - وهو قسم البديع (المحسنات البديعية) - ويضم فرعين اثنين وهي: -

المحسنات البديعية اللفظية، وتضم السجع والجناس والاقْتباس وما يتبعه .. التضمين.

- والمحسنات البديعية المعنوية، وتضم الكثير الكثير وعلى رأسها الطباق والمقابلة، وفي هذا أيضا اقتداء وانتار

بالقرآن الكريم الثري جدا بالجناس بالمجاور للطباق.

ومن الطباق الموجب قول ابن أبي مليكة في الحب:

ما تنظر العينان أحسن منظرا من طالب إلفا ومن مطلوب¹

فالطباق بين اسم الفاعل طالب واسم المفعول مطلوب

- يقول ابن حزم الأندلسي:

فلست أبالي في الهوى قول لائم سواء لعمري جاهر أو مخافت²

فالطباق الموجب بين جاهر ومخافت

- يقول الزمخشري في قصور الإنسان عن الإحاطة بالعلم الواسع:

ما للتراب وللعلوم وإنما يسعى ليعلم أنه لا يعلم³

المطلب الثاني: دراسة فنية مضمونة وتشكيلة لعينة منهم

أ المقدمة:

1 دراسة فنية لشعر علي (ض):

في تلك الفترة - وأعني بها صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين المرشدين بالذات - يعد علي (ض) أفصح

الناس بعد الرسول (ص)؛ ولهذا ركزنا عليه هو بالذات في هذه الفترة.

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 89.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص 54.

³ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص 71.

للإمام علي (ض) مقام كبير في الشعر، وينسب إليه ديوان شعري كبير (...). وقد يكون أكثر ما نسب إليه من الشعر منتحلاً (...). ويبقى مع هذا مبدئياً يحسب لعلي (ض)... وللتنبية فشعره جله في الزهد والحكمة ولموعظة والتذكير بالآخرة.¹

ونحن نحسب علياً من العلماء الفقهاء؛ انطلاقاً من الحديث المنسوب إلى الرسول (ص): "أنا مدينة العلم وعلي بأهله"، والذي نعرفه جميعاً أن علياً تربي في بيت النبوة ونشأ على نهج القرآن والسنة؛ ولهذا أدرجناه ضمن العلماء الشعراء في الدراسة دون الخلفاء الراشدين الآخرين.

وباطلاعنا على قصائد ديوان الإمام علي (ض) ومتطوعاته الثلاثمائة وخمس وستين فاتضح أنها موزعة على البحور الآتية:

عدد القصائد أو المقاطع	البحر
ست وتسعون (96)	الطويل
ثلاث وستون (63)	الرجز
أربع وأربعون (44)	الوافر
تسع وأربعون (49)	البسيط
سبع (07)	الخفيف
أربع (04)	الهزج
ست وأربعون (46)	الكامل
ست عشرة (16)	السريع

¹ الإمام علي بن أبي طالب (ض)، (الديوان)، تح: د. عبد المنعم خفاجي، (دار الهدى، عين مليلة-الجزائر: 1997م)، ص 04.

عشرون(20)	المتقارب
تسع(09)	المنسرح
إحدى عشرة(11)	الرملى

أسلوبه: وباطلاعنا على علي أو على المقطوعتين المدرجتين في الملاحق نلاحظ تأثره الجلي الواضح بأي الذكر

الحكيم، يقول الإمام ضمن ما يقول:

إذا اقتربت ساعة وزلزلت الأرض زلزالها¹

إلى أن يقول:

ولا بد من سائل قائل... من الناس يومئذ: مالها؟

تحدث أخبارها ربها... وربك... أوحى لها

ويصدر كل إل موقف يقيم الكهول وأطفالها²

فالتأثر واضح بين.. بسورة "الزلزلة" وآياتها الأولى والثالثة والرابعة بالذات

(إذا زلزلت الأرض زلزالها... وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها)

بلاغته: بلاغة الإمام عربية وأسلوبه قرآني الخط، بتعبير آخر أخذ من بلاغة القرآن الكريم الكثير من الكثير

ففي المقطع الثاني الوارد في الملاحق يتشابه علي (ض) مع كثير من الصحابة الذين تركوا آثارا نثره كانت أم

شعرية:

ففي المعاني تسود الاستفهامات التقديرية التعجيبية كقوله

أين الملوك التي كانت مسلطة؟

¹ الإمام علي بن أبي طالب (ض)، (الديوان)، مرجع سابق، ص 100.

² الإمام علي بن أبي طالب (ض)، (الديوان)، مرجع نفسه، ص ن.

وفي البيان يسود التشبيه والكتابة مقوله في المقطع الأول: يقيم الكهول وأطفال وفي البديع يسود والجناس كقوله:

فيها-فيها

قبل-بعد

2-دراسة فنية لشعر الشافعي:

للسافعي شعر في غاية الجودة (...). وهذا الشعر في الجانب الأخلاقي في معظمه (...)¹ كان الشافعي (ض) لديه طاقات شعرية عظيمة، ولكنه كان يكتبها و ينشعل عنها بالاشتغال بالفقه وقضاياها وكلما هزه الشعر وحاول أن يكتبه، يرجعه ويرجره لاعتقاده-ككثير من الخلق-أن اللغة والشعر لا يلتقيان (...). لما يراه من خوض الشعراء في كل موضوع موافق للفقه أو مخالف... وقد فضل للبيد بن ربيعة الصحابي... واتخذة مثالا تتقدم الشعر وتفوقه في البيت المشهور: ولولا الشعر بالعلماء يزري... لكنت اليوم من لبيد² ومع أن الشافعي كان يرى أن الشعر مزريا فقد قال من الشعر ما يملأ ديوانا من مائة (100) صفحة أو أكثر ومع ما أحيط ببعض هذا الشعر من شك في نسبته إليه إلا أنه يبقى دليلا على أن الشافعي كان شاعرا واعدا لو أنه لم ينصرف عن الشعر إلى الفقه.³

وأشعار الشافعي المنسوبة إليه تدور كلها حول الحكمة واستخلاص التجربة من الحياة.⁴ و الشعر انفرد به الشافعي من بين أئمة المذاهب الدينية وعلماء الفقه والحديث بحجم أكبر بكثير من هؤلاء فإنه ما انفك ينظم الشعر للترويح به عن نفسه، وللتعبير عن إحساساته بما كان يسود زمانه آنذاك.⁵ وما وصلنا من شعر الإمام الشافعي (...) لا يمكن بأية حال من الأحوال تأكيد نسبتها جميعها إليه...

¹ أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، (الديوان)، (دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة- الجزائر:1998م)، ص100.

² الشافعي، (الديوان)، مرجع نفسه، ص03.

³ الشافعي، (الديوان)، مرجع نفسه، ص ن.

⁴ الشافعي، (الديوان)، مرجع نفسه، ص ن.

⁵ الشافعي، (الديوان)، مرجع نفسه، ص ن.

وقد توزعت قصائد ومقطوعات الشافعي بين البحور الآتية:

عدد القصائد	البحر
اثنان واربعون(42)	الطويل
اثنان وعشرون(22)	الوافر
تسع وعشرون(29)	البسيط
ست(06)	الخفيف
ست وعشرون(26)	الكامل
واحد(01)	السريع
ثلاث(03)	المتقارب
واحدة(01)	المنسرح
ثلاث(03)	الرملي

والشافعي: من أصحاب المذاهب الأربعة الكبرى عند أهل السنة وتأثره بمعاني القرآن والحديث وألفاظهما لا ينكره إلا من ينكر أشعة الشمس في عزّ النهار.

3- ابن سينا:

عبثت العيننة عن النفس بالورقاء وهي الحمامة ووصفتها بالتعزز والتمنح وأنها محجوبة وسافرة في الوقت نفسه، ... لخراب الجسم الفاني مع تطلعها للمحل الذي هبطت منه وذكرها لعهودها بذلك الحمى المنيع.¹

وقد تكلم ابن سينا عن الروح(النفس) واصفا إياها محاولا كشف أسرارها.

¹ ينظر كتاب: عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص211.

والملاحظ أن ابن سينا لا يفرق بين مصطلحي الروح والنفس فيجعلهما -ككثير من الناس- شيئاً واحداً، وفي الحقيقة فإن الروح سر إلهي: فالروح سر الحياة وسببها في المادة الجسمية، في حين فإن النفس هي الشاشة الشفافة التي تعكس ما في المادة والجسد بشكل خاص.

وقد ذكر القرآن الكريم النفس في مواضع كثيرة ووصفها على ثلاثة أشكال: الأمانة بالسوء، واللؤامة، والمطمئنة.

4-البوصيري:

البوصيري: هو شاعر تنطبق عليه صفات العالم الشاعر الي سبق ذكرها، وقد أوقف حياته وأشعاره في مدح النبي (ع) وله قصيدتان طويلتان: + الهمزية من 456 بيتاً...+ الميمية من 191 بيتاً وتلقب هذه الأخيرة بالبردة، لأنه رأى في منامه (في رؤيا) أن المصطفى (ص) رضي عنه بقصيدته تلك فألبسه بردته الشريفة رضى بما فعل فلقت بالبردة.

وقد اختار البوصيري بحر الخفيف لهزيمته، وهو بحر... سواء من الناحية العروضية أم الإيقاعية.¹

ب-حديثا:

1-الغزالي:

أ-الشعر عند الغزالي مضمونياً:

يضم ديوان مُجَّد الغزالي ستين (60) قصيدة ومقطوعة.

لقد طرق الشيخ الغزالي في ديوانه موضوعات الشعر النظيف التي أسهم بالقول فيها الشعراء من ذوي

المروءة، فلم يتورط الشيخ في قول الهجاء أو المديح المغلف بالنفق أو الغزل، وإنما طرق أبواب الحكمة

والإخوانيات، والتعبير عن ذاته وسلوكه، والخلاق بعامة ومكارم الأخلاق بخاصة، كما تناول موضوعات

المتصوفة وعرج على الموضوعات الإنسانية التي تغزو القلوب وتهدب المشاعر، كما وصف الطبيعة في حالاتها

¹ عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 211.

المختلفة فوصف الفجر والشروق والشمس والنجوم والليل والبدر، بل وصف الطبيعة الخضراء وخصّها بالمناجاة العذبة والحنين الدافق، كما أفرد للوطنيات العديد من قصائده ثم من الديوان ثم من البديهيّات قبل ذلك وبعده أن يكون للدين وشعائره نصيب وإن يكن وفير، وإن كان شعر مكارم الأخلاق هو الدين نفسه، وذلك مصداقا لقول رسول الله ﷺ "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".¹

ب- الشعر عند الغزالي عروضياً:

إنّ تصوير العوائق والقيود، والثورة والتمرد وتحقيق نصر وحوز مثل هذه المعاني يصوغها الشعراء، في نطاق البحور العروضية الطويلة، حتى يأخذ الشاعر براحة وارتياحه ولكن الغزالي تحدى في هذا الأمر... وبصوغها في البحور القصيرة التي تصلح لقيم هذا الغرض.²

2- القرضاوي:

يضم ديوان الشيخ يوسف القرضاوي خمسا وأربعين (45) قصيدة موزعة كالآتي: يضم ديوانه "نفحات ولفحات" اثنتي عشرة (12) قصيدة وستة (6) أناشيد، ويضم ديوانه "المسلمون قادمون" أربعة وعشرين (24) + 1 قصيدة في الإهداء. ويضم ديوانه ابتهالات ودعوات + قصيدتين (2) اثنتين، فيكون المجموع الكلي لإنتاجه الشعري: خمسا وأربعين (45) قصيدة ومقطعة.

للقرضاوي شعر في معظم أغراض الشعر ومجالاته:

له في التأمل... كقصيدة: السعادة، وقصيدة مناجاة القبر، التي نظمها في العقد الثاني من عمره ومطلعها:

حنانيك ماذا في حناياك يا قبر؟ بريك خبر قبل أن يفتح الخُبْر !!
فيا لبيت شعري: ما تكنّ ليوسف أروح وريحان أم النار والجم—ر؟³

¹ مُجَّد الغزالي، (الديوان)، مرجع سابق، ص ص 03-08 (بتصرف).

² مُجَّد الغزالي، (الديوان)، مرجع نفسه، ص 08.

³ يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب في كتاب، (من مقدمة الديوان الأول: "نفحات و لفتحات")، مرجع سابق، ص 29.

وله في الوطنية والحماسة... مثل قصيدته الشهيرة في توديع كتائب الأزهر إلى القناة للاشتراك في المعارك التي قادها الشباب المسلم في تلك الأيام ضد الإنجليز المحتلين، وكانت هذه القصيدة بعنوان "يا أزهر الخير" نظمها سنة 1951م وقال فيها:

دع المداد وسطر بالدم القاني ! وأسكت الفم واخطب بالفم الثاني !

فم المدافع في صدر العُداة له من الفصاحة ما يُزري بسحبان

ومنها:

يا أزهر الخير فُذها اليوم عاصفة فأئما أنت من نور ونيـران

هذا شبابك للميدان منطلق فهل نرى في الشيوخ اليوم (كاشاني) ؟¹

وله في المناسبات الإسلامية... كقصيدته "النونية في ليلة القدر" التي ألقاها في معتقل الطور في رمضان

1369هـ، وقصيدته "الرائية في ذكرى الهجرة" سنة 1370هـ والتي مطلعها:

سَهَرْتُ لَيْلِي حَتَّى مَلَّنِي السَّهْرُ وَشَفَّنِي ذِكْرُهَا وَالصَّبُّ يَدَكِّرُ²

وقصيدته النونية الشهيرة في ذكرى المولد سنة 1370هـ، وقد نشرت مجلة الدعوة أجزاء منها، وسارت بها

الركبان، ومنها:

وله الشعر الملحمي... كما في قصيدته "النونية" التي قدمتها في هذا الديوان، وكان الشاعر قد نظمها في

السجن الحربي سنة 1955م، لتسجل أحداث هذا السجن الرهيب.³

وله في الرثاء... كقصيدته "دمعة وفاء" التي نظمها سنة 1950م، في رثاء الأخ المجاهد زكي الدين أبو طه،

ومنها:

¹ يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب في كتاب، مرجع سابق، ص 29.

² يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب في كتاب، مرجع نفسه، ص ن.

³ يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب في كتاب، مرجع نفسه، ص 32.

أبكي، فتى إن ثار للحق انتضى عزمًا يفلُ الصَّارم المس-لولا

أبكي فتى كان الجميع يع-دُهُ رجلاً، وإن كان الرِّجال قليلاً¹

وله في التوبة والابتغال، كقصيدته "ابتغال" التي نظمها سنة 1962م، ومنها:

يا من له تعنو الوجوه وتخضع ولأمره كلُّ الخلائق تخضع

أعنو إليكم بجهة لم أحنه-ا إلا لوجهك ساجداً أنضِع²

وله مجموعة من الأناشيد... كنشيد "مسلمون" ونشيد "العودة" ونشيد "فتى القرآن".

وله في غير ذلك من الأغراض، مما ذهب أكثره، ولم يبق إلا أقله، ولعل الغرض الوحيد الذي لم يطرقه بشعره

هو: المديح، ولعل سبب ذلك واضح عند كل من عرف الشاعر وخالطه، فهو بطبيعته يكره الإطراء والملق،

والتعلق بالأشخاص.³

• جذور فصاحة القرضاوي:

نشأ القرضاوي منذ صغره مفظورا على الفصاحة وشب على حب العربية وآدابها.

ولا شك أن نشأته الريفية ودراسته في الأزهر وارتباطه بالحركة الإسلامية في مصر قد مكَّن للثقافة العربية

الأصيلة في نفسه...ومن أجل ذلك جاء شعره نقي العبارة، جميل الصورة، فصيح الأسلوب، عذب البيان،

قوي النسج...ينبض بحرارة الإيمان وأصالة الفكر وحرقة العمل...⁴

• صدق شعر القرضاوي:

شعره شعر صادق منبثق من الواقع...فكرة، وتجربة، وأسلوب...شعر يحمل معاناة إنسانية من خلال المفاهيم

والتصورات الإسلامية...شعر يتحدث عن آلام الناس، ويدعو إلى إزالة المظالم، وإصلاح الفساد...شعر يتحرك

¹ يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب في كتاب، مرجع سابق، ص ن.

² يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب في كتاب، مرجع نفسه، ص ن.

³ يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب في كتاب، مرجع نفسه، ص 32.

⁴ يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب في كتاب، مرجع نفسه، ص ن.

في إطار الإسلام، ويلتزم المنهج الإسلامي، إنه شعر دعوة في كل قصيدة من قصائده بل وفي كل بيت من أبيات القصيدة.¹

• صدق عاطفة القرضاوي:

والقرضاوي شاعر عبقرى البيان، صادق العاطفة والإحساس... ذو خيال خصب، وموهبة عميقة، وأداء جميل، وتوفيق كامل ومؤثر في رسم الصور والمشاعر... تبدو في شعره سلاسة العرض، وفصاحة الأسلوب، وطول النفس... وتتجلى فيه روح صاحبه: رجل العلم والفكر والدعوة.²

ومن ميزان شعره: السلاسة والتدفق، والصدق في الإحساس والتصوير، والأسلوب القصصي، والإلتزام بعقيدة التوحيد وبالفكر الإسلامى الذى يبدو الإعتزام به والإنتماء إليه فى كل قصيدة من قصائده.³

المطلب الثالث: التناصيات الفنية المشتركة في شعر العلماء

• فى الجانب العروضى:

-وقد تبين -مما سبق- أن توزع البحور الشعرية عند العلماء الشعراء كان كالآتي:

-برز بحر الطويل عند الشعراء القدماء والقدماء جدا.

-برز بحر الكامل عند الشعراء العلماء والإصلاحيين المحدثين والمعاصرين.

-وأما حروف الروي فى قافية أشعارهم فقد كانت بالترتيب الآتي:

-عند القدماء- وديوان الزمخشري كنموذج- ساد: اللام (102)، مرة والراء (95) مرة، و الدال (86) مرة،

والنون(75) مرة.

¹ يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب فى كتاب، مرجع سابق، ص 28.

² يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب فى كتاب، مرجع نفسه، ص 28-29.

³ يوسف القرضاوي، ثلاثة كتب فى كتاب، مرجع نفسه، ص 28.

- عند المحدثين - والأمير عبد القادر كنموذج - ساد: الراء (19) مرة، واللام (13) مرة.

- في شعر العلماء تجاوزات عروضية وخاصة في القافية وعيب القافية المسمى الإبطاء والذي تعد مقبولا في

بعض الحالات لذلك التي نجد في:

1 - تصوف وزهد (ابن عربي حيث ... لفظ الجلالة الله في نهاية كل بيت من الأبيات البالغ عددها سبعة

عشر (17) بيتا لإحدى قصائده.

يقول في أول بيت:

الله أنزل نورا يستضاء به.. على فؤاد نبي س—رّه الله

- ويقول في آخر بيت:

يتوب عنا وإنا منه في عديم.. ونحن نشهده والشاهد الله¹

2 - والشيء نفسه في قصيدة "في حروف لو ولولا وغن فلفظ الجلالة الله يرد في نهاية كل بيت من قصيدة

عدد أبياتها اثنان وعشرون (22) بيتا.²

- ونجد هذا في قصيدة "المغلي" حول يهود ... فقد ختم سبعة (07) أبيات بكلمة "اليهود" من مجموع

أبيات القصيدة البالغ عشرة (10) أبيات، وقد أوردنا القصيدة في حديثنا عن عينة من العلماء الشعراء

الجزائريين في هذا المبحث:

- والشيء نفسه نجده لدى مُحمّد العيد في قصيدته "الشعر والأدب" إذ تكرر كلمة "الأدب" اربع عشرة (14)

مرة من مجموع أبيات القصيدة البالغ أربعة عشر (14) بيتا.

- يقول مُحمّد العيد في أول بيت من القصيدة:

¹ محي الدين بن عربي، (الديوان)، مرجع سابق، ص ص 496-497.

² محي الدين بن عربي، (الديوان)، مرجع نفسه، ص ص 504-505.

أنا ابن جدي وقومي السادة العرب

وحرفتي ما حييت: الشعر والأدب

ويقول في البيت الرابع عشر والأخير:

لقد فنيت غلاما فيهما فهما

روحي وأما أنا إلا: الشعر والأدب¹

وكذلك الأمر في أبيات القصيدة كلها، بل وفي قصائد أخرى لمحمد العيد.

وفي هذا اقتداء واستنارة من معنى القرآن الكريم الذي منه النموذجان الآتيان:

-ففي سورة الرحمان(عروس القرآن) تكررت آية(فبأي آلاء ربكما تكذبان)، إحدى وثلاثين (31) مرة(آية)

من مجموع آيات سورة الرحمان البالغ ثمان وسبعين (8) آية.

-وفي سورة المرسلات تكررت آية (ويل يومئذ للمكذبين) عشر مرات(10) من مجموع آيات سورة المرسلات

البالغ خمسين (50) آية.

• التفننات اللغوية:

وهي التي لا نجدها إلا عند العلماء الشعراء:

-ومن التفننات اللغوية صعوبة القراءة واللفظ كقصيدة صوت "صفير البلبل" المنسوبة للأصمعي، وبعضهم

ينسبها لـ أبي العجل الماجن في حكايته مع الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور، وقد نسجت حولها

حكاية بخل الخليفة مع الشعراء، فكان يدّعي أنّ قصائدهم - التي يمدحونه به - ليست من إبداعهم بل هي

لآخرين، وذلك لكونه يحفظها من سماعه لها من المرة الأولى فيردّها ثم ينادي أحد عبّيده الذي يحفظها من

سماعه لها للمرة الثانية ثم ينادي إحدى الجوّاري التي تحفظها من سماعها للمرة الثالثة . وبذلك يعود هؤلاء

¹ مُجّد العيد مُجّد علي خليفة، (الديوان)، (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ومطبعة البعث قسنطينة- الجزائر: 1967م)، ص51.

الشعراء فارغي الأيدي من عطاء الخليفة. فلما سمع بذلك الأصمعي عرض عليه قصيدة صعبة الألفاظ والمعاني فلم يجد الخليفة بدا من إفراغ بيت المال ليوفي دين وعده للشعراء بوزن القصيدة ذهباً (كتب الأصمعي قصيدته على عمود رخامي و لك أن تتصور كم تزن ذهباً).

-ومما قال فيها:

صوت صفير البلبل... هبّج قلبي الثمـل

الماء والنزهر معـا... مع زهر لحظ المتقل

وأنت يا سيدلـي.. وسيدي ومولـي

وكم وكم تيمـني.. غزّيل عُقَيْقـل¹

-ومن تلك التفنّات اللغوية: استخدام وترتيب الحروف الأولى في الأبيات:

لكذلك القصيدة الواردة: في كتاب "مجموع القصائد والأدعية" والتي مجموع حروفها الأولى- لأبياتها البالغة خمسة عشر (15) بيتاً- تشكل آية 60 من سورة غافر: (ادعوني استجب لكم).

وهي قصيدة للحسن الهمداني، وقد أوردناها في الملاحق.

وقصيدة ابن رهمون المنشورة في جريدة "الم نار" العدد 01، لسنة 1952، وهي قصيدة من خمسة (05)

مقاطع والتي مجموع حروفها تشكل اسم حزب جزائري اسمه " الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية"

وقصيدة ابن رهمون المذكورة أوردناها في الملاحق أيضاً.

● الإعجازات العددية:

-وفي شعر العلماء إعجازات عددية ك:

¹ القصيدة كاملة موجودة في الكثير من المصادر و المراجع، و منها كتاب: جامع المتون العلمية، (المشتمل على أربعين متناً)، جمعها و رتبها و نسقها: أبو عمار بريدة النجدي الحمبلي، ص517.

عدد أبيات نشيد "شعب الجزائر" لابن باديس وهو 40 وهو العدد المعجز في سورة المجادلة حيث أنها السورة القرآنية الوحيدة التي ذكر فيها لفظ الجلالة الله - وهو أعظمها - 40 مرة، وفي كل آية من آياتها كم أن العدد 40 من الأرقام الواردة في القرن الكريم وهو عدد معمول به حتى في مجال ... يمكن ان يكون هذا العدد مجرد مصادفة غير مقصودة؟

-وفي قصيدة ابن مرسية- الواردة في كتاب "مجموع القصائد والأدعية." ثلاثة وعشرون (23) بيتا وهو عمر البعثة النبوية الشريفة والمقدر بثلاث وعشرين (23) سنة كما ذكر في كتب السيرة يمكن أن يكون هذا مجرد مصادفة؟

• ظاهرة التخميس:

وفي شعر العلماء ظاهرة التخميس والتي تعني إيراد بيتين اثنين (أربعة شطر) متبوعين بنصف بيت (شطر) فيصبح عدد الأسطر خمسة، ولهذا سمي تخميسا.

وقد خمّس أبو مُجَّد عبد الله بن عبد الله بن نعيم الحضري المنفرجة لابن النحوي، ومما قال فيها وكان عندها في السجن

لا بد لضيق من فرج والصبر مطية كل شيخ
وبدعوة أحمد فابتهج اشتدي أزمة تنفرج—ي

قد آذن ليلك بالهـلج

يا نفس رويدك لا حرج وثقي بالله عسى فرج
وكذا ما ضاق له فرج وظلام الليل له سرج

حتى يغشاه أبو السرج¹

ويستمر هذا التخميس في قصيدة ممن أربعين تخميسا أي في ثمانين (80) بيتا متبوعة ب أربعين (40) شطرا...

¹ من كتاب عنوان الدراية، مرجع سابق، ص 153.

الفصل الثاني:

الشعر التعليمي:

المبحث الأول: تعريف الشعر التعليمي و نشأته.

المبحث الثاني: تفصيل بعد إجمال.

المبحث الثالث: دراسة فنية للشعر التعليمي.

المبحث الأول: تعريف الشعر التعليمي و نشأته:

تمهيد: وفي الحقيقة والواقع فإنّ الشعر التعليمي (المنظومات) غير شعر العلماء في الأغراض الأخرى، ولكن هذا لا - ولن - يمنعنا من الحديث عن الشعر التعليمي كونه صنفاً من صنفين أشعار العلماء وسنفرد لهذا الشعر حيزاً معتبراً في بحثنا هذا إن شاء الله...

1 - تعريفه:

الشعر التعليمي: هو شكل من أشكال شعر العلماء، ويقال له أيضاً: وهو الشعر الذي يتضمن مسائل العلوم والفنون تسهيلاً لحفظها بعد أن اتسعت في هذا العصر (العصر العباسي الأول) اتساعاً عظيماً.¹

2 - ظهوره:

يرقى تاريخ هذا الشعر إلى أقدم الأعصر، قبل أن يتبلور مفهوم الأدب العام، وقبل أن يهتدي الإنسان إلى الكتابة وتدوين أفكاره لنقلها إلى من يأتي بعده، أو من يقطن بعيداً عنه، فإن إنزال المعرفة، أو النصيحة في بيت من الشعر الموزون كفيل بترسيخها في الأذهان، وإن كان أصحابها من الأميين.²

وهو ظهر عند الأوروبيين، وخاصة اليونان والرومان القدماء، وقد ظل شعراً ولم يتحول إلى نظم كما حدث عند العرب في مثل (ألفية ابن مالك) والعلوم الأخرى التي نُظمت شعراً، والتي ليس فيها من خصائص الشعر شيئاً، بينما نجد مطوّلات قديمة عند اليونان ذات طابع تعليمي، ومع ذلك تحتفظ بخصائص الشعر من حيث الصور والأخيلة والقيم الجمالية التي يتميز بها الشعر.³

وظهرت منه نماذج في بلاد الإغريق ابتداء من القرن الثامن ق.م، من ذلك القصيدة التي وضعها "هزبود"

في 826 بيتاً بعنوان (الأعمال والأيام)، وضمنها نصائح في الأخلاق ودروساً عملية في الزراعة والملاحة،

¹ أنظر : عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع سابق، ص 329.

² عبد النور جبور، المعجم الأدبي، مرجع سابق، ص 151.

³ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع سابق، ص 339.

وبرزت نماذج أخرى في الأدبين اللاتيني والعربي وبخاصة لتعليم القواعد والمنطق، كما كان لهذا الشعر وجود في معظم الآداب العالمية الأخرى¹.

والعرب لم يجهلوا الشعر التعليمي، فقد انصفوا إليه منذ جاهليتهم، من يوم قال زهير: "من...ومن...ومن...ومن"، إلا أن شعرهم التعليمي يخلو عادة من النفس الشعري الحقيقي، فهو جافٌ بجمله، أقرب إلى النثر منه إلى الشعر².

عرف الشعراء العرب الشعر التعليمي منذ العصر العباسي الأول، حينما نظم عدد منهم بعض العلوم، أمثال بشر بن المعتمر، وأبان بن عبد الحميد اللاحقي وغيرها³.

ويقال إن "أول من تعاطى هذا اللون من الأدب أبان اللاحقين الأدب العباسي المشهور، فإنه كان في خدمة البرامكة كاتباً لهم ومؤدباً لأبنائهم فنظم لهم كتاب "كليلة وذمنة" في رمز سلس ليسهل عليهم حفظه"⁴. صحيح أن ألفية ابن مالك نَظِمَ وليس فيها من روح الشعر شيء، ولكن ليس كل الشعر التعليمي عند العرب كألفية ابن مالك، وقد أشار بعض الدارسين إلى شعر تعليمي نجده بين اتجاهات الشعر في القرن الثاني والثالث للهجرة⁵.

3 أسباب ظهوره عند العرب:

"الحاجة أم الاختراع" مقولة مشهورة جداً، فالحاجة إلى الوسيلة تدفعنا إلى اختراعها، وهذا الكلام ينطبق على الشعر التعليمي، فيكون موسيقى الشعر تسهل حفظه فقد اتخذ العرب هذا الشعر (النظم) لتسهيل حفظ العلوم المختلفة شعرية منها وطبيعية.

¹ عبد النور جبور، المعجم الأدبي، مرجع سابق، ص 151.

² عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع سابق، ص 329.

³ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص ن.

⁴ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص 339.

⁵ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص ن.

4- قيمته:

إن قيمة الشعر التعليمي تكمن في وظيفته التي ذكرنا آنفاً، فقد لعب هذا الشعر دوراً كبيراً جداً في نقل الكثير من العلوم والمعارف والآداب من جيل إلى جيل بسهولة ويسر "فهذه المتون العلمية المنظومة، التي تزخر بها المكتبة العربية وتكوّن سجلاً حافلاً من الكتب الدراسية التي لبث طلاب العلم في العالم العربي قروناً طويلة يستعملونها في دراساتهم المتنوعة ويقتبسون منها المعارف والفنون جيلاً بعد جيل".¹

5- موضوعاته:

"ما تداول العلماء هذا الفن من القول، أبدأوا فيه وأعادوا وأكثروا منه إلى الحد الذي جاوز العدّ، ولم يبق علم لم ينظموا فيه ولا أدب ولا فنّ ولا ضرب من ضروب المعرفة إلاّ أخضعوه للوزن والقافية... فنظموا قواعد اللغة... وبيان ومتن اللغة كذلك، ونظموا الفقه والأصول والكلام والتصوف والقراءات، ومصطلح الحديث، ونظموا في الطب والكيمياء والفلك والمنطق والفلسفة والجبر ونظموا في بعض الصناعات كالخط وتجليد الكتب وبعض الألعاب كالرماية والشطرنج، ونظموا ما يرجع إلى العادات والأخلاق وأدب المجتمع، وما يتعلق بأمر الآخرة كالبعث والحساب والجزاء، ونظموا في علم الجدول والسيما وتعبير الرؤيا وغير ذلك مما لا سبيل إلى حصره".²

وبالمختصر المفيد فموضوعات الشعر التعليمي (المنظومات) تناول الموجد والموجود كليهما ضمن العلوم والمعارف كلّها - وللتدليل ترجى العودة إلى الكتب الآتية:-

- كتاب: سرّ الأسر (وضمنه أبيات نظم في العقيدة والتصوف).

- كتاب: أربع كتب حقانية (وضمنه منظومة "رسالة مبتدأ العوالم").

¹ يُنظر: عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع سابق، ص 232.

² عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، مرجع نفسه، ص ن.

6- مسيرته: (مسيرة الشعر التعليمي العربي):

وهذا موجز لمسيرة الشعر التعليمي عند العرب بداية بالعصر العباسي مروراً بالعصر الأندلسي

- البداية كانت بالمشرق في العصر العباسي أول من نظم في الشعر التعليمي هو "بشر بن المعتمر" له

قصيدتان اثنتان (02) على بحر السريع، وهي...

القصيدة الأولى: وتبلغ ستين (60) بيتاً، يقول في مطلعها:

الناس دأباً في طلاب الغنى وكلهم من شأنه الخثرُ

كاذوب تهشه—أذوب لها عواء ولها زفرٌ¹

القصيدة الثانية: وتبلغ سبعين (70) بيتاً، يقول في مطلعها:

أما ترى العالم ذا حش—وة يقصر عنها عدد القطر²

وثاني من نظم في الشعر التعليمي هو "عبد الله بن المعتو" له قصيدة واحدة (01) على بحر الرجز

المزدوج، وهي من 414 بيتاً تناول فيها سيرة الإمام "أبي العباس".

هذا كتاب سير الإمام—ام مهذباً من جوهر الكلام

أعني "أبا العباس" خير الخلق للملك، قول عالم بالـحـق³

225 وظهرت للشاعر أبي فراس الحمداني قصيدة فيها الكثير من التاريخ، وعلى بحر الطويل، وتضم

بيتاً.

لعل خيال العامرية زاعم—ر فيسعد مهجوراً ويسعد هاجر

¹ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع سابق، ص 330.

² عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص ن.

³ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص 331.

تلاه عبد الله بن مُجَّد الناشئ الأكبر (ابن شرشير) له قصيدة على روي واحد، وتبلغ 4000 بيت، وتتناول فنونا من العلم.¹

ثم تلاهم شاعر البرامكة أبان اللاحقي فقد نظم كتاب "كليلة ودمنة" شعرا.²

وتبعه ابن الهبارية بنظم "الصادح الباغم" على الرجز الم... ويبلغ 2000 بيتا وهو على أسلوب "كليلة ودمنة" أيضا.

لا تقبل الدينـة لا تخف المنية

لا تظلم الإخوان لا تأمن الزمانا³

ظهرت الكثير من المنظومات في ألفيات من الأبيات ك:

-ألفية ابن المعطي في النحو.

-ألفية ابن مالك في النحو كذلك

● والآخرون الذين ألفوا في الشعر التعليمي:

-لسن الدين بن الخطيب السياسي الشاعر له:

-ألفية في الفقه.

-أرجوزة في الطب.

-أرجوزة في السياسة المدنية.

-أرجوزة في الأغذية.

-مُجَّد بن جابر الأندلسي الضير له بديعية من 117 بيتا.

¹ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص332.

² عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص ن.

³ عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص ن.

-ابن عبد ربه الأندلسي له أرجوزة في التاريخ في الخليفة الأموي الأندلسي عبد الرحمان الناصر.

-أبو طالب الجبار المعروف بالمتنبي له أرجوزة مزدوجة في التاريخ، تبلغ 455 بيتا.

-الشاعر أبو عبد الله محمد بن الهواري المعروف بابن جابر له قصيدة طويلة على بحر الطويل في فضائل

الصحابه العشرة وأهل البيت.

ومنها قوله في فضائل أبي بكر(ض):

فمنهم أبو بكر خليفته الذي له الفضل والتقديم في كل مشهد¹

● وفي العصر الحديث يعد أحمد شوقي خير من انتقل بالشعر التعليمي إلى طور جديد بـ:

-قصيدة تاريخية فيها كبار الحوادث التاريخية في واد النيل منذ أقدم العصور إلى العصر الحديث، وهي من

292 بيتا.

-مطولة من 260 بيتا يصف فيه الوقائع العثمانية اليونانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

-قصيدة النيل يتغنى فيها بأجداد الآباء والأجداد، وتبلغ 153 بيتا.

-مطولته في الموشح الأندلسي في التاريخ حول مؤسس الدولة الأموية بالأندلس عبد الرحمان الداخل "صقر

قريش" وتبلغ 132 بيتا.

ومما يقول فيها:

أموي للغلا رحلتـه والمعالي بمطي وطـرق

كالهلال انفردت نقلته لا يجار به ركاب في الأفق²

¹ ينظر، عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، مرجع نفسه، ص ص 333-337.

² عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 217.

المبحث الثاني: تفصيل بعد إجمال:

1 - منظوماته (أرجوزاته):

للتذكير فإن الشعر التعليمي جمعت وأدرجت في كتب تسمى "المثون" ومنها النثرية ومنها الشعرية، والذي نقصد هنا هو المنظومة منها وهي كثرة جدا وفي مختلف ميادين العلم والمعرفة وقد بلغ المجموع الكلي -لتنك المنظومات- نحو من ثلاثمائة واثنين وأربعين (342) منظومة.

ولاستحالة تناولها جميعا فقد رأينا أن نتناول أهمها وأشهرها في مجالات وميادين معينة.

2 - تفصيله (تفصيل بعضها):

أولا: في مجال الدين:

أ- في العقيدة:

I المذات الإلهية:

-ألفت الكثير من المتون النثرية والشعرية في مجال العقيدة الإسلامية بأركانها الخمسة أو

بقد حظيت الذات الإلهية -وحق لها أن تحظى- بأكثر عدد من المتون المنشورة والمنظومة، وعلى رأس المنظومة منها أربعة (04):

1 - المرشد الأمين - لابن عاشر (وقد أوردنا نموذجا من بعضه في الملاحق): وهو متن (منظومة) من 315 بيتا.

2 - لامية - ابن تيمية الحراني وعدد أبياتها 16 بيتا.

3 - نونية ابن القيم الجوزية وهو أشهر تلامذة ابن تيمية، وهذه النونية من 5763 بيتا.

4 - حائية أبي داود وعدد أبياتها 33 بيتا.

ونكتفي بمنظومتين اثنتين (02) كافيتين شافيتين إحداهما قديمة والأخرى حديثة.

– ذاته وصفاته وأفعاله:

1 – متن ابن عاشر:

يؤكد ابن عاشر في متنه على ذات الله وصفاته فيقول:

يجب لله الوجود والقدم

كذا البقاء والغنى المطلق عم

وخلقه خلقه بلا مثل

ووحدة الذات ووصف والفعال¹

فالله موجود من غير موجد وقديم ليس قبله شيء وليس بعده شيء، فهو سرمدي (أزلي وأبدي) وهو الغني القادر قدرة مطلقة، وليس كمله شيء، وهو الواحد في ذاته وفي صفاته وفي أسمائه وأفعاله يتحكم في كل شيء ولا يتحكم في شيء، سبحانه وتعالى.

ويواصل ابن عاشر في متنه عادةً صفات للذات الإلهية منها: القدرة والمشتبه والعلم والحياة وهو السميع البصير القيوم على عباده، في الذات الإلهية صفات النقصان كالعدم أو الحدوث أو الغنا أو الافتقار.

وجوده له دليل قاطع حاجة كل محدث للصانع

لو حدث لنفسها الأكوان لاجتمع التساوي والرجحان²

فالموجود يحتاج إلى الموجود والمصنوع يحتاج إلى الصانع، ذلك أنه يستحيل أن يصنع المصنوع نفسه وغلا لاستوت المتناقضات.

ويواصل تقديم البراهين القاطعة إثباتا على كل ما يطرحه من أفكار وقضايا.

¹ ابن عاشر المالكي، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، (الناشر: شركة القدس للنشر و التوزيع، القاهرة: 2009م)، ص 04.

² ابن عاشر المالكي، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، مرجع نفسه، ص ن.

نونية ابن القيم الجوزية:

و في نونية ابن القيم سهل فسيح لتوضيح عقيدة أهل السنة و الجماعة المبنية على أسس القرآن و الحديث و خاصة ما تعلق بذات الله تعالى و صفاته: فالله لا يمنعه مخلوق بل هو المانع و مشيئته لا راد لها، و هو ليس معطلا كما تدعي بعض الفلاسفات، فهو قال عن نفسه (كل يوم في شأن) و هو العليم الحي الذي لا يموت.

و قد كان الله قبل خلقه، و له عرش عظيم، يقول ابن القيم:

و الرب ليس لفعله من مانع ما شاء كان بقدره الديان

و مشيئة الرحمن لازمة له و كذلك قدرة ربنا الرحمن

إلى أن يقول:

و الرب ليس معطلا عن فعله بل كل يوم ربنا ف شان

إلى أن يقول :

العلم مع وصف الحياة و هذه أوصاف ذات الخالق المنان

و يقول:

والله سابق كل شيء غيره ما ربنا و الخلق مقتربان

و يقول:

هذا و عرش الرب فوق الماء من قبل السنين لمدة و زمان¹

- أسماءه: حظيت أسماء الله حسنى بالكثير من المنظومات والأراجيز، ونذكر شيئا من بعضها كالآتي:

يقول العلامة تقي الدين في قصيدته عن أسماء الله الحسنى:

¹شمس الدين أبو عبد الله محمد أبو بكر ابن قيم الجوزية، متن القصيدة النونية، (مكتبة ابن عباس بالقاهرة، ط1، 1425هـ-2004م)، ص ص

لله أسماؤه الحسنی فساءل—هـ

بها—بصدق— يكون الخير فيه جلي

إني من الله أرجو اليسر في عجل

وان ينجيني ربي من الوج—ل

وأنت رحماننا دنيا وآخ—رة

فارحم بفضلك ضعفي أعطني أملي

ويا رحيمًا بكل المؤمنين أج—ب

دعاء عبد ضعيف لج في الزل—ل

إلى آخر القصيدة ذات المائة والأحد عشر (111) بيتا على وزن البسيط.

إنه الترتيب الأكثر شهرة في المشرق الإسلامي وفي مغربه وهو الذي يبدأ بأعظم أسماء الله وهو الله وهو

اللفظ الأكثر تكرارا في القرآن الكريم (الفين وستمائة وثمانية وتسعين (2698) مرة)، ثم يثني بالرحمن أعظم

صفاته، ويثالث بالرحيم، وينتهي بالصبور فالعدد تسعة وتسعون (99) اسما لله+ تسعة وتسعين (99) اسما عند

المشاركة بالإضافة اسم الأحد لاسم الواحد (98)، والله+ثمانية وتسعين اسما عند المغاربة بحذف اسم الأحد

عن اسم الواحد.

وهذا الترتيب بينما شيء مع الأسماء الأربعة عشر—بل قل الستة عشر تكرارا اسم العزيز— الواردة في

أواخر سورة الحشر ذات أعلى نسبة في ذكر أكبر عدد من أسماء الله الحسنی في القرآن الكريم، يقول تعالى:

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٤﴾ هُوَ اللَّهُ

الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٥﴾

سورة الحشر، الآيات: 22-23-24، ومنظومات العقيدة متشابهة المضمون وغن اختلفت في شكلها

العروض من حيث الاختلاف في البحر والروي.

-وخلاصة منظومات العقيدة ورأسها(رأس العقيدة الإيمان بالله):

إن الله ربنا واحد أحد قادر قدير عالم عليم ، أنزل كتباً تنير دروب الخلق، وبعث أنبياء ورسلاً لتوجيههم وإرشادهم وبشر بالجنة وحذر من النار في دار الآخرة.

II- كتاب الله (القرآن الكريم):

كما خصّ كتاب الله بالكثير جداً من المتون الشعرية (المنظومة) وتناولت تلك المنظومات من جميع

جوانبه، ومنها:

1 1 - رسمه (كتباته):

ويسمى الرسم العثماني نسبة إلى سيدنا الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان (ض) وهو رسم

توقيفي... "ولا ريب أن إجماع الأمة في أي عصر واجب الإتيان، خصوصاً العصر الأول".¹

وإجماع الأمة الإسلامية على ما كتب عثمان (ض)، وإعجابهم به بحيث لم يعبه أحد... "وانعقاد

المصاحف على تلك المصطلحات في رسم المصحف دليل على أنه لا يجوز العدول عنها إلى غيرها ويرحم الله

الإمام الخراز إذ يقول:

وبعد جرده الإمــــــــــــــــام في مصحف ليقتدي الأنام

ولا يكون بعده اضطراب وقد فيما قد رأى صواب

وقصة اختلافهم شهيرة كقصة اليمامة العسيـرة

فينبغي لأجل ذا أن نقتفي مرسوم ما أصله في المصحف

وتقتدي بفعله ومــــــــــــــــا رأى في جعله لمن يخط ملجــــــــــــــــاً"²

¹ يحيى بن شرف الدين النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق: الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، (دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1: 1404هـ-1984م)، ص153.

² يحيى بن شرف الدين النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، مرجع نفسه، ص ن.

يقول صاحب منظومة "الذرة" في إعراب أوائل السور وهي منظومة من تسعة أبيات تهمنا منها الأربعة الأولى:

فواتح قرآن كصاد جر بهـا

خلاف لمعناه حروف بلا مـرا

وقبيل اسم قرآن أو أسماء سورة

وقبيل اسم مولانا المصّور للـورى

وقيل اقتطاع من سماة لربنـا

وقيل مزيد كاسم صوت لمن درى

وقبل اسم أعداد لمدة أمـة

وآجالهم في حفظ كما قد تقـررا¹

1 2 - الحروف المقطعة: الحروف المقطعة يقال أنها من أسرار التنزيل والله أعلم بمراده.²

وقد بلغ عددها في القرآن الكريم أربعة عشر (14) حرفاً، في تسع و عشرين (29) سورة، و تكررت ثلاثين

(30) تكراراً.

2 -سوره:

سور القرآن الكريم مائة وأربعة عشرة (114) سورة ذكرت أسماءؤها في كثير من المنظومات ولعل أشهرها أربع

(04) هي:

-منظومة التورية بسور القرآن: أو المروية بأسماء السور القرآنية ، لمحمد بن علي الهواري أو لمحمد بن جابر

الأندلسي .

-منظومة أسماء سور القرآن الكريم لأبي القاسم الح فناوي (والد الحفراوي صاحب كتاب "تعريف

الخلف").

¹ أحمد السجعي، ثلاث رسائل في نحو القرآن الكريم، (المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1: 1432هـ-2012م)،

ص101.

² محمد حسنين مخلوف، كلمة القرآن تفصيل و بيان، (منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة- الجزائر: د ط، 2008م)، ص 04.

-منظومة أسماء السور القرآنية-لحي الدّيني ابن عربي الواردة في ديوانه.

-منظومة الشيخ الزمزمي في سور القرآن الكريم، (نزولاً و نوعاً، و غير ذلك).

يقول مُجّد بن أحمد الهواري صاحب منظومة "التورية بسور القرآن " أو المسماة "المروية بأسماء السور القرآنية " والبعض ينسبها إلى مُجّد بن جابر الأندلسي، يقول:

في كل فاتحة للقول معتب—ره..حق الثناء على المبعوث بالبقرة

في آل عمران قدما ما شاع مبعثه.. رجالهم والنساء استوضحوا خيره¹

ويواصل على هذا المنوال في منظومة من ستة وخمسين (56) بيتا بدءا بالفاتحة وانتهاء بالناس.

وهذه المنظومة عارضها كثيرون بسبب جمالها وشه رتها ومنهم الشيخ أبو القاسم الديسي، وقد ورد شيء من منظومته في كتاب: "تعريف الخلف برجال السلف" للحفناوي.²

3-تناسبه (تناسب آيات السور):

التناسب معناه مدى مناسبة الشيعين المتلازمين، وكأنهما شيء واحد إذا حضر أحدهما استلزم حضور

الأخير بالضرورة، وينطبق هذا المصطلح أساسا على تناسب اللفظ والمعنى للفظة، ومناسبة هذه الوحدة اللغوية المتكونة من اللفظ والمعنى، هذان الضدان المتآلفان مع السياق الذي وردت فيه أو المقام كأساس أعم.³

-النص القرآني هو أدق نص راعى ناحية اللفظ والمعنى من جهة، وبين هذه الوحدة اللغوية، والمقام الذي ورد

فيه من جهة أخرى فكل مفردة أوردها النص القرآني تؤدي معنى محددًا في سياق محدد أيضا، لا تفيد ذات المعنى في سياق آخر.⁴

¹مجموع القصائد و الأدعية، (المطبعة الثعلبية و المكتبة الأدبية، لردوسي ابن مراد التركي، الجزائر، د ط، د ت)، ص ص 33-36.

²أبو القاسم مُجّد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، سلسلة العلوم الإنسانية، ج1، تحت إشراف: علي كرز، تقديم: مُجّد رؤوف القاسمي الحسني، (موقف للنشر، الجزائر: 1991م)، ص 442.

³سلمى شويط، أطروحة دكتوراه بعنوان: التناسب الدلالي في مفردات القرآن الكريم، (أ-ث)، دراسة لسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامي، قسنطينة- الجزائر، إشراف: أ.د رايح دوب، 1436-1437هـ/2015-2016م، ص أ من المقدمة.

⁴سلمى شويط، أطروحة دكتوراه بعنوان: التناسب الدلالي في مفردات القرآن الكريم، مرجع نفسه، ص ص ب-ت من المقدمة.

-يقول صاحب منظومة "التناسب" عبد الله الصديق الغماري:

علم التناسب للسور	علم جليل وخطـر
قد خل فيه الكاتبون	كما قد عز المستطر
وابن البر في برهانهـ	قد كان أول من سطر
إذ جاء فيه مجليـا	يتلوه بحر قد زخـ ¹

4-ترتيبه وتجويده:

- علم التجويد علم توقيفي كله لا مجال فيه للاجتهاد وتعلّمه فرض كفاية، والعمل به فرض عين.²
- إن خدمة القرآن الكريم من الأعمال التي لا ينفذ فيها الأجر، ولا تطوى بمرو الدهر... ولا يعرف كتاب اشتهر شهرة "متن الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع" لابن بريّ وقد عم النفع به مدة تزيد على السبعة قرون.

وإن مخارج الحروف ليست خاصة بقالون وورش وغنما هي لجميع القراء، وغن مخارج الحروف المبادئ الأولى لعلم القراءات.³

وتلاوة القرآن الكريم سواء ترتيباً أم تويداً تحتاج على الطريقة الصحيحة المعتمدة ولعل أشهر المتون المنظومة في هذا الميدان هي:

-درة المتون في قراءة الإمام نافع برواية الإمامين ورش وقالون، من شرح وتعليق أحمد رحماني.

-الأضواء القمرية في كشف كنوز المنظومة الجزرية لحسيني بن بجمة المورغاني الجيجلي.

¹ جواهر بيان، في تناسب سور القرآن، تصنيف شيخ مجّد أبو الفضل عبد الله مجّد الصديق الغماري الحسني، د ط ، د م.
² حيسن ابن بجمة المرغاني الجيجلي، الأضواء القمرية في كشف كنوز المنظومة الجزرية، سلسلة: أصول علم التجويد في رواية حفص عن عاصم، (دار الوعي للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2: 2007م)، ص04.
³ درة المتون في قراءة الإمام نافع و برواية الإمامين ورش و قالون، شرح و تعليق: أحمد رحماني، (دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط2: 1430هـ-2009م)، ص ص 3-4.

-المفيد في علم التجويد-للطبيبي.

القول المؤلف في صفات الحروف للبيسوسي وهذه المنظومات جلها تفصل علم التجويد والترتيل بدقة وانطلاقاً من الجزرية و متن الدرر اللوامع في الغالب الأعم.

III في سيرة النبي (ص) وأصوله:

-قال احدهم ذكرا آباء النبي (ص) وأجداده:

آباء سيد الورى على الرتب ..

هو ابن عبد الله عبد المطلب

وهاشم عبد مناف بن قصي

ابن كلاب مرة كعب لؤي

وغالب فهد بن مالـك

والنضر قل كنانة كذلـك

ثم معد بعده عدنـان

وبعد ذلك اختلف الأعيان¹

-وورد في منظومة الأرجوزة الميمنية في ذكرى حال أشرف خير البرية "للعلامة علي بن أبي العز الحنفي

الدمشقي (792هـ):

وبعد هاك سيرة الرسـول منظومة موجزة الفصـول

مولده في عاشر الفضـيل ربيع الأول عام الفـيل

لكنما المشهور ثاني عشر في يوم الإثنين طلوع فجره

¹ أبو منى محمد الأمين جغام، الأبيات الجامعة، في شتى العلوم النافعة، (دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط، 1434هـ-2013م)، ص

ووافق العشرين من نيساننا وقبله حينُ أبيه حان¹

فالعلامة ابن أبي العز قدّم لنا سيرة الرسول (ص) في منظومة موجزة مختصرة، فقد ولد في العاشر (10) من ربيع الأول من عام الفيل والمشهور أنّه ولد في الثاني عشر من هذا الشهر الفضيل وذلك يوم الاثنين في طلوع الفجر ويوافق الميلاذي العشرين (20) من نيسان (أفريل) وقد مات أبوه عبد الله وهو بطن أمه. ويواصل صاحب المنظومة حياة الرسول (ص) وسيرته من بدا مشأته رضيعاً لحليمة السعدية حيث وقعت حادثة شق بطنه، ثم وفاة أمه بالأبواء وهو في السادسة (06) من العمر، ثم وفاة جده وهو الثامنة (08) من العمر وانه رحل مع عمه في تجارة على الشام وهو ابن اثني عشرة (12) سنة، وسار إلى الشام في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين (25) سنة، وهو السن التي تزوج فيها منها ثم ولد له منها أولاده كلهم إلا إبراهيم فهو الوحيد من مارية القبطية .. وأولاده من خديجة هم: القاسم، وزينب، ورقية وفاطمة وأم كلثوم وعبد الله (...). وكلهم ماتوا في حياته ماعدا فاطمة (ض) فقد ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها (ص)... وبعدها ينتقل صاحب المنظومة ساردا سيرة المصطفى (ع) أنه حضر بناء الكعبة ووضع الحجر الأسود وهو في الخامسة والثلاثين (35) من العمر، وأنه بعث في الأربعين (40)... إلى آخر المنظومة التي تحتوي على مائة (100) بيت كما سماها ولقبها صاحبها.

¹الأرجوزة الميمنية في ذكر حال أشرف خير البرية، للعلامة ابن أبي العز الحنفي الدمشقي، مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة، العدد 563: رجب 1433هـ / مايو - يونيو 2012م، ص62.

IV- الحديث النبوي الشريف:

ومن أجل المنظومات في الحديث النبوي الشريف نذكر الآتي:

1 -منظومة(متن)"غرامي صحيح" وهي منظومة م.. من عشرين (20) بيتا على وزن بحر الطويل، وقد أشاد بجمالها كثيرون ومنهم العلامة المغربي عبد الله كنون وأسلوب هذه المنظومة شبيهه بأسلوب رابعة العدوية في تغزلها بالذات الإلهية.

يقول صاحب متن (منظومة) غرامي صحيح (20 بيتا على بحر الطويل):

غرامي صحيح والرجاء فيك معضل
وحزني ودمعي مرسل ومسلسل
وصبري عنكم يشهد العقل أنهـ
ضعيف ومتروك وذلي أجمل

إلى أن يقول:

أقضي زماني فيك متصل الأسي
ومنقطعا عما به أتوصل
وها أنا في اكفان هجره مـدرج
تكلفني مالا أطيق فأحمل¹

إلى أن يقول:

ومؤتلف وجددي وشجوي و لوعتي
ومختلف حظي وما منك آمل
خذ الوجد مني مسندا و معننا
فغيري بموضوع الهوى يتحلل

¹مجموع المتون الكبير، (يشتمل على ستين متنا)، (مكتبة الاستقامة، القاهرة: 1378هـ-1958م)، "متن غرامي صحيح"، ص ص 95-96.

إلى أن يقول:

غريب بقاسي البعد عنك وماله

وحقك عن دار القلى متحول

فرققا بمقطوع الوسائل ماله

إليك سبيل لا ولا عنك معدّل¹

—منظومة البيقونية:

يقول صاحب منظومة البيقونية في مصطلح الحديث .. بالببيت الثاني معرفاً أقسام الحديث كالاتي:

وذي من أقسام الحديث عـدة

وكل واح—د أتى وحده

أولها (الصحيح) وهو ما اتصلـ

إسناده ولم يُشـذ أي يعمل

يرويه عدل ضابط عن مثل—هـ

معتمد في ضبطه أو نقل—هـ

و(الحسن) المعروف طرفا وغدت

رجاله لا كالصحيح اشته—رت

وكل ما عن رتبة الحسن قصـر

فهو (الضعيف) وهو أقسام كثر²

فالحديث قسمان صحيح الذي لا شذوذ فيه ولا علة هو ما اتصل إسناده إلى النبي (ص)، واقله منه قلبك هو

"الحسن" وهو ما قلت صحته بعدم اشتهار رجاله كالصحيح.

والضعيف وهو ما كان أقل رجالا من الحسن وهو أنواع كثيرة.

¹مجموع المتون الكبير، مرجع سابق، منظومة غرامي صحيح، ص 96.

²مجدد ابن صالح العثيمين، شرح البيقونية في مصطلح الحديث، اعتنى به وحققه: أبو عبد الله سيد ابن عباس الجليبي، (دار الإمام مالك للكتاب، البلدة- الجزائر، د ط، 1423هـ-2002م)، ص3.

منظومتي "غرامي صحيح":

ففي البيقونية ترد جميع أقسام الحديث الشريف وأنواعها بحسب الصحة والضعف والإسناد وغيرها ولا

بأس من ذكرها في الآتي:

الصحيح-الحسن-الضعيف-المرفوع-المقطوع-المسند-المتصل-المسلسل-المعنن-المتقطع-المعضل-المدلس-
الشاذ-المقلوب-الفرد-المعلل-المضطرب-المردج-المديج-المتفق-المفترق-المؤتلف-المختلف-المنكر-
المتروك-الموضوع-المبهم-العلا-الموقف-المرسل-الغريب.

ب- في الشريعة:

I في الفقه:

في فقه وفهم الدين تقابلنا الكثير من المنظومات الفقهية ومن أشهرها: منظومة مبطلات الصلاة وأرجوزة مُجَدِّ

الملكي المعروف بالبليدي وهي في فقه الحضانة ، مما جاء فيها قوله:

في مراتب الحضانة:

فالأم ثم أمها في النسب فجدة الأم لأم فأب¹

فقد ذكر في هذا البيت المراتب الأولى الأساس في الحضانة وهي: الأولى هي الأم (أم المولود) والثاني أم الأم في

النسب (جدة المولود)، والثالثة جدة الأم (أم المولود أي أم الجدة)

والرابعة جدة الأم (أم المولود أي أم الجد)

إلى أن يقول:

نحو ثلاث وثلاثين من الـ مراتب الغد فقد نلت الأمل²

¹أرجوزة البليدي المالكي في أحكام الحضانة، مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة، العدد 568: ذو الحجة 1433هـ/أكتوبر-نوفمبر 2012م، ص 63.

²أرجوزة البليدي المالكي في أحكام الحضانة، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 568، مرجع نفسه، ص 65.

فقد ذكر عدد مراتب الحضانة الواجب معرفتها وهي ثلاث وثلاثون (33) مرتبة.

-في شروط الحضانة:

وشروط حُضن عقل ذي كفاية أمانة حرز مكان غايمة

حضان ذي رشد وغلا فكذا إن كان ذا ولاية فحبذا

سلامة من عادي الأمراض عرفا منحت منزع الحياض

بلوغ ذي الحُضن كذا الإسلام لا يشترطه عندنا الإمام¹

ففي هذه الأبيات الأربعة (04) يوجز المالكي شروط الحضانة في ستة (06): العقل، الأمانة، الرشد، السلامة

من الأمراض المعدية، البلوغ، الإسلام.

II في ميدان الفرائض (الموارث):

● إنَّ علم الفرائض يعدّ من أهمّ العلوم وأجلّها وأعظمها قدرا وأشرفها ذخرا، وقد حث النبي (ص) على تعلمه

وتعليمه، واهتم الصحابة به اهتماما كبيرا، فكانت الفرائض جل علمهم وعظيم مناظراتهم.²

...وكفاه فخرا وشرفا أن الله سبحانه وتعالى أولاه عناية خاصة، حيث تولى قسم الفرائض بنفسه، ولم يفوض

ذلك إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل، وبن نصيب كل واحد من الورثة، بخلاف سائر الأحكام، فالنصوص

فيها مجملة غير مفصّلة.³

وكثيرة هي منظومات الفرائض والموارث، كالتلمسانية، البرهاتية، نظرا لما تمتاز به المنظومة الرحبية من

حسن الغرض ووضوح المعنى، فقد اعتمدت في كثير من الجامعات والمعاهد في مقررات تدريس علم الفرائض.⁴

¹ أرجوزة البلدي المالكي في أحكام الحضانة، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 568، مرجع نفسه، ص ن.

² أبو عبد الله الرحي، متن الرحبية في علم الفرائض، اعتنت به د. نصيرة دهينة، (دار البلاغ، الجزائر، ط1، 1422هـ-2002م)، ص4.

³ أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي بكر التلمساني، الأرجوزة التلمسانية في الفرائض، دراسة و تحقيق: د. نصيرة دهينة، (منشورات: دار طليطلة،

الجزائر، ط1: 1430هـ-2010م)، ص3.

⁴ أبو عبد الله الرحي، متن الرحبية في علم الفرائض، مرجع سابق، ص9.

• قمت الرحبية على عناوين يتتالي بعضها بعضها، ومن تلك العناوين:

باب أسباب الميراث:

أسباب ميراث الوري ثلاثة كل يبيد ربه الوراثة

وهي: نكاح و ولاء ونسب ما بعدهن للمواريث سبب¹

فأسباب الميراث ثلاثة: النكاح(الزواج) أي وجود رابطة الزوجية بين الوارث والموروث.

والولاء فالولد الوارث لآبيه او لأمه يجب أن يكون مواليا لهما ... ألا يكون عاقا لهما متمردا عليهما.

والنسب ذلك أن يكون الوارث تابعا للموروث فالابن -مثلا- يجب أن يكون شرعيا غير متبنى وغلا حرم من

الميراث.

باب موانع الإرث:

ويمنع الشخص من الميراث واحدة من علل ثلاث

رق وقتل واختلاف دمين فافهم فليس الشك كاليقين²

فموانع الميراث ثلاثة: الرق(العبودية) فالعبد أو الأمة لا يرثان.

-والقتل: فالذي يقتل الموروث كي يعجل بميراثه يحرم منه.

-واختلاف الدين: فإذا كان الوارث على غيره دين الإسلام لدى الموروث فإنه يحرم من الميراث.

باب الوارثين من الرجال:

والوارثون من الرجال عشرة أسماءهم معروفة مشتهرة³

فالوارثون من الرجال عشرة و قد ورد تفصيلهم في المنظومة الرحبية.

¹ أبو عبد الله الرحي، متن الرحبية في علم الفرائض، مرجع سابق، ص 14.

² أبو عبد الله الرحي، متن الرحبية في علم الفرائض، مرجع نفسه، ص ن.

³ أبو عبد الله الرحي، متن الرحبية في علم الفرائض، مرجع نفسه، ص 16.

سباب الوارثات من النساء:

والوارثات من النساء سبع... لم يعط أنثى غيرهن الشرع

بنت و بنت ابن و أم مشفقه... و زوجة و جدة و معتقه¹

ثانيا: في العلوم والمعارف:

I في ميدان التربية والتعليم:

التربية والآداب أساس بناء المجتمع ونعني المجتمع الإسلامي على الخصوص، وقد مدح الله رسوله الكريم

(ص) بالخلق الحسن فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم الآية: 4، وأكد النبي (ع) أنه "إنما بعثت

لأتمم مكارم الأخلاق" وترتبط الأخلاق والآداب بطلب العلم ارتباط الروح بالجسد.

وقد وردت منظومات كثيرة في هذا الميدان، ومنها:

1- شذرات الأدب في آداب الطلب: فهذه المنظومة من أحسن المنظومات في كيفية طلب العلم بنجاح

كبير، ومما يقول فيها صاحبها:

واعلم بأن العلم بالتعلم والحفظ والإتقان والتفهم

إلى أن يقول:

والعلم بالفهم وبالذاكرة والدرس والفكرة والمناظرة

إلى أن يقول:

فالتمس العلم وأجمل في الطلب والعلم لا يحسن على بالأدب

إلى أن يقول:

¹ أبو عبد الله الرحبي، متن الرحبية في علم الفرائض، مرجع سابق، ص ن.

والصمت فاعلم بك حقاً أزين إن لم يكن عندك علم متقن

إلى أن يقول:

العلم بحر منتهاه يبع—د ليس له حدّ إليه يقص—د¹

ففي المنظومة عموماً وفي هذه الأبيات خصوصاً وردت أهم مبادئ وتوجيهات التحصيل العلمي وأهمها: التعلم

—الحفظ—الإتقان—الفهم—المذاكرة(المطالعة)—التحليل—النقاش—حسن الخلق—الصمت—البعد عن الغرور.

1 —من الآداب المرعية للمعلم في استخدام العقاب البدني .. أن يتناسب العقاب مع حجم الخطأ ونوعه.

يقول الشاعر العميّل عبد الله بن خليل الشاعر البليغ ملخص تلك الآداب:

أصدق وعف وبرّ واصبر واحتمل

واصفح وكاف ودابر واحكم و اشجع

والطف ولن وتأنّ وارفق وائـد

واخدم وجد وحام واحمل وادف—ع

فلقد نصحتك إن قبل نصيح—تي

وهديت لـنـه—ج الأسد المهيع²

II في التاريخ:

تعد المنظومات التاريخية سجلاً صادقاً للأحداث التاريخية وللشخصيات لحاكمة من ملوك وخلفاء وأمراء،

ومن تلك المنظومات عظيمة الفائدة نذكر:

¹مُجّد بن عبد الرحمن الحبشي، نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف، (نشر: دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1:

1417هـ-1987م)، ضمن الكتاب منظومة تـهـذـيـبـة توجيهية فيها الحديث عن قيمة العلم و الدعوة لطلبه، ص ص 82-83.

²تحفة المعلم، إعداد: عبد الرحمن اليحيى، (دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2: 1420هـ-2000م)، ضمن الكتاب:

قصيدة تـهـذـيـبـة توجيهية في طلب العلم، ص29.

1 -نظم الظرفاء بأسماء الخلفاء- لجلال الدين السيوطي وهي منظومة من مائة وسبعة عشر (11) بيتا على بحر البسيط.

فصاحب النظم- بعد بيتي الحمدلة والصلاة على المختار- يذكر الرسول(ص) بعثه، وهجرة، ووفاة.

-ثم يبدأ بسرد أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة أي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي

بن أبي طالب(ﷺ أجمعين) ذكرا وفاتهم، واعظم أعمالهم...

يقول صاحب المنظومة:

وقام من بعده الصديق مجتهـدا	وفي ثلاثة عشر بعده قبأأـرا
وهو الذي جمع القرآن في صحـف	وأول الناس سمي المصحف: الزبـيا
وقام بعده الفاروق ثمت فـي	عشرين من بعد ثلاث غيبوا عمـرا
وهو الذي اتخذ الديوان وافترض	العطاء قبل وبيت المال والـدررا
سن التراويح والترايخ، وافتتح الفتـ	وح حما، وزاد الحد من سكـرا
وهو المسمى أمير المؤمنين، ولـم	يدعي به قبله شخص من الأمـرا
وقام عثمان حتى جاء مقتلـه هـ	بعد الثلاثين في بيت، وقد حصـرا
وهو الذي زاد في التأدين أولـه هـ	في جمعة، وبه رزق الأذان جـرا
وأول الناس ولي صحب شـرط	حمى الحمى أقطع الإقطاع إذ كـثرا
وبعد قام علي ثم مقتله لأربعـين	فمـن أرادته قـد خـسرا ¹

ثم يعرج على الخلفاء الآخرين-الذين جاؤوا بعد الخلفاء الراشدين-ونقصد خلفاء بني أمية وبني العباس...

¹ جامع المتون العلمية، (مشمتمل على أربعين متنا، جمعها ورتبها، و نسقها: أبو عمار بريدة النجدي الحميلي، د ط ، د ت) نظم الظرفاء بأسماء الخلفاء للسيوط، ص ص 483-486.

2 - منظومة ابن عبد ربه في التاريخ (تاريخ خلفاء بني أمية في الأندلس):

وفي هذه المنظومة يسرد ابن عبد ربه خلفاء بني أمية في الأندلس ويعددهم تسعة (09) ذاكرا أعظم أعمالهم في الأندلس أو لهم عبد الرحمان بن معاوية بن هشام وتاسعهم عبد الرحمان بن مُجَدِّد. ومما قال فيها ابن عبد ربه مركزا على ذكر الخليفة عبد الرحمان بن مروان وأعماله الجليلة:

أقول في أيام خير الناس	ومن تحلى بالندى والبس
ومن اباد الكفر والنفاق	وشرد الفتنة والشقاق
ونحن في ... كالمـيـل	وفتنة مثل غشاء السيل
حتى تولى عباد الرحمان	ذاك الأغر من بني مروان
مؤيد حكم في عداتـه	سيفا يسيل الموت من ظباته
وصبح الملك على اللال	فأصبحا ندين في الجمال
واحتمل التقوى على جبينه	والدين والدنيا على يمينه
قد أشرقت بنوره البـلاد	وانقطع التشغيب والفساد ¹

ثالثا: في مجال اللغة العربية

- تمهيد: ما أظن مجالا من المجالات ولا ميدانا من الميادين أولى اهتمام — بعد الاهتمام بكلام الله "عزّ و جل" و بحديث رسوله "ص" - كما أولى للغة العربية، و لا عجب في ذلك فهي لغة الدين و العبادة، و أطول لغات الدنيا عمراً و أكثرها اتساعاً و جمالاً، و هي لغة المستقبل و لغة أهل الجنة كما قال سلفنا الصالح. و قد تناول علماءنا في منظوماتهم اللغة العربية في جميع جوانبها و في جميع فنونها، و من ذلك:

¹ أبو عمر أحمد بن مُجَدِّد ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج4، دققه و شرحه و عرّف أعلامه: د. مُجَدِّد التونجي، (دار صادر، بيروت، ط1: 1422هـ - 2001م)، ص ص 469-494.

I في اللغة والمفردات:

• مثلث قطرب:

- "في كلام العرب ألفاظ تشترك في المبنى وتختلف في المعنى بسبب تغير حركاتها. فتجد بعض الكلمات تتركب من نفس الحروف وكلما تغيرت حركة هذه الكلمات دلت على معنى غير الأول دون حذف أو زيادة في الحروف، فتدل الكلمة المفتوحة على معنى معين، وإذا كرت تغير المعنى، وإذا جاءت مضمونة جاء معنى ثالث (...). بل ربما تحولت الكلمة نفسها إلى ضدها بسبب تغير حركاتها مع وجود بعض الكلمات التي تتغير حركاتها ولا تتغير معناها(السلم).¹

- وهذه الكلمات تسمى المثلثات (جمع المثلث) وتلتقي تعاريف اللغويين في أن المثلث ما كانت له ثلاثة أبعاد. - وأشهر المثلثات العربية مثلث قطرب(ت 206هج)، ومثلث البطليوس(ت 521هج) ومثلث حسن قويدر(ت662هـ) ...

-تحتوي الأرجوزة (مثلث قطرب) على ثلاثين صيغة وصيغة منها: العمر، السلام، الكلام، الحرة، الحلم، السبت، السهام/، العرف، الجد، الجوار، الأمة، الحمام/، لمة، المسك، الحجر، السفط، الرقاق، القمة، الصل، الطلا.

-اقل ما تعطيه المثلثات لحافظها هو حفظ لسانه من الخطأ في التعبير، وحفظ فكره من الخطأ في التفكير، وتعني بسعتها عن الاستيراد والتوليد.²

-مما جاء في مثلث قطرب:

إنّ دموعي غمر... وليس عندي غمر فقلت يا ذا الغمر... أقصر عن التعيب

¹ المثلثات من الكلمات، مجلة إذاعة القرآن الكريم: إصلاحية ثقافة شاملة تصدر عن إذاعة القرآن الكريم الدولية بالجزائر، العدد 12، محرم-صفر 1430هـ/ جانفي-فيفري 2009م، ص ص 78-79.

² مقال في المثلثات العربية، لفراس سميرة، مجلة اللغة العربية، جامعة سيدي بلعباس الجزائر، العدد 22، جانفي 2010م، ص ص 13-18.

بافتح ماء كثرا...والكسر حقد سترا والضم شخص مادري...شيئا ولم يجرب¹

-فالغمر(بفتح الغين) يعني الماء الكثير

-والغمر(بكسر الغين) يعني الحقد المخفي

-والغمر (بضم الغين) يعني الشخص غير المجرب

بدا فحيا بالسـلام.. رمى عدولي بالسـلام... أشار نخوي بالسـلام... بكفه المخـضب

بافتح لفظ المعتدي... والكسر صخر الجلمد... والضم عرق في اليد... قد جاء في قول النبي.²

-فالسـلام(بفتح السين) يعني التحية المعروفة.

-والسـلام(بكسر السين) يعني الصخر الأصم الصلد

-والسـلام(بضم السين) يعني العرق الظاهر في يد الإنسان.³

● الشمقمقية لابن الونان:

من الإبداعات اللغوية في مجال اللغة العربية منظومة لغوية رائعة و هي الشمقمقية لابن الونان، و تعدّ أعظم آثاره... و عدد أبياتها مائة و خمسة و سبعون (175) بيتا، و قسمها صاحبها إلى ثمانية (8) أقسام بحسب تنوع أغراضها و موضوعاتها. و هي أرجوزة ظريفة جامعة لكثير من فنون الأدب، و أخبار العرب... و قد طبعت ضمن المتون العلمية الأدبية، و ممن شرحوها العلامة الأديب المغربي عبد الله كنون الحسني.⁴

¹ المثلثات من الكلمات لمحمد قالية، مجلة إذاعة القرآن الكريم، العدد 12، مرجع سابق، ص ص 78-79.

² المثلثات من الكلمات، مجلة إذاعة القرآن الكريم، (إصلاحية ثقافية شاملة تصدر عن إذاعة القرآن الدولية بالجزائر)، العدد 13، ج2، ص12.

³ المثلثات من الكلمات، مجلة إذاعة القرآن الكريم، العدد 13، مرجع نفسه، ص ن.

⁴ عبد الله كنون الحسني، شرح الشمقمقية، د م، د ط، د ت، ص ص 9-10.

II في النحو والصرف:

1 -ألفية ابن مالك: ليس في تاريخ القواعد النحوية والصرفية العربية أشهر من الأجرومية -التي ولدت نثرا ثم

نظمت شعر- وألفية ابن مالك

وتضم ألفية ابن مالك ألفا وثلاثة (1003) أبيات وهي مقسمة إلى عناوين وفصول:

-ومما ورد فيها ذكر للكلام وما يتألف منه: وفيه يقول الناظم:

كلامنا لفظ كاستقم... واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحدة كلمة والقول عثم.. وكلمة بما كلام قد يؤم¹

فالكلام العربي هو كل لفظ له معنى تام مفيد كقولنا "استقم" والفاعل الضمير المستتر الذي يعود على الضمير أنت.

-ومما ورد فيها أيضا قوله معرفا لابتداء:

مبتدأ زيد وعاذر خير... إن قلت زيد عاذر من اعتذر²

فقد أورد جملة اسمية كاملة من المبتدأ والخبر:

زيد عاذر: فزيد مبتدأ وعاذر خبر المبتدأ

ذلك أنك إذا قلت زيد فالمخبر عن الاعتذار يسمى خبرا.

2 -الأجرومية: ولعلها ثاني أشهر منظومة في قواعد العربية وقد نظم بعضهم الأجرومية شعرا(نظما) -وهي في

الأصل متن نثري من تأليف "ابن آجروم الصنهاجي"، ومنهم: ابن أب الرياحي، و الآلوسي، و النبراوي

و غيرهم كمحمد باي بلعالم الأدراري الجزائري المتوفي سنة 1430هـ.³

¹مُحَمَّد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك للنحو و الصرف، (دار العلم، بيروت، ط1: 1404هـ-1984م)، ص10.

²مُحَمَّد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك للنحو و الصرف، مرجع سابق، ص 16.

³ينظر: مُحَمَّد باي بلعالم، فتح الحي القيوم لشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم في منشور ابن آجروم، (منشورات المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر: 2013)، ص ص 8-9.

قال مُجَّد بن أب عن سبب نظمه المقدمة الآجرومية:

وبعد فالقصد بذو المنظوم...تسهيل منشور ابن آج—روم

لمن أراد حفظه وعس—را.. عليه أن يحفظ ما قد نشر¹

-ومن أشهر منظومات الآجرومية تلك نظما العلامة الجزائري مُجَّد باي بلعالم الجزائري (1351-

1430هـ/1930-2009م) ومضمونها شبيهة في شكلها قليلا، فمما قال فيها معرفا الكلام العربي

وأقسامه:

كلام أهل النحو لفظ ومفيد.. مركب بالوضع مثل: جا سعيد

أقسامه ثلاثة لا رابع—ا.. لها بإجماع النحاة فاسمع—ا

اسم وفعل ثم حرف مغ—ني.. ليس الذي به التهجي يع—ني²

III - في البلاغة العربية:

أي كانت تسميات الفروع الرئيسة أو الجزئية للبلاغة العربية فإنّ فروعها ثلاثة هي: المعاني، والبيان، والبديع مع

مقدمة في التعريف اللغوي والاصطلاحي للفصاحة والبلاغة والأسلوب ومع خاتمة تتمثل -أساسا- في

السراقات الشعرية. و من أشهر منظومات البلاغة نذكر:

1 -مائة المعاني والبيان-لمحبّ الدين بن مُجَّد الشحنة الحلبي (749-815هـ).

2 -الجوهر المكنون في الثلاثة فنون-لعبد الرحمان بن مُجَّد الأخصري (من علماء القرن 10هـ).

ففي منظومة "مائة المعاني والبيان" مقدمة غير معنونة من اثني عشر (12) بيتا فيها تعريف للبلاغة والفصاحة

ثم تأتي الأبيات الثمانية والثمانون (88) الأخرى ذكرت فيها ثمانية (08) أبواب تشكل علم المعاني وهو

القسم الأول من البلاغة العربية، وهي:

¹ مُجَّد باي بلعالم ، فتح المحي القيوم لشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم في منشور ابن آجروم، مرجع نفسه، ص 24.

² مُجَّد باي بلعالم ، فتح المحي القيوم لشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم في منشور ابن آجروم، مرجع سابق، ص ص 8-9.

- 1 -أحوال الإسناد الخبري: وفيه حديث عن الخبر وأقسامه وضرورة.
 - 2 -أحوال المسند غليه.
 - 3 -أحوال المسند.
 - 4 -أحوال متعلقات الفعل.
 - 5 -القصر.
 - 6 -الإنشاء: وفيه حديث عن الإنشاء الطلبي وبأغراضه الحقيقية.
 - 7 -الفصل الوصل.
 - 8 -الإيجاز والإطناب.
- ثم يتحول إلى "علم البيان" وهو القسم الثاني من أقسام البلاغة العربية فيعرفه ذاكرا أقسامه الثلاثة (03) وهي : التشبيه، والمجاز(الإستعارة)، والكناية.
- ثم يتحول إلى "علم البديع" وهو القسم الثالث من البلاغة العربية ذاكرا قسماه (ضرباه): اللفظي والمعنوي وأنواعه الجزئية.
- ثم يتحول إلى الخاتمة بعنوان: في السرقات الشعرية مفصلا إياها.
- وفي منظومة "الجوهر المكون في الثلاثة فنون" مقدمة غير معنونة من أربعة وعشرين (24) بيتا فيها حمدلة وصلاة على النبي (ص) وصحبه(ض) وتعريف بالمنظومة.
- ثم مقدمة فعلية بعنوان "المقدمة" فيها تعريف بالفصاحة والبلاغة وبأقسامها الثلاثة المعاني والبيان، والبديع باختصار شديد.
- وعل كل فإن المعاني والبيان والبديع وهي الأقسام الثلاثة (03) الأساس للبلاغة العربية، يمكن تفريعها بغرض التوضيح كالآتي:

-قسم المعاني بأبوابه الثمانية نلخصه في ستة (06) موضوعات وهي:

-الخبر والإنشاء وما يتفرع عن كليهما.

-التقديم والتأخير لأغراض بلاغية

-الوصل والفصل.

-الذكر والحذف.

-الإيجاز والإطناب والمساواة.

-قسم البيان بثلاثة (03) فروع:

● التشبيه وأقسامه وأنواعه.

● المجاز بنوعيه الرئيسيين:

● العقلي واللغوي (المرسل و الإستعارة)

● الكناية بأنواعها الثلاثة (03).

يقول صاحب منظومة " الجواهر المكنون في الثلاثة فنون" في عنوان "المقدمة" من منظومته:

فصاحة المفرد أن يخلص من تنافر غرابة خلف ركن

وفي الكلام من تنافر الكلم وضعف تأليف وتعقيد تسلم

وذي الكلام صنفه بما يطبق تأدية المقصود باللفظ الأنيق

وجعلوا بلاغة الكلام طباقه لمقتضى المقام

إلى أن يقول:

وحافظ تأدية المعنى عن خطأ يعرف بالمعنى

وما من التعقيد في المعنى يقي له البيان عندهم قد انتقى

وما به وجوه تحسين الكلام تعرف يدعى بالبديع والسلام¹

وفي منظومة "مائة المعاني والبيان" يقول صاحبها في المقدمة غير المعنونة معرفة علم المعاني:

وعربي اللفظ ذو أحوال يأتي بها مطابقاً للحـال

عرفانها علم هو المعاني منحصر الأبواب في ثمـان²

- ويعرف علم البيان بقوله:

علم البيان ما به تعرف إيراد ما طرّفه تخلف

في كونها واضحة الدلاله فيما به لازم ما وضع له³

- ويعرف علم البديع بقوله:

علم البديع وهو تحسين الكلام

بعد رعاية الوضوح والمقام⁴

وخلاصة منظومات البلاغة بعلومها الثلاثة هي:

1 - علم المعاني: وركز النظامون فيه على: الأمر، النهي، الاستفهام، التعجب.

2 - علم البيان: وركز النظامون فيه على: التشبيه، والاستعارة...

3 - علم البديع: وركز النظامون فيه على: الطباق، والجناس.

4 - ولم ينس هؤلاء الحديث عن مقدمة البلاغة وفيها تفصيل للحديث عن البلاغة والفصاحة والأسلوب،

وعن خاتمة البلاغة وفيها تفصيل للحديث عن السرقات الشعرية وما يتبعها.

¹ متون البيان والأدب، (دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1: 1426هـ-2005م.)، وضم هذه المتون منظومة "الجوهر المكنون في الثلاثة فنون"، لعبد الرحمن الأخضر، ص132.

² مجموع المتون الكبير، (يشتمل على 60 متناً)، مرجع سابق، و ضمن هذه المتون "منظومة المعاني والبيان، لابن الشحنة الحنفي، ص41.

³ مجموع المتون الكبير، "منظومة المعاني والبيان"، مرجع سابق، ص45.

⁴ مجموع المتون الكبير، "منظومة المعاني والبيان"، مرجع نفسه، ص46.

IV - في العروض والقوافي:

لعل أشهر منظومات العروض هي "الخرزجية" ومنظومة ابن عبد ربه:

ورد في الخرزجية-وهي واحدة من أشهر منظومات العروض والقافية-تعريفات وتفصيلات كثيرة، منها:

فعولن مفعالين مفاعلتن وفاعلاتن

أصول الست فالعشر ما حوى¹

فالتفاعيل عشر (10) وتنقسم هذه التفاعيل إلى أصول وفروع:

-فالأصول أربعة (04) هي كل تفعيلة بدئت بوتد.

-مجموعا كان أو مفروقا-وهي ما ذكرت أعلاه، وهي:

فعولن، مفعالين، مفاعلتن، فاع لاتن.

-والفروع كل تفعيلة بدئت بسبب-خفيفا كان أو ثقيلًا-وهي ست (06) هي : فاعلن، مستفعلن،

فاعلاتن، متفاعلن، مفعولات، مستفعل لن.

وقافية البيت الأخيرة بل من الـ

محرك قبل الساكنين إلى انتهى²

فالقافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينها من الحروف المتحركة، ومع المحرك الذي قبل

الساكن الأول.

● وورد في منظومة العروض لابن عبد ربه تعريفات وتفصيلات لا تقل أهمية عن تلك المذكورة في الخرزجية.

-ومنها تعريفه للأسباب والأوتاد بقوله:

وبعد ذا الأسباب والأوتاد فإنها لقولنا عم—اد

¹ مجموع المتون الكبير، و ضمن المتون منظومة "الخرزجية"، ص ص 95-96.

² مجموع المتون الكبير، و ضمن المتون منظومة "الخرزجية"، ص ن.

فالسبب الخفيف غـذ بـعد محـرك وسـاكن لا يـعـدو

والسبب الثقيل في التـيـين حـركـتان غـير ذـي تـنـويـن

والوتد المفروق والجـمـوع كـلاهما في حـشـوه مـمـنـوع¹

فهو هنا يعرف السبب بنوعيه الخفيف وهو المتحرك الذي يتبعه ساكن، والثقيل وهو المتحرك الذي يتبعه متحرك.

كما يذكر الوتد بنوعيه المفروق وهو الحركة التي تليها حركة وبينهما ساكن، والمجموع وهو الحركتان المتبوعتان بسكون.

-ومنها تعريفه للدوائر العروضية بقوله:

فاسمع فهذي صفة الدوائـر وصف عليم بالعروض خـابـر

دوائر تعيا على ذهن الحذف خمس عليهن الخطوط والحلق

-إلى أن يقول:

وهذه صورة كل واحـده منها ومعنى فسرهما على حـده

أولها دائرة الطويـل وهي ثمان لذوي التفضيـل

مقسم الشطر على أربـاع بين خماسي على سباعـي

تنفك منها خمسة شطـور يفصلها التفعيل والتقديـر

منها الطويل والمديد بـعده ثم البسيط يحكون سـرده

ثلاثة قالت عليها العـرب واثـنان صدوا عنها ونكـبوا

وهذه الثانية المخصوصة بالسبب الثقيل، والمنقوصة

¹ ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج5، (منظومة في العروض)، مرجع سابق، ص408.

إلى قوله:

ينفك منها وافر وكامل وثالث قد حار فيه الجاهل
والدارة الثالثة التي حكت في قدرها الثانية التي مضت

إلى قوله:

ترفل من ديباجيتها في حلل من هزج أو رجز أو رمل¹
ورابع الدوائر المسرودة أجزاءها ثلاثة مع دوده

إلى قوله:

ينفك منها ستة مقول—هـ من بينها ثلاثة مجهول—هـ

إلى أن يقول:

أولها السريع ثم المنسرح ثم الخفيف بعده ثم وض—ح
وبعده مضارع ومقتضب شطران مجزوءان في قول العرب
وبعدها المتجث أحلى شطر يوجد مجزوءا لأهل الشع—ر
وبعدها خامسة الدوائـر لمتقارب الذي في الآخ—ر
ينفك منها شطره وشطـر لم يأت في الأشعار منه الذك—ر²

¹ ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج5، "منظومة في العروض"، مرجع سابق، ص ص 413-418.

² ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج5، مرجع سابق، ص 419.

المبحث الثالث: دراسة فنية للشعر التعليمي:

1- موضوعاته :

ومادة الشعر التعليمي هي العلم والأخلاق والفنون، أي الحقيقة والخير و الجمال، وقد كانت المعاني الخلقية دائما هي الموضوع المفضل بالنسبة للشعر التعليمي، ويمكن القول بأن هذا الموضوع كان ميدانه الخاص لما يتضمنه من نصائح وحكم عملية، أما العلوم والفنون والآداب فتأتي في الشعر التعليمي على صور منظومات تتضمن نظرياتها وأهم حقائقها، لأن النظم يمين على حفظها واستذكارها. (1)

2- عروضه و قوافيه:

والشعر التعليمي لا يلتقي مع الشعر الفني إلا في صفة النظم فقط، وأغلبه يأتي من الرجز المزدوج أو المزوج، وهو ما يستقل فيه شطرا كل بيت بقافية واحدة، والقليل منه يأتي في غير الرجز من بحور الشعر، ويلتزم قافية واحدة من مطلع القصيدة إلى ختامها. وقد نظمت أشعر الشعر التعليمي جلّها على بحر الرجز، وتختلف قصيدة على بحر الجّز عن سائر القصائد الإبتاعية في وجوه، منها:

-بناء كل بيت، في الغالب على قافية واحدة صدرا وعجزا، ثم بناء البيت التالي على قافية أخرى في صدره وعجزه، وهكذا إلى آخر القصيدة.

-سهولة النظم على هذه الطريقة لكثرة الجوازات ف بحر الرجز، وتيسّر القوافي المزدوجة في العربية.

-السّماح للنّاطم بأن يعلّق قافية بيت بما بعده (التضمين)، وهو غير مألوف في القصائد التقليدية العاديّة. (2)

ومن فنيات الشعر التعليمي أيضا نذكر:

¹ عتيق عبد العزيز، في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 209.

² عبد النور جبور، المعجم الأدبي، مرجع سابق، ص 14.

3- طريقة بدء المنظومات:

بدء أبيات المنظومات بالحمدلة والصلاة على النبي (ع)، وبعضهم يفتتح بالبسملة المسبوقة بذكر .. معرفا بنفسه:

1 -يقول ابن عاشر في منظومته:

يقول عبد الواحد ابن عاشر مبتدئا باسم الإله القادر

الحمد لله الذي علمنــــا من العلوم ما به كلفنــــا

صلى وسلم على محــــمد وغله وصحبه والمقتدى¹

2 -ويقول صاحب منظومة " البيقونية في مصطلح الحديث "

أبدأ بالحمد مصليا على محمد خير نــــبي أرسلنا²

3 -ويقول ابن مالك صاحب الألفية:

قال محمد هو ابن عبد المالك أحمد ربي الله خير مالك

مصليا على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرفا³

4 -ويقول محمد باي بلعالم الجزائري في منظومته " فتح الحي القيوم بشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم

في منشور ابن أجروم"

الحمد لله الذي قد فتحــــا أبواب فيضه لمن له نحا

صلى وسلم على من خفضا بالجزم عن ربه قد أعرضنا⁴

¹ ابن عاشر المالكي، متن ابن عاشر، مرجع سابق، ص3.

² العثيمين، شرح البيقونية في مصطلح الحديث، مرجع سابق، ص3.

³ ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص9.

⁴ محمد باي بلعالم، فتح الحي القيوم، لشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم في منشور ابن أجروم، مرجع سابق، ص 109.

4- طريقة ختم المنظومات:

تختم أبيات المنظومات بذكر عدد أبياتها، أو بذكر اسم منظومته، أو بالدعاء يطلب فيه الجزاء والمغفرة من الله على جهده المبذول في منظومته تلك:

1 - يقول مُجد الحسني التونسي المالكي المعروف بالبيدي (1096-1176هـ) في أرجوزته أحكام الحضانة:

فهناك خمسين من الأبيات نرجو بها الختم على الثبات¹

فعدد أبياتها خمسون (50) بيتا كما ذكر.

2 - يقول صاحب منظومة الجوهر المفيد لقاصدي عقائد التوحيد:

أرجو بها من ربنا المنان بجاه سيد الورى العدنان

نفعا لكل طالب وقهار وناظر فيها بلا احتقار²

¹ مجلة الوعي الإسلامي، عدد 568، منظومة المالكي في أحكام الحضانة، مرجع سابق، ص 66.

² مُجد ابن أحمد العلوي الحسيني التسفاوي، المنح البرية في الفنون الشعرية، د ط، د ت، ص 26.

الفصل الثالث:

مضامين شعر "جمعية العلماء المسلمين":

المبحث الأول: الشعر الجزائري و موقعه العربي و الإصلاحى و منه شعر الجمعية.

المبحث الثانى: الكتابة و الأدب فى رصيد الجمعية.

المبحث الثالث: الأبعاد و الأغراض الشعرية لشعراء الجمعية.

المبحث الرابع: شىء من التفصيل للأغراض الشعرية لجمعية العلماء.

المبحث الخامس: الإنتاج الشعرى مفصلاً لعينة من شعراء الجمعية.

المبحث السادس: عينة للدراسة الفنية المضمونية من شعر علماء الجمعية.

المبحث السابع: التناسبات الفكرية المشتركة فى مضامين شعر الجمعية.

المبحث الثامن: شعر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فى ظلّ الحداثة.

المبحث الأول: الشعر الجزائري وموقعه العربي والإصلاحي ومنه شعر الجمعية:

● تمهيد:

شهدت الأمة العربية في لحظات انكسارها وخيبة أملها، في زمن التخلف و التبعية للغرب أن واقع الأدب الجزائري لا يختلف عن الواقع العربي لان هناك قواسم مشتركة تعزز الانتماء، وتدعم الإحساس المشترك، و تسهم في تأكيد الهوية، و تجسيد روح النضال و الإخوة، لعل ما كان يتحقق في سماء الأدب الجزائري، إذ كان للأدباء الجزائريين حضور قوي في المحفل العربي يواكبون الأحداث عن كتب يشاطرون العرب في ماسيهم، ولم يكن في يوم من الأيام أن حدث شيء أو مكروه للأمة العربية وقد تخلف فيه الأدب العربي على التقاعس عن أداء الواجب الوطني أو القومي و هذا أن دل على شيء فإنما يدل على روح التماسك والشعور بالآخر.

وعلى الرغم من حالات الضعف الذي اعثرت كيان الأدب الجزائري مقارنة بالعربي إلا أن هذا لم يكن حاجزا في وجه الأدب الجزائري في التعبير عن قضايا الأمة، وتؤوير واقعهم، ولكن ظل هذا الأدب الجزائري يحمل الضعف في بعض الجوانب ويتمتع بالقوة والنضج الفني في جوانبه الأخرى.

لا يمكن فصل الأدب الجزائري عن باقي الآداب العالمية عامة و العربية خاصة من حيث انه كان مرتباً بقضايا الأمة يعبر عن أحاسيسها، و يتأثر بتأثرها، و يفرح لأفراحها من خلال المواقف التي عبّر عنها.

المطلب الأول: منطلقاته ومضنته بعد إخطاطه:

لقد أصاب الشعر الجزائري ما أصاب الجزائر من ويقات، ويمكن القول أن منابع القول الشعري قد نضبت في أرض الجزائر وجفت مجاريها منذ أن أتت الأحداث التاريخية الدامية على بقايا دولة بني زيان أو بني عبد الوادي، فكانت تقريبا فاتحة الشعر في هذه الأرض وخاتمته، وقد عرفت هذه الإمارة الغنية بمآثرها الفنية أرقى توهجات أيامها الشعرية حين كانت عروسا للسلامان الشاعر والأمير أبو حمو موسى الزياني الذي شنف

مسماع الزمن الجزائري بأرقى طليليات الحب وأبدع مولديات الشعر الديني المكرس لـ احتفاء بالمولد النبوي الشريف.¹

وازداد الشعر الجزائري انهماجاً في فترة الاحتلال الفرنسي.

لقد عرف الشعر الجزائري، خـوصاً بعد سنة 1925م، تطوراً ملحوظاً من الناحية الفنية، كان قد أممّه الظرف الحضاري والثقافي بما فيه من إبداع شعري وأدبي عموماً ثم شكلته التغيرات الحاصلة في مستوى المجتمع نتيجة للنهضة الفكرية والأدبية التي بدأت بوادرها انبعاثاً من منتصف العقد الثالث من القرن العشرين في الجزائر.²

إن سنة 1930 هي نهاية التأثيرات الواضحة بالحرب العالمية الأولى وما تبعها من أحداث حاسمة، أثرت في شكل الأدب تبعاً لتغير مضمونه ووظيفته، كما أن مرور قرن على الاحتلال كان إيذاناً بأحداث لها دلالاتها وآثارها، وما تبع ذلك من قيام جمعية العلماء سنة 1931 وما أثرت به في تاريخ الجزائر وأدبها.³

فالتحولات من مستهل القرن، والتي تتوسطها الحرب تعتبر في تاريخ الجزائر أحفل الفترات مواقف وأحداثاً، وأزكاها حيوية ونشاطاً، وأسبقها إلى تجارب رائدة، وأشدّها جرأة في ارتياد بعض الميادين الحساسة سياسياً وفكرياً، ولا نبالغ إذا قلنا أن هذه العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين تعتبر المنبع الأساسي لكل الروافد الفكرية والسياسية التي ستميز على مر الأيام، وتزداد عمقا على مجرى التجارب.

¹ عبد الله حمادي ، أصوات من الأدب الجزائري الحديث، (دار البعث، قسنطينة، الجزائر: 2001م)، ص10.

² خالد أقيس، أطروحة دكتوراه، شعراء الشهاب، مرجع سابق، ص2.

³ صالح خريفي، الشعر الجزائري، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط: 1984)، ص7.

فهي الفترة التي عرفت ميّداً الحافة العربية الوطنية، وانبعثت الحركات العلمية الإصاحية، وفجرت التجارب السياسية الرائدة، وهي المنعرج الذي طالعنا بشخليات جزائرية بارزة، سيكون لها في مستقبل الجزائر الأثر الخالد والتجربة الهادفة.¹

المطلب الثاني: تأثيره بالشعر العربي المشرقي:

واقترنت القيدة الإصاحية، أثر القيدة العربية في كلّ شيء، في صورها البيانية، وفي جنسها، وطباقتها، وإيجازها، وغيرها من فنيات القيدة التقليدية.²

فالشعراء الجزائريون تأثروا بشعراء المشرق سواء في المواضيع التي كانوا يلقونها أو في اللقينة التي كانوا يتناولون بها موضوعاتهم، وقد بلغ هذا التأثير أوجه خاصة في منتخبات ألف الثينات وبداية الأربعينات، وهذا أمر طبيعي بالنسبة للقيدة الجزائرية التي كانت تحاول أن تشق طريقها ومن المواضيع الاجتماعية ذات الاهتمام المشترك بين الشعراء الجزائريين وإخوانهم في المشرق-قضية المرأة، فقد تناول هذا الموضوع كل من حافظ وشوقي وغيرها من الشعراء.³

المطلب الثالث: مراحل نمطه ا مدينة:

اتفق الدارسون للأدب على بداية الشعر الجزائري رغم اختلافهم في عدد المراحل وفي المدد الزمانية لكلّ مرحلة، فأبو القاسم سعد الله قسمها إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: 1880-1895م.

المرحلة الثانية: 1881-1919م: وفيها برزت الإصحاف، وانتشر التعليم قليلاً، وسمح بالتغيير المحدود في خلجات النفس في عهدي كاميون (1891-1897م)، وبونار (1903-1912م).

¹ صالح خرفي، الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 11.

² صالح خرفي، الشعر الجزائري، مرجع نفسه، ص 99.

³ صالح خرفي، الشعر الجزائري، مرجع نفسه، ص 178.

المرحلة الثالثة: 1920-1954م: وهي أخصب الفترات إنتاجا.

وقد قسم الركببي الشعر الجزائري الحديث-بحسب طبيعة الأحداث إلى أربع (4) مراحل:

- شعر الإنفواء آخر شعراء هذه الفترة كان الأمير البلال عبد القادر.

- شعر الدعوة في هذه الفترة بالذات ظهرت معظم الحركات الوطنية والإسلامية.

- شعر اليقظة بدأ بأحداث 8 ماي 1975م.

- شعر الثورة بدأ بثورة 1 نوفمبر 1954م.¹

وقسم مُجدد بن سمية تلك المراحل إلى خمس (5):

1- المرحلة الأولى (مرحلة الإرهاص): ويمكن أن تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين،

ويتمثلها كوكبة من الكتاب والشعراء المحافظين من أمثال (عبد القادر المجاوي، ابن الخوجة، المولود بن الموهوب)،

عمر بن قدور، عمر راسم، سعد الدين الخمار، مُجدد بن عبد الرحمان الديسي، عاشور بن مُجدد الخنقي،

وغيرهم...)، هؤلاء الذين حاولوا أن يمهّدوا الطريق أمام النهضة الأدبية ببعض أعمالهم، مشاركة هؤلاء بهذه

الإبداعات إرهابا بالنهضة الأدبية التي سينشق فجرها بعد أمد قليل.²

2- المرحلة الثانية (مرحلة النهضة: المزاجية الفنية): وتغلب على المساحة الزمنية الممتدة ما بين الحربين (من

منتصف العشرينات إلى 1945)، وقد شهدت بداية هذه الفترة انبعاث النهضة الأدبية بظهور الصحافة وانتشار

التعليم وإحياء التراث وتوثيق الوثائق اللملة بالنهضة الفكرية والأدبية في المشرق وكان ذلك على أيدي الرعيل الأول

من الأدباء الرواد من أمثال (ابن باديس العقبي، الإبراهيمي، التبسي، مالك بن نبي، اللقاني، المليي، أبو

¹ ينظر عبد الله الركببي، كتاب دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، تقديم صالح جودة، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، د ط: 2009م)، ص ص 21-96.

² ابن سميّة مُجدد، في الأدب العربي الحديث بالجزائر، الفنون الأدبية في آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، (الجزائر: مطبعة الكاهنة د.ط، 2003م)، ص 93.

اليقظان، العمودي، مُجّد العيد، رمضان حمود، صالح خبشاش، مفدي زكرياء، جلول البدوي، مُجّد بن العابد، الجلي، بوكوشة السنوسي، مفدي زكرياء، الزاهري، وغيرهم...¹

وتشكل هذه المرحلة نقلة نوعية على مستوى الإبداع الأدبي، من حيث العدد الهائل من الأدباء الذين برزوا، و كانت لهم تأثيرات واضحة على الأدب الجزائري خاصة و الأدب العربي عامة.

فكانت الموضوعات التي تناولها الأدباء متّمة بذواتهم وذوات أفراد مجتمعتهم معبرة عن قضايا الواقع، مّورة لتلغات الأمة، مّبوعة بلّواع أصيلة متميزة، في الشعور وفي الأفكار، في الأساليب وفي الأشكال فتحررت العملية الأدبية بذلك مما كانت ترسف فيه من أغلّال الّنعمة والتقليد وأخذت مسيرتها على درب التّجديد.²

3- المرحلة الثالثة (مرحلة النفاعل الفني) (1945-1954): وهي التي يمكن أن تكون قد بدأت طمّئعها في أعقاب الحرب الثانية مع عودة البّائثر إلى الظهور من جديد في سلسلتها الثانية 1947، وتتركز إسهامات أدبائها حول عملية الإعداد للثورة عن طريق إشاعة مناخها في أوساط الأمة والتمكين لأسبابها النفسية والفكرية والميدانية في وجدان الفرد الجزائري ويمثلها - بالإضافة إلى أدباء الجيل السابق- كوكبة من الأدباء المجددين (عبد الوهاب بن منّور، رضا حوحو، بوشوشي، أحمد بن ذياب، مُجّد الّالح رمضان، مُجّد الغسيري، السائحي، أبو بكر بن رحمون، عبد الله شريّ، عبد المجيد الشافعي، أحمد بن عاشور، سعد الله، وغيرهم...).

4- المرحلة الرابعة (مرحلة الثورة: 1954-1962): لقد ثار الشعب الجزائري وفجر ثورته المباركة فزلزل بركاتها قوّع المعتدين، فسارع الأدباء بالإستجابة لندائها والإنضواء تحت لوائها، وأدباء يغدون بالكلمة المناضلة

¹ ابن سمينة مُجّد، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها، بدايتها، مراحلها، (الجزائر: مّبعة الكاهنة د.ط، 2003م)، ص94.

² ابن سمينة مُجّد، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها، بدايتها، مراحلها، مرجع نفسه، ص ن.

نار الثورة وهي تلهب ظهور فلول الظالمين، ويسجلون في روايتهم مآلهم الخالدات، ويبشرون بانتهاءها على الغزاة ذات غد مشرق عزيز.

5- المرحلة الخامسة (1962-1980): ويمثلها إلى جانب الأدباء المتقدمين عدد كبير من أدباء جيل (السبعينات).¹

وقسمها عبد المالك مرتاض إلى ثلاث (3) مراحل:

المرحلة الشعرية الأولى في الجزائر (1920-1954)-وهي مرحلة الشعر الإنبعاثي أو الإبتاعي- كانت استمازت بالبكاء على الوضع الذي كان يومئذ قائما، ووصفه كما هو قائما، ثم إذا كانت المرحلة الثانية (1954-1962) انبهرت بشؤون الثورة وحدها؛ فوقفت كل عائلتها الشعرية عليها: تمجيدا لها، وتخليدا لمآلها، وتغنيا بانتهاءها، فإن المرحلة الثالثة (1970-1990) تكاد تقف على العتبة بالمرحلة الأولى من الوجهتين الشكلية والمضمونية جميعا؛ من حيث تظل على صلة بالمرحلة الثانية ولكن في صورة تشبه ما يمكن أن نلق عليه عبارة: "التماس الشرعية المضمونية" منها: حيث إنها مرحلة ثورة تحرير؛ من حيث إن فترة كبيرة من المرحلة الثالثة كانت تعد لدى الجزائريين ثورة بناء.²

المطلب الرابع: إنشاق النهضة الأدبية في الجزائر:

النهضة الأدبية في المغرب العربي وليست في الجزائر فحسب، فيرجعها معظم الدارسين إلى وقت متأخر فقد حددها الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور في تونس بأوائل القرن الرابع عشر الهجري، وأرجعها الشيخ عبد

¹ ابن سميحة محمد، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها، بدايتها، مراحلها، مرجع سابق، ص 95.

² عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، (دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط: 2006م ص 42.

الله كانون في المغرب الأقصى إلى الحرب العالمية الأولى، وأما الدارسون في الجزائر فقد تأخروا بها- كما رأينا- إلى أواسد العشرينات من القرن العشرين.¹

أما الدكتور عبد الله ركيبي فيشارك سعد الله في رأيه الأول وذلك في كتابه (دراسات في الشعر الجزائري الحديث ص: 15، 12)، وكذلك في بحثه (الشعر الديني الجزائري الحديث) الذي انطلق فيه من سنة 1871، إلا أنه قد غير رأيه هو الآخر في الموضوع فارجع هذه النهضة إلى مطلع القرن العشرين في كتابه (تطور النثر الجزائري الحديث، ص 134).

وأما الفريق الثاني فيبدو أنه يرجع هذه النهضة إلى الفترة الواقعة ما بين مطلع القرن العشرين وبداية العقد الثالث منه، كما فعل ذلك محمد المار في كتابه (الأدب الجزائري، ص 285)، وكما فعل الدكتور صالح خريفي في كتابه (شعراء من الجزائر ص 28)، و(شعر المقاومة ص 58)، وأما في بحثه (الشعر الجزائري) فيبدأ دراسته فيه للشعر الجزائري الحديث، من سنة 1930.

وأما الدكتور محمد ناصر في دراسته (المقالة النقدية الجزائرية) فقد انطلق فيها من سنة 1903، وتأخر بالنهضة قليلاً إلى سنة 1925 في بحثه (الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه) ويرى الدكتور عبد المالك مرتاض الرأي نفسه فينطلق من هذا التاريخ ذاته (بداية العشرينات) في كتابه (نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ص3).

ولكنه تأخر كجميع من تقدمه في هذا المضمار بهذه النهضة إلى أوائل الثلاثينات، وذلك في بحثه (فنون النثر الأدبي في الجزائر).

ولكنه تأخر كجميع من تقدمه في هذا المضمار بهذه النهضة إلى أوائل الثلاثينات، وذلك في بحثه (فنون النثر الأدبي في الجزائر).

¹ ابن سمينة محمد، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها، بدايتها، مراحلها، مرجع سابق، ص 90.

وأما الدكتور عمر بن قينة فقد انطلق في بحثه (أدب الرحلة في النثر الجزائري الحديث) من بداية القرن العشرين.

مما يمكن أن يوضح أن أقرب الرأيين إلى الحقيقة حول بداية النهضة الأدبية ما وقع عليه الإجماع لاحقاً، وهو (أواسد العشرينات).

وأما الفريق الثالث-وجمل أصحابه من رواد النهضة- فيكاد يجمع رجله على أن النهضة الأدبية في الجزائر إنما يمكن تحديدها بالعشرينات من القرن العشرين ويؤكد الباحث في مقدمة من يرى هذا الرأي الشيخ الهادي السنوسي الذي صنف كتابه (شعراء الجزائر في العرف الحاضر) (1926-1927)، وأرخ فيه لنهضة الشعر الجزائري الحديث، فلم يثبت فيه إلا النتاج الذي نظمته أصحابه في أعقاب الحرب الأولى، وليس فيه من ذلك ما يعود إلى ما قبل هذا التاريخ، ويذهب هذا المذهب الشيخ مبارك الميلي في معرض تقريره لهذا الكتاب فيؤكد على أن ظهوره، إنما هو بداية لتاريخ الشعر الجزائري الحديث.¹

المطلب الخامس: نظرة الإصلاحيين عموماً إلى الشعر:

● التيار الأول: هذا التيار يتفرع إلى فرعين:

الأول: يتزعمه الشيخ البشير الإبراهيمي وكل من يستند إلى النقد اللغوي، وهؤلاء ينظرون إلى الشعر بمنظار لغوي أي مقياسهم الجيد للشعر لكي يكون شعراً هو حسن اللغة والوزن.

الثاني: أنصار التراث الذين لا يخرجون عن الدائرة الأولى ومنهم بن باديس والأخضر السائحي ومثلهم في ذلك شوقي والمتني والبارودي.

● التيار الثاني: يمثله كل من رمضان حمود والهادي السنوسي، والسعيد الزاهري، وهؤلاء تشبعوا بالثقافة العربية الإسلامية، التحقوا بالمعاهد العليا ثم جامع الزيتونة، وهم برصيدهم التراثي يحسنون قراءة اللغة

¹ ابن سمينة محمد، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها، بدايتها، مراحلها، مرجع سابق، ص ص 7-10.

الفرنسية التي تلقوها في صغرهم، ومن خال تعرفوا على الثقافة الفرنسية ومبادئها، وكان شعراء الثورة الفرنسية مضرب المثل لهم وخاصة رمضان حمود.¹

وبالحقيقة فإن الحركة الإصلاحية منذ ظهورها كان توجهها مزدوجا، التوجه الأول هو الإصلاح الديني، اعتمادا على القرآن الكريم والحديث الشريف والأثر، كما تجلّى ذلك في مدارسها، والتوجه الثاني هو الاهتمام بالتراث الأدبي العربي القديم الذي نرى أنه أقوى رافد يخدم اللغة ويحميها.²

المطلب السادس: رصيد الشعر والشعراء في الأدب الجزائري:

تشكل الكتابة الأدبية رافدا قويا من روافد البناء والتطور، إذ لا يوجد مجتمع إلا ونجد فيه إشكالات متعددة من الكتابات بعضها في و الأخر سلوكي، لان الثقافة تقتضي مزيدا من التنوع في المعارف والفنون للتعبير عن حالات نفسية و عاطفية تارة، و تجسد هموم الجماعة و طموحاتها في حالة القبول و الرفض، و هو ما يعني أن الكتابة مع الجماهير الشعبية و الامة المثقفة على حد سواء.

و يؤكد غنى الجزائر بشعرها وشعرائها أبو القاسم سعد الله بقوله:

"ونريد أن نؤكد أن معظم شعراء فترة 1919-1954 لهم أشعار لو جمعت لمئات دواوين، ولكن بعضهم أضاعها، أو ضاعت منه، وبعضهم عزف عن نشرها تواضعا أو عجزا ماديا"³

وعلى العموم فقد أحينا عشرات الشعراء وعشرات الدواوين التي يزخر بها الشعر الجزائري قديمه وحديثه، مما يثبت ويؤكد غنى الأدب الجزائري، وقد أوردنا شيئا من ذلك في قائمة خاصة في الملحق يمكن الإطّاع عليها.

¹ نظرة الإصلاحيين للشعر، لعبد الرحمن تراسن، مجلة الأدب الإسلامي: مجلة فصلية، تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد: 73: 1431هـ/2013م، ص53.

² محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته و خصاله الفنية: 1925-1979م، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1: 1981م)، ص ص 45-46.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص229.

المبحث الثاني: الكتابة والأدب في رصيد الجمعية:

بلغ عدد الأسماء المشهورة العاملة المؤثرة في جمعية العلماء مائة وثمانية وثلاثين (138) اسما.

وضمن هذا العدد مارس الكتابة والأدب عموما من سبعة وأربعين (47) اسما.

وضمن هذا العدد بلغ الشعراء سبعة وثلاثون (37) اسما.

- الشعر مكونا أدبيا (كجزء من الأدب عندهم).

وهذا ما يتضح من خلال النماذج الآتية التي نقدمها بين يدي القارئ الكريم في الآتي:

• نماذج من شعرية لعينة من رجال الجمعية:

1- كان **أفناوي هالي** ينشر بعض أعماله الأدبية بجزيرة "البلد المأثر" الثانية (1947-1956م). لعل

أشهرها **قصيدته الويلة (الدالية)** التي تقع في ثمانية وثمانين (88) بيتا.. تحت عنوان "نادت الضاد: حماي".¹

ومما قال فيها:

قف على منبرا العلي والخلود هنئ الضاد باطراد السعود

بالنجاح المبين، بالفرحة الكبرى بفجر الهنا، بفتح جديد

إلى قوله:

نادت الضاد: واحماتي فلبت عصابة ذات عزمة من حديد

بينت أمرها بليل فلما أصبحت، أصبحت بأمر رشيد

إلى قوله:

أيها المصلحون ها أنتم قمتم بفرض مؤكد محمدود

وضربتم للصا يــــن مثلا كان في الصا ين بيت القصيد²

¹ عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، مرجع سابق، ص 201.

² عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، مرجع نفسه، ص 202.

2- مُجَّد الصالح رمضان:

له نونية طويلة تقع في اثنين ومائة (102) بيتا أنشأها بمناسبة رحلة له في صيف 1955م في إطار الكشافة العالمية إلى فرسوفيا عاصمة بولندا، برفقة الشيخ الحفناوي هالي الحضور المهرجان العالمي للشباب والفتوة¹.

مما قاله "رمضان" واصفا فضاة وقساوة اليهود وأشباههم من النازيين رغم قساوة الوطأة على اليهود إبان الحرب العالمية الثانية إذ يقول في مقلع: "اليهود والنازيون"

قالو: "اليهود بلاؤنا في أرضنا	وخميرة الفساد في الأوطان
ومن الصلاح-بلا جدال- قطع دا	برهم بلا رفق ولا تخنان
قلنا: "نعم وهل الذين تعمّدوا	قتل المسيح أحق بالغفران؟
أما الذين تعمّدوا بمياهه	وتطهروا بمعابد الرهبان
وتعمّدوا قتل الألو فصيلهم	أولى على الأخشاب والجدران
إن اليهود- وإن تفاقم شهرهم-	ليسوا بأسوأ من بني الألمان
إن الصهاينة الطغاة بشرقنا	ليسوا سوى ألمان أو نرمان
أم اليهود الشرقيون فإئتم	حملان بين صهاين الجرمان ²

3- أحمد رضا حوحو: ترك آثارا أدبية عديدة ملبوعة ومخوّطة، وعرف حوحو أنه كاتب مسرحية ورواية وناقد وجد له شعر قليل ينبئ عن وجود شعر كثير³.

ولم يعثر فعليا لحوحو على شعر مع أن لديه -ربما- شعرا كثيرا، ومما ثبت له ابيات أربعة (4) وردت

ضمن قلائده "صاحبة الوحي" يقول فيها:

¹ عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، مرجع سابق، ص 420-422.

² مُجَّد الصالح رمضان، من وحي الرحلة، سلسلة "ثقف نفسك"، (الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، د.ط: 1996)، ص 47.

³ ابن سامة وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع سابق، ص 480-481.

لقد كنت إلهامي الذي من شعاعه

شدوت بأبني وصغت القوافيا

وكنيت لروحي عالما من بشائر

وأفراح قلب كان لولاك ذاويا

وقد كنت في دنيا فنون وغبطة

أروح بها جذلان أرح ذاويا

وها أنا في دنيا من الشجو والأسى

أودّع أحلامي وأبكي الليالي¹

4- حمزة بوكوشة (.....-1907هـ/1907-1992م): هو صحفي تائر وناقد وشاعر ناجح له ديوان

مخروط عنوانه "من خواطر الشباب والمشيب" وله مخروطات أخرى.²

عندما أدمج معلمو الجمعية في مناصبهم بوزارة التربية بفضل جهود محمد طالب والمفتي عبد الرحمان

شيبان أشاد حمزة بوكوشة بهذا العمل الجليل في قيادة له بعنوان زمر وفتح يقول فيها:

نصر استبشرت في الخلد قحطان

وهنا تغلب في العرب عدنان

فتح به الدين والدنيا قد ارتفعا

فوق السماك وقبل اليوم قد هانوا

إلى قوله عن المعلمين:

فهم رصيد به كانت جزائرنا رغم الزوابع لم يضعف لها شان

¹ موسوعة الشعر الجزائري لابن سامة وآخرون، مرجع سابق، ص 481.

² ابن سامة وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع سابق، ص 257.

حق مضاع وقام اليوم صاحبه ما ضاع حق امرئ يحميه شبان¹

5- السعيد الصاي: وهو من السابقين في بناء جمعية العلماء ومن شعره "قيدة طويلة ألقاها بمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس لجمعية العلماء، وذلك سنة 1354هـ (1935م) بالجزائر العاصمة" فكأنه ابتهج بالحدث فعبّر قائلاً:

هل ما أشاهد من زهر على كذب

نور الرياحين أم عقد من الذهب؟

هل ضوء بدر الدجى أم ضوء شمس الضحى

أم جمع أهل ا جى في قاعة الخطب؟

هل هي تباشير صبح لذ مطلعها

من بعد أن عاش أهل الضافي لغب

أءاب إسلامنا من بعد غـربته

أنور علم يشق كتلة السـحب؟

أهلا به خير قادم ألم بنا

يا ديمة الغيث أو يا لذة الضرب

وليمة الدين أو جمعية العلما

عرس بالجزائر أو ما شئت من لقب²

6- إبراهيم أبو اليقظان : هو منتج غزير الإنتاج في مجالات التأليف والإبداع ترك حوالي ستين (60) أثرا في ميادين مختلفة.

عرف أبو اليقظان بأنه عميد الـحافة العربية بالجزائر لذلك يحسن أن نورد الأبيات الآتية التي تعبر عن رأيه

في الـحافة، فيقول:

¹ ابن سـلمة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع سابق، ص 257-259.

² ابن سـلمة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج1، مرجع نفسه، ص 192.

إن الصحافة للشعوب حياة والشعب من غر لسان موات
 فهي اللسان المفصح الذلق الذي ببيانه نتدارك الغايات
 فهي الوسيلة للسعادة والهناء وإلى الفضائل والعلا مرقاة
 إلى أن يقول:

الشعب طفل وهي والده يربي بياته ما لا تراه رعاة¹

7- خالد بن يطو : له أشعار في الحب والوطنية، ولكن تلك الأشعار لم تجمع بعد في ديوان منشور.

لخالد بن يطو قصيدة عنوانها "العبد" يوجه من خلالها تحياته إلى إختوتنا في المشرق العربي يقول فيها:

أد السلام يا هلال لإخوة سكناهم الشرق الكبير وشام
 متشوقين لما يجد بأرضنا متحنين كما يحن حمام
 وأبلغهم عهد الإخاء وولاءنا فهم دروع الوفا وحسام
 إلى قوله:

يا إخوة الشرق العظيم تحية جهد السجين تحية وسلام²

8- نعيم النعيمي : ... يغلب على شعره نظم العلوم، مثل ذلك ما فعل في نظم كتاب "قلمر الندى"، وبل
 اللمدى لابن هشام.

ومن شعره الوجداني هجاؤه عن طريق نوح لأحد أدعياء العلم في منقطة الأغواط فيقول:

عن غيبك ارجع يا أبا زيان غني الهوى والنفس والشيطان
 واعلم فأنت عن العلوم بمعزل فضلا عن التحقيق والبرهان

¹ ابن سامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع سابق، ص ص 732-733.

² ابن سامة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع نفسه، ص 729.

إلى أن يقول:

إذا كنت تزعم أن بحر العلم سهل

خوضه ومرامه لك دان

فلقد جنت وصرت مسلوب ا جى

وغللت في سجن هوى وهوان¹

9- إبراهيم الطرابلسي : هو كاتب شاعر صحفي كتب أناشيد حماسية ضد الغزو الإيطالي لليبيا-وواصل

كتابة الشعر في الجزائر، دعا إلى طلب العلم في أشعاره.

يُجهل إن كان شعره جُمع أم لا.

يقول الطرابلسي في أبيات منوها بالعلم والأدب:

العلم بحر والفنون جواهر والشعر در ربح الميزان

والناس تسبح في بحار فنونه وتغوص بحر العلم كإيتان

هذا يصادف درة وهاجة نورا وذاك يفوز بالمرجان

والشعر نور العلم يضيئها كالشمس أو كالعين للإنسان²

10- الطيب العقبي : وهو شاعر و حفاظة للشعر، وأشعاره لم تجمع إلى الآن، وقف ضد الجهل والظرفية

في أشعاره وخلفه.

نشرت له في جريدة "المنتقد" سنة 1925م نشرت له فـقـيدة يرد فيها هاجيا أحد خـومه فـاءـقـ:

قل للسفيه الذي يعرض بي وهبّ يطعن في علمي وفي أدبي

برافش الورهاء مافتتت تدعوك للغيّ حتى جئت في طلي

¹ ابن سـمـة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع سابق، ص 662.

² ابن سـمـة و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، ج2، مرجع نفسه، ص ص 223-225.

إلى أن يقول:

وإن رجعتم على ا سنى تركتكم
لا تحسبوا الخمر تمرا ساء فألكم
وكم عفوت عن الجانين من حقب
فقد دعاني ما قلتكم إلى العجب¹

¹المنتقد، العدد14، ربيع الأول 1344هـ، أكتوبر 1925م، ص 255.

المبحث الثالث: الأبعاد والأغراض الشعرية لشعراء الجمعية

تتلخ □ تلك الأبعاد والأغراض الشعرية في الأربعة (4) الآتية:

- 1- البعد الديني والاجتماعي من خ□ال القضايا الدينية ومن خ□ال التربية الاجتماعية والأخ□قية.
- 2- البعد السياسي والوطني من خ□ال الأحداث الوطنية والم□البة بالحرية.
- 3- البعد الإنساني والإس□مي والعربي (القومي): التعاطف مع القضايا الإنسانية والإس□م والعروبة.
- 4- البعد الشخ□مي (أو الشعر الذاتي) من خ□ال الشوق والحنين، الغزل والرثاء، المدح والهجاء، وغيرها.

1- الشعر الديني:

المق□ود بالشعر الديني ما تناول الدين والقضايا الإس□مية سواء في ن□اق العبادات أو الأخ□ق والتربية، فنظم الشعر في الحج وال□□ة وما إليها، وفي سيرة السلف، وفي الدفاع عن الإس□م، وفي الأمداح النبوية، كله داخل في الشعر الديني عندنا، ونضيف إلى ذلك شعر المناقب ال□وفية والتوس□ات بالشيوخ والغوثيات أو الإستنجد بالله على أمر من الأمور.¹

نق□د بالشعر الديني تلك الق□ائد التي كان يقولها الشاعر في المناسبات الدينية كأعياد المولد النبوي الشريف وليلة القدر... ويبدو أن التعليم في المدارس الحرة في الجزائر كان ينحو منحى دينيا تربويا وطنيا وهذا الإتجاه الديني الذي كان يع□ي صفحات كبيرة من شعر هذه الفترة يدل على أن ثقافة قائله كانت ثقافة دينية سلفية في أغلبها.²

وقد ساد ظهور الشعر الت□وفي الزهدي في فترة ما قبل النهضة ممتدا إلى العهد التركي، وتوزع بين المضمون ال□وفي الخال□، والموضوع الديني العام فظهر فن (المديح الديني) وفن (التوس□ات).³

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص232.

² الوناس شعباني، تلور الشعر الجزائري منذ سنة 1945م حتى سنة 1980، (ديوان الم□بوعات الجامعية، الجزائر: 1988م) ص25.

³ عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري، مرجع سابق، ص 11.

وقد تنوعت موضوعاته من مثل مدح الرسول ﷺ، ومدح شيوخ الأرق والعلماء وآل البيت رضوان الله عليهم، غير أنه شعر تقليدي هزيل لا يرقى إلى مستوى النظم الجيدّ فما بالك بالإبداع الجيد ويمكن اعتبار هذا الشعر، أنه قد أدى دورا معتبرا، في الدفاع عن الإسلام والرسول ﷺ.¹

• شعر العقيدة:

يقول أحمد سحنون مخاطبا الجزائريين في ظل بنية عقدية تعد دوما الأساس المشكل للذوق الشعري عنده:
واعتدّم بحبل الله بعقلمك ولا تخشن مخلوقا ولا ترج سواه
لا تقل نحن قليلون فما تضعف القلة من جند الإله
ومن هنا يظهر حبه لله والسعي إلى مرضاته وطاعته من خصال حبه لوطنه، وإيمانه بالقرآن وإعلاء مكانته فهو موقن بأن:

أ ب في الله أقوى من كل شيء وأبقى

من فاز منه بحظ فهو الذي فاز حقا

الحب في الله طريقا للفوز. وما الفوز إلا ابتغاء نعمة العلاء من الله.²

ومن دواعي الحب العظيم لله تعالى أن يكون الحب اللادق للنبي محمد ﷺ.

وقد خدّمه أحمد سحنون بمجموعة من القصائد فقال عن ذكرى مولده:

إن مولودا يتيما لم يكن مثل اليتامى

أسفرت غرته كالبدر إذ يتجلو الظلاما

إنه ميلاد أوفى خلق عهدا ودماما

وإننا في ليلة الذكرى التي جلت مقاما³

¹ عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري، مرجع سابق، ص 12.

² عمر أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، سياق المتغير الحضاري، (عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2004م)، ص 45.

³ عبد الحفيظ بورديم، التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، مرجع سابق، ص 46.

يقول مثلاً في قصيدة أخرى مادحا النبي الكريم بالإنفات ذاتها وهو يقول: فله هذا الوصف البديع ينبوع

الكمال، ويقول:

من ذا الذي قد أتى للعالمين هدى؟

ومن دعا للعلا والمجد مجتهدا؟

ومن تصدى له الأعداء أجمعهم

فلم يخفهم ولم يرهب لهم عددا

محمد ذاك ينبوع الكمالات من

في هذه الليلة الغراء قد ولدا¹

• شعر النصائح:

وقد شاع أيضا شعر النائح الذي هو باب من أبواب الشعر الديني.

ومن ذلك قول أحمد سحنون في قصيدته "واصل كفاحك" التي يدعو فيها الطالب إلى الاجتهاد في تحصيل

العلم موضحا أن العلم أصبح معجزة هذا الزمان فمن حله كانت له الغلبة، وينوه الشاعر بأعمال جمعية

العلماء الجبارة في هذا المجال ومن هذه القصيدة قوله:

هيا (طالب) العلم اجتهد صوله لا تلعب

اعلم آية ذا الزمان وعدة المتغلب²

2- الشعر الإخواني:

الشعر الإخواني كثير، وهو ما تبادله أو قاله الشعراء في مناسبات اجتماعية معينة، وقد يأتي في بيت أو

بيتين، وقد يكون قصيدة، أو رجزا، كما قد يأتي على شكل مساجلة، أو طلب حل لغز، أو عتاب، بل إن

¹ عبد الحفيظ بورديم، التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، مرجع سابق، ص 47.

² الوناس شعباني، تلوار الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 3.

منه ما كان ردًا على أحد الفقهاء ورجال الدين والسياسة، ولكنه لم يبلغ حد الهجاء، وعلى كل حال فإن الشعر الإخواني هو جزء من الشعر الاجتماعي.¹

إن الإخوانيات فن من فنون الأدب العربي القديم، لذا كان الشعراء يهتمون بها سواء أكانت تعزية، أم عتابا، أم شوقا، مراسلات عادية، وكل ذلك لربما أواصر القرى، ووشائجها، والسجناء أحوج الناس إلى التكاثر، وتلك الأخوة، لأنهم سجنوا من أجل قضية واحدة، ومن طرف استعمار واحد، فكونوا صالونا أديبا اسموا "الندوة الأدبية" ليكون ملتقى تقي الأفكار، وتنافح الأرواح وتبادل المشاعر، وإيصال صوتهم إلى العالم الخارجي.²

يقول صاحب كتاب: شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمد... "أكثر ما يقوم الإنتاج الأدبي على إثارة العواطف وتوجيه المشاعر بكلمة لافتة، أو نكتة بارعة، أو إلزام بالنظم أو الكتابة، وهناك وسيلة أخرى لعلها ابرع هذه الوسائل كلها وهي الهدية الشعرية التي تهمز الكيان الأدبي في نفس المهتدة إليه"³... ومثل هذا الشعر كان بين كثير من شعراء الجمعية كذلك الذي بين... وان عتيق، وغيرهما... وذلك الذي كان بين أحمد سحنون ورفاق له في معتقل بوسوي.

ولعل هذا الشعر هو أصدق أشعاره عاطفة، ونشر إلى أن هؤلاء الرفاق الذين أسسوا تلك الندوة في المعتقل المذكور هم:

خالد بن بللو، شقار الثعالبي، أحمد عروة، عمر شكيري، محمد الشبوكي، ومباح حويدق، وأحمد سحنون، وغيرهم.

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص279.

² محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، -2004 -2005)، ص75.

³ محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع نفسه، ص85.

ويختم بمقامين لرفيقين من هؤلاء وهو خالد بن يلقب ومقامين اثنين كنموذجين على شكل هديتين من هدايا كانت أول مبادرة بين رجلي إصباح من جمعية العلماء:

الهدية الأولى: من أحمد سحنون إلى ابن يلقب اعترافاً بوفائه وتخليداً لصدق إخائه:

وفائي لك يا خالد	كحك لي أبدا خالد
وسل ما قلبك فهو الذي	بما أنا قائله شاهد
فقلبي وقبلك صيغا معا	من اب فليخسا اسد
وما يدعي الناس من حبهم	نفاق وإن جحد الجاحد
فلا تعترف بموادتهم	فكل لأغراضه صائد
ولا تغتر بابتسام امرئ	فمن دونه قلبه انا قد ¹

الهدية الثانية: من ابن يلقب إلى ابن سحنون إذ يرد عليه قائلاً:

وت يا حب حتى	وت بي في السماء
أنقذتني من جحيم	سئمت فيه بقائي
فاليأس حطم قلبي	وامتص مني مائي
وحين قدمت كأسا	وجدت فيه شفائي
وحين أشرقت نورا	أبصرت فيه رجائي
وكنت لي كصباح	ودعت فيه مسائي ²

ومثل هذا العمل قام به الإبراهيمي فقد تواصل مع مفكرين وأدباء وتلاميذ وأصدقاء بعدة قوائم شعرية،

أرسلها كرسائل، وهؤلاء هم:

- عبد الحميد الهاشمي.

¹ محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 85.

² محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع نفسه، ص 86.

- فاضل الجمالي.
- صالح الأشر
- عبد العزيز الملقوع
- وخاصة إلى الذي يسميه الإبراهيمي ولدنا الأديب عمر بهاء الدين الأميري.¹
- ولعبد القادر الياجوري أبيات شعرية أرسلها -من وراء جدران السجن- حين حانت ساعة افتراقه عن ابن عتيق.

يقول عنها هذا الأخير:

"وعز علي أن أفارق إخوانا ألفت بيننا المحن، وربلتنا حوادث الزمن، ومن بين هؤلاء الإخوان الأستاذ: العبقري عبد القادر الياجوري، الذي إذا ذكر اسمه ذكر معه الكفاح والتضحية، والذي حرمت من لقائه وتوديعه يوم ارتحالي، إذ حال بيني وبينه جدار كان يفصل بيننا ولم يمنعه هذا أن يرسل إليّ يودعني بقليدة شعرية رائعة هذه قلعة منها:

غيض بحر العروض يا ابن عتيق
ودموعي تسيل سيل العقيق
ليت شعري يفيض مثل دموعي
فيعيننا على وداع الصديق
ولو أن الدموع تغرق ناري
فأكون الغريق وسط اريق
ضاع شعري، وضاع عمري وأنتم
يا زميلي أدري بكل رفيق
وسلام عليكم ما أقمتهم
أو ذهبتم سلام داع شفيق

¹ ينظر: آثار الإبراهيمي، ج4، مرجع سابق، ص 403.

ولم تغادر معتقل بوسوي إلا بعد أن خلفنا فيه ضحايا الوحشية، غادرنا هذا المعتقل يوم 27 ديسمبر سنة 1959 وكان عددنا سبعة ونحن لا ندري إلى أين سنذهب.¹

ويدخل في الشعر الإخواني اللجوء إلى الألغاز، وهو نوع من الرياضة الفكرية واستحضار المحفوظات والتسلية.

الشعر التعليمي إخواني - أيضا - إلى حد كبير وهو عادة في شكل أراجيز، أو أبيات للحفظ.

"ولقد شاع شعر الألغاز بعد ذلك لدى مُجدِّ العيد، فكان يستعمله رياضة شعرية ونعمة سياسية ووسيلة لتعليم الأطفال، وكان يـؤلف عدة أبيات ويترك خيال الأطفال الأدبي يبحث عن المعنى. وهكذا نجد له ألغازا في القهوة وفي الأدب، ونحو ذلك.²

وعرف كذلك لدى الأحمدي نويوات كان يستعمله لتتقيف الكبار والـؤغار.

ومن هنا فإننا نستخلص أن الشعر الإخواني - ومنه شعر الألغاز - شعر تعليمي بامتياز.

ولقد وردت في كتاب: الأديب موسى الأحمدي نويوات - لنجيب ابن خيرة مجموعة من الألغاز (المعميات) النثرية والشعرية بعضها من تأليفه وأخرى من غيره بتـؤلف منه وبأسلوبه، وتلك الألغاز الشعرية - وهي من الشعر التعليمي - تثبت أن نويوات عالم شاعر بامتياز.

كما وردت في ديوانه ألغاز شعرية أيضا تضاف إلى الأخرى.

وفي ديوان مُجدِّ العيد:

- تسع (9) قـؤائد ألغاز

- وست وثـؤثون (36) قـؤيدة إخوانية

¹ مُجدِّ الـؤالح بن عتيق، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصـؤحية والحركة الوطنية بالجزائر (مذكرات)، (د.ط، د.ت)، ص ص 39-40.

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 248.

وفي ديوان مُجَّد الشبوكسي:

- اثنتا عشرة (12) قـيدة إخوانية.

وفي ديوان الأحمدي نويات

- خمس (5) قـائد أغاز.

والعدد نفسه ورد في كتاب الأديب موسى لأحمدي نويات لنجيب بن خيرة.

- وفي شعر احمد سحنون: شعر جديد في الإخوانية يتمثل في تلك القـائد التي تبادلها في معتقل بوسوي

أثناء الثورة التحريرية مع خالد بن يـو، وأحمد شقار الثعالبي، وأحمد عروة، وغيرهم.

فمن أغاز مُجَّد العبد نورد الاثنتين (02) الآتين:

فاللغز الأول حول لا النافية" (في كلمة التوحيد لا إله إلا الله)

وهي قـيدة من سبعة (07) أبيات.

يقول فيها:

ما كلمة واحدة	لكلمتين تجمع؟
تصل هذه لنا	بتلك ثم تقطع
تسلّ رحمن معا	منها على من يطمع
فهي سلاح كل من	يأبي السخا ويمنع
لكنها في قولنا	لها مقام أرفع
بذكرها في كلمة	بها ا نيف يصدع
فاكشف لنا عن لغزها	ولا تقل: "لا ينفع" ¹

واللغز الثاني حول "الجارية السوداء" ويقـد القهوة وهي مقلع من أربعة (4) أبيات:

¹ مُجَّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص 557.

نظم الشاعر البيتين الأولين في بداية الحرب العالمية الثانية حيث فقدت القهوة... ونظم البيتين الأخيرين بعد الحرب وآلامها وعودة القهوة. يقول فيها:

وجارية سوداء عزّ منالها
على البيض واستعصى عليهم وصالها
تولت وصدت عنهم فتعرضوا
جوارى أخرى لا يطاق احتمالها
وهاهي قد عادت وجادت بوصلها
لنا بعدما غابت وطال ارتحالها
إذا حضرت في مجلس طاب أنسه
وأغناه عن شرب ارام حلالها¹

ومن أَلغاز الأحمدي نويوات نورد اللغزين الآتيين وردا في كتاب : الأدب موسى الأحمدي نويوات-لبن خيرة.

يقول في اللغز الأول (لغز في بلد جزائري):

ألا أيها الخل الودود الملائم
فهل أنت بالألغاز - يا سعد عالم؟
إذا كنت في فن المحاجة بارعا
فخذ لك أبدا ما فيه جاثم
فما اسم إذا ما زال بعض حروفه
تبقى من الاسم الذي كان غانم²

والبلد الجزائري هو: مستغانم، ذلك أننا حذفنا اللثة (3) حروف الأولى "مست" بقي من الاسم "غانم".

¹ مُجَّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص 564.

² نجيب بن خيرة، الأديب موسى الأحمدي نويوات، مرجع سابق، ص 196.

- ويقول في اللغز الثاني:

لغز: في اسم إنسان

يا سائرا في دجى الأسحار عجلانا
إليك لغزا يرجي حل مغلقه
واعمل جميلا ولا تبخل ومدّ يدا
ما اسم إذا ما توارى من مقدمه
مهلا هداك العلي يا ابن عمران
أعن أخا لك منه بات حيران
لمن رجاك وكن ما عشت معوان
حرفان عاد الذي من بعده يانا؟¹

والإنسان هو: سفيان، ذلك أننا أخفينا حرفيه الاثني- (2) "سف" بقي من الاسم "يان".

وقد اطلعنا على أشعار رجال العلماء وعلى دواوينهم فحفظنا أن الكثير منهم تبادلوا أشعارا فيما بينهم من أشكال: مُجّد العيد وسحنون وغيرهما، بل إن منهم من نقل في ديوانه قليدة لشاعر آخر جزائري أو عربي واعترف بأنه أنشد قليدة في المعنى نفسه وفي الوزن نفسه، وهذا ما يسمى بالتشهير والمعارضة.

فقد نقل أحمد سحنون في الجزء الأول من ديوانه قليدة "هيجت وجددي"، ونسج قليدة "ابنتاي" على منوال قليدة "أنا وابناي" للشاعر المبري محمود غنيم، ونسج قليدته "البحر حسبي" على منوال قليدة "إلى جار بحر الروم" للشاعر الجزائري أبي بكر بن رحمون.

ونقل الأحمدي نويوات في ديوانه قليدة للشيخ حمزة بوكوشة، وقليدة للشيخ نعيم النعيمي.

ونود أن نقول:

لقد ارتبه شعر "مُجّد العيد" - ككثير من شعراء الجمعية- بالمناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية والوطنية التي كانت تنظمها جمعية العلماء في نشاطاتها الشاملة، "ولقد كانت المناسبات الاجتماعية والأعياد

الدينية التي تنظمها الحركة الإصاحية غالبا الحافز الأساسي لكتابة الشعر".²

¹ نجيب بن خيرة، الأديب موسى الأحمدي نويوات، مرجع سابق، ص 197.

² مُجّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 290.

فقد كانت مناسبة بختتم الاحتفال القرآن الكريم -مثلاً- فرصة لتباري الشعراء في المدح لابن باديس وأعماله. ومن هؤلاء الحاج أحمد البوعوي الذي كان من تلاميذ ابن باديس رغم كبير سنه فنظم قصيدة ألقيت بالنيابة عنه أوردنا بيتين اثنين (2) في صفحات سابقة.

3- الشعر الاجتماعي:

- المعلم:

نلمس في قصيدتي "سحنون" (إلى المعلم) و(إلى التلميذ) اللتين رفعتا شعارا لكل مدرسة حرة: وفضل أحمد سحنون أداء رسالته في شعر الوعظ والإرشاد وتوجيه الشباب الجديد، فكان بهذه الأبيات الحية المتفائلة بمستقبل الوطن والأمة:

هات نشأ ا مى خير عتاد	وأخرهم لــــغذ جند جهاد
هات نشأ صا ما بينى العلا	ويفك الضاد من أسر الأعادي
أهده بالعلم فالعلم سني	ومن القرآن، زوده بــــزاد
ضعه للإسلام سيفا صارما	ومثلا من ذكاء واجتهاد ¹

- التلميذ:

ونفس اللهجة المتفائلة خاطب أحمد سحنون التلميذ الذي رمز به إلى الجيل الجديد، الجيل الذي رفع راية الجهاد في النهاية وقاد الثورة، فهو يخاطب التلميذ.

ليفتح عينيه على الظلم و الاضطهاد الذي يعاني منه شعبه، ويبعث فيه الروح الثورية ليكون واعيا وشجاعا، يقدم لنا في هذه الأبيات هذا الشعب مكتوف الأيدي يترجح ألوان العذاب في قلب من التلميذ أن يكونوا حماة ليحرروا شعبهم المظلوم فيها، فيقول:

¹ صالح خرفي، الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 153.

لك في كل حشا نبع وداد يا رجاء الضاد با ذخر البلاد
شعبك الموثق لم يبق له من عتاد فلتكن خير عتاد
دينك الإسلام في أوطانه ناله المكروه من أيدي الأعادي
ويكن حاديك تحير ا مى إن تحير ا مى للحر حاد¹

- الكشاف:

لقد لعبت الكشافة دورا هاما محسوسا في إخراج الشباب الجزائري من عزلته، وتقديمه بروح رياضية منفتحة وتعريفه بوطنه في الرحلات المتنقلة شرقا وغربا². ولا ينبغي أن ننسى الكشافة قد لعبت دورا هاما في تكوين السباب تكويننا رياضيا وثوريا.³

وعندما تساعد الكشافة على تفتح إيجابي على الطبيعة، تفتح جزءا من الواطن ينادي باسمها، وسينهض بسحرها وجمالها، و في ذلك يقول:

كشاف يا ابن الطبيعة وابن ا قول البديعة
كن للبلاد دليلا كن في الجهاد طليعة
كن للجزائر عينا ترى، وأدنا يعة
خصوما لم يزالوا بيتون الخديعة⁴

الفقير: حظيت الأبهة الفقيرة باهتمام كبير من شعر رجال الجمعية، ومن أحسن تلك القوائد قيدة "رب رحماك بالفقير" لأحمد سحنون التي يقول مما يقلو فيها:

رب رحماك كم يعاني الفقير من أسى ماله عليه نصير

¹ صالح خربي، الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 495

² صالح خربي، الشعر الجزائري، مرجع نفسه، ص 151.

³ أنيسة بركات درار، أدب النضال في الجزائر (من سنة 1945 حتى الاستقلال)، مرجع سابق، ص 87.

⁴ صالح خربي، الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 152.

حظه من تعاسة اظ في الدنيا ومن شقوة اياة كبير
يتلظى إهابه النهار صيفا وشتاء يذيه الزمهرير
ما على جسمه لباس يوقيه ولا عنده فراش وثير
إلى أن يحتتم بالبيتين الآتين:
ربّي إن الفقير أسلمه الناس فلا راحم له أو مجير
كن له خير راحم ونصيرا أنت نعم المولى ونعم النصير¹
4- الشعر السياسي والوطني:

فأما الشعر السياسي فأنواع، منه ما قدّم به الشاعر التعبير عن تدمره من الأوضاع السياسية والشكوى من الاضطهاد، ومنه ما قيل في الفرنسيين ورجالهم وأعمالهم، وهناك شعر سياسي آخر، وهو ذلك الذي شارك به الشاعر في الأحداث الوطنية والإسلامية، ولم يظهر الشعر السياسي الوطني إلا بعد الحرب العالمية الأولى، ونقد بذلك تناول الشاعر لقضية الحرية والاستقلال والوحدة الوطنية والإشادة بالعرب والبربر وتاريخ الأجداد.²

وقد انطلق الشعر السياسي بعد الحرب العالمية الأولى مع حركة الأمير خالد السياسية وحركة ابن باديس الإصلاحية، ثم ظهور الأحزاب وجمعية العلماء، ودخلت موضوعات وطنية وعربية وإسلامية قاموس الشعراء، ثم طغت على الساحة قضايا ليبيا وفلسين والعراق وتركيا، وإن من يرجع إلى ديوان أبي اليقظان، و(شعراء الجزائر)، وأناشيد مفدي زكريا، ونشيد شعب الجزائر وأعدائي يا رياح لابن باديس، وغيرها سيدرك أن الشعر قد خرج من التلميح السياسي إلى التوجيه، ومن الخذلان إلى المواجهة.³

¹ أحمد سحنون، الديوان، ج1، مرجع سابق، ص 142.

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 241.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص 251.

من المدفونين في ألبانيا وجود القادة السياسية قبل هذه الفترة إذ أن الوثائق تثبت قد شهدت هي الأخرى بعض القادة السياسية، إلا أن هذه القادة كانت غارقة في الرمز وعدم التبرير بالعرض، ولهذا المنحى الذي سلكه الشعراء في قلوبهم مبرراته الموضوعية.¹

وأما الوطني فهو الشعر الذي يتفجر من الأعماق تعبيرا عن حب الوطن والذود عنه والدفاع لأجل حريته، ويقاوم اللغاة والمحتلين، فهو صورة لوجدان المواطنين وتعبير عن أمانيتهم وأحلامهم، وتجسيد لها. وعلى رأس الأحداث الجزائرية التاريخية حدثان اثنان:

- أحداث 8 ماي 1945م.

- ثورة نوفمبر 1954م الخالدة.

و"العلّة الفترة ما بين سنة 1930 م-1954 م هي الفترة التي بدأ الشعب يتلمس فيها طريقه الصحيح ويبحث عن ذاته، وينشده كيانه وذاتيته التي ضاعت بين ضباب الفرقة والاختلافات الحزبية.² وهذا ما فجر القول عند هؤلاء الشعراء العلماء (شعراء الجمعية).

لقد تغير كل شيء، فالمضامين تتحدث عن إرهاب ثوري صراح، فكأنها تعلن الثورة قبل اندلاعها، وكأنها كانت تتحسس قرب أوانها، وكأنها استبقت أتمها، فراحت تستعجل اضرامها، لينتهي عهد العبودية والاضرامها.³

ولم يرق أي حدث في تاريخ نضال الجزائريين، قبل اندلاع ثورة التحرير في فاتح نوفمبر 1954، إلى هذا الحدث التاريخي المزلزل، فكأنّ الجزائريين استبقتوا مقام الأجنبي بينهم، وهو جاثم على صدورهم بالقوة، فقرّروا

¹ الوناس شعباي، تطور الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 47.

² عبد الله الركبي، دراسات في الشعر الجزائري العربي الحديث، مرجع سابق، ص 52.

³ عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 32.

التخلّ □ من شره مهما يكن ثمن التضحيات، ولذلك خرجوا إلى الشوارع يتلقّون الموت وهم ينظرون، وفي كامل الوعي الوطني الأفاح! وقد عرض لهذه المجزرة عامة الشعراء الجزائريين.¹

كانت تلك الأحداث بمثابة الـدمّة العنيفة التي ردّت الوعي إلى الجزائريين فأنزعجتهم من غيبوبة الشـمّحات الـوفية التي سادت القرن التاسع عشر لتلقي بهم في تيار حضارة القرن العشرين، مما جعل عمر بن قدور يقول عنها: "...قد قضت على الدور القديم وأنشأت دورًا جديدًا، أناسه غير الناس، وأخذ□فه غير الأخر□ق...".²

في الحكم على الأمور، وتحديد لموقف من الأشياء.³

وراح أحمد سحنون يهياً الظروف التي تتم فيها المعركة الكبرى داعياً إلى الاستعداد بكل يقظة وفـلانة لهذا

اليوم، وذلك بتـهـير الـفوف من كل خائف ومتذبذب في الرأي:

وتصد لليوم العظيم بيقظة وترقب

طهر صفوفك من جبان خائف ومذبذب⁴

كانت المناسبات الدينية في التـثـيات يغلب عليها الـابـع الديني فإن هذه المناسبات ذاتها اكتسبت صبغة سياسية في شهر ما بعد الحرب العالمية الثانية. فتحول المضمون، الشكل إلى صفحة ثورية تلبس الموقف المغرق في التاريخ ألقاظا سياسية معاصرة.

فـلـيدة محرم لأحمد سحنون يحيي بها هـلـل شهر محرم سنة 1947/1367م:

يا فتية الضاد هذا شهر الحرم حيا

¹ عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص32.

² مجد ناصر، الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 18.

³ مجد الدراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية الـابـر، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ/2013م)، ص119.

⁴ الوناس شعباني، الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص53.

شهر تاليق فيه تاريخنا عبقريا
 يبدو به كل عام كغرة في حيا
 عودوا إليه ففيه ما يستفز الخليا
 ومن بذكراه أضحي رغم العوادي حفيا
 مُجد لبس ضحى بان تعيش شقيا¹

ويرى أحمد سحنون في بناء المساجد قضاء على التخلف، وانهيار على أعداء الدين، وتحقيقا للآمال/ وأيدنا ببزوغ فجر قريب، وهذا ما نلمسه في قيادته يا جارة البحر التي قبلت بمناسبة إتمام بناء مسجد الأمة بحج بلوغين في كانون الثاني (جانفي) 1939 ومنها:

غازلي - يا جارة البحر- العبابا وبا بي فاحزن عن مفتاك غابا
 وامتفي أن دجى الليل انجلي وشعاع الفجر قد رشى الهضابا
 هب أبنائك يبتنون العالا إذ رأوا أن العالا أجدى طلابا
 جمعوا دهرا فلما استيقظوا أسرعوا للمجد شيبا وشبابا²

أن الشيخ أحمد سحنون كان جنديا من جنود جمعية العلماء المسلمون الجزائريين، ناضل في صفوفها وآمن بمبادئها الإصلاحية، وخدم الإسلام والشعب الجزائري وقضيته من خباياها.³

5- الشعر القومي (البعث العربي الإسلامي):

إن البعث العربي الإسلامي، أو ما يسميه البعض "بالبعث القومي" كان له حضور واسع في هذا الشعر، لأن الشاعر الجزائري كان يرى أن الجزائر امتدادا للعالم العربي الإسلامي، وأن الوطنية الحققة تتمثل في الوحدة

¹ مُجد الدراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية البار، مرجع سابق، ص 27.

² الوناس شعباني، الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 28.

³ مُجد الدراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية البار، مرجع سابق، ص 54.

الإسلامية العربية ذات الوشائج المشتركة بل الشاعر الجزائري أكثر من غيره تمسكا بعروبتة، وإسلامه منذ القديم ليقف أمام الزحف التغريبي الأوروبي، وهذا ما جعل أشعاره ثورة طافحة بالمعانقة لكل ثورات الشرق العربي الإسلامي واهتماما بما يجد فيه، وما يجد فيه من أحداث.¹

• قضايا العرب والمسلمين:

ويتجلى الشعر القومي عند توفيق المدني في وصفه لأوضاع الأمة الإسلامية والعربية التي عاشت أقلامها أوضاعا اجتماعية وسياسية واحدة هي أوضاع الفقر والظلم والاستغلال، وأدت بها إلى نتائج متماثلة هي التخلف الحضاري، واللي أدى إلى ضعف متشابه وصفه المدني في الجزائر بقوله:

قلبي يذوب ومهجتي تتقطع
لما أرى خطب البلاد واع
أرنو فأنظر بائسين تضرّوا
جوعا ومن كأس الهوان تجرّعوا
أرى شبابا فاقدين شعورهم
شبو على الإهمال ثم ترعرعوا
وأرى البلاد تسير وراء خرابها
جهلّ يحطمها وفقر مدقع²

• قضية فلسطين (فلسطين في شعر "جمعية العلماء"):

والحقيقة أن هناك قضايا عربية كثيرة عاشتها الجزائر في أدبها وفكرها، وفي أعينها وجهادها، ولعل أهم قضية عربية احتفى بها الأدب الجزائري هي قضية فلسطين فقد نوه بها الكتاب في الصحافة الوطنية، وتغنى بها الشعراء في مناسبات متعددة مما جعلها تشغل الرأي العام، وقد عني الكتاب الجزائريون - كغيرهم من كتاب العرب - بقضية فلسطين منذ أن ظهرت بوادر الشرّ فيها بتنفيذ المؤامرة الفظيعة التي أطاحت بميراث شعب كله، من أجل كمشة من الناس كانوا مشتتين في أجزاء العالم.³

¹ محمد زغبنة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 112.

² أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص 279.

³ عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، (1931-1954م)، (ديوان الملتقى الجامعية، الجزائر، 1983م)، ص 144.

وقد اشترك في الدعوة إليها، والكتابة عنها كبار أدباء الجزائر ومفكروها أمثال: ابن باديس والمدني، والإبراهيمي، والعقي، ومُجَّد السعيد الزاهري، وأحمد سحنون.¹

ومن المآدفات الجميلة أن هؤلاء أغلبهم من رجال الحركة الوطنية عموماً، ومن أعضاء جمعية العلماء المسلمين خـوصاً.

ولا شك في أن الكتاب نقلوا إحساس هذا الشعب ومشاعره نحو فلسـين، وحاولوا أن يعكسوا هذا الإحساس وهذا الشعور في كتاباتهم نثراً وشعراً.²

وقد خرج الشعر الجزائري من حدود الوطن ليتجول في أنحاء العالم معبراً لنا بـدق عما تعاني منه الشعوب العربية وخاصة فلسـين التي مازالت تعيش في صراع مع الـهائية. فقد أثارت أحداث فلسـين العربية في نفوس شعراء الجزائر شجوناً وأحزاناً فراحوا ينددون بالـهيونية.³

من ذلك ما قاله مُجَّد العيد آل خليفة محذراً الـهائية متوعداً:

قل لابن صهيون اغتررت فلا تجر	إن ابن يعرب ناهض للثـار
أعرضت عن خطط السلام موليا	فوقعت منها خطوط النـار
لا تحسبن بأن صبحك طالع	فالبدر - ويحك - خادع للـساري
سترى أمانيك التي شيدتها	منهارة مع ركنك المنهـار
القدس لابن القدس لا لمشرد	متصهين ومهاجر غـدار ⁴

وأحداث فلسـين حرّكت إحساس شعراء آخرين فنادوا بالذود عنها، وهذا الشاعر أبو شامة يدعو العرب

إلى أن يستردوا فلسـين فيقول:

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، مرجع سابق، ص ص 118-119.

² عبد الله الركبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1983م)، ص 41.

³ مُجَّد الـمار، تاريخ الأدب الجزائري، سلسلة "الدراسات الكبرى"، مرجع سابق، ص 304.

⁴ مُجَّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص 132.

تقدم يجزم قوي الفؤاد لصون الدماء وفك البلاد
 فلسطين أرض الهدى والمعاد تنادي: الجهاد، الجهاد، الجهاد
 فتى العرب هيا قلب النداء ولاق المنايا بساح الفداء
 فلسطين في النار نهب العدا تنادي الجهاد، الجهاد، الجهاد¹

وهذا الشاعر العقون يوصي الشعب الجزائري الثائر أن يولي وجهه إلى إخوانه في الشرق آمم من ذلك

مأمول يحققه أبناء العرب على الأهلية فيقول:

ينقشع الغيم عن شعبي ويجلو ظلام الظلم بالزأر والوثب
 يخطى بآمال عذاب جميلة وكم من جني عذب لذي الأمل العذب
 يجاهد أعداء ا قبيعة جهده ويرميهم مثل الشياطين بالشهب
 دماء بني العرب استفاقت فأيقظت نفوسا فثارت تطير مع السرب
 سيصلي شياطين الطغاة بجمعهم شواظا من النيران كالوابل السكب²

والواقع أن الشعراء لم يكونوا وحدهم فحسب هم الذين أحسوا بما حل بفلسلينا قديما وحديثا، بل

شاركهم في ذلك كتاب النشر، وقبل هؤلاء وأولئك، الشعب الجزائري برتمته.³

لقد تفاعل رجال الحركة الوطنية الجزائرية مع مأساة إخوانهم في فلسلينا، وهم أدباء أو صحافيون أو رجال

سياسة أو مؤرخون.

¹ محمد المار، تاريخ الأدب الجزائري، مرجع سابق، ص 305.

² محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، مرجع نفسه، ص 306.

³ عبد الله الركبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، ص 41.

أحمد سحنون كان من بين شعرائنا الذين أحسوا بمهذبة القضية وعبروا عنها، وها هو يدعو إخواننا في المشرق أن يتكثروا ويسأل زملاءه الشعراء أن يدعو مواطنيهم إلى التخلي عن الجبن والبخل، وأن يحرضوا الجيش العربي على خوض المعركة حتى الذل، وفيها يقول:

أموطئ أقدام النبيين والرسول

وموطن نسل الوحي بورك من نسل

فداك العدى لا تقبلى قسمة العدى

وللموت سيرى لا تبني على ذل!

ولا تحفلى بالناس إن جار حكمهم

عليك فإن، الله يحكم بالعدل¹

ولا شك أن الشاعر «سحنون» مثل «مُجد العيد» ينتمي إلى الحركة الإصاحية، التي تنظر إلى القضية نظرة دينية كما تنظر إليها نظرة قومية ولهذا كان ملء قلوبهم يمدته يمثل إيمانه وعقيدته بالنسبة لفلسفهم.

ثم تحدث عن هبة العرب جميعا لندوة فلسفهم، وينادي زعماء الشرق ليوحدوا صفوفهم من أجل فلسفهم، ويؤكد بأن العرب فقد عقدوا العزم على النضال، وأنهم هذه جادون:

لقد جد جد العرب فاقتحموا الوغي ولا تدفعوا جدا وادث بالهزل

ويا للبع فإن الشاعر يحتم في قلبه يمدته بندا إلى الأغنياء وإلى الشعراء وإلى الجيش العربي ليقف وقفة

رجل واحد...²

ويا أغنياء المسلمين تسابقوا

إلى البذل والإيثار ذي ساعة البذل

¹ عبد الله الركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 63.

² عبد الله الركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مرجع نفسه، ص 64.

ويا شعراء الضاد حثوا شعوبكم

بشعر يداويها من الجبن والبخل¹!

وهناك شعراء آخرون نسجوا على نفس المنوال، فتغنوا بفلسفين وبعروبتها وأشادوا بكفاح أبنائه

الشاعر «موسى الأحمدى» الذي كتب قـلـيدة بعنوان: «فلسفين تناديكم للجهاد» التي تسيّر على

هذا النسق، فهي أشبه بالنشيد الذي يمكن تلحينه والتي يقول في مـلـعها:

فلسطين نادتكم للجهاد فلبوا النداء يا حماة البلاد

وهبوا جميعا سراعا إلى حمى يعرب وانفروا للطراد

ومدوا النفوس إليها ندى فتلكم - بني العرب- أرض المعاد²

ويثور سحنون على هذا التقسيم محذرا فلسفين من قبوله داعيا أياما إلى الثورة:

فذاك العمدا لا تقلي قسمة العدا وللموت سيرى لا تبيتي على دخل.

ويشير أحمد سحنون إلى حرب 1948 في القـلـيدة "شباب مُجْد" فيقول:

لقد شبت بأرض الشرق نار لها في القبلة الأولى التهاب

وأنتم خير من خاضوا لظاها فكيف يروعكم هذا الذباب³

إن الشاعر مثله مثل شعراء الإصـحـح ينظر إلى القضية نظرة دينية فهو يرى بان الأيمان بالقيم الإسلامية

هو اللـريق إلى المحافظة على فلسفين.

على انه بعد ذلك لا ينسى دور الإنجليز الذين كانوا السبب في حوادث القتال والذين بظلمهم أشعلوا نار

الثورة ودفعوا بالـريقين غلى القتال.⁴

¹ عبد الله الركبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 64.

² عبد الله الركبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مرجع نفسه، ص 66.

³ الوناس شعباني، تلور الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 57.

⁴ عبد الله الركبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 107-108.

وهو يذكر الإنجليز بأن الشعب المـري قد بلغ الرشد فـ يحتاج إلى من يحميه:

يا بني التايمز قد أسرفتمو و تعدى ظلمكم كل ا —دود

ما الذي أغضبكم من أمة نزلت فيكم على حكم ا —دود

بلغ ابن النيل أقصى رشده فارفعوا ا جر على الابن الرشيد

سحنون أن الحق لا يؤخذ بالقول أو الحجة وإنما يؤخذ بالقوة لأن مسالمة العدو الغاضب تضيع الوقت

بدون جدوى:

لا تضيعي الوقت في القول سدى ليس بالأقوال تحطيم القيود

أتلاقين بسيف من هـبا من يلاقيك بسيف من حديد؟

6- الشعر الوجداني و الطبيعي

- شعر الشوق و نين (المرأة الزوجة، و الأولاد):

إن حياة السجون، والمعتمـت جعلت الشاعر يعيش غربة مكانية، و نفسية مـزمتين له، كما جعلته

يحبس بيقظة الأسى، و من هنا كان دائم الشوق، و الحنين إلى الوطن و الأهل، و الزوجة و الأولاد، و الأصحاب

و إلى كل ما يمت له بـللة من أنهار، و جبال و بساتين، و حتى العالم العربي و الإسـمي قاطبة، و إلى قيام الدولة

الإسـمية على أرض الجزائر، و لعل أهم تجلياتهما، أو صورهما يمكن حـرها في التالي:¹

¹ محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 70-71.

أ- المرأة "الزوجة":

لأن المرأة عالم قائم بذاته في حياة الشاعر فهي تمثل بالنسبة إليه ذلك السكن الروحي، والمن النفسي وبخاصة لما لها من عهود، ومواثيق زوجية، ولذا تكون المرأة رمزا للوفاء، والإخلاص، وتكتسب هذه العاقبة القداسة فيشتد التعلق ويزداد التوجه إلى الحبيب الذي ينتظر وراء الآفاق البعيدة.¹

ويرجو سحنون من حبيبته (يقول لزوجته) إلا تسرف في الدلال والثنائي لأن ذلك يعب عليه، ومنها:

حبيبي أطرحي الدلالا ولا تزيدني اشا خبالا²

وهي التوسلات التي نستشفها من قصيدة أحمد سحنون "صورة" والتي يقول فيها:

رضيتك من دون كل الوري ملاذ لأشواق النامية

علام: تحدثني بالـجفا وجرت على روعي الضامية³

ب- الأولاد:

لقد خفق قلب أحمد سحنون بالعديد من القائد في وحشة ليليه وقسوة أيامه، وأغلبها قائد تتوثب بعاصفة الأبوة حيث يثور الحنين إلى فلذات الأكباد، في حياة له بدونهم.

ما بين أولادي يقيم فؤادي لا خير في عيش لا أولاد

فارتقيتكم فإذا اياة جميعها في ناظري قد جللت بسواد

فهذه العذوبة، والرقّة، والسمة دليل على صدق الشاعر و انسياحه فعلم في عالم الأشواق، ومحراب

الآلام، وبذلك كشف لنا الشاعر عن المرأة التي يفيض منها الحب، إنها المرأة الرمز، التي يود الشاعر أن يمل إليها هروبا من قلوبه في السجن، وحرقة البعاد، والعذاب النفسي.

¹ محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع نفسه، ص 70-71.

² الوناس شعباني، تلور الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 67.

³ محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 50.

أترى أعود وأحتمي بجمالك وأبل غلة حرقتي بلبقائك

فهذه الأشواق محاولة داخلية- كما يبدو- لتجاوز المكان المغلق قهر للذلة، وتوقيع بالعودة إلى الأهل

والأحبة:

هل تذكرين إذا ما اظ حالنا إليك أهتف يا سلوى فنتفق

ويعد الحنين إلى الأبناء إحدى الإنجازات المهمة في سجنيات أحمد سحنون، ففي ديوانه قلائد عديدة

تكثر في طياتها حنينه اللامع إلى أبنائه.¹

• الرثاء:

والرثاء " من أصدق العواطف الإنسانية وأخلدها على مر الدهور.²

وهو من أهم الموضوعات، والأغراض الأدبية شعرا ونثرا ولكنه في الشعر أكثر، وهو بكاء يتعمق في القدم

منذ وجد الإنسان، ووجد أمامه هذا المأساة الموحنة من الموت والفناء.³

هذا وقد رثى الشعراء الجزائريين أديبا وشعرا آخرين... رثوا «شكيب أرسون» مثل ما فعل «أحمد

سحنون» كما رثوا زعماء وملوكا عربا.

فالشاعر «سحنون» رثى تونس في موت بايها «المنصف» في قلائدته (أتونس خلبك خلب

الشمال) وقد وقف هذا الرجل مع الشعب التونسي ولم يرضخ للاستعمار وتعرض للنفي والاضطهاد وحين

مات بكاه شعراء كثيرون... يقول الشاعر «سحنون» في ملامع قلائدته هذه:

لقد عصف الموت «بالمنصف» فما أنت يا موت بالمنصف

ثم يوجه عزاءه لتونس التي تشاطرها الجزائر هذه النكبة:

¹ محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 50.

² محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع نفسه، ص 34.

³ محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع نفسه، ص ن.

أتونس خطبك خطب الشمال فلو ذوي بريك لا تأسفى
 وجرح الجزائر لم يشفه تأس إذا كل جرح شفى¹
 ولأحمد سحنون قيدة في رثا "أرسن" ينحو فيها هذا المنحى ومملعها:
 حارس الشروق غاب في خضم العدم

• الوصف:

مما لا شك فيه أن الطبيعة -بمناظرها المتعددة: من بحار وصحاري، وجبال وأهوار وحدائق متنفس الإنسان.

لقد هام الشعراء الرومنسيون بالبيعة، فهربوا إليها من ظلم الواقع، ولما كانت البيعة متعددة رأينا أن نقف عن الموضوعات التي تناولها أكثر شاعرنا هي وصف البحر ووصف الواحات والربيع.

حظي البحر بأكثر من أبرع قلائد من شعر «أحمد سحنون»:

يا بحر يا رمز الجمال الساحر ومهبط الوحي لقلب الشاعر
 ومطمح الأنظار والمشاعر ومفزع الناس لدى الهواجر

وكانت الواحات موضوعا للشعر، والشاعر الجزائري الذي نشأ وعاش في الواحات الجزائرية والذي

تربها ليلتحق بحياة المدن لسبب ما ظل وفيا لحياة الواحات فبثها حنينه، وهي فوق ذلك كله الأرض التي

شب الرسول "ص" هذا ما عبر عنه أحمد سحنون في قلايده "الواحات" ومنها نقتطف هذه الأبيات:

أصحرا أنت الكون بل أنت أكبر ومراك في عيني أهبى وأبهر
 بل أنت دنيا من هنا، وغبطة وصفرا على الأيام لا يتكدر
 وفي أرضها شب الرسول محمد ومن أبقها أنبت الهدى يتفجر

¹ عبد الله الركبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص124.

أصحراء ضميمي إليك فإنني وحقك - من سكنى المدائن أضجر
أنا ابنك قد لقت حبك ناشئا وإني على دا ا ب لا أتغـير¹

• شعر المدح:

مدح رجال الجمعية أشخاصا آخرين منهم شخـيات سياسية، ومنهم علماء، ومنهم زمـاء... وعن مدح الشخـيات السياسية مدح الإبراهيمي لملك المغرب مُجّد الخامس فيقول: "ليس من عاداتنا أن نثني على الأشخاص لذواتهم أو لمقاماتهم التي قررتها الأوضاع والمـلـاحات، وإنما نثني-إذا أثينا-على الأعمال الـالحة، فيـرفـ التناء إلى العاملين بالتبع".²

ويواصل القول:

"إذا أثينا اليوم على مُجّد بن يوسف ملك المغرب فإنما نثني على أعماله الجليلة ودينه المتين، ومواقفه المشرفة المجيدة في نـر الحق على الباطل، ودحض البدعة بالسند، و في الدفاع عن حقوق وطنه، وفي سيرته النبيلة التي هي مضرب المثل في ملوك الإسلام".³

ومما قاله الإبراهيمي في الملك مُجّد الخامس:

إن أمير المؤمنين جوهره

وصورة من خلق مصوره

ونسخة من أدب محرره

وقطعة من حكم مقرره

وقطرة من الهدى منحدره

¹ الوناس شعباني، تلـور الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص72

² آثار الإبراهيمي، ج3، مرجع سابق، ص585.

³ آثار الإبراهيمي، ج3، مرجع نفسه، ص ن.

في الدهر من جد الشراف حيدرهُ

مناقب على المدى مدخـرهُ

لمن غدا بين الملوك مفخـرهُ

وإن أتت أيامه بآخـرهُ¹

ومما قاله الأمين العمودي مخاطبا الملك مُجَّد الخامس بعد إطلاق سراحه من منفاه سنة 1956م في شعرية

(بيتين من الشعر) بعنوان "رجعت للملك والرأس مرفوع":

رجعت للملك والأيام مقبلـة والشمل ملتـم والرأس مرفوع

رضيت حتى سجود الخائنين ولو أن السجود لغير الله ممنوع²

و"سجود الخائنين" يريد به القوي باشا مراكش وأمثاله من العلماء الذين كانوا ضد الملك مع المقيم

الفرنسي المريشال جوان الذي يشبهه (الوالي العام) عندنا ولكنه عسكري.

وهو الذي خلع الملك الشرعي (مُجَّد الخامس) وأقام مكانه دمية من القلـم تدعى (ابن عرفة) ملكا غير

شرعي ولم يقبله أحد. فلما تحرر الملك الشرعي مُجَّد الخامس وعاد إلى ملكه جاءت صنائع الاستعمار خاضعة

تعلن التوبة.³

ومما قاله مُجَّد العيد في قـلـيد "أمير المؤمنين غنمت نـلـرا" الذي نظمه الشاعر إثر عودة الملك الزعيم "مُجَّد

بن يوسف" (مُجَّد الخامس ملك المغرب) من منفاه إلى بـده مظفرا منـلورا باستقـال بـده وتوجه وفد من

المجلس الإداري ... العلماء إلى الرباط لتهنئته:

أطل البدر وضاح الجبين فعم الأفق بالنور المبين

¹ آثار إبراهيمي، ج3، مرجع سابق، ص ص 583-584.

² مُجَّد الأمين العمودي، الديوان، جمع و ترتيب و تقديم: مُجَّد الأخضر عبد القادر السائحي، (موفم للنشر، الجزائر: 2008م)، ص

33.

³ تعليق ورد في الهامش، ص 33 من الديوان (ديوان مُجَّد الأمين العمودي).

وعداد إلى مطالعه مشعا كأن لم ينأ عنها منذ حين

إلى أن يقول:

أدام الله فوزك في اطراد وصان علاك من كيد الضنين

وأذكي فرقدك سني وأزكى سناء هما بأفلك كل حين¹

¹ مُجَدِّ العِيد آل خَلِيفَةَ، الدِيَوَان، مَرَجَع سَابِق، ص ص 581-584.

المبحث الرابع: شيء من التفصيل للأغراض الشعرية لجمعية العلماء

لم يترك رجال الجمعية الشعراء- منهم خ [وصا - بعدا من الأبعاد إلا خاضوا فيه.

والأبعاد السابقة- بما تهدف إليه- صاغها رجال الجمعية في قوالب شعرية متعددة الأغراض ومنها:

1- الشعر الديني: وقد عرفناه عند شعراء الجمعية جلهم بل كلهم تقريبا ونف [له إلى:

شعر العقيدة: وقد عرفناه عند:

العقبي بق [يدته إلى الدين الخال [

الإبراهيمي: بمق [ع من أربعة (04) أبيات بعنوان من ق [يدة الأستاذ الإبراهيمي ال [فحة 288 من ج 01،

وهي شبيهة في مضمونها بق [يدة العقبي.

العمودي: بق [يدته "نظرة في المجتمع"

سحنون في الكثير من الق [ائد التي أدرجناها في الدراسة.

شعر الن [ائح: وقد عرفناه عند شعراء الجمعية جلهم وعده أبو القاسم سعد الله ضمن الشعر الديني ومن لهم

أشعار ن [ائح من رجال الجمعية نذكر:

الإبراهيمي: مق [ع "يا طالب" وفيه ن [يح ب [لب العلم، ال [فحة 455 ج 02، وق [يدة إن أردت" وقد نسج

على منوالها بعض كبار الشعراء.

العمودي: بمق [ع "اعمل لنفسك" في ال [فحة 33 من ديوانه، وله -أيضا- ق [يدة في الن [ح وهي ق [يدة

الشباب التائه.

نويوات: له الكثير من الن [ح من الق [ائد في الن [ح والتوجيه، بل وله توجيهات ون [ائح بثها في ق [ائد ذات

أغراض أخرى وقد أوردنا بعضها في دراستنا عنه.

2- الشعر الملحمي: وهذا النوع الضخم من الشعر عرفته "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في شخص عمدها الإبراهيمي ويتمثل ذلك في ملحتمه "الإسلام" والمنشور منها- بين أيدينا- يبلغ سبعة وثلاثين (37) بيتا.

يقول عنها الإبراهيمي " وهي تبلغ عشرات الألوف من الأبيات، منها نحو خمسة آلاف في تاريخ الإسلام وحقائقه" الصفحة 484 من الآثار ج03.

3- الشعر المسرحي أو المسرح الشعري: وقد عرفناه عند أربعة (04) رجال من علماء الجمعية، وهم:

الإبراهيمي بـ "رواية التثنية" وقد نشرت في آثاره في الجزء الثاني، ص 59 ... ص 281.

مُحمَّد العيد بـ "بطل بن رباح" وهي مسرحية شعرية تدور أحداثها حول إسلام المرحوم الحاجي الجليل مؤذن الرسول (ص) الأول .

العمودي بـ "رواية زوجين يتحاكمان أمام القاضي" وقد نشرت في ديوانه، ص 22.

الشبوكي: بـ "محاورة" وقد وردت في ديوانه، ص 202. وهي مسرحية شعرية شخصياتها أربع (04) مؤلفها الشبوكي، وعلي عليه رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة- ومُحمَّد الشريف مسقالي، ومُحمَّد الربيعي شابو وهم أعضاء بالمجلس المذكور.

المدني بـ شعري طويل بل مسرحية شعرية وهي حوار بين المستعمر الفرنسي، والمستعمر الإنجليزي، والإمبراطورية الروسية.

4- الشعر القومي: وهو كما نعرفه وتداوله شعر يتناول قضايا المسلمين والعرب.

ولعل أعظم شعر قومي الشعر الذي يتناول قضية فلسفين وهي القضية المركزية الجوهرية للمسلمين والعرب أجمعين، وقال فيها كل من:

مُجَّد العيد بـ قـيـدة "تقسيم فلسـين" في الـفـحة 311 من الديوان، و بقـيـدة "فلسـين العزيزة"، في الـفـحة 334 من الديوان، وقـيـدة "بني التايـز"، في ص 373 من الديوان.

ابن الشيخ الحسين بقـيـدة نشرت بالـمـنـة الثانية.

الأحمدي نويوات بـ "قـيـدة فلسـين نادتكم للجهاد" في ص: 29 من ديوانه.

أحمد سحنون بمجموعة من ست (06) قـمـائد في الجزء الأول ("فلسـين" ص 120+ "فلسـين إنا أجبنا النداء"، ص 124)، وفي الجزء الثاني ("جرح فلسـين"، ص 108، "وجهاد فلسـين"، ص 109، "ومتى يا فلسـين"، ص 110، و"اليهود" ص 110).

5- الشعر السياسي الوطني: وقد تناوله شعراء الجمعية جلهم.

- فالشعر يتناول أحداث 08 ماي 1945 قد عرفناه عند:

- الإبراهيمي بقـيـدته ذكرى 8 ماي المنشورة في آثاره الجزء الـ3، ص 331.

- مُجَّد العيد بقـيـدته "لا أنسى" في ص: 325 من ديوانه.

6- شعر الوصف: وقد عرفناه عند علماء الجمعية جلهم:

الإبراهيمي له قـيـدة "الـمـائة" في الـفـحة 408 من جـ04 من آثاره.

مُجَّد العيد له الكثير من القـمـائد في الوصف ولعل أشهرها قـيـدة " وصف نورة" وهي عين في مدينة باتنة.

أحمد سحنون له هو أيضا الكثير من القـمـائد في الوصف وقد أوردنا دراسة مختـمـرة لقـيـدته في صوف البحر والـمـحـراء.

7- شعر المدح: وقد عرفناه عند علماء الجمعية جلهم ولكن بـلـريقة تليق بمقام العلماء المادحين الرجال على

ما بدر منهم من أعمال الـمـحـمـد حـ والخير، وهم:

الإبراهيمي: بقيدة السلطان مُجَّد بن يوسف ووفيهما يمدح ملك المغرب الملك مُجَّد الخامس. في الفحة 583 من ج03 من آثاره.

العمودي: مقلع رجعت للملك والرأس مرفوع" وفيها يمدح ملك المغرب مُجَّد الخامس على إثر عودته من المنفى، في الفحة 33.

الشوكي: بقيدة "هكذا يا صدام ينتزع الذر" في مدح الرئيس الراحل صدام حسين، في ص 153 من ديوانه.

مُجَّد العيد: بقيدة أمير المؤمنين غنمت ذلرا" قالها في ملك المغرب مُجَّد الخامس إثر عودته من منفاه إلى حكم بلاده بعد الاستقلال في الفحة 581 من الديوان وله في مدح الرئيس المبري جمال عبد الناصر بقيدة عنوانها "تحية شاعر إلى الرئيس عبد الناصر" في الفحة 220 من الديوان.

- ومن شعر المدح ما لاحظناه عند كثير من شعراء الجمعية في المدح والإشادة بهذه الجمعية التي قال عنها الأستاذ مُجَّد الهادي الحسيني يوما: "إنها أحسن جمعية أخرجت للناس".

- ومن هؤلاء العلماء الشعراء نذكر:

- الإبراهيمي بقيدة "جمعية" (في الفحة 707 من الجزء الرابع من آثاره)

- أحمد سحنون بقيدة "جمعية العلماء أدت رسالتها" في الفحة 25 من ج01 من الديوان).

- ومن الأشعار القومية قلائد تتعلق ببلاد إسبانية وعربية، ومثل هذا نجد عند:

- الإبراهيمي بقيدة: "سكت وقلت" (هدية إلى حماة العروبة بالمغرب الأقصى): في الفحة 426 من الجزء الثاني من آثاره).

- أحمد سحنون لقصائد:

- المغرب العربي (في الفحة 109 من ج01 من الديوان)

- محنة لبنان (في الصفحة 102 من ج 02 من الديوان)
- نكبة الكويت (في الصفحة 105 من ج 02 من الديوان)
- الغارة الحاقدة (في الصفحة 106 من ج 02 من الديوان)
- جهاد أفغانستان (في الصفحة 107 من ج 02 من الديوان)
- بين العراق وإيران (في الصفحة 111 من ج 02 من الديوان)
- تقاتل المسلمين (في الصفحة 118 من ج 02 من الديوان)

8- شعر الرثاء: وقد عرفناه عند علماء الجمعية جهلهم كذلك وكان رثاؤهم صادقا وعن قناعة فقد رثوا إخوة زملاء لهم كما رثوا زعماء مسلمين وعرب كانت لهم الأبادي البيضاء على الأمة وعلى الجمعية، وهذا الرثاء إلى ففتين:

أ- رثاء الزعماء السياسيين والمصلحين:

- كما فعل مُجد العيد في رثاء عمال أتاتورك زعيم تركيا بقيدة عزاء (في الصفحة 470 من ديوانه)، ورثاء غازي الأول ملك العراق (في الصفحة 381 من ديوانه)، ورثاء ملك السعودية عبد العزيز في قيدة. فقدنا مليكا عزيزا. (في الصفحة 482 من ديوانه).
- وكما فعل الأحمدي نويوات في رثاء هواري بومدين بقيدة "حموي بومدين" (في الصفحة 112 من ديوانه).
- زكما فعل أحمد سحنون في رثاء المنصف باي تونس بقيدة "أتونس خلبك خلب الشمال" (في الصفحة 265 من الجزء الأول من ديوانه)، وفي رثائه للأمير شكيب أرسلان في قيدته "فارس الشرق غاب" (في الصفحة 315 من الجزء الأول من ديوانه).

ب- رثاء الإخوة رفاق الإصلاح والجهاد:

- كما فعل مُجَّد العيد في رثاء رشيد بـ[حوش بقـ]يدة رثاء رشيد بـ[حوش] (في الـ[فحة 71 من ديوانه).
- وكما فعل الأحمدي نويوات في رثاء ابن باديس بقـ[يدة "من ذا يرد سهار القدر؟" (في الـ[فحة 108 من ديوانه)
- وكما فعل أحمد سحنون في رثاء فرحات الدراجي بقـ[يدة "فرحات أي فراغ قد تركت لنا؟" (في الـ[فحة 257 من الجزء الأول من ديوانه).
- وكما فعل مُجَّد الشبوكي في رثاء الشيخ مُجَّد خير الدين بقـ[يدة "كفاحك عن ضادنا خالد" (في الـ[فحة 110 من ديوانه).

9- شعر المهجاء: وهو هجاء بسخرية ساخرة في الكثير من الأحيان - ولم يكن هجاء لغرض شخـ[ي وإنما هجوا من أساء إلى الدين الإسلامـ[ي أو على الأوطان أو إلى جمعية العلماء.

ويتقسم هذا المهجاء على فئتين:

أ- هجاء لشخصيات من خارج الجمعية:

- كما فعل الإبراهيمي في هجاء المستشرق ألفرد بل (Alfred Bel) بقـ[يدة "افتراق مستشرق (في الـ[فحة 413 من الجزء الأول من آثاره).
- أو كما فعل العقبي في هجاء أحد الخـ[وم بقـ[يدة نشرت له في
- أو كما فعل مُجَّد الشبوكي في هجاء الرئيس المـ[ري أنو السادات بقـ[يدة "لا تعذله" (في الـ[فحة 173 من ديوانه).

ب- هجاء لشخصيات من داخل الجمعية:

- كما فعل الإبراهيمي في هجاء مُجَّد العاصمي أحد الأوائل الذين أسسوا جمعية العلماء، ولكنه كان شخصاً غير سوية أو كأنها مدسوسة، والشيخ خير الدين من الذين لم يذكروه بخير، وإن كان توفيق المدني من الذين أثنوا عليه (القبليدة الساخرة عنوانها "شكوى العاصي" وقد وردت في القبليدة 279 من الجزء الثاني من آثار الإمام).

- وكما فعل العنودي في هجاء المولود الحافظي (وذلك في مقبولة من بيتين عنوانها "هجاء المولود الحافظي" الواردة في القبليدة 36 من ديوانه).

10- شعر الغزل: عبر كثير من شعراء الجمعية عن عواطفهم النبيلة في الحب وذلك باحتشام شديد، وعرفنا هذا النوع من الشعر عند:

- الأحمدي نويوات بقبليدة "رمتني سليمي ضحي" (في القبليدة 102 من ديوانه).

- مُجَّد الشبوكي بقبليدة "هويتك" (في القبليدة 169 من ديوانه).

11- شعر الشوق والنين: وهو شعر عاطفة عرف به ضمن علماء الجمعية أحمد سحنون على الخوص، ومن أشعاره تلك نذكر:

- قبليدة "حببتي" (في القبليدة 172 من ج 1)

- قبليدة "محيك" (في القبليدة 75 من ج 1)

- إلى أولادي ((في القبليدة 69 من ج 1)

- إلى ولدي رجاء (في القبليدة 67 من ج 01)

12- الشعر الاجتماعي: وذلك يتمثل في قبليدة مست أناسا فاعلين في المجتمع ونجد ذلك -خوصا -

عند أحمد سحنون وذلك في القبليدة الأربعة (04) الآتية:

- إلى المعلم في الصفحة 14 من ج 1.
- إلى التلميذ في الصفحة 16 من ج 1.
- الكشاف في الصفحة 18 من ج 1.
- ربّ رحماك بالفقير في الصفحة 142 من ج 1.

المبحث الخامس: الإنتاج الشعري مفصّلاً لعينة من شعراء الجمعية:

اطلعنا على أشعار ودووين عينة من عشرة رجال فأحينا قلائدهم ومقاطعهم كالآتي:

1- ابن باديس: تضم آثار ابن باديس العدد الآتي من القلائد:

- ثلاث (03) قلائد و مقلع واحد فقط في هذه الآثار، متبوعة بمقلع من أربعة (4) أبيات نقشت على ضريحه، كما أورد عبد الله حمادي في كتابه "دراسات في الأدب المغربي القديم" خمسة (05) مقاطع قالها ابن باديس في الربع الأول من القرن العشرين تمثلت في مراسلة للهاجر العبيدي ولأحد خاله المسمى حسين بن الشريف، وقد ضربنا صفحا عن هذه المقاطع لأنها تعبر عن ابن باديس في وقت لم يكن عضوا مؤسسا ولا رئيسا لجمعية العلماء بل لم تكن الجمعية موجودة أصلا.

- والذي يهمنا في هذه الدراسة هو ما تناوله بعد تأسيس الجمعية وليس قبلها، لأن ابن باديس انقلب فكريا مائة وثمانين (180) درجة بعد تأسيس الجمعية على ما كان عليه قبل تأسيسها أم أن في الأمر سرا؟

2- الإبراهيمي:

ترك الإبراهيمي من الآثار الشعرية الآتي:

- في الجزء الأول: قلائدنا (02)
- في الجزء الثاني: أربعة (04) قلائد
- في الجزء الثالث: خمس (05) قلائد
- في الجزء الرابع: اثنتا عشرة (12) قلائد

- ليكون المجموع في الأجزاء الأربعة (04) ثلثة وعشرين (23) بين مقالع وققيدة.
- تضاف إليها أرجوزة او أكثر ضاعت أيام الفترة الاستعمارية ضاع رسمها وبقي اسمها.
 - وجميل أن نشير في بحثنا هذا إلى الموازنة بين "ابن باديس" و "الابراهيمى" كونهما اكبر مؤلفين في الجمعية من حيث عدد المؤلفات، ولأنهما يشكأن ثنائيا رائعا ممتازا كان مضرب المثل في الأخوة والزماله اللادقة من قبل تأسيس الجمعية إلى رحيل الأول فالثاني، فنقول ما قاله صاحب المقال؟؟؟
 - إن أسلوب كل من الشيخين صورة صادقة لشخصيته واهتمامه...
 - فهما "يتوافقان ف الجوهر ويفترقان في الغرض، مما أضفة على أسلوب كل منهما مذاقه الخاص، ويظهر ذلك في جملة من العناصر ...
 - وفي الأخير نشير إلى أن الشيخ ابن باديس ركز اهتمامه كثيرا على المسالة الجزائرية... بينما كان اهتمام الإبراهيمى بالقضية الجزائرية لا يقل عن اهتمامه بالقضايا العالمية خاصة بعد رحلته عبر العالم الإسلامى في عام 1952م.

3- الطيب العقبى:

- ققيدتان (02) نشرتا في جريدة المنتقد.
- سبع (07) ققائد ومقالموعات أخرى نشرت في كتاب شعراء الجزائر في العالمر الحاضر في الجزء الأول.
- متبوعة بسبع (07) ققائد أخرى.
- متبوعة بأربع (04) ققائد ومقالموعات أخرى رادا لهما على مُجد العيد وشكيب أرسقن.
- متبوعة بققيدتين اثنتين (02) أخريين.
- فبلغ مجموع إنتاجه الشعري - الذي وقع بين أيدينا-اثنين وعشرين (22) ققيدة ومقالمعا.

4- الأمين العمودي:

ورد في كتاب "مُجد الأمين العمودي الشخية المتعددة الجوانب" لمحمد الأخضر عبد القادر السائحي، وفي ديوانه -الذي جمعه السائحي أيضا- وفي كتاب "شعراء الجزائر في العر الحاضر" في جزئه الثاني مجموعة من الأشعار تبلغ مائة وسبعة وأربعين (147) بيتا موزعة على:

- ست (06) قائد طويلة.

- وقائد ومقوعات أخرى جمعها من رفقاء العمودي وأصدقائه وأحبابه، وعددها تسع عشرة (19) قيدة ومقوعة.

- ليكون مجموع القائد والمقوعات الكلي:

- خمسا وعشرين (25) قيدة ومقوعة.

5- ابن سحنون:

يضم ديوان أحمد سحنون:

- في جزئه الأول مائة واثنان وتسعون (192) قيدة.

- وفي جزئه الثاني مائتان وعشرون (220) قيدة.

فيكون مجموع قائده ومقوعاته في الجزئين: أربعمائة واثنان عشرة (412) قيدة ومقوعة.

6- موسى الأحمد نويوات:

له ديوان شعري نلفه كتب بالفحى ونلفه كتب بالعامية (الملحون).

- فالقسم الأول يضم ما بين إحدى وثمانين (81) وثلاث وثمانين (83) قيدة ومقوعة.

- والقسم الثاني يضم قائد من الشعر الملحون وعددها ما بين ست وعشرين (26) وسبع وعشرين (27) قيدة.

- والملحون لا يهمننا في هذا الموضوع بالذات.

7- إبراهيم أبو اليقظان:

لإبراهيم أبو اليقظان ديوان شعري أكدوا وجوده أبو القاسم سعد في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي" في جزئه الثامن غير أنه لم يقع في أيدينا وإنما عثرنا على بعض قوائم الجمل في كتاب "شعراء الجزائر في العر الحاضر" في جزئه الأول وكان عدد تلك القوائم أربع (04).

ثم عثرنا له على قائمة في كتاب "سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لعبد الرحمان شيبان.

ثم مقامين آخرين في "موسوعة الشعر الجزائري" في جزئها الثاني.

فمجموع آثاره الشعرية قدر بـ سبع (07) بين قوائم ومقالات.

8- محمد السعيد الزاهري:

اطلعنا على كتاب "محمد السعيد الزاهدي" لمحمد الالح خرفي فأحينا وجوده في (03) قوائم متبوعة بـ

أربع عشرة (14) قائمة ومقالات أخرى أفقر من سابقاتها.

ففي بح عدد القوائم والمقاطع سبع عشرة (17) قائمة ومقالات.

9- محمد العيد آل خليفة:

- يضم ديوان محمد العيد مائتين وثلاث وخمسين (253) قائمة ومقالات.

- ويضم تكملة ديوانه مائة (100) قائمة ومقالات في بح المجموع: ثمانمائة وثلاث وخمسين (353)

قائمة ومقالات.

10- محمد الشبوكي:

يضم ديوان الشبوكي تسعا وتسعين (99) قائمة ومقالات.

المبحث السادس: عينة للدراسة الفنية المضمونية من شعر علماء الجمعية:

نشيد ابن باديس "شعب الجزائر" وما يدعو إليه:

نعتقد أن ابن باديس هو أشعر شاعر كتب شعرا في الجزائر وثق له به إلى الفضل الذي قيض لشعره القليل (والمائل في القليلة التي قالها بمناسبة الاحتفالات بذكرى المولد النبوي الشريف سنة 1937، فأشتهر منها الأبيات المعروفة، والمحفوطة..... فكان أكثر الذلوص الشعرية محفوطة في الجزائر مع ذلك النشيد الوطني، على الإطراق من يردد شعره قريب من عشرة مائة تلميذ وطالب ومعلم وأستاذ في مؤسسات التعليم الوطنية في أصلها طويلة تقع في أربعين بيتا لا يكاد عامة الناس يحفظون منها إلا الأبيات التي إختيرت منها، ثم البيت الذي إختير من الأبيات التي إختيرت منها أو بيت القليل كما يقال وهو: (1)

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

وملأ هذه المقامعة التي أمست نشيدا من الأناشيد الوطنية:

حييت يا جمع الأدب ورقيت سامية الرتب

مقولة الشعب الجزائري تتمثل في ذلك قوله، إمامها الأكبر الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله:

" شعب الجزائر مسلما وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب...."

في سنة 1936 هدد الجزائري حذر جديد على قوميتها ببرنامج (فيوليت) القاضي بالإدماج التدريجي

للشعب الجزائري العربي لبعض النخبة المثقفة بالفرنسية، فاضلر العلماء للمشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري

لفرض مبادئهم على المؤتمرين وهي المحافظة التامة على الشخصية الجزائرية ورفض كل مساس بها.

¹ عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 69-70.

وكان الفقيد من أبرز ممثلي الجمعية، وأعان ذلك البرنامج وأنشأ في تلك الأيام النشيد الوطني الذي أصبح يردده الشعب الجزائري كله.

نظم ابن باديس هذه الأبيات لتكون نشيدا يردده طلبته بدلا من النشيد الذي فرضه الإستعمار على أبناء الجزائريين، حيث كانوا ينشدون "كان أجدادنا من الغالين وبـدي اسمها غاليا"، وقد أصبحت أبيات ابن باديس نشيدا للجزائر قبل الإستقلال.

وما إن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى كانت معالم التغيير البارئ على العالم، الروح الجديدة تمب على الجزائر، وعقبها رجع إلى الجزائر أفرج من متخرجي الزيتونة تلميذ الأستاذ ابن باديس السابقين أو زملائهم، وبذلك انتعش الفكر الجزائري بأفكار جديدة أخذت تسري في أمته فتجمع شتاته وتنظم أطرافه ليجد نفسه من بعد أمة كاملة المقومات متميزة الذاتية مسفهة لتلك الأحكام الفاسدة بإقتناع الجزائر من الجسم العربي وإذا بالقائد ينشد:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا له رام الخال من الطلب

لقد وضع ابن باديس مشروعا إصلاحيا وطنيا ظل يبشر به في محاضراته العلمية، ومقالاته الإصحافية وحتى في كتاباته الشعرية القليلة أيضا. وبما تكون قديده الشهيرة التي تعد اليوم أكثر القائد محفوظية في الجزائر، ومن أحسن ما قد يمثل فلسفته الإصلاحية، ورؤيته الوطنية، ونظرته إلى القضايا الكبرى في الجزائر بوجه عام.

لأننا نعتقد أنها تمثل حقا رؤيته إلى الوطنية، ونظرته إلى القيم، ولاسيما أنها قيلت ثلاث سنوات وثلثون

فقد قبل وفاته. ونود أن نختار منها الأبيات الستة (6) الأولى:

- 1- شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب
- 2- من قال: حاد عن أصله أو قال: مات فقد كذب
- 3- أو رام إدماجا له رام الخال من الطلب
- 4- يا نشء أنت رجأؤنا وبك الصباح قد اقترب
- 5- خد للحياة سلاحها وخذ الخطوب ولاتهب
- 6- فإذا هلكت فصيحتي: تحيا الجزائر والعرب.

و لنبدأ:

1- شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

يقوم هذا البيت العجيب على ثنائية متزامنة فنجد ثنائية الشعب الجزائري المسلم، والانتماء إلى العروبة وهاتان قيمتان متشاكلتان متزامنتان.

الأول من الثنائية ينهض على ثلاث قيم تندمج فتشكل كتلة واحدة من القيم: الشعب الذي يمثل قيمة بشرية، والجزائر التي تمثل قيمة تاريخية وحضارية وجغرافية، والمسلم يمثل قيمة عقدية وروحية.

2- من قال: حاد عن أصله أو قال: مات ، فقد كذب.

لم يزل الشعب الجزائري، منذ الأعمار الموعلة في القدم، يتعرض للمغريات التي تحاول إزاحته عن أرومته، والحيدودة به عن أصله الأمازيغي العربي، الشعب العظيم ظل صامدا قائما، متمسكا بأصله، عاضا بالنواجذ على دينه.

وكان ابن باديس يومية في هذا البيت إلى ما كان يثار في الأعوام الثلاثين من القرن العشرين، في الخطاب

السياسي.⁽¹⁾

¹ عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 73-74.

ونجد في هذا البيت إيقاعا داخليا يقوم على ترداد أفعال ماضية تمضي على إيقاع متجانس أو متقارب:
قال، حاد، قال: مات: كذب.

3- أو رام إدماجا له رام الخال من الطلب

يعد هذا البيت امتدادا لما ورد في البيت السابق: الشعب الجزائري حاد عن أصله، أو تنكر لقيمه، فإنه هنا يتحدث تلميحاً عن هذا الإدماج الذي لا يساوي غير المسخ والفسخ.

4- يا نشئ أنت رجاءنا وبك الصباح قد اقترب

فليس هناك من مشروع نهضة، ولا إصباح، ولا تجديد، يمكن أن يرى إذا لم تكن وراءه همه الشباب الأقوياء، وعزيمة الفتيان الأشداء، فالنشء هم عماد النهضة.

إن الشباب كان ولا يزال عماد كل نهضة تحريرية وأساس كل بناء إيجابي فأمة بلا شباب، غابة بلا أشبال، وحديقة بلا أزهار، كما قال خليفة ابن باديس الأستاذ الرئيس الإبراهيمي، ولكن هذا الشباب لا يقوى على تحقيق أي شيء من ذلك إلا متى أعد للكفاح عدته ورسم للنهضة وتزود بالعلم المفيد، وتحقق بالخلق المتين، فأحب العدل والإحسان وكفر بالظلم والظالمين وحارب الخيانة والخائنين، وصاح في وجوه الجامدين صيحة تهزهم هزا وتبعثهم إلى العمل قهرا وقسرا حتى يقف الجميع صفا واحدا ليعدوا بالشعب نحو مقعده الوثيق به بين الأمم.

5- خذ للحياة سلاحها وخذ الخطوب ولا تهب.

يعد هذا البيت امتدادا، في سياق المعنى، للبيت السابق. فالنشء الذي كان يخاطب ابن باديس لم يكن من الدهماء ولا الرعاع، ولكنه كان من النخبة المستنيرة من الشباب.

6- فإذا هلكت فصيحتي: تحيا الجزائر، والعرب.

وعلى أن اتخاذ السدح يعني هنا كل الوسائل التي تظاهره على أن بخوض خلوب الحياة العامة بكفاءة وشجاعة: من تعلم للعلم، وتحل بالأخلاق.

ويمكننا تلخي الأبيات العشرة (10) سابقة الذكر في المبادئ الستة (6) الآتية:

المبدأ الأول: أن ابن باديس لم يرسل هذه القليلة في براج الأرض خال، ولكنه ألقاها في مجفل للعلم والعلماء، فقد ختم بها إحدى خلبه الكبيرة عام سبعة وثلثين وتسعمائة وألف، فهي قليلة قالمها عالم، وخاطب بها طلبة للعلم، فالجو الذي قيلت فيه وألقيت، مئكي روحي كريم¹

المبدأ الثاني: أن هذه القليلة تدعو إلى التسلح بالعلم ضمنا، وبكل القيم، المادية والمعنوية، وحتى الروحية، لمجاهة الحياة بكل ماعبها الكأداء، ومتاعبها الشنعاء:

خد للحياة سلاحها

إن هذا الشعر لكم كبير، لا نقول إلا وإنه لبرنامج سياسي وفكري ألقى به مفكر قل أن أنجبت الجزائر له مثيل.

المبدأ الثالث: يدعو ابن باديس من خال هذا إلى التحلي بالشجاعة بكل معانيها وأضر بها لخوض غمرات الحياة العامة.

المبدأ الرابع: دعوة الشباب الجزائري إلى خوض غمار الخلوب، عدم التهيب.

وخض الخطوب ولا تهب

المبدأ الخامس: التعويل على عذر الشباب في انجاز برنامج القضية الإصاحية كما كان يراها ابن باديس:

يا نشى أنت رجأؤنا وبك الصباح قد اقترب

فهو وحده الرجاء المنتظر، و هو وحده الإباح غير البعيد.

¹ عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص ص 77-79.

المبدأ السادس: كيفية معاملة الآخرين:

إن الجزائر أجناسا مختلفة وأحزابا متعددة، و أديانا متباينة، فمن الديمقراطية والحكمة نحترم الجميع، ونعامل الجميع بالحسنى.

ندعو إلى ا سنى ونو لي أهلها منا الرغب
من كان يبغى ودنا فعلى الكرامة والرحب
أو كان يبغى ذلنا فله المهانة و الحرب
هذا نظام حياتنا بالنور خط وبالهب

تلك هي العناصر الرئيسية لدستور الجزائر الذي وضعه رجل اختاره الله لنا منقدا واخترناه لأنفسنا زعيما وإماما، وهو كما ترى دستور شامل لكل مظاهر الحياة في الجزائر فهو لا يحد الدين وحده ولا السياسة وحدها، وإنما يتناول الكل ويدعو للكفاح في سبيل الكل، إذ لا سياسة بـدين ولا دين بـسياسة. فعملّ هذا العرض ما يذكر الناسين ويهدي الضالين ويوقظ النائمين ويملئ قلوب الأادقين ولعل فيه أيضا ما يقنع الساسة الفرنسيين بأن الجزائر العربية الإسلامية لا تقبل أبدا أن يأتيها بوحى من غير تاريخها وقوميتها ودينها وإن شمسنا ساطعة لا تحجبها العناكيب. القادة الأخرى المعنونة بـ: "السياسة في نظر العلماء".

فالسياسة في نظر علمائنا هي التفكير والعمل والتضحية والتفاني في الإصلاح العام وليس التشدد بالكلام، ولا التظاهر بالمهام، أمام الرأي العام ، وقد أكد هذا ابن باديس في خطبه ومواقفه، وخلده شعرا في مثل قوله:

أشعب الجزائر روعي الفدا لما فيك من عزة عربية
بنيت على الدين أركانها فكانت سلاما على البشرية
خلدتم بها وبكم خلدت بهذي الديار على الأبدية

فدوموا على العهد حتى الفنا وحتى تنالوا ا تقوق السنية

تنالونها بسواعدكم وإيمانكم والنفوس الأبية

فضحوا وما أنا ذا بينكم بذاتي وروحي عليكم ضحية

فالسياسة في مواقف الحركة الإصاحية لجمعية العلماء تستهدف إلى النهضة الوطنية العارمة عن طريق:

- العلم والحكمة في الريادة.

- الشجاعة والشهامة في القيادة.

- الذكاء والفطنة في المجابهة.

- الأبر والأناة في المقاومة.

وهي كلها تترسم خلفي الأنبياء في الحق والعدل والإحسان، ويجمع كل هذا المعنى قول ابن باديس في نشيده

الخالد:

بنينا على الدين أركانها فكانت سلاما على البشرية¹

• الإبراهيمي:

أحداث 8 ماي عند الإبراهيمي :

ويتحدث الدكتور صالح خرفي عن أوضاع الشعر الجزائري في هذه الفترة وعاقته بالحركة النضالية

للشعب، وعن مدى تعبيره عن مأساة الثامن من (ماي) 1945، فيقول: "وأبعاد حوادث (ماي) في الشعر

الجزائري أبعاد قائمة وخانقة، فقد انجس الشعر في أهواله الرهيبة، وأصيب بذهول ووجوم وتلك هي الأدمية

التلقائية لمثل هذه المواقف، فهي على حد قول شوقي في نكبة دمشق:

ومعذرة البراعة والقوافي جلال الرزء عن وصف يدق

¹ محمد الأهر فضلاء، دعائم النهضة، مرجع سابق، ص ص 106-107.

إن الدارس لفكر الشيخ مُجدّ البشير الإبراهيمي يجد أن محاوره ثَمَّة: الإسلام والعروبة والجزائر، هذه المحاور هي التي سخر لها الشيخ البشير الإبراهيمي فكره وقلمه ونذر لها عمره ووقته، وجعل منها أسس مشروعه النهضوي، فقد كان يؤمن بأن لا نهضة دونما تحرير للأرواح والأبدان، وقد شغلت الجزائر بالشيخ البشير الإبراهيمي واستأثرت بعواطفه فأقسم يمينا أن لو ترجت له المواطن في حللها لتفتنه عن وطنه لما رأى له عديلاً ولما اتخذ عنه بديلاً.

ومن صور اعتناؤه بالوطنية وقوفه عند أحداث 8 ماي 1945 التي سجن فيها، كما كتب عنها معتبرا ذلك اليوم مظلم الجوانب بالظلم ملّرز الحواشي بالدماء المملولة، مقشعر الأرض من بلّش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء.
ومما قال فيها:

ذكراك يا يوم تحزّ في الأحشا
إذا أقبل القوم وحش تلا وحشا
يا يوم لم تشرق شمس على مثلك
أل الضحى مغرقاً والملتجى مهلك
إلى أن يقول:

فيك اعترت لمه رهطا من الشّمس
فقتلوا أمة أحييتهم أمس
إلى أن يقول:

لُفني على هاو على شفا العمر
قد تله غاو فخرّ للصّدر

لُفِي عَلَى مَرَضِعٍ قَدْ عَفَّرَتْ أُمَّهُ

مَا خَبَّ أَوْ أَوْضِعَ إِلَّا الشَّقَا أُمَّه¹

تعليم المرأة عند الإبراهيمي:

في العشرينيات ظهرت دعوة حارة للنهوض بالمرأة وتجلّت على ألسنة الشعراء في صورة مثالية هي أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع، فرّما لم تسجل الإحصائيات في تلك الفترة فتاة واحدة دخلت المدرسة.

قلة قليلة من شعرائنا تدرّت قلائدهم عناوين مؤنثة مثل (عمر بن قدور) وقليدته (فتاة طرابلس الغرب)، وسعد الدين الخمار في قليدته، وعلى رأس الجميع يأتي الإبراهيمي في الدعوة إلى تعليم المرأة فهو يرى أنه: إذا أهمل تعليم المرأة، أجببت أبناء لن تحسن تربيتهم، وكان البلاء والخلل لأنها ستنقل للأبناء معالم شخصيتها، وكيف تكون شخصية الإنسان ما لم تهذب بالتربية والتعليم.

أرجوزة أرسلها إلى أحد علماء نجد مستنهضا همهم لتعليم المرأة والخروج بها من التخلف إلى النور، وقد عنونها بـ "تعلم البنت"، إذ يرى أنها أخت الذكر، وأن تخلفها تخلف له وزيادة في أعبائه، فهي إذا علّمت علّمت الرجل وإذا أخرجت أخرجته.

لقد دون الإبراهيمي في هذه الأرجوزة كل ما يتعلق بتعليم المرأة والآفات التي تلرأ بسبب إهماله وسنقف عند أهم ما ذكره في أرجوزته، حيث يقول:

كتمانها عين وغشٌّ وضرر لا تنس (حوّا) إنها أخت الذكر

تحمل ما يحمل من خير وشر تثمر ما يثمر من حلو ومر

وكيفما تكونت كان الثمر وكل ما تضعه فيها استقر

فكيف يرضى عاقل أن تستمر مزيدة على اواشي والضرر

¹ ينظر: صدى أحداث (8 ماي 1945) في الأدب الجزائري المعاصر، د. مجّد العيد تاورته، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة منتوري-قسنطينة، العدد 8، 1425هـ-2005م، ص ص 184-210.

تزرع في النشء أفانين الخور ترضعه أخلاقها مع الدرر
 وإنها إن أهملت كان الخطر كان البلا كان الفنا كان الضرر
 وإنما إن علّمت كانت وزر أولاً فوزر جالب سوء الأثر
 ومنعها من الكتاب والنظر لم تأت فيه آية ولا خبر
 والفضليات من نسا صدر غبر لهنّ في العرفان ورد وصدر
 وانظر هداك الله ماذا ينتظر من أمة قد شلّ نصفها الخدر¹
 وملخ □ هذه الأرجوزة هو:

- 1- لقد كان الإبراهيمي يرى أن البنت أخت الذكر، فإذا أحسن الاهتمام بها أتت بالثمار الحلوة، وإن أهملت أتت بمر الثمر مثلها في ذلك مثل الذكر.
- 2- إذا أهمل تعليم المرأة أنجبت أبناء لن تحسن تربيتهم، وكان البلاء والخلل لأنها ستنتقل للأبناء معالم شخصيتها.
- 3- يستدل الإبراهيمي بالتاريخ البشري على أن الحضارات لا تبني لا بأثني وذكر، ولا يمكن لأمة أن تنهض إذا شلّ نصفها الآخر.
- 4- ومن مخاطر عدم تعليم البنات عزوف الشباب عن الزواج إلى سن متأخرة أو الزواج من الأجنبية بدعوى الجهل، فعند حديثه عن عزوف الشباب عن الزواج.
- 5- يؤكد الإبراهيمي على ضرورة تعليم المرأة تعليماً محاطاً بالعلوم الدينية، لأنها هي التي تقيها بوائق الدهر وتحميها من نوائبه.

¹ آثار الإبراهيمي، ج4، مرجع سابق، ص 133.

ونظروا إليها على أنها أعلى ما يملكه المجتمع، لأنها حاضنة آمال المستقبل، فركزوا على تعليمها التعليم الديني لأنه المذموم لها وللحياة كلها، وأفهموها أن الإسلام حررها من كل أنواع الظلم والاضطهاد، حرية معتدلة لا هي تتردى على البيعة البشرية، ولا هي عبودية بأي شكل من الأشكال.

• العقبي:

شعر العقيدة في عقيدة العقبي "إلى الدين الخال" وردت في:

- والقول في عقيدة فيها دعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك هذا أمر اشتهر به الشيخ الأيب العقبي، إلى درجة ارتباط النهي عن مظاهر الشرك عند أكثر العامة باسم الأيب العقبي، وربما سمي دعاة التوحيد في منقبة الوسع بالعقبين، وقد كان محور خطبه ودروسه وكتابته هو بيان التوحيد والنهي عن مظاهر الشرك، إضافة إلى الترويج في السنن والنهي عن البدع العملية، وقد صرح في عقيدة الدين الخاص، بنسبته إلى العقيدة السلفية، فقال:¹

مذهبي شرع النبي المصطفى

واعتقادي سلفي ذو سداد

خطي علم وفكر ونظر

في شؤون الكون بحث واجتهاد

وطريق ا ق عندي واحد

مشربي مشرب قرب لا ابتعاد

- وقد وردت العقيدة في كتاب "رسالة الشرك ومظاهره" لمبارك المليبي سبع وستين (67) بيتا، وكان نقلها من كتاب "شعراء الجزائر" للزاهري، وهي تتضمن الأفكار الآتية:

(¹)-مجلة "إذاعة القرآن الكريم"، عدد 13، مرجع سابق، ص07.

- حالة موجبة لـ اعتبار: في 11 بيتا.
 - زليحة غالية: في 07 أبيات، بدءا بأبيها الأقوام ونهاية بما زرعتم
 - اعتقاد نقي واتلاف به في: 13 بيتا بدءا بأبيها السائل ونهاية ب وطريق الحق
 - اعتقاد شركي وبراءة منه في: 12 بيتا، بدءا ب لا أرى الأشياخ ونهاية بغرهم من واهنوا.
 - سوء أثر اللرفية في المجتمع في: 04 أبيات بدءا ب إثني ألفهم ونهاية ب طالما جد الوري
 - السيادة النابعة في: 03 أبيات بدءا ب إقساوات الوري ونهاية بتكلم السادة
 - ضروب من البدع في: 09 أبيات، بدءا ب لست أدعو ونهاية ب أسوق الهدي
 - الزيارة السنة: 05 أبيات بدءا بوفاري كلها ونهاية والذي مات
 - الدعاء الشرعي والشركي في: 05 أبيات بدءا ب لا أنادي صاحب ونهاية بمخلا
 - الاتكال على الكبير: 01 بيت واحد حسبي الله وحسبي قربه.
- المجموع الكلي للأبيات 67 بيتا، وقد أرودناها في ملحق كما وردت في مجلة "الشهاب".

ويقول اللبيب العقبي في قليدة بعنوان "كيف يكون بعد مماته" متحدثا عما تتركه الخمرة (أم الخبائث) في

شاربها:

شرّ الوري من عاش طول حياته	في الخمر منهمكا وفي لذاته
لا يرعوي عن غية وضلاله	وإذا انتشى فيلى الشقاء بذاته
أشقى ذويه ووالديه وزوجه	وبنوه قد تعبوا وكلّ بناته
قد ضيّع الدنيا وأذهب عقله	والدين أصبح من كبار عدائه
إن عاش فهو إلى الضلالة سائر	أو مات كيف يكون بعد مماته
يسطو على جيرانه في شكره	وإذا صحا لم يأمنوا عثراته

وكفاه من خزي مقالة قائل (لا تصحب السّكران في حالات)

فالعقي هنا ينهى عن تعاطي "أم الخبائث" (الخمر) فهي مذهبة للعقل وللمال ولنخوة الرجولة.

والإيب العقي يحیی جريدة (الجزائر) ومن خـ لها يوجه الشباب الجزائري توجيهات في قـيدة "ردّ التحية
فرض":

حيّ الجزائر ما دامت تحيينا وانهض بشعب قضى في جهله حيناً

إلى أن يقول:

كم أمة أصبحت تعلقو بعزّها كانت لنيل العطا قدما ترجينا

إلى أن يقول:

بالأمس كتنا ملوكا في عروشهم واليوم صار قصي الدار يُقصينا

هذا جزاء الألى عن دينهم صدرا وأعرضوا عن حدود الله نائينا

حتى يقول:

ما هكذا يشّم العرب الكرام ولا هم قبلنا ولدوا ا مق المجاني

إلى أن يقول:

أوطاننا حبّها فرض نقدّمه لا شيء عن حبّها في الناس يثينا

ثم يقول:

يأبي لنا شرف الإسلام منقصه وإن تكن حادثات الدّهر تصميننا⁽¹⁾.

و للعقي قـيدة أخرى كان نشرها في جريدة المنتقد بعد نشره لقـيدة "إلى الدين الخال" يرد فيها على أحد
الخـوم المناوئين له ومما يقول فيها:

¹ محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العـر الحاضر، ج1، مرجع سابق، صص 130-134.

قل للستفیه الذی یعرض بی
براقش... الورقاء ما فتئت
وهبّ يطعن فی علمی وفی أدبی
تدعوك للغنی حتی حبت فی طلبي
حكمت حکما ولم تعلم نتائجہ
وقمت تنیح مثل الأجر ب الكلب
ما أنت با حکم الترضی حکومته
أعد لذا نظرا فی قوله العـرب¹
● نوبوات:

والقائد التي وقعنا عليها من شعره تتناول في عاقتها مواضيع وطنية وتربوية تستحث همة الشباب على النهوض والتحفيز لتحميل العلم حتى لا يبقوا جهالا، ولتحرير الوطن حتى لا يظل مستعمرا مضلهدا، فقد نشر قيادة، أو قل موشحة جميلة، قل أن صادفناها في الشعر الجزائري أثناء القرن العشرين وهي بعنوان: "ومن ذا يرد سهام القدر"، وهي في أصلها رثاء لابن باديس في ذكرى وفاته، جاء في مطلعها:²

شباب الجزائر ماذا الخنوع؟
وما لعيونك تدرى الدموع؟
وما لرفيرك بين الضلوع؟
بعيشك! يا نشء، قل: ما الخبر؟
أمن أجل بدرك لم يطلع؟
أمن أجل غيثك لم يهملع؟
أمن أجل برقك لم يلمع؟
جزعت وجدت بتلك الدرر
لقد كان عهدي ببدر السما
تلوح أشعته في ا مى
ويهدي السراة إذا ما
فتحمد بعد المسير السفر

فموسى الأحمدي يتساءل حائرا، ويستعجب مستنكرا، وهو يتمثل سيرة الشباب الذين كأنهم كانوا يستنيمون إلى اليأس، والذين كأنهم كانوا يركنون إلى الخمول، فتناسوا أن بعد السرى يحمد السفر! أي أن جنبي الثمار لا يأتي إلا بعد العناء والتضحيات.

وينشر الشاعر موسى الأحمدي قيادة أخرى بعنوان: "نحن شموس سماك"، يبحث فيها الشباب الجزائري،

أيضا، على النهوض بعد الخمول، وعلى اليقظة بعد السبات، وعلى التجلد بعد الجزع، فيخطبه:

¹ جريدة المنتقد، العدد 14، مرجع سابق، ص 124.

² عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 589.

شباب الجزائر كن ذات ثبات ! فأنت المعدّ لكسب اياة
 وأنت الذي بك نيل المني وأنت الذي بك لم الشتات
 وأنت الذي-عشت !- تحمي ا مي وتدفع عنه سهام العداة
 فكـن للجزائر باني علاها وحامي حماها من الموبقات
 فكم قد أفادتـك من نعمة ! وكم قد وقتك من ا مادئات !¹

وفي الشعر السياسي الوطني ظهر تيار وطني قوي، يدعو إلى التضحية، وافتداء الجزائر بالمهج والدماء، ومن

ذلك قول موسى الأحمدي في قلابدته "ضحوا النفوس":

ضحوا النفوس لشعب فالشعب من تلك أغلى
 عيشوا كرامًا أباة فالموت في العز أحلى
 هيهات يعطى مناه فتى عن الصبر كلا
 لله يا قوم جدوا عصر البطالة ولى

فالشاعر يدعو إلى التضحية ويجذ الموت في سبيل الوطن، ويؤكد أن تحقيق لآمال الوطنية يتوقف على مدى

استعداد الجزائريين للتضحية وتحمل أنواع العذاب في سبيل تحرير الجزائر.²

- "فالعلم خير سلاح" قلابدة فيها توجيهات سديدة مسددة إلى طلب العلم والحرص عليه، نظرا لما يقدمه

العلم للفرد والمجتمع والشعوب والأمم، فبالعلم يكسب الشاب الجزائري القوة التي بها يحمي الحق، ومما يقول

فيها:

فالعلم خير سلاح به تكون قويا
 إن حزنه كنت حقا مع الدهاة سويا
 فنحن في الأرض نحبو و القوم في الجو طاروا
 داسوا الفضاء بعلم و بالكواكب داروا

¹ عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 590

² عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع نفسه، ص 96

المبحث السابع: التناصيات الفكرية المشتركة في مضامين شعر الجمعية:

● تمهيد:

للبيئة المكانية و الزمانية بما فيها الثقافية من دينية واجتماعية دور في صنع شخصيات متشابهة في سلوكاتها

السياسية والأخلاقية، وهذا ما حدث فعليا لدى رجال الجمعية، ويتجلى ما قلناه في:

- الموضوعات المألوفة (أي الأغراض والفنون الأدبية عموما والشعرية خصوصا).

- الأسس والمرجعيات (أي دوافع القول) ونحوها بالتحديد:

- التعبير عن الهوية

- الالتزام بالالتزام.

● ظاهرة التشطير والمعارضة والتخميس:

وهي ظاهرة واسعة لدى الكثير من شعراء الجمعية، ومنهم: مُجَّد العيد وأحمد سحنون، ونويبات، ومُجَّد الخ

بن عتيق، و الأمين العمودي، وفرحات الدراجي.

وأكثر من مارسها من هؤلاء هو مُجَّد العيد إذ له:

- تشطير بيتين للمسلم بن الوليد.

- معارضة أبيات لهارون الرشيد

- تخميس بيتين لهارون الرشيد

- تشطير بيت لمحمد العيد

- تخميس بيتين لأحد الشعراء.

- تخميس بيتين لمفاوي عبد الرشيد.

- تخميس بيتين لمفاوي عبد الرشيد

- ومن التشهير الذي مارسه مُجدد الخ بن عتيق ولعله البيت الوحيد الذي عثرنا عليه و قد ورد في مذكراته في قوله:

إن الإنذابات التي حلت لي عن مدن فرنسا وعن مدينة باريس بلفة خاصة كانت تعكس ما سمعته وقرأته عنها من التنويه بشأها والإشادة بذكرها وربما كنت أنظر إليها من غير الزاوية التي ينظرون إليها، فهم ينشدون مع القائل:

أهذه جنة الدنيا، أم هي باريس؟ أملائك سكانها أم فرنسي؟
وأنا أنشد خفة:

أهذه خزبة الدنيا، أم هي باريس؟ أشياطين سكانها أم أباليس؟
● المجاملات والمداعبات:

ومن مجاملات ومداعبات رجال الجمعية لبعضهم البعض ونحو الشعراء منهم بالذات نورد الآتي:

يعبر نعيم النعيمي عن جمال أسلوب الإبراهيمي بقوله:

أيتها النفس التفور هيمي بحكمة البشير الإبراهيمي

ويعبر مُجدد العيد عن إعجابه برأي ابن باديس في الشعر بقوله:

يحص الشعر للكفاح ويوصي بالتسامي عن لوثه بالغرام

والتجاني عن الغرابة لفظاً واجتناب الغموض والإبهام

ويعبر الإبراهيمي عن إعجابه وحبه للشيخ مُجدد خير الدين بقوله:

الدين خير كله وأنا أرى من خير هذا الدين (خير الدين)

ويداعب مُجدد الشيوكي أخاه زميله مبروك عولي مدير مدرسة (عصفور) بمناعتهم في السبعينات بقوله:

أهدي تحياتي إلى (عصفور) مدينة الأفراح والسرور

إلى أن يقول:

مرشدها زميلنا (مبروك) تطيعه الرعايا والملوك

إلى قوله:

تراه كل الظروف ناشط بلا توان طالعا وهابطا

فما رأيت مثله محبوبا عند الرفاق جاذبا مجذوبا

إلى أن يقول:

يوزع النحايا في الشوارع بأدب أى وفن باع

فيهتف الجميع: يامبروك عشت وطال عمرك المبروك

● ظاهرة السخرية:

إن ظاهرة السخرية لدى رجال الجمعية إيجابية لأن الهدف منها الإصحاح والتوجيه ولا تفهم الآية القرآنية ﴿لَيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ بل من السخرة أي أن كل واحد منا يسخر الآخر بطريقة ما ليتمكن الجميع من العيش والحياة، لأن الله تعالى نهى في آية أخرى أن يسخر مخلوق من مخلوق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ وظاهرة السخرية ظاهرة عامة في مؤلفات جمعية العلماء والشعرية منها تحديدا وخلافا عند الإبراهيمي، والعمودي.

فقد سخر الإبراهيمي من شخصيات حسبتها على الإصحاح فإذا تكشف عن الوجه الحقيقي البشع في مواقفها الفردية أو مع الوطن.

وسخر الأمين العمودي من شخصيات ذات مكانة سامية في المجتمع ثم غيرت وبدلت.

المبحث الثامن: شعر "ج.ع.م.ج" في ظل امدائة:

مما لا شك فيه أن شعرنا العربي تَلَوَّر تَلَوَّرًا كبيرًا منذ بداية النهضة، تَلَوَّر في مضمونه وشكله معًا... فالقضايا غير القضايا والدوافع لقول الشعر مختلفة، والأهداف متباينة.

وشعر جمعية العلماء شعر واكب النهضة وواكب الحداثة التي بدأت بوادرها "في منتصف القرن التاسع عشر" أي "إن نسمات الحداثة قد بدأت تهب على رجوع الجزائر مع رياح النهضة".

وبظهور الحركة الإصاحية نرجح أن حداثة الشعر الجزائري بالمفهوم الدقيق لكلمة "حداثة" إنما بدأت معها لا قبلها " وجمعية العلماء تاج الحركة الإصاحية وقمتها بجدال ولا نقاش.

ويرى مُجَّد بن سمينة "أن درجة الحداثة تكون من زليج الذئب الأصيل القوي الجميل ولو كان متقدما زمنيا من غيره".

ويواصل القول: "إن الذئب يكتسب سمة الحداثة ليس فحسب بعامل الزمن، وإنما تحلل له هذه المرتبة بالإضافة إلى ذلك، من خلال ما يتوفر عليه من قدرة على التعبير عن روح العر، ومعايشته مجريات الواقع و الاندماج في أحداثه ومواكبة قضاياها (...). واستمرار صياغته الفنية (...). الوفية للتراث الأصيل...".

كنا طرحناه في المقدمة وهو:

يمكن أن تبقى أعمال هؤلاء الشعراء رهينة وحبيسة التقييم النقدي القديم والمناهج القديمة أم يمكن أن تكون قابلة أغلبها لتسليح المناهج الحداثية؟

إن شعر جمعية العلماء واكب الحداثة واستظل بأحسن أشجارها في مضمونها وفي شكلها ليواكب الأحداث ويسايرها، بحيث لا يبق عليه قول الشيخ اليناوي: صاحب كتاب من غزل الفقهاء: "الشعر الحقيقي" هو الذي يجمع سمو المعنى، وموسيقى اللفظ، لا هذا الهذيان الذي تقرأه الآن - الذي يدعونه الشعر الحديث - شعر الحداثة أي الحدث الأكبر الذي لا تتأهر منه صاحبه إلا بال غسل".¹

¹ علي اليناوي، من غزل الفقهاء، مرجع سابق، ص 07.

الفصل الرابع:

جماليات شعر "جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين":

المبحث الأول: عينة للدراسة الفنية من شعر جمعية العلماء.

المبحث الثاني: التناصيات الفنية المشتركة بين شعراء الجمعية.

المبحث الأول: عينة للدراسة الفنية من شعر جمعية العلماء

● تمهيد:

المقصود بالدراسة الفنية "تناول جانب العمل الفني على ثلاث مستويات وهي: المستوى الموسيقي المستوى اللغوي، والمستوى التصويري أو التشكيلي على أساس أنها أهم المستويات التي تشكل أهم الخصائص الفنية للبناء الشعري"¹.

وعلى هذا الأساس فقد بدت الجوانب الفنية الجمالية في شعر جمعية العلماء المسلمين في الآتي:

■ الجانب اللغوي ويتمثل في:

○ اللغة والأسلوب.

○ توظيف لغة القرآن.

○ القاموس اللغوي.

○ السرد وضمه السخرية.

■ الجانب التصويري أو التشكيلي ويتمثل في الموسيقى الداخلية، أي:

○ التعامل مع اللغة: الكلمات والحروف.

○ ظواهر الموسيقى الداخلية: التصريح- الجناس.

○ الطباق والمقابلة (التضاد)، التكرار (البدع).

○ الأسلوب البلاغي: الإنشاء.

○ الصورة الشعرية: (التشبيه والاستعارة، الكناية).

○ التناص (الاقتباس والتضمين).

¹ ينظر: حمزة حمادة، الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب التلمساني، دراسة دلالية، (مطبعة مزوار، وادي سوف- الجزائر، ط1: 2009م)،

- الجانب الموسيقي أو الموسيقى الشعرية (الخارجية) وتتمثل في:
 - البحور الشعرية.
 - القوافي وحروف الروي.
- لقد ركّزنا في دراستنا المتواضعة هذه على أشعار "أحمد سحنون" و"مُجّد العيد"، أي أننا رجحنا لهما حجم كفة الدراسة، لكونهما أكثر شعراء الجمعية إنتاجاً وتنوعاً في المضامين والأشكال، ولكونهما خير من عبّر عن اتجاه هذه الجمعية المباركة العظيمة، ونُخص بالتدقيق أحمد سحنون ومُجّد العيد آل خليفة.
- وللإشارة فقد غلبت الشعرية والشاعرية على كل من "مُجّد السعيد الزاهري" و"مُجّد العيد آل خليفة"، "وإبراهيم أبي اليقظان"، و"مُجّد الشبوكي"؛ وآخرين؛ لهذا لم نصنفهم في البداية ضمن العلماء مع أنّهم أعضاء بارزون في "جمعية العلماء" ومع أن بعضهم أو كلهم ينادى بـ "الشيخ" كما رأينا، ورغم هذا فإنهم ينتمون إلى جمعية العلماء وهم من علماء الجمعية لما تميزهم هذه الجمعية من خصائص وصفات العلماء الشعراء كما سبق تفصيلنا لذلك.

1- ابن باديس:

- حديث عن أسلوبه عموماً:¹
- وهو شاعر موهوب يقرض الشعر وينظمه على قلبه، وشعره سلسل عذب، يمتاز بالبساطة وصدق العالفة والبعد عن الغريب، ولذلك كانت قصائده تطرق القلوب والأفئدة قبل أن تطرق الآذان والأسماع، فمن قصائده التي مازالت تتردد على الألسنة إلى اليوم القصيدة "شعب الجزائر مسلم".¹
- كان ابن باديس شاعراً مطبوعاً، لكن دواعي الخطابة والتعليم صرفته عن قول الشعر ليتركه لمن يحسنه وهم كثيرون متفرغاً لما لا يحسنه إلا هو، من أشد شعره الدال على نبوغه فيه نشيد شعب الجزائر.²

¹ سلوادي عبد الرحمان، عبد الحميد بن باديس (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، 1984م)، ص51.

² عبد الحفيظ بوردم، التجربة الشعرية في دوان أحمد سحنون، مرجع سابق، ص5.

و أسلوبه في ذلك كله أسلوب سهل ممتع يمتاز بعذوبة وخفة تجمله لا يبحث عن الكلمات بل إنها تنساب في يسر وسهولة على سن يراعه، وهذه المزايا نتاج لما استوعبته قريحته من أمهات كتب التراث التي درسها.

وإذا تناولنا شعر ابن باديس وجدناه قليلا و لم يتناول أغراضا كثيرة، وأولى أن نسميه أناشيد ونية حماسية وأفكاره بسيطة و معانيه واضحة، ردها الشاعر في نثره كثيرا ومعظمها مبادئ و قيم تقوم عليها دعوته الإصلاحية للنهوض بالمتجمع الجزائري.

وأسلوبه سهل فصيح لم يعتمد على الخيال أو الصورة الفنية، وموسيقاه خفيفة تساعد على الحفظ والإنشاد.

إن عبد الحميد بن باديس شاعر مقل، لكن شعره من النوع الجذاب صياغة، والهادف المحتوى، فهو يحمل رسالة إصلاحية ونية.¹

وأوضح ما يتميز به أدبه على اختلاف موضوعاته... وعلى اختلاف ألوانه.. هو امتزاجه بالفكر الإسلامي لذاكثر في أدبه الاستشهاد بالقران الكريم وبالحديث الشريف وبأمثلة من مواقف المسلمين العظماء. وليس للزرعة الفنية الذاتية نصيب في أدب ابن باديس؛ لأنه أدب موجّه لخدمة المجتمع؛ ولذلك اتصف بالصدق الأصالة، وجاء تعبيرا عن تجارب حية و مواقف بيعية، و سجّل أحداث عصره تسجيلا أميناً.

● ابن باديس ونشيد شعب الجزائر (دراسة فنية): *

فهذه الأبيات أبلغ الأبيات في الشعر العربي على وجه الإيلاق، كما رأينا من خلال مشمولاته الدلالية، أننا نلفي عددا قليلا من الألفاظ لا يجاوز ستة، موقرا بالعدد الكبير من القيم والأفكار، يستقل كل لفظ بحمولة دلالية قائمة بذاتها.

¹ عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 71.

* ركزنا على معجم عبد الملك مرتاض (مرجع سابق) في هذه الدراسة جلهما.

ونجد في هذا البيت إيقاعا داخليا يقوم على ترداد أفعال ماضية تمضي على إيقاع متجانس أو متقارب: قال، حاد، مات، كذب.

وقد يكون هذا البيت من الشعر السياسي الجزائري المبكر في اصطناع الرمز من وجهة ، واصطناع المجاز اللغوي من وجهة أخرى.

وفي هذا البيت تشكل لفظي يقترب من الجناس في البلاغة بين خذ خض كما أن تقديم الحياة على السلاح رقي بالتعبير والنسج إلى المستوى الأعلى من الشعرية البيطية من وجهة، وتمجيد لقيمة الحياة التي دونها لا يجدي شيء من وجهة أخرى.

ويمثل الرمز في الحقيقة في المجاز اللغوي نفسه، ذلك بأن الصباح الذي هو هنا متراح عن مكانته اللغوية المألوفة الدالة على بداية النهار بما فيها من ظهور الضياء، ولوع الشمس، زيجه الشاعر إلى دلالة جديدة تمثل بداية لأمل، ومطلع النور، فلفظ الصباح هنا يمثل الشعرية السياسية

ولنلاحظ أن ابن باديس يصطنع اللغة الانزياحية في شعره فيرمي إلى بعيد دون أن يجلب على نفسه المتاعب والمهوم من السلطات الاستعمارية، وأي شيء هذا الصباح المشرق الجميل الذي اقترب ظهوره، آن أو انه، إن لم يكن نيل الشعب الجزائري الحرية والاستقلال.

وهنا جمالية شعرية أخرى يستبد بها هذا البيت وهي الخروج من الرتبة التي كان يمضي عليها إلى إنشائية قلقلة متحركة، ونعني بها هذا لنداء الذي أرى في أداة النداء الدالة على البعيد.

نلاحظ أن لفظ السلاح مستعمل هنا في اتخاذ القيم دخرا و زادا، فهو سلاح معنوي ولا مادي كما لاحظنا ذلك من قبل. على حين أن لفظ الحياة يعني الحياة الوالنية العامة، وليس مجرد الحياة العائلية أو الشخصية.

وانه قد يموت شهيدا لا ميتة بيعية، فمن أجل ذلك اصطنع عبارة "هلكت" عوض "مت" وعلى أن ابن باديس لم يصطنع عبارة مألوفة مثل "فقولي" أو "رجائي" أو "وصيتي" ولكنه اصطنع عبارة متأججة كالنار المحرقة تليق بمستوى عظمة الموقف وهي قوله "فصيحتي"

صور ابن باديس في نشيده "شعب الجزائر" لريق الثورة ضد المستعمرين و أعوانهم من الخونة و السليبين. وللإمام ابن باديس شعر ديتي ينبئ عن إيمان وصدق بالله ورسوله (ص) واعتزاز بالإسلام والعروبة في قوله:

المجد لله ثم المجد للعرب من انجبوا لبني الانسان خير نبي

إلى قوله:

المجد لله لا ادعوا إلى احد وفي رضى الله ما نرجوا من الرغب

و لابن باديس صولات و جولات و جولات في مجال العروض و التحكم في صياغة أناشيده و مقطوعاته، و من تلك الزحافات العلل التي ألم و أحاط بها في نشيده الخالد "شعب الجزائر" نورد الآتي:

- إضمار في أول تفعيلة من البيت الأول في قوله :

شعب الجزائر = مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ.

- إضمار ثان في أول تفعيلة من البيت الثاني في قوله:

من قال = مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ.

- إضمار + إضمار + إضمار + وقص في البيت الثالث:

أو رام إدماجا له

-إضمار + إضمار في الشطر الأول + لي + وقص + لي في الشطر الثاني في بيت:

و ارفع منار العدل وال*** إحسان و اصدم من غضب.*

2- الإبراهيمي:

حديث عن أسلوبه عموماً: إنّه شيخ أدباء العصر الحاضر مُجّد البشير الإبراهيمي، الذي ملك ناصية اللغة العربية بلاغة وفصاحة وبيانا، مما أهله باستحقاق إلى أن يأخذ مكانته المتميزة في حقل الكتابة الأدبية على رأس جيل من الأدباء الجزائريين، وكانت ميوله الأدبية الفطرية إلى جانب وجوده على رأس إدارة تحرير البصائر في سلسلتها الثانية في مرحلة الأربعينيات، من أهم العوامل التي ساعدت على إبراز هذه الناحية الفنية في آثاره بصورة أكثر من بروزها في آثار غيره.¹

وهو شاعر فحل في الفصيح والملحون، يذكرك بالمعري في لزومياته، وأبي الطيب في حكمه وأمثاله، وشوقي في ملاحظه وبدائعه.

أما أسلوبه في الكتابة فمتنوع بحسب الموضوعات وأحوال المخالبيين والمناسبات فتخاله أحيانا ابن بسام في ذخيرته، أو ابن العميد في إخوانياته، أو الزيات في لوحاته، وتحسبه في بعض الأحيان محررا في جريدة يومية، بساطة وواقعية، من غير إسفاف أو حشو أو سوقية، فهو بحق معجزة من معجزات الثقافة العربية الإسلامية والبيان العربي في القرن العشرين.²

أما أسلوبه فرصين العبارة محكمها، تشعر وأنت تقرأ له أنه يتفنن في انتقاء الألفاظ وفي نسجها في صورة شعرية جميلة تسحرك برونقها لكنها تسبح بك في عالم المعاني الذي لا يخلو منه الأدب الهادف.

* - الإضمار: هو تسكين الثاني المتحرك.

- الوقص: هو حذف ثاني المتحرك.

- الطي: هو أن تصبح مُتَفَاعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ.

¹ مُجّد ابن سمينة، الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، مرجع سابق، ص5.

² آثار الإبراهيمي، ج2، مرجع سابق، ص63.

● رواية الثلاثة للإبراهيمي (دراسة فنية):

- دراسة بنية رواية الثلاثة:

الشيخ يخالل رفيقين اثنين، كذاب الشعراء العرب في الخطاب، ثم يحملونها رسالة يقرأها على الأصحاب، ويقدمانها إلى الثانوي الضريح، من محب لـ«ليح»،.... فيصول ويجول، ويأتي بالدور البديعة التي نقتري لها مثيلا لدى معاصريه في المشرق والمغرب.¹

وتعود سيرة الإيقاع الداخلي إلى مقطع «آك» الذي يتواتر مرتين اثنتين، وهو الحد الأدنى لتكوين إيقاعه نسجيه من اللغة: (وراك + كراك)، قبل أن يقع ختم اللوحة بالإيقاع الخارجي المتحكم، وهو «سيح»، فيكون قوله: «كمستريح».

فهذا النص بالإضافة إلى شعرته، نلفيه ينتمي أيضا إلى جنس المسرح، فخصوصية بنية هذا النص الأدبي إذن تكمن في أنه: شعر مسرحي.

كما يجد القارئ وقفات أخرى تربوية تعيب الشراة والجشع، و كان استعمالها في المكان المناسب بحيث جعلت السامع لا يحس بأدنى ثقل أو تنافر في السمع أو الجرس. يقول الإبراهيمي عن الهدف من تأليف رواية الثلاثة وعن قيمتها:

(وبعد، فقد داعبنا بهذه الرواية، ثلاثة أساتذتهم لنا أبناء، وهم فيما بينهم إخوة كلهم أدباء، فعسى أن تكون حافزة تمهم في التدريب على هذا النوع الراقى من الأدب الهزلي. ولو نظمت هذه الرواية في عصور الإقبال على الأدب، لطارت كل مطار، وتلقاها الرواة والنقلة بما تستحقه من إجلال).²

¹ عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 161.

² آثار الإبراهيمي، ج 2، مرجع سابق، ص 64.

• رواية الثلاثة (دراسة لغوية):

"رواية الثلاثة" للشيخ الإبراهيمي، نص أدبي ينتمي إلى جنس الشعر، ثم إن هذا الشعر في حد ذاته ينتمي إلى جنس داخلي آخر هو "الرجز"، وواضح أن بنية أي نص شعري تتميز بخصائص السنية تختلف، على الأقل في مفهوم الشعر التقليدي، كل الاختلاف [لورا آخر، وذلك ما بين بيت وآخر متجاوبين، ولنضرب لذلك أمثالا من النص نفسه، ولنبدأ بهذين البيتين، وهما الثامن والسبعون والتاسع والسبعون:¹

وإن الخاصية العامة التي تميز خطاب هذا النص السردي، هي انعدام التوازن الفني في مستويات الخطاب، حيث نلاحظ هذا التقعر في اختيار البنى، ولكن مستوى هذا الخطاب -لغايات فنية [لورا، والاختيار والإرادة المعتمدة [لورا آخر-، يسقط النص بغتة من مستواه اللغوي الأعلى، إلى مستواه اللغوي الأدنى، ولنبدأ بهاذين البيتين:

لنتقوا مسبة ويهدلة قد جللت، أنا أفض «الشقللة»

بكلمة ثني الفصيح مفحما الحنق سدى، والبيان أفحما²

فمن المستوى اللغوي المتمثل في « البهدلة»، وأفض، و « الشقللة»، في البيت الأول، إلى « ثني الفصيح مفحما»، و « الحق سدى»، و « البيان أفحما»، في البيت الثاني، أننا لنلاحظ أن الفرق الفني شاسع بين المستويين فيما بين هذين البيتين المتجاوبين، وهما من خطاب شخصية واحدة، أننا لنذكر أن البين الأول قيا في معرض الفكاهة، على حين أن الثاني قيل في معرض آخر، ولكن ما كان ليشفع للنص من أن يتعامل مع الفن هذا التعامل تذبذب، تارة في أعلى عليين، وتارة أخرى في أسفل سافلين.

¹ الجملة في "رواية الثلاثة" لحمد البشير الإبراهيمي (الوظيفة والدلالة) للأستاذ: لتيوخ بوجمدين جامعة ورقلة-الجزائر، مجلة الأثر-ALATHAR دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة-الجزائر، العدد 02، ماي 2003م، ص 25-38.

² خصائص الخطاب في "رواية الثلاثة" لحمد البشير الإبراهيمي، لعبد المالك مرتاض، جامعة وهران-الجزائر، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر، عدد 87، شعبان-رمضان 1405هـ/مايو-يونيو 1985م، ص 237.

إن إبراهيمي يتخلى فيه عن لغته الرسمية، فتراه يصطنع بعض الألفاظ العامية في الدارجة الجزائرية، مثل:

«الشقللة»:

وبسملا وكبرا وحوقلا والتزاما الصمت ولا «تشقللا»¹

ونلاحظ أن هذا اللفظ اتخذ موقعه من النسيج الفني، بل هو الذي منح الكلام الصبغة الساخرة المثيرة للسرور و الضحك والأريحية معا؛ ف «الشقللة» لفظ عامي جامع لشبة من معاني الفوضى والثثرة والعبث والتهريج، ولا نرى أن لفظا فصيحاً يستطيع ان يؤدي في العمل المسرحي ما يؤديه هذا، فجاء هذا اللفظ العامي السوقي ليسقط الوقار فيهوي به إلى الإبتدال إنه توظيف لريف لهذا العامي من الألفاظ.

ومثل قوله على لسان المدير في براعة استهلال يصلي فيها على النبي البشير النذير:

وما جرى ا راث في «الهنشـير» وهبت الرياح في أمشير

وهذه براعة استهلال منيرة في القصد كالهلال²

وأجمل في هذا النص أن إبراهيمي أفلت فيه قبضة اللغة الرسمية التي نعهدها في كتاباته، فكان ربما اصطنع ألفاظا شعبية جزائرية صميمية – وإن لم يتخل عن توظيف لغته العالية في المواقف الحوارية التي كانت تتطلبها- وربما بعض الألفاظ الفرنسية في ألسنة العوام لدينا.

ومنها بعض الألفاظ الفرنسية كما في قوله على لسان المدير:

حمدا لمن جمعكم في «البيرو» وهو بما تنوونه خير³!

¹ خصائص الخطاب في "رواية الثلاثة" لعبد المالك مرتاض، مجلة الثقافة، عدد 87، مرجع سابق، ص242.

² عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص166.

³ الجملة في "رواية الثلاثة" للبوخ بوجملين، مجلة الأثر، العدد 2، مرجع سابق، ص25.

إيرادها المقصود منه إذا يقول: «وفيها من الألفاظ الغربية التي لم يألف الكتاب والشعراء استخدامها، وحبذا لو استعملوها وأكثروا منها، فإنها زيادة ثراء اللغة وتوسيع لها، لهذا سياق الشيخ هذه الرواية حتى تكون مثلا يقتدى في الأوساط الأدبية.

إنه يوظف التكرار في إغناء الإيقاع، ولفت الانتباه، تيسير التلقي، وتوكيد المعنى في الذهن، كما في قوله:

أعطوا الرئاسة حقها ! أعطوا الرئاسة حقها

فقد كرر الصّدر بتمامه فجعله عجزًا.

وكما في قوله:

ما القول فيمن حطها؟ ما القول فيمن دقها؟¹

• رواية الثلاثة (دراسة نحوية - صرفية):

ونص رواية الثلاثة كغيره من النصوص الأدبية، يزخر بعدد كبير من الجمل الفعلية، فقد بلغ عددها واحدا وعشرين وخمس مائة وألفا (1521)، وعدد الجمل الاسمية ثلاثا وستين ومائة (663) جملة، مما يوحي لنا، من الناحية الدلالية، إلى حركية النص خاصة وأن كثير من علماء اللغة ذهبوا إلى أن الجملة الفعلية تفيد معاني التجديد وعدم الثبوت، بينها تفيد الجمل الاسمية ثبوت المعنى أو الصفة للشيء من غير تجده.²

الجملة الفعلية:

يطغى على رواية الثلاثة الاستعمال المكثف للجمل الفعلية على اختلاف أنواعها وأنماؤها، مما يوحي بكثرة الأحداث وتنوعها، كما يعكس بيعة النص التقريرية.

والأبيات على بساطها من حيث الفكرة والمضمون، إلا أن الجنان استطاع من خلال حشده لمجموعة من الأفعال وراوحته بين المضارع والماضي والأمر، أن يثبت لنا ما يدور بخلده، فالمضارع جاء ليعكس شعورا أنيا في

¹ الجملة في "رواية الثلاثة" للبوخ بوجملين، مجلة الأثر، العدد 2، مرجع سابق، ص 26.

² الجملة في "رواية الثلاثة" للبوخ بوجملين، مجلة الأثر، العدد 2، مرجع نفسه ص 27.

الهم المعشعش في نفسية الجنان، والماضي عكس أفعال لبن العابد والرئيس التي كانت سببا فيما يعانیه الجنان، ثم استعماله للأفعال الماضية مسبوقه بـ (قد حرك، قد بدأ، قد أراد) جاءت لتؤكد إصرار الرئيس على الماضي في مكروه وخداعه، ويأتي (الأمر)، في الأخير كنتيجة لما سبق (وعد، وقل) ليعود من الناحية الزمنية غلى الآنية والاستقبال¹.

الجملة الاسمية:

تمثل الجملة الاسمية في نص الرواية، التركيب الثاني بعد الجملة الفعلية، فقد تقاسم النص هاذان التركيبان بشكل ملفت للانتباه مما يعطي بعدا دلاليا خاصا يقوم على [بيعة كل التركيب على حدة. وإذ أن للجملة الفعلية سماتها الدلالية، فإن للجملة الاسمية، هي الأخرى، سماتها الخاصة، وقد وجد الشيخ الإبراهيمي في الجملة الاسمية ما أراد من توظيف يتلاءم ونفسية شخصيات النص المجاورة.²

أما أسلوبها فهو سهل منسجم، متلاحم النسيج، متين التركيب فصيح المفردات، ليس فيه تكلف، ولا ركوب الضرورات، التي ألف الرجزون ركوبها، برئ من التكلف والحشو الذي ألفوا أن يختموا به الأبيات، ضعفا منهم، وضيق عطن في العربية وقصر باع في مفرداتها وتركيباتها، وفي أكثر أبياتها، (لزوم ما لا يلزم) التزام حرفين أو ثلاثة في الروي، ومع ذلك فكل ما فيها من هذا النوع مقبول متمكن وفيها كثيرا من أنواع الجناس، فالإيقاع الخارجي لهذه اللوحة العجيبة ينهض على ما يسمى في مصطلحات البلاغة العربية: «لزوم ما لا يلزم»³

و مما ما نكتشفه في دراستنا لهذه الرواية :

¹ الجملة في "رواية الثلاثة" للبوخ بوجملين، مجلة الأثر، العدد 2، مرجع سابق، ص 30.

² الجملة في "رواية الثلاثة" للبوخ بوجملين، مجلة الأثر، العدد 2، مرجع نفسه، ص 32.

³ عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 163.

أولاً: لأمر ما كان حرف الحاء موجوداً في العربية في ألفاظ دالة على معان معينة في كثير من منها ذات صلة بالحنان والوجدان، والألم والحنان، منها: الجرح، والحرق، ومنها الاحتراق والحقد، ومنها الحب والحزن،.... ولأمر ما أبضا ينطبق الكائن البشري بمقطع «أح» كلما انتابه ألم أو تعرض لوجع مؤذ.

ثانياً: إنّ الإبراهيمي يعمد إلى تنوع إيقاع حوارهِ في بعض الأوار فينتقل من بحر الرجز (أو حمار الشعر، كما يقول: « مستفعلن مستفعلن مستفعلن» إلى إيقاع آخر هو «مجزوء الكامل»، كما يبدو ذلك الشان حين يتحدث عن الرئاسة وفخامتها.

أعطوا الرئاسة حقها أعطوا الرئاسة حقها !
 إن العقوق مزلة تعس امرؤ قد عقها !
 الحرّ يعلي شأنها والغرّ يبغى محقها
 إن الرؤوس رئيسة لم يعد فينا أفيها¹

ومن أروع التصوير لتفاهات البيروقراطية السخفية التي يصطنعها أصحاب المكاتب وأهل الإدارة، أنه يأمر صاحبيه بأوامر صارمة قاهرة، لا ينبغي لهما أن يعدواها، ولا أن يتنكبا عن مبتغاها، وإلا انطبقت السماء على الأرض، وتفجرت البراكين بحممها فأتت على الأخضر واليابس؛ فالدخول إلى مكتب المدير يجب أن يخضع لطقوس تشريفية لا ينبغي الحيدودة عنها.

الأبجدي- المعكوس- لاسمه الشخصي؛ فالميم في لفظ «معروف» قبل العين، ولذلك يجب أن يتحدث

مُجد بن العابد الجلاّلي أولاً، ثم يليه في الترتيب عبد الحفيظ الجنان...وكلاً يخضع لنظام معلوم، و من ذلك قوله:

ولتخلعا نعليكما في الخارج في الخطوة الأولى من المعارج!
 وتطرقا الباب الصغير طرقاً طرق دهاة الإنجليز الشرقاً!

¹ عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 167

وسملا وكبرا وحوقلا
والتزاما الصمت ولا «تشقللا»
فإن أذنت فادخلا عن عجل
وعن سكت فاذها في خجل
ولتدخلا بحسب الحروف
والميم قبل العين في «المعروف»¹

وكان الشاعر ابتداءً نص المسرحية الهزلية بكتابه نص الاستدعاء الذي يوجهه المدير إلى المعلمين الاثنين

في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة (الثلاثة هم صديق الشيخ المنفي):

إلى المنفى عبد الحفيظ الجنان
أدامه المولى الحفيظ المنان
مؤدب الصبيان في مدرستي
وحامل الأثقال من غطرتي!
مسكنه في زنقة لا تعرف
إذ طمست من جانبها الأحرف!
ووسمه إمساك قرن الثور
في يده كنافخ في الصور!
وهذه علامة منفضلة
تتبعها علامة متصلة!
ثم إلى الشيخ الأديب الكاتب
المرتقي لأسفل المراتب!
المرتضي مُجدد بن العابد
لا زال في جهد الشقا يكابد²

الرصيد الثقافي للإبراهيمي: ونلمسه من خلال المقطع الآتي من قول الجلاي:

لو كان هذا الصوت صوت المصلي
قد زلزل الأرض بضرب زلزل
أو أنه في السابقين الأول
صوت طريح في الثقيل الأول
أو حكم الوادي أو ابن عائشة
يلعب بالألباب فهي طائشة!
أو أنه صوت الغريض يطرحه
على الجواري والعتيق مسرحه
أو أن هذا الصوت قد كان امتزج
بنبرات معبد حنتين هزج

¹ عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 173.

² عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، مرجع نفسه، ص 171.

لكنه صوت بالاستعارة جاءت به سخافة الحضارة¹

• الرصيد الثقافي للإبراهيمي:

إن الشاعر يصطنع في كتابة نصه الشعري ثقافة تراثية اجتماعية ودينية ونحوية وبلاغية وموسيقية وأثرولوجية وسياسية...، كما يأتي على ذكر الكثير من الشخصيات الثقافية والصوفية الجزائرية المعاصرة له: كما يقول عن توقيع الشيخ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري الذي كان فيما يبدو، توقيعاً معقداً يشبه الطغراء، ومعرض به من لفرف خفي لأنه كان رئيس جمعية الطرقيين... كما يأتي على... كثير من الشخصيات الموسيقية والأماكن الجغرافية، كما يبدو بعض لك من خلال هذه الأدبيات التي ينتقد فيها اصطناع مصطلح «الصوت» الانتخابات.

فهنا عرض جميل لأسماء المشاهير الموسيقيين العرب في العهود الزاهرة؛ فهو يذكر إسحاق الموصلي و[[ريح الثقفي، وحكم الوادي بن ميمون المتوفى زهاء 798 للميلاد، والذي كان أحدق الناس في «الهزج» وابن عائشة، والغريص، ومعبد الذي كان أبرع الناس غناء في الثقليل، وزلز منصور (ت. زهاء 791 م) الذي كان أبرع الناس عرفاً على العود. ويتحدث باللغة الدينية فيقول مثلاً:

ووسمه إمساك قرن الثور في يده كنافخ الصور!

إنه يصور في نصه الحياة الاجتماعية المزرية للمعلمين من فقر مدقع، عانى منه الجزائريون جلهم، وقد كان ذلك أيام الحرب العالمية الثانية التي يضاف إلى شرورها شرور الجفاف، يشربون قهوتهم بالبلوط والتين للتغلب على مرارة [[عمها، كما كان المعلمون أشد فقراً من كثير من الطبقات الاجتماعية الأخرى، وما يعانون من عري وجوع وافتقار إلى مسكن لائق، يفهم ذلك من قوله:

¹ آثار الإبراهيمي، ج2، مرجع سابق، ص ص 66-67.

بعد سلام محكم مربوط وقهوة بالتين والبـلوط
وسكر من الرمال مجتلب ولبن من الجمال محتلب
وسفرة قد جمعت حبوبا الفول والخرطان والكبوبا
وقدرة قد ضمنت أخلاطا اللفت والترفاس والبطاطا
في غرفة تضاء بالنجوم ! أو شرفة تقذف بالرجوم
ليس ذا مقرر يقيه من حر لظى والقـرر¹

• البيان عند الإبراهيمي:

لقد وظف الإبراهيمي الوسائل البلاغية للدقة في التعبير (التصوير والإفهام) وتم تسخيره لتلك الوسائل تفصيلا، فالتشبيه يوظفه في تفصيل الجمل، وتبسيط المركب... وغالبا ما تكون لفراه من أشياء مادية مألوفة. والاستعارة عند الإبراهيمي توضح العبارة و تجسد الصور، وأما الشجع فهو الخاصية البارزة في جميع إنتاجه وخاصة النثري منه، فقد كان فارس الشجع بدون منافس أو منازع وهو "يعجب لإفلاح الإبراهيمي وفهمه لدقائق الغلة وحفظه الكثير من المترادفات وإدراكه لأسرار الجناس والثورية"².

نرى الشيخ الإبراهيمي من حدث بسيط يشكل مسرحية أولية تجلت فيها مواهبه الخلاقة القادرة على فسح مجالات أدبية ذات مبادئ السامية والأهداف النبيلة، كل ذلك كان بفضل قدراته الإبداعية وباعه الطويل في علم الصناعتين.

¹ آثار الإبراهيمي، ج2، مرجع سابق، ص65.

² محمد الطاهر الفضلاء، الإمام الراحل محمد البشير الإبراهيمي، مرجع سابق، ص 136.

● البديع عند الإبراهيمي:

وإذا رأيت الإبراهيمي "يجنح إلى الشجع، فلا تحسبن ذلك منه تكلفاً وتصنّعاً، وإنما هو أمر للبيعي بالقياس إلى أديب ينبغي أن يكون قد حفظ ألقافاً صالحة من نهج البلاغة، ومتون المقامات، وأحاديث الأعراب".¹

وإذا كان الإبراهيمي قد اختار أسلوب الشجع مرة وأسلوب الاسترسال مرة فلأنه يجرب مختلف الأساليب بغرض التأثير.²

والشجع والجناس متلازمان غالباً، والشجع يكون متوازياً في الأكثر، والجناس يكون ناقصاً في الأكثر، ويستخدم الإبراهيمي الطباق كوسيلة لإبراز الصفات السيئة للخصوم وتناقضاتهم.

● الإبراهيمي والاقتباس:

إن الباب الواسع الذي دخل منه الإبراهيمي على عالم العربية الفسيح هو القرآن الكريم، ولقد أوجز هذا الترابط العضوي بينهما قائلاً: "القرآن لا يفسره إلا لسانان: لسان لعرب، ولسان الزمان".³

والإبراهيمي يحسن توظيف الاقتباس، وتأثره بأسلوب القرآن الكريم يتضح من كثرة استشهاداته بآيات القرآن، ومن لغته ومعانيه.

والإبراهيمي يكثر لذلك من التضمينات من الحديث الشريف، ومن الشعر العربي، ومن التراث العربي عامة.

ويعمد الإبراهيمي إلى التناسل لتوظيفه في نصه المسرحي، فيعترف من التراث العربي الإسلامي بوجه عام؛ كما تراه يتحدث بلغة النحاة حين يقول مثلاً:

¹ عبد المالك مرتاض، تحفة الأدب العربي في الجزائر، مرجع سابق، ص 124.

² عبد الله الكبيسي، تطور النثر الجزائري الحديث 1830-1954، (المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د.ط: 1983م)، ص 160.

³ الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و اللغة العربية، لعبد الرحمن شيبان، مجلة الثقافة، العدد 87، مرجع سابق، ص ص 71-86.

مسكنه في زنقة لا تعرف
إذ طمست من جانبيها الأحرف !
وهذه علامة منفصلة
تتبعها علامة متصلة !

ثم حين يقول:

ووسمه الإقعاء في مناخره
وفتحة ظاهرة في آخره¹ !

● السخرية عند الإبراهيمي:

السخرية سمة بارزة في أدب الإبراهيمي شعرا أم نثرا لأنها طريقة وسلاح لكشف الحقائق وإفحام الخصوم، وهي -أي السخرية- عند الإبراهيمي درجات... وتتخذ السخرية أشكالا عند الإبراهيمي وذلك بحسب المواقف فقد تكون عنفا، وقد تكون تحريضا، وقد تكون استهزاء، وقد تكون تنبيها.

والشيخ خلال الحوار يتطرق إلى معالجة بعض الأدوار الاجتماعية في سياق هزلي ينفجر السامع له

بالضحك.

ومن معارض السخرية البديعية قوله للأديب ابن العابد بواسطة شخصية المدير:

ثم إلى الشيخ الأديب الكاتب
المرتقي لأسفل المراتب
مفسر القرآن للأطفال
من سورة الرعد إلى الأنفال
مقرر القواعد المقررة
وحافظ المسائل المكررة !
مقره أن ليس ذا مقرر
يقيه من حر لظي والقر²

إن اصطناع السخرية الطافحة، والعبثية الأدبية بالتلاعب بالزمن، وإخراجه من مساره المنطقي إلى مسار

آخر يغتدي معه مستحيل الحدوث، كما في قول المدير في الاستدعاء الذي أرساه إلى المعلمين المحرومين.

أرجو أن تحضر سريعا !
لتدفعها خطبا دهي مريعا

¹ آثار الإبراهيمي، ج2، مرجع سابق، ص 65.

² آثار الإبراهيمي، ج2، مرجع نفسه، ص ن.

في الساعة التي أكون فيها مرفها في عيشتي ترفيها
في يوم تسع من شباط الماضي لأنني أكون فيه "فاضي"¹

فالكلام كله هنا سخرية وعيشية، ومن ذلك أن الاجتماع سيعقد في الماضي، (وهو ما يطلق عليه سبويه

"الكلام المحال" مثل:

أتيتك أمس وسأتيك غدا، وإلا فكيف يدعو مدير المدرسة المعلمين إلى اجتماع تاريخ في الشهر الماضي؟!

3- مُجَدَّ العيد آل خليفة:

• أسلوبه عموما:

لمحمد العيد منهج قديم في اللغة والأسلوب، والصورة الشعرية، والوزن والموسيقى، مما جعل شعره همزة وصل

بين ماضي الأمة وحاضرها.

وأسلوبه - عموما - سهل بسيط في اللفظ والتعبير، وسليم في تراكيبه، واضح الأفكار، قريب في صورته

متأثر بنشأة الشاعر، فكان أسلوبه بين الرفيع و البسيط.

وتميزت نصوص الشاعر أغلبها، خاصة ما يلقي أمام الجمهور بالتقريرية والمباشرة والوصف والتشخيص

للواقع الذي يسعى لتغييره.

وعلى العموم فقد شاعت النبرة الخطابية في أسلوبه، مما جعل أسلوبه يحمل سمات الخطابة كثيرا.

• اللغة عنده:

والمتتبع لديوان مُجَدَّ العيد يلاحظ ارتباطه بالمعجم اللغوي العربي القديم في الكلمات والمفردات ورريقة

استهلال بعض القصائد.

¹ آثار الإبراهيمي، ج2، مرجع سابق، 65.

ولغته سهلة بسيطة وقارئ شعره لا يحتاج إلى قاموس أو معجم لفهم ألفاظه ومعانيه، ويرى مُجّد ناصر أن لمحمد العيد مستويان من الأسلوب "بل إننا نلاحظ خرقا جليا بين لغة النصوص التي كتبها مُجّد العيد تحت إلهام المشاعر الذاتية الخالصة، وبين لغة تلك النصوص التي يقف فيها أمام جمهوره في مناسبة أو عيد".¹

● مُجّد العيد والبيان:

التشبيه عند مُجّد العيد: التشبيه أكثر الصور البيانية تداولاً عند مُجّد العيد يقرب به الحقائق إلى الإفهام ويوضحها بذكر ما يماثلها، وذلك سعياً منه لتقريب للأشياء.

● مُجّد العيد والقرآن الكريم:

نشأ مُجّد العيد على حب القرآن الكريم والاستنارة به في قواعد النحو والصرف والبلاغة، مما جعل قصائده حلها لا تخلو من الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ الإسلامي وسيرة رجاله. "وكان الدين من أكبر العوامل التي تجتذب الأسماع وتؤثر في القلوب، وكان مُجّد العيد بارعا في استيعاب المبادئ الأخلاقية الدينية وتقديمها في قالب شعري محبوب".²

● الموسيقى الداخلية عند مُجّد العيد:

لقد زخر شعر مُجّد العيد بكثير من ظواهر الموسيقى الداخلية ك:

1- التصريح: وهو ظاهرة قديمة عرفت جل المعلقات، حيث وردت مصرعة... وعرفت هذه الظاهرة بكثرة

لدى مُجّد العيد، وكمثال على ذلك ما ورد في قصيدته "وقف على قبور الشهداء". حيث يقول:

رحم الله معمر الشهداء وجزاهم عنا كريم الجزاء

وسقى بالنعيم منهم ترابا مستطابا مقطر الأرجاء³

¹ مُجّد ناصر، في الأدب الجزائري، مرجع سابق، ص 283.

² أبو القاسم سعد الله، مُجّد العيد رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، (دار المعارف بمصر، ط2: 1968م)، ص 216.

³ مُجّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص 435.

فالتصريح وارد هنا في البيت الأول بين نهايتي شطري البيت الأول: الشهداء - الجزء.

وظاهرة التصريح في قصائد مُجَّد العيد في ديوانه وتكملة ديوانه في مجموع (353) نصا يوجد (207)

(نصا مصرعا بنسبة 58.67% وهي نسبة تفوق نصف إنتاجه.

2- الجناس: وهو ظاهرة لافتة في شعر مُجَّد العيد يرجعه أبو القاسم سعد الله إلى تأثره بالمدرسة العباسية وعند

أبي تمام والبحثري بالذات.¹

ومن ذلك قوله في قصيدته "استوح شعرك":

أبناؤك الأشبال فيك تزاوروا وزاءروا في الغيل منك بسمع

وفي قوله عن ألاماع الاستعمار في الجزائر يقول:

أطعمت مكثرة فأطعمت العدى لا تكثري الإطعام كي لا تطمعي²

فالجناس في قوله:

تزاوروا- تزاءروا: من الزيارة والزئير

وفي قوله: ألامعت - ألامعت: من الإلامع والطمع

3- التكرار: وهو ظاهرة عند مُجَّد العيد إظهارا لنزعة الفرح أو الحزن، أو إلحاحا على فكرة معينة دون غيرها.

• الموسيقى الشعرية الخارجية عند مُجَّد العيد:

مما يلفت النظر في شعر مُجَّد العيد:

المحافظة الشديد على القصيدة العمودية، فهو بخلاف أحمد سحنون ليس له شعر حر، أو منشور أبدا، وهاتان

سمتان بارزتان في شعر رجال الإصلاح عموما.

¹ ينظر: أبو القاسم سعد الله، مُجَّد العيد رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، مرجع سابق، ص 228.

² مُجَّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص 143.

الأوزان الشعرية: لا فرق بينها وبين الأوزان الشعرية التي كانت شائعة فيا العصرين الجاهلي والإسلامي... وذلك بالمحافظة الأوزان والأشكال الخليلية... وكانت الصدارة لبحر الكامل، إذ نسج على منواله ما يفوق

خمس $\left(\frac{1}{5}\right)$ شعره، "وقد علل النقاد هذه الظاهرة من لرف الشعراء في الولاين العربي إذ أصبح هذا البحر في العصر الحديث "معبود الشعراء" بطرقه كل الموضوعات.¹

وعموما فقد نظم مُجد العيد شعره معظمه على خمسة (5) أوزان هي: الكامل، الطويل، البسيط، الخفيف، والوافر.

وذلك بالنسب التالية على التوالي 22.66%، 15.86%، 14.44%، 13.88%، 13.01%.

وهذه الملاحظة هي نفسها المنطبقة على الشعر القديم "فتمة أوزان أربعة (04) قيل فيها أكثر من أربعة

أخماس $\left(\frac{4}{5}\right)$ ما أحصي من الشعر، وهي الطويل، والكامل، والوافر، والبسيط".²

وقد قلت كثيرا - بل ندرت- الزحافات والعلال والأخطاء العرضية في شعر مُجد العيد، لكونه ذا معرفة كبيرة بالبحور الشعرية والعروض الخليلي، والتي لم يسلم منها إلا قلة قليلة من شعراء الجزائر "مثل مُجد العيد آل خليفة ومفدي زكرياء".³

● حجم القصائد (طول بعض قصائد مُجد العيد): فقصيدة استوح شعرك هل: قول قصائد بمائة وتسعة وعشرين (129) بيتا.

¹ مُجد ناصر، الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص 251.

² مُجد ناصر، الشعر الجزائري، مرجع نفسه ص ن.

³ ينظر: مُجد ناصر، الشعر الجزائري، مرجع نفسه، ص 268.

-حروف الروي:

وقد تبين أن الحروف التي تبني عليها قصائد مُجَّد العيد هي نفسها التي شاع ورودها في الشعر القديم وهي: الراء، اللام، الميم، النون، الباء، الدال، وتليها الحروف متوسطة الاستعمال وهي عند مُجَّد العيد: التاء، السين، القاف، الكاف، المهمزة، العين، الحاء، الفاء، الباء، الجيم.¹

وفي عينة من ست (6) قصائد من عشرين قصيدة لاحظنا ورود حرف الروي لدى مُجَّد العيد بالنسب الآتية: الراء 19.26%، النون 13.31%، اللام 10.19%، الدال 9.63%، الميم 7.93%، الباء 7.36%.

4- أحمد سحنون*:

● الدلالات المعجمية (اللغة والوجدان) :

يلاحظ على شعر أحمد سحنون ابتعاده عن اللغة المباشرة إلى لغة إيحائية تصويرية، حيث نلاحظه في قصائده مثله مثل الشعراء الوجدانيين الذين ابتدعوا لأنفسهم معجما شعريا جديدا يعتمد في الغالب على ألفاظ شفافة... ترتبط بإيحاءات نفسية ووجدانية عديدة أكثر من ارتباطها بدلالات عادية محدودة.²

وتأتي كلها لتدل على نفس مرهفة وحس شعري متميز، ويغلب على التراكيب مراعاة مقتضيات النحو والنظم، إذ ينزع في ترتيب المعمولات، ويلجأ إلى الحذف دون إخلال، كما يجيد التصرف في الأساليب الخبرية والإنشائية.³

* اعتمدنا كتاب "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، لعبد الحفيظ بورديم في الاستئارة لإنجاز هذه الدراسة.

¹ صابر عبد الدائم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3: 1993م)، ص ص 166-167.

² ينظر: عبد الحفيظ بورديم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق، ص 64.

³ عبد الحفيظ بورديم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع نفسه، ص 76.

• الأساليب التركيبية (لغوية ونحوية وصرفية):

إن أحمد سحنون من الذين أسهموا في تطوير اللغة وإثراء المعجم الشعري بمفردات جديدة، فمثلا في

قصيدة "عبد الحميد بن باديس" يقول:

تبكيك أمتك المصا بة في أعزّ كرامها

قد كنت شمس نهارها قد كنت بدر ظلامها

حققت من آمالها وشفيت من آلامها

ودحضت حجة من يريد الكيد من أخصامها¹

إن ألفاظ القصيدة بإيجاءاتها وأنغامها وصورها هي مصدر تفجير أحاسيس المتلقي الذي يشعر بالعفوية

المتأثرة الحاملة وتعتمد على التصوير، وهي في ذاتها صورة تجسّم أحاسيس الشاعر.

والألفاظ والتراكيب تختزن [إمعة جياشة من العواطف تتفجر من خلال الأبيات، فتشعّ فيها جوا من

الحركة، كما أنّ الكلمات شقافة تتألف في جوّ نفسي منسّق، وتنساب في نغم حزين.

ونجد أيضا أحمد سحنون في قصيدة أخرى بعنوان "اكسفي يا شموس" يرثي فيها عبد الحميد بن باديس

أيضا، لا يملك القدرة على مغادرة اللغة الهامسة، حتّى في المواقف التي تتطلّب منه صراخا ونحيبا، كأن يكون

الموقف وفاة وفاجعة، فيقول:

اكسفي يا شموس واحتجب يا قمر

واطلعي بالنحوس يا نجوم القدر

وأطيلي العبوس يا ثغور الزهر

قد غدا باديس مودعا في الحفر

¹ عبد الحفيظ بورديم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق، ص 76.

إن الألفاظ والعبارات في هذه الأبيات تتعاون على خلق هذا الجوّ الهادئ، الهامس، وكأن الموقف الذي يصفه الشاعر رغم إحساسه الشديد بموت عبد الحميد بن باديس، ليس موت صديق عزيز، لأنه رسم لنا لوحة جميلة ذات ألفاظ مكوّنة صور، ومعاني موحية بالألم يطبع عليها نغم موسيقي يزيد من جمالياتها.¹

- بعض مظاهر الميزان العروضي:

أكثر البحور (الأوزان) الشعرية تضيفا عند سحنون بالترتيب هي: الرمل-الخفيف-الكامل، وكان توزيعها كالآتي:

- بحر الرمل:

يلاحظ من خلال تصفح ديوان "أحمد سحنون" انكبابه على النظم في بحر الرمل انكبابا لافتا للنظر، بل إن هذا البحر استحوذ على اهتمامه استحوادا غالبا. وهو بهذا يحتل المرتبة الأولى في الديوان كلّه.

إن اهتمام الشاعر بهذا البحر يعود إلى علاقته الوثيقة بميوله الذاتي والوجداني، وتغنيه بآلامه وآماله. وأغلب قصائده التي نظمها بالسجن إبان الحرب التحريرية، كان يعبر فيها عن حالات الوجد والشكوى والحنين إلى الأهل والولد، والشعور بالوحشة والاعتراب، وما إليها من عوالم، إنما جاءت في الأغلب الأعم على هذا البحر.²

ومنه ما جاء في قصيدة "لا تطل لومي":

لا تطل لومي على صمتي فلو هزّ قومي الشّعْر ما حطّمت عودي

تجاوب أحمد سحنون مع بحر الرمل سواء كان داخل السجن أم كان خارجه، ويعتبر هذا البحر وزن الأنفس الحزينة التي تميل إلى شعر إنشادي غنائي معتمد على إيقاع راقص، إذ جاءت أغلب قصائده من الشعر الذي يصلح للتلحين والغناء.³

¹ عبد الحفيظ بورديم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق 65.

² عبد الحفيظ بورديم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع نفسه، ص 79.

³ عبد الحفيظ بورديم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع نفسه، ص 80.

- بحر الخفيف:

ما يلفت النظر عند الدارس أن هناك تطور في البحور المستعملة لدى الشعراء الجزائريين ما ظهر من الإقبال على بحر الخفيف، وكان من بينهم الشاعر أحمد سحنون الذي إذا تصفحنا ديوانه نجد أن هناك إقبالا ملحوظا على هذا البحر وألح عليه الشاعر إلحاحا واضحا، ويحتل المرتبة الثانية في شعره. كقوله في قصيدته "ويجه كم يقاسي":

ويجه في حياته كل يقاسي من هموم تزول منها الرواسي

يتجلى الإقبال الكبير من الشاعر على بحر الخفيف في ميله القوي إلى الموضوعات الذاتية ذات الملامح الرومانسية ولا نحسب أن هذا الميل إلى هذا البحر جاءه اعتباطا أو صدفة، وإنما هو نابع مما لبعت عليه نفسيته من حساسية مرهفة، ورقة متأصلة جعلته أميل إلى الإيقاع الموسيقي الخفيف الهامس. وقد عرف بحر الخفيف برشاقتة وخفته في الذوق والتقطيع وتميز موسيقاه بوقعها النازل الذي يتناسب مع الموضوعات الذاتية وتوافق إيقاعه مع المشاعر ذات: "الطابع الحزين، ومواءم التذكر والترجيع والشجن، وربط البطء، وضبط الإنشاد...".¹

- بحر الكامل:

من البحور التي لقيت إقبالا ملحوظا من طرف الشاعر أحمد سحنون بحر الكامل الذي لقي منه اهتماما قد لا يقل عن اهتمامه ببحر الخفيف، فهو ينتسب إلى البحور الصافية ذات التفعيلة الواحدة، ويحتل المرتبة الثالثة، ولعل مرد ذلك يرجع إلى الحالة الشعورية التي يكون عليها الشاعر، فإن بين الوزن والحالة الشعورية علاقة وليدة لا يمكن إنكارها.

¹ عبد الحفيظ بوردم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق، ص 80.

لا يعد بحر الكامل مقياساً معيناً لعمارة شعره، لأنه مفضل عند معظم الشعراء لسهولة
ووحدة مقاديرها، لذا نجد "أحمد سحنون" يستعمله في ديوانه بنسبة لا بأس بها، فهذا البحر قد اتسع ليشمل
أغراض الشعر العربي منذ القديم مما جعل بعض النقاد يسمونه "مطية الشعراء المحدثين".
إن ما يمتاز به هذا البحر من إيقاع موسيقي هادئ رصين، وما تعرف به تفعيلاته من جزالة وحسن (متفاعلن
ست مرات) تجعله يتناسب والموضوعات الجادة التي تحتاج إلى نفس قوي¹.

- من مظاهر الإيقاع عند سحنون:

أ- الازدواج:

هو من الظواهر الأسلوبية الطريفة في ديوان الشاعر وجود الازدواج في بعض قصائده من ذلك قوله في
قصيدة "فلسطين إنا أجبناء النداء":

إلى القدس نطرد منه اليهود إلى مصر ندفع عنها العدا

إلى سوريا كي نفلح الحصار عن أرض ونجيب النداء

لعمان إذ صمدت للعدا وحقّ لعمان أن تصمدا

إلى أن يقول:

ننصف شعباً هدى واهتدى وننصف شعباً بنى واعتدى

- وجود الازدواج في البيت الأخير:²

ننصف/ننصف

هدى/بغى

اهتدى/اعتدى

¹ عبد الحفيظ بوردوم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق، ص 81.

² عبد الحفيظ بوردوم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع نفسه، ص 82.

إننا نجد هذه الكلمات تتفق في الوزن والرّوي، وهذه الظاهر تسمى عند القدامى: "سجعا في سجع" ويدلو أن الشاعر قد أحسن استخدامها لأنها تعدّ من أحسن وجود السّجع.¹

ب- المطرّف:

ومن براعة التّظم والافتنان، استخدام أسلوب التّطريف، وهو وسيلة من الوسائل البلاغية، تنشط المتلقي، وتبعث فيه المتعة الفنية، ذلك أن تكسير رتبة الإيقاع ونقل السامع مع حالة إلى أخرى دون الشّعور بالسأم والضّجر هي سمة من سمات أسلوب النظم في ديوان الشاعر، فإذا كانت كلمات القرائن متّفقة في الوزن والرّوي في أسلوب التوازي، فإن الوضع يختلف مع التّطريف؛ لأنّ الشاعر يعدل عن الوزن ويكتفي بالرّوي. التّطريف له من الحسن والأهمية ما لفن التوازي، فهو -إلى جانب ما ذكرناه- يضيف على الموسيقى لحنا عذبا، ونغما موحيا مؤثرا.

وإذا كان التّطريف عدولا عن الوزن، فإن هناك جنسا آخر يعدل عن الرّوي دون الوزن، وهو في اصطلاح البلاغيين "المتوازن".²

ج- المتوازن:

المتوازن بمفهومه البلاغي قسم من أقسام التّصريح، وقد استخدمه "أحمد سحنون" في ديوانه، فحقّق به التنوع الإيقاعي، ذلك أنه إذا كان التوازي توافق أعجاز القرائن في الوزن والرّوي، وإذا كان التّطريف اتفاقا في الروي دون الوزن، فإن المتوازن اتفاق في الوزن دون الرّوي.

ومن أحسن استعمالات "أحمد سحنون" في هذا القسم ما قاله في قصيدة "ابنتاي":

بتبوّأتما مهـجتي يا ابنتيا ولازم طيفاكما مقلتيا

أرى البيت روضة بشخصيكما وإن غبتما كان سجنا عليا

¹ عبد الحفيظ بوردوم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق، ص 83

² عبد الحفيظ بوردوم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع نفسه، ص ن.

إلى أن يقول:

فما كالطفولة من بلسم لقلب غدا بالحياة شقيًا

ابنتي متّعمتا بالحياة ولا زمتما إن دجت نجمتيًا

اتفاق كلمات القرائن في الرّوي دون الوزن:

تبوّأتما/بفاكما

ابنتيا/مقلتيًا

بشخصيكما/غبتما

الطفولة/الحياة

إن التنوع بين هذه الضروب، ينشئ عنصر المفاجأة، وتحرك المشاعر، لأن الانتقال من المتوازي إلى

التطريف إلى التوازن، أو بالعكس أقرب إلى النفس والذوق من الرتبة الإيقاعية لتزيد الصوت الواحد.¹

-النبع الفني(القاعدة الثقافية الشعرية) عند سحنون: ويندرج شعر أحمد سحنون، منالوجهة الفنية على

الرغم من أنه حاول في بداياته الشعرية أن ينساق إلى النزعة الرومنتيكية متأثرا ببعض الشعراء العرب

المعاصرين....نفي أشعار شعراء الحركة الإصلاحية الحالية في الغالب، من التصوير الفني باستثناء روائح قليلة

لمحمد العيد...فكان شعراء تلك الفترة يعمدون إلى نشر أفكارهم نشرا مباشرا ليؤدوا الرسالة التي كانوا يودون

أداءها على نحو أيسر، وبوجه يقربهم من المتلقين.

في موضوعات التربية والتوجيه، والتغني بمآثر الإسلام والدفاع عن كل القضايا العروبية الإسلامية.

¹ عبد الحفيظ بوردم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق، ص ص 84-85.

- بنية اللغة:

تخلص شعر أحمد سحنون من المواصفات والقوالب الكلاسيكية، وأصبح يعتمد على أساليب جديدة ذات ألفاظ وعبارات لها دلالات موحية تتناسب مع التيار الوجداني المتدفق في النفس، ويمكن أن نتابع أمرين اثنين هما الدلالات المعجمية والأساليب التركيبية.¹

- وافق زمان كتابته الشعر ظهور المدرسة الرومانسية في المشرق العربي، فإذا بما تنسجم مع [بعه النفسي، وصار أكثر الشعراء الجزائريين ميلا إلى الوجدانيات، وتراوحت دلالاتها عنده بين الحزن الشديد، كما يظهر في رثائياته وهو حزن قد يصل إلى التبرم بالناس وما فيهم من مفاسد، ولكن [بعه الحاني يميل به عن التشاؤمية القاتلة حين يعود إلى معاني الحب السامي بينه وبين آل بيته، أو بيعة وبين آل صحبته، وأعظم ما تجلت في مدائحه النبوية.²

- ويغرق أحمد سحنون في جمال الطبيعة فيرى منه الصحراء والجبل والبحر، وهي عنده معان من العظمة في خلقها، ومعان من الإنسانية في هدوئها واضطرابها، وفي قسوتها ولينها، وفي ثباتها وتبدلها، وكلما اشتد الضيق بالشاعر كلما وجد في الطبيعة ملاذه الجميل الذي يعيد إليه توازنه.

- وأغلب شعره هو تجربة المعاناة مع قسوة السجن، وكيف لشاعر [ليق عاشق للحرية أن يقبل بالسجن مثوى، تجربة السجن أبرزت شاعرا قلقا يتردد بين معاني الغربة والضيق وبين معاني التحدي والثبات، وهل هناك أعظم من أن يقلق الإنسان على حريته المهدورة و[لنه السليب وزوجه البعيدة وأبنائه المشتددين؟ إنها المأساة الكبرى التي تجعل الشعر يتفجّر من الصخر، فما بالك بشاعر رقيق الإحساس

مشبوب العوا[ف؟

¹ عبد الحفيظ بوردوم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق، ص 63.

² عبد الحفيظ بوردوم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع نفسه، ص 87.

- وتزينت القصائد بالمعاني الدينية السامية، كيف لا وقد خالطته منذ كان صبيا ووافقت بآبعه النفسي، وهي معان أسمى من أن تكون من خطرات الشعر والشعراء أو من مستنتجات الفكر والمفكرين، إنها نفحات علوية تعجز الإنسان إعجازا محببا ولذيذا، لم يكن إدراكها ممكنا لولا أن للكون معنى إلهيا في بدئه وفي محتتمه، ولذلك فإن شعر أحمد سحنون هو شعر الإيمان الذي هو استحضار للعظمة الإلهية، وكلما أشرق القلب بها كلما صغرت في ناظره ما دون الله، وكلما ثبت المعنى بأن لا عظيم إلا الله، كلما تحققت في النفس أسباب السعادة.

- وهو الشاعر الذي أيقن أن الشعر العربي لا يكون إلا بالانتقاء القصدي للكلمة العربية الفصيحة، وعشقه للعربية جعله ينأى عن العامي والدخيل، اللغة الشعرية عنده تبدأ من انتقاء اللفظ الفصيح، وهي تتوزع في شعره بين ثلاثة حقول دلالية متناسقة منسجمة لا يطغى بعضها على بعض هي: الوجدان والقرآن والطبيعة، وتأتي كلها لتدل على نفس مرهفة وحس شعري متميز.

- ألسنا أمام شاعر يستحق أن يكتب بماء الذهب في خزانة ديوان العرب؟¹

(1) عبد الحفيظ بورديم، "التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون"، مرجع سابق، ص 88.

المبحث الثاني: التناصيات الفنية المشتركة بين شعراء الجمعية

لقد ركّزنا في دراستنا هذه على أشعار "أحمد سحنون" و"مُجّد العيد"، أي أننا رجحنا لهما حجم كفة الدراسة، لكونهما أكثر شعراء الجمعية إنتاجاً وتنوعاً في المضامين والأشكال، ولكونهما خير من عبّر عن اتجاه هذه الجمعية المباركة العظيمة، ونخص بالتدقيق أحمد سحنون ومُجّد العيد آل خليفة.

وللإشارة فقد غلبت الشعرية والشاعرية على كل من "مُجّد السعيد الزاهري" و"مُجّد العيد آل خليفة"، "إبراهيم أبي اليقظان"، "مُجّد الشبوكي"؛ وآخرين؛ لهذا لم نصنفهم في البداية ضمن العلماء مع أنهم أعضاء بارزون في "جمعية العلماء" ومع أن بعضهم أو كلهم ينادى بـ "الشيخ" كما رأينا، ورغم هذا فإنهم ينتمون إلى جمعية العلماء وهم من علماء الجمعية لما تميزهم هذه الجمعية من خصائص وصفات العلماء الشعراء كما سبق تفصيلنا لذلك.

يشارك شعراء الجمعية جلهم في المظاهر الفنية الآتية:

1- ظاهرة العامية:

وهي قاسم مشترك بين شعراء الجمعية، ونجد ذلك عند علماء الجمعية جلهم ونعني الكتاب منهم وأصحاب الكتابة الأدبية سواء النثرية منها أم الشعرية.

1- فهي عند ابن باديس في كتاباته النثرية وخاصة مقالاته التي كان ينشرها في صحف الجمعية وعلى رأسها

"البصائر"، ومنها: "المسيو" الفرنسية بمعنى السيد، و"البريفي" الفرنسية- أيضا- بمعنى: الوالي، وغيرها.

2- وهي عند الإبراهيمي في أشعاره خاصة، ومنها "البيرو" الفرنسية بمعنى المكتب، وكلمات ك: "الشقللة"

و"البلوك" وغيرها كثير من الكلمات العامية.

3- عند العمودي في أشعاره كثيرة جدا، وقد تصل إلى الابتذال والنسفية في الكلام.

كقوله في قصيدة "أمر دبر بلبل":

لم أدر حين وقفت ما الفرق بين ... ووكيل

فقد حذف كلمة نائية في الشطر الثاني من البيت وهي كلمة (قحبة)، و يقصد إحدى العائلات في المحكمة.

وكقوله في قصيدة "الشباب التائه" متحسرا على شباب بسكرة:

لهفي وحزني على شباب بسكرة

باعوا الحياء وتاهوا في البراديل

فكلمة "البراديل" فرنسية ومعناها الماخورات (جمع ماخور أي بيت الزنى أو الدعارة).

وفي القصيدة نفسها وردت كلمات:

■ الجرانيل وهي كلمة فرنسية ومعناها الجرائد.

■ المدمازيل وهي كلمة فرنسية معناها الآنسة.

وغيرها كثير في هذه القصيدة وفي غيرها من قصائد العمودي...

2- ظاهرة التكرار:

ونجدها كثيرا عند شعراء الجمعية ولعل الغرض الفني منها هو التأكيد وترسيخ الفكرة ومثل ذلك نجده عند:

- نويوات في مقطوعة "عرفناك يا يدعي الزهد والتقى" (في الصفحة 98 من ديوانه)، وهي مقطوعة من خمسة

(05) أبيات:

يقول نويوات في المقطوعة المذكورة وفي أول بيت منها:

عرفناك يا من يدعي الزهد والتقى

بأنك لـ في ثياب طامع

ويكرر الشطر الأول في البيتين الثاني والثالث...

- والظاهرة نفسها لاحظناها عند مُجَّد العيد في قصيدته "الشعر والأدب" التي كرر آخر كلمتين فيها، وهما:
الشعر والأدب في جميع أبيات القصيدة الأربعة عشر (14).

- وعرفناها عند الإبراهيمي في "رواية الثلاثة" في مثل قوله:

أعطوا الرئاسة حقها أعطوا الرئاسة حقها

فقد كرر الشطر الأول في موضع الشطر الثاني.

3- الجناس:

يلتقي الكثير من شعراء للجمعية في ظاهرة الجناس وخاصة الإبراهيمي و سحنون و مُجَّد العيد و سنعطي على

ذلك الأمثلة الآتية:

ففي مقطع عنوانه:

من "قصيدة للأستاذ الإبراهيمي" من أربعة (4) أبيات، يقول الإبراهيمي:

أنا المرء لا أعطي إلى القطب مقودي

ولو دفعتني الحادثات إلى القطب¹

وفي قوله - أيضا- مداعبا رفيقه "مُجَّد خير الدين":

الدين خير كله وأنا أرى من خير هذا الدين "خير الدين"

وفي قصيدة مهداة من أحمد سحنون إلى رفيقه في الجهاد والمعتقل خالد بن يطو يقول:

وفائي لحبك يا "خالد" كحباك لي - أبدا- خالد

ولأحمد سحنون - أيضا- في رثاء الباي "المنصف" باي تونس:

لقد عصفت الموت "بالمنصف" فما أنت يا موت بالمنصف

¹ آثار الإبراهيمي، ج1، مرجع سابق، ص 288.

وأما مُجَّد العيد فيستخدم الجناس الناقص - خصوصا - حتى في عناوين قصائده، نحو عناوين:

بين الشك والتشكي، منظر ناعس ناعس، تحية الشهاب للشباب، وغيرها.

4- الطباق:

يعد هذا المحسن البديع ظاهرة سائدة في البلاغة العربية، وكأنه يثبت لنا الحكمة التي من أجلها خلق الله

الأضداد (الشيء وضده)، ما جعل العرب يقولون قديما: "بأضدادها تتضح الأشياء".

وأن الشاعر أو الناثر عندما يعتمد على شبكة من الأضداد فإنه يفعل ذلك تماشيا في مقولة: الضد يظهر

حسنه الضد"، بل إن القرآن الكريم نفسه ثريّ غني جدا بالكثير من الطباق التي تكاد ولا تخلو من صورته كلها

حتى قصار السور فما بالك بطواها.

والشعراء العلماء لجمعية العلماء أخذوا بهذا المبدأ، فالطباق بنوعيه الرئيسيين الإيجاب والسلب وارد في

قصائدهم كلها بلا حصر.

ولإثبات ما قلناه فلنعد على الأقل إلى النماذج الواردة في الملاحق.

5- ظاهرة التصريع: وهي ظاهرة سائدة جدا في أشعار العلماء الشعراء للجمعية وخصوصا أحمد سحنون

ومُجَّد العيد:

1- فما ورد في قصائد مُجَّد العيد من تصريع نذكر:

قوله في أول بيت من قصيدة "بادار":

بيض وسود وأخيار وأشرار كم تحتوين على الأضداد يا دار¹!

قوله في أول بيت من قصيدة "يا ليل":

يا ليل طلت جناحا متى تريني الصباحا²

¹ مُجَّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص 7.

² مُجَّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع نفسه، ص 45.

قوله في أول بيت من قصيدة "وصف فواره":

يا حبذا عين تفور
حفت بحافتها الزهور¹

قوله في أول بيت من قصيدة ذكرى المولد النبوي:

ألا أنعم أيها النادي
بذكرى مولد الهادي²

قوله في أول بيت من قصيدة "يا معشر الطلاب":

فاز المجد المعتمي بمرامه
فتنافس الأعماد في إكرامه³

قوله في أول بيت من قصيدة "تحية محلة نور الإسلام":

حكم الله للهدى بالظهور
رغم حرب الهوى وحرب الفجور

2- وما ورد في قصائد أحمد سحنون من تصريح نذكر:

قوله في أول بيت من قصيدة "البصائر تتكلم":

طال صمتي تحت أعباء ثقال
وعواد أخرست كل مقال⁴

قوله في أول بيت من قصيدة "شجرة":

شجرة ناضرة مخضرة
إلى النفوس تبعث المسرة⁵

قوله في أول بيت من قصيدة "دنيا":

دنيا تجرّ إلى الهلاك
ما من مشاكلها فكاك⁶

¹ مجّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص 52.

² مجّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع نفسه، ص 75.

³ مجّد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع نفسه، ص 85.

⁴ أحمد سحنون، الديوان، ج1، مرجع سابق، ص 13.

⁵ أحمد سحنون، الديوان، ج1، مرجع نفسه، ص 59.

⁶ أحمد سحنون، الديوان، ج2، مرجع سابق، ص 58.

قوله في أول بيت من قصيدة "حسن الخلق":

أبيت على هم وأصبح في هم فمَن هو أولى منك يا دهر بالذم؟¹

6- البحور الشعرية (الأوزان): [لعلنا على عينة من أشعار العلماء المسلمين فاتضح أن شعراء الجمعية جلهم

يشتركون في البحور الثمانية الآتية بترتيبها الوارد أدناه:

- 1- الخفيف: 198 يحتل المرتبة الثانية عند أحمد سحنون.
- 2- الطويل: 159 يحتل المرتبة الثانية عند مُجَّد السيد.
- 3- الطويل: 119 يحتل المرتبة الرابعة عند مُجَّد العيد.
- 4- الكامل: 99 يحتل المرتبة الأولى عند العيد، ويمثل المرتبة الثالثة عند أحمد سحنون.
- 5- المتقارب: 82 يحتل المرتبة الأولى عند العيد.
- 6- الوافر: 67 يحتل المرتبة الثالثة عند مُجَّد العيد.
- 7- الرمل: 66 يحتل المرتبة الأولى عند سحنون.
- 8- المَجْثَث: 51 يحتل المرتبة الأولى عند سحنون.

7- القوافي وحروف الروي:

وشعراء الجمعية كما شاعت- البحور التي اعتمدها- فقد شاعت القوافي أيضا وتشابهت، حيث ظلت القافية ملتزمة بنظام معين متمثلة في حروف الروي الآتية: الراء، والهاء، والباء، والذال، والنون، والعين، والكاف واللام، والواو.²

وهذه الحروف لا تتساوى في القيمة وهي في منزلة أعلى من غيرها من حروف الروي ونخص بالذكر: روي

حرف العين الذي قال عنه الرازي في كتابه نهاية الإيجاز: "فأما العين فأنصع الحروف جرسا".³

¹ أحمد سحنون، الديوان، ج1، مرجع سابق، ص 137.

² ينظر: مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، (1954-1962م) دراسة موضوعية فنية، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1998م)، ص 440.

³ فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز المحقق: د. نصر الله أوغلي، (الناشر: دار صادر، بيروت، ط1: 1424هـ-2004م) الكلام مأخوذ من كتاب دراسات في النص الشعري لبدوي عبدو، ص 29.

الفصل الخامس:

موقع شعر "جمعية العلماء" في

الفكر العربي.

المبحث الأول: جمعية العلماء و الشعر.

المبحث الثاني: دور جمعية العلماء و صحافتها في

نهضة الشعر الجزائري.

المبحث الثالث: النقد مفهوما و ممارسة عند رجال

الجمعية.

المبحث الرابع: أعمال الإصلاح في ممارسات رجال

الجمعية.

المبحث الخامس: بصمات جمعية العلماء.

المبحث السادس: أسس شعر جمعية العلماء.

● تمهيد:

تعدّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "الصانع الحقيقي والفعلي لوضع إيجابي نجم عن ثورة إصلاحية و وطنية و قومية- و حتى عالمية- شاملة مازلنا نعيش على ثمارها الحلوة إلى يوم الله هذا.

ولقد أسهمت جمعية العلماء المسلمين في سيرورة الشعر العربيّ سواء بشعرائها الذين تغلب عليهم الشعريّة أم بعلمائها الشعراء الذين تغلب عليهم العلمية.

لقد أسهم هؤلاء في خدمة الشعر العربيّ عموما والشعر الجزائريّ خصوصا شكلا ومضمونا كما وكيفا بتنوع الأغراض الشعريّة وبثرائها في أسلوبها وفي موسيقاها العروضية، وفي أهدافها السامية وغاياتها النبيلة أيضا.

وتفصيل كلامنا يكون عبر العناصر الآتية تظهر مدى إسهامها في مجالات كثيرة على رأسها أربعة (4) حيث نورد الحجج الآتية للتدليل على إسهامات الجمعية في خدمة الشعر الجزائري ومن ثمّة الشعر العربي.

1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشعر:

ونتناول هذا العنصر من جانبين:

-إهتمام الجمعية بالشعر.

-الشعر ودوره عند الرجال الجمعية ونظرتهم إليه.

2- دور جمعية العلماء وصحافتها في نهضة الشعر الجزائري (ممارستهم للنقد)

3-النقد مفهوما وممارسة عند رجال الجمعية

4-أعمال الإصلاح في ممارسات رجال الجمعية: ويتّضح ذلك في أربعة جوانب:

1-منزلة رجال الجمعية أعمالا وتأليفا.

2-دور الجمعية في الإصلاح والتحرير.

3-دور الجمعية في نشر التعليم.

4- دور الجمعية في العمل الديمقراطي.

5- بصمات جمعية العلماء: ويتضح ذلك في أربعة جوانب:

1- خدمة شعر الجمعية للإسلام عقيدة وشريعة.

2- خدمة شعر الجمعية للغة العربية.

3- خدمة شعر الجمعية للمسلمين والعرب.

4- خدمة شعر الجمعية للإنسانية كلها.

6- أسس شعر جمعية العلماء: و يتضح ذلك في جانبين اثنين:

1- الهوية في شعر "جمعية العلماء".

2- الالتزام في شعر "جمعية العلماء".

● خلاصة المباحث الستة (6) السابقة.

المبحث الأول: جمعية العلماء والشعر:

المطلب الأول: اهتمام الجمعية بالشعر:

وقد تبلورت هذه الجهود في أعقاب الحرب العالمية الأولى فظهرت بواكير الحركة الإصلاحية المنظمة، وكان الإمام ابن باديس قد عكف-منذ عودته من رحلة اللب بتونس ورجوعه من أداء فريضة الحج بالحجاز 1913-على التأسيس لمشروع النهضة الفكرية والأدبية، داعيا إلى التغيير، مناديا بالتجديد، وتصادف بداية العشرينات من القرن الماضي عودة بعض العلماء الجزائريين إلى أرض الوطن من ديار الهجرة، فقد عاد من الحجاز، الشيخان: العقبي (1890-1960) والإبراهيمي (1889-1965)، ومن مصر: الشيخ العربي التبسي (1895-1957) ومن تونس أحمد توفيق المدني (1899-1984) ومن الخريجين من الزيتونة بتونس في هذه الفترة مُجدّ مبارك الميلي (1945-1998)، ومُجدّ العيد آلي خليفة (1904-1979) ومُجدّ خير الدين (1902-ت-التسعينات)، وآخرون، فضم هؤلاء جهودهم إلى جهود رائد النهضة الإمام ابن باديس، وقد هزت وجدان جميعهم مأساة شعبهم، وما يزرع تحته من نير الاحتلال الأجنبي، وما يتخبط فيه من فساد اجتماعي وتدهور أخلاقي، فعقدوا العزم على تخليصه من تلك الأدواء، متأثرين في ذلك بأفكار النهضة الإسلامية الحديثة، وقد توزع هؤلاء الأعلام في بعض المدن الجزائرية.¹

إن الشعر الجزائري الحديث عرف محطات كانت انبعاثها المرحلة الإحيائية تحت رعاية جمعية العلماء المسلمين ثم تلتها مرحلة النزعة الثورية التمردية المنبثقة عن الفكر الرومانسي الذي عم الوطن العربي في بداية الأربعينيات انبعاثا ثورا التحرير الكبرى والذي سيكون فاتحة بداية الشعر الجزائري المعاصر، الإشارات الدالة التي ذكرها الإمام ابن باديس وهو يتحدث بين الجموع في ذكرى الشعراء الكبارين: شوقي وحافظ ليخلد بعد الموازنة الموفقة بينهما إلى القول بالنصوح " إن مما نفع شوقي إطلاعه على آداب أمم أخرى في لغة أوروبية

¹ مُجدّ ابن سمينة ، في الأدب الجزائري الحديث بالجزائر، مرجع سابق، ص15.

هي الفرنسية، وإن مما نفع حافظا ما مسه من الألم مع قومه، وقد كان يـالع الأغاني والعقد الفريد ويعيد مـالعتهما المرة بعد المرة، فعلى أدباء الجزائر وشعرائها أن يدرسوا آدابهم العربية، وأن يـالعوا الآداب الغربية في اللغة الفرنسية، وأن يمازجوا قومهم ليألوا وينعموا- إن كان نعيم- معهم، لتكون لهم منزلة أدبية عالمية وأثار بارزة في الحياة الجزائرية".¹

نجد اهتمام رجال جمعية العلماء بالشعر إنشادا وحفظا ودراسة وتدوينا ونشرا بين الناس، بل إنَّ اهتمامهم بالشعر فـات الأغراض الأدبية الأخرى، والجزائر لم تعرف قبل ظهور الحركة الإصلاحية المتمثلة أساسا في جمعية العلماء حركة أدبية وشعرية قوية وبارزة وذات معالم واضحة إلا ما كان من بعض الشعراء القليلين من أمثال: المولود بن الموهوب، ورمضان حمود.

ومع بروز الحركة الإصلاحية برز الاهتمام بالأدب عامةً والشعر خاصة، حيث أولته جمعية العلماء ورجالها اهتماما بالغا، وحثوا الناس خاصة الشباب منهم على مدارسته وقرضه والاعتناء به.

لذا وجدنا من الصيحات الأولى للاهتمام بالشعر، صيحات الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي جاء على لسانه قوله:

"الشعر العربي هو أصل ثروتنا الأدبية، وأصل بلاغتنا ومرجع شعرائنا في اللغة والبلاغة وأساليب العربية، فدراسته و الاستفادة منه أمر ضروري لحفظ هذا اللسان المبين، فكيف نبي دعوتنا إلى توسيع الشعر العربي بالتزويد فيه".²

وبلغ من اهتمام الشيخ ابن باديس بالشعر، أن عمل في البداية مع جماعة من أصحابه عرفت باسم (جماعة الشهاب) من خلال دورية الشهاب، حيث أعلى عناية خاصة للأدب وبالأخذ الشعر الذي كان

¹ عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص53.

² الشهاب، المجموعة 06، ج2، مرجع سابق، ص30، (تصريح لابن باديس حول أهمية الشعر العربي).

عليه التركيز، فكيف لا؟ وأحد أفراد هذه الجماعة هو الشاعر الفحل مُجَّد العيد آل خليفة، وقد خصّصت الشَّهاب صفحة أو أكثر للشَّعر.

وكما سُخِّرت الشَّهاب لخدمة الأدب والشَّعر سخرت بعد ذلك البصائر الأولى والثانية وغيرها من صحف الجمعية لخدمة الشَّعر، وهذا استنهاضا للهمم، ودفعاً نحو الاعتناء به والخروج به من القوالب القديمة والاهتمامات التقليدية إلى رحاب أوسع من الإبداع والإبتكار، وهذا الذي دفع الشيخ خير الدين إلى أن يصيح: "إن من فتور العزائم الذي أصابنا في مبدأ نحضتنا هذا الفتور الذي عقد السنة شعرائنا فهم لا يقولون الشَّعر إلا من المناسبات كالاتتماعات والاحتفالات، أمّا اللّوارى التي تتجدّد كل يوم، والأمراض الإجتماعية، والأخلاقية المزدولة فهم لا يهتمون بها لذاتها، اللهم إلا إذا ذكرت عرضاً في اجتماع فخيم أو مأدبة تكريم..."¹ وتجلت اهتمامات رجال الجمعية بالشعر إلى محاولة إشراك كل من له قدرة على قرضه وبناء قصائده إلى دعوتهم للمشاركة من خلال المسابقات التي كانت تقام هنا وهناك خاصّة التي ترد في صحف الجمعية، وربما تساءلت الشَّهاب أو البصائر بماذا تحي الجزائر؟ وطرحت السؤال موضوعاً لمسابقة شعرية، أو ربما أقيمت هذه المسابقة الشَّعرية في النوادي والمدارس والمساجد التي تشرف عليها الجمعية، كما كان من مظاهر الإهتمام بالشَّعر.

والدعوة إليه أن تعمد إلى نقل القصائد الشَّعرية لشعراء المشرق البارزين كدعوة للتواصل معهم والإقتداء بهم، والأخذ من يبايعهم، والنسج على منوالهم "فقد كانت الصَّحف الجزائرية تنقل القصائد الكثيرة للشَّعراء العرب أمثال شوقي، وحافظ، و إيليا أبو ماضي، و الرّصافي، وغيرهم ممن كانوا ينوّهون بالقضايا العربية، ويتحدثون عن الوطن العربي والإسلامي، ويشاركون بأشعارهم وقصائدهم في شتى المناسبات والأحداث التي تقع في الأقطار العربية."²

¹ الشيخ مُجَّد خير الدين، (المذكرات) ج1، مرجع سابق، ص155.

² عبد الله الرّكبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 15-16

وليس معنى أن يهتم الشاعر أو الأديب الجزائري بإنتاج عصره مما عند شعراء المشرق أو المهجر أو ممّا عند الأمم الأخرى ليس معنى هذا أنه انقلع تماماً عن ماضيه وتراثه.

فتخلّى الشعر بذلك عتبة الماضي إلى الحاضر تمهيدا للمستقبل، ووصل اليوم بالأمس لبناء الغد المشرق، وهكذا تمكن الشعر أن يزدهر وأن يخرج من طي النسيان والإهمال والضعف... وينبى ثلة من الشعراء الفلاح في كل نادي أو تجمع وعلى صفحات كل جريدة عربية، يقرضون الشعر وبينون القصائد وينظمون الأبيات، ويحسنون المعاني ويؤجلون الصور في أدقّ تعبير، وأبلغ بيان، وأرق كلمات... من أمثال الزاهري، وأبو اليقظان، والربيع بوشامة، وأحمد سحنون، والهادي السنوسي والبشير الإبراهيمي، والأمين العمودي، وعبد الكريم العقون وأحمد بن عاشور، وحمزة بوكوشة، ونويوات الأحمدى، وأحمد بن ذياب، ومُجد الصالح رمضان، وغيرهم من الذين قالوا أجمل القصائد الشعرية.

المطلب الثاني: دور الشعر ونظرة الجمعية إليه

لقد كان اهتمام جمعية العلماء بالشعر وإدراكها لأهميته كبيرا، وقد بدا ذلك ظاهرا جليا، فيما نقلته "الشهاب" في عددها الخاص باحتفالات ختم الإمام الشيخ ابن باديس لتفسير القرآن، رأيه في إخوانه العلماء الذين أزروه وأيدوه: من حظ الجزائر السعيد، ومن مفاخرها التي تتيه بما على الأقباط أنه لم يجتمع في بلد من بلاد الإسلام فيما رأيناه وسمعنا وقرأنا بمجموعة من العلماء، وافرة الحظ من العلم، مؤتلفة القصد والاتجاه مخلصنة النية، متينة العزم، متحابة في الحق، مجتمعة القلوب على الإسلام والعربية، قد ألف بينها العلم والعمل مثل ما اجتمع للجزائر في علمائها الأبرار، فهؤلاء هم الذين وري بهم زنادي، وتأتل بلارفهم قلادي، أطال الله أعمارهم ورفع أقدارهم.¹

¹ الشهاب: ج 04 و 05، مجلد 15، جوان-جويلية 1938م، ص 290، (حديث لابن باديس فيه تمجيد لأصحابه).

"ولعل ابن باديس كان يقصد رفاقه العلماء الذين ناضلوا إلى جانبه قبل ظهور الجمعية وبعدها وهم: البشير الإبراهيمي اللّيب العقبي، مبارك الملي، العربي التبسي وغيرهم...".¹

وإخوانه العلماء الشعراء تمثلت أهمية الشعر في توظيفه التوظيف السامي الإيجابي من خلال الآتي:

1- الشعر في مواجهة الاستعمار:

وقد عبر عن ذلك أحمد سحنون من خلال أفكاره عن القيود الاستعمارية وضرورة تخليصها وتحرير الحمى

ورفع رايات الإسلام في الجزائر، حيث يقول:

لا تطل لومي ولا تطلب نشيدي أنا في شغل بتحطيم قيودي

أأغني ويدي مغلولـة وبرجلي قيود من حديد؟

أأغني ولسانـي موثق وبطوق خانق طوق جيدي؟

أأغني من غدت أمتـه بعد عز الملك في ذل العبيد؟²

إن القراءة الفاحصة لمسار الحركة الشعرية الجزائرية الحديثة يلحظ أن هناك ككبة من الشعراء الذين سلّح

نجمهم في سماء الأدب الجزائري، ولعل أحمد سحنون واحد من هؤلاء الشعراء الذين كان لهم حضور في عالم

الشعر بفضل نضجه الشعري، ووعيه بمهمة الشعر ودور الشعراء في البناء والوجود.

اتساقا مع هذه اللحظة كان ميلاد جمعية العلماء المسلمين في الجزائر إيذانا بأن زمن الوضوح قد ولى

وإن لغة الثورة والرفض أصبحت ملبا جماهيريا، وعليه جاءت الجمعية لتعبر عن لسان القوم برفضهم لكل

صنوف الضعف والاستسلام. بل إن الساعة الحقيقية فقد دقت ولا بد لليل أن يتجلى ولا بد للقهر أن ينكسر.

من هنا أبان شعراء العلماء عن موقفهم بشكل صريح في أن الجزائر ليست فرنسا ولا يمكن لها أن تتحول إلى

فرنسا، لأن إرادة السماء قد استجابت لدعوات المصلحين والشيوخ والعلماء بضرورة مواجهة المستعمر ورد كل

¹ آثار ابن باديس، إعداد وتصنيف عمار طالي، ج2، مرجع سابق، ص79.

² محمد دراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية الصابر، (دار الهدى، عين مليلة- الجزائر: 2012م)، ص120.

ادعاءاته وأكاذيبه، وهو ما عكس بالفل عن وعي طبقة مثقفة بواقع الحال الذي راح يشكوا منه كثير من الجزائريين، ويدعون إلى رفضه ومجاهته من هنا جاءت أهمية الشعر بوصفه أداة فنية تجسد الواقع المرير وتدعوا إلى كل لسان جزائري يرفض الضعف والوضوح وفي المقابل يدعو إلى مساندة المواقف مهما كانت مصدر الوعي.

2- الإشادة برسالة الشعر و مهمة الشاعر:

ها هو الشيخ أحمد سحنون يصور لنا شعره بأنه أداة للدعوة، ووسيلة للإصلاح، فيقول:

شعري يدون ما يجول بخاطري ويجل المكنون من أفكاري
ويمدني بالسحر آياته والسحر ضمن عرائس الأشعار
ويكون أنسي حين تعظم كربتي ببياض ليلي واسوداد نهاري
وبه أعبّر عن محبة خالقي وأداء شكري للعظيم الباري¹

فالشعر هو الأداة لتسجيل الأفكار، وتدوين الخواطر، وتحديد الموقف، وتأسيس الرأي، وهو الملاذ الذي

يلجأ إليها شاعرنا، إذا ادلهمت الخلوب، واكفهرت الأجواء.

وهو الوسيلة للتنوير والتحري، وبث الوعي، وتصحيح المفاهيم، ورضّ الصّفوف، وإزجاء الكتائب.

وأحرض المتخلفين ليلحقوا بالركب: ركب كتائب الأحرار
وأجاهد المتقاتلين لصالح المتربصين بنا من الأشرار
وأبث في الجبناء روح حماسة لتزول خشيتهم من الأخطار²

3- التعبير عن قدسية الشعر ودوره:

هكذا يفهم الشيخ سحنون - رحمه الله - قدسية الشعر، ورسالته السامية، ودوره في البناء.

¹ أحمد سحنون، الديوان، ج1، مرجع سابق، ص 146.

² محمد الدراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية والصابر، مرجع نفسه، ص 120-121.

هذا هو الشعر الذي ندعو له لا شعر كل مخنث ثرثار
لم يبق للأدب المخنث موضع إذ هو داء شبابنا المنهار
ما الشعر إلا دعوة ببناء تبني العلا وتشيد كل فخار
الشعر من وحي الذي أوحى الشرائع والكتاب لرسله الأبرار
من لم يكن للوحي أهلا لم يكن أهلا لوحي روائع الأشعار
فليسكت المتخثثون فإنهم لا يصلحون لخوض أي غمار¹

كان أحمد سحنون حريصا على أن يكون للشعر دور فعال في إيقاظ الضمائر، وتوعية الشعوب المستضعفة بعيدا عن الخيال مع إيمانه بأن رسالة الشعر مقدسة ونبيلة مهما كانت الصعاب التي تقف في وجه الشعر والشاعر.

فالأدب عموما، والشعر على وجه الخصوص، إنما هو نظر الشيخ أحمد سحنون رسالة عظمى في توجيه الشباب وبناء الجيل، وربطه بقضايا أمته الكبرى، وتأهيله كي يكون إيجابيا في التفاعل مع التحديات والرهانات.

في هذه المرحلة يتجاوز موقف الدفاع عن الحقوق الوطنية ومقارعة الخصوم بالبراهين والحجج التاريخية فتلك مرحلة من النضال لم تثمر شيئا، وقد أعقبتها مرحلة الاتجاه نحو العنف الثوري والدعوة إلى المقاومة بدل استجداء الأعداء، والرأي السابق نجده عند أحمد سحنون يعبر عنه بقوله:

ليس التشدد بالكلام سياسة كلا ولا ذكر المجازر وا —روب
أو أن تثير لدى المجالس ضجة حول التقدم والتأخر في الشعوب
إن السياسة أن تفكر دائما فيما تعانيه بلادك من خطوب

¹ محمد الدراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية والصابر، مرجع نفسه، ص 121.

وترى فتعمل ما ترى لعلاجها ولو اقتحمت له المكاره والخطوب

أما التشدد بالسياسة وحده من غيره تضحية فمن شر العيوب¹

فالشاعر الإشادة بالتضحية وربط النضال الوطني بالممارسة، ويعطي للوطنية مفهوما عمليا، يتجاوز الاهتمام بالأحداث والقضايا الوطنية إلى موقف عملي من الأحداث الوطنية، فالشاعر يعلن إفلاس النضال السياسي التقليدي، ويدعو إلى أساليب عملية وناجعة تتمثل في الإيمان بالتضحية والعنف الثوري، وآراؤه في الواقع تعكس اتجاه القادة الوطنيين في هذه المرحلة وإيمانهم بها، وما ينبغي أن يتسم به الكفاح ضد الاستعمار من جدية وفاعلية.²

¹ محمد الدراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية والصابر، مرجع سابق، ص 121.

² أحمد شرقي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص 97.

المبحث الثاني: دور جمعية العلماء وصحافتها في نهضة الشعر الجزائري:

فبفضل جهود الإصلاحيين الذين رعوا المواهب الأدبية الناشئة رعاية حانية بما كانوا يتخيرونه لأصحابها من نماذج شعرية راقية يصقلون بها ملكاتهم، وبما هيأوا لشباب الشعراء والأدباء من فرص لنشر أعمالهم ومتابعتها بالنقد والتوجيه لتسديد خطاهم، عرف الأدب الجزائري شعراء لهم وزنهم من أمثال السعيد الزاهري وجلول البدوي وأحمد سحنون ومحمد الهادي السنوسي الزاهري، ومحمد العيد آل خليفة و مفدي زكريا وحمزة بوكوشة وغيرهم كثير.¹

كان الاهتمام بالأدب في ظل المشروع الإصلاحي من أهم آليات حفظ الإحساس بالشعور الوطني والإحساس بالانتماء للقومية العربية، والتعبير عن هوية الشعب الجزائري.²

ولقد أعلّى نشاط ابن باديس، والحركة الإصلاحية عموماً للحركة الشعرية دفعا كان بمثابة الانطلاقة نحو تحقيق تاريخ حافل بالثورات البارزة التي مست جانب الحركة الشعرية في الجزائر ما بعد سنة 1925م.³

وقد أحصينا عدد الصحف التي ظهرت في الجزائر بعد الاحتلال، فقدر عدد الصحف التي ذكرها كتاب: الصحف العربية الجزائر للدكتور/ محمد ناصر سبع وستين (67) ومنها، المنتقد، الشهاب، السنة الشريعة، الصراط، البصائر، وهي تابعة للجمعية قبل وبعد التأسيس.

وأما كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر لزهير إحدادن فقد قدرها بمائة وسبع وخمسين (57) أولها

الأخبار سنة 1839، وآخرها الاقتصاد الجزائري سنة 1956م.

¹ خالد أقيس، أطروحة دكتوراه: "بنية الخطاب الأدبي في شعر الحركة الإصلاحية الجزائرية: الشهاب نموذجاً"، مرجع سابق، ص 23.

² خالد أقيس، أطروحة دكتوراه: "بنية الخطاب الأدبي في شعر الحركة الإصلاحية الجزائرية: الشهاب نموذجاً"، مرجع نفسه، ص 24.

³ خالد أقيس، أطروحة دكتوراه: "بنية الخطاب الأدبي في شعر الحركة الإصلاحية الجزائرية: الشهاب نموذجاً"، مرجع نفسه، ص 3.

وقد ظهرت في الجزائر صحف كثيرة ومجلات أسهمت كلها في نشر الفنون الأدبية بما فيها النقد، ومن أهمها قبل الاستقلال صحف جمعية العلماء، ومنها: المنتقد، والشهاب، والبصائر، التي خدمت الأدب والنقد والثقافة بقدر ما خدمت الإصلاح والتعليم.¹

بعملية بسيطة نجد أن عدد الصحف الجزائرية في العصر الحديث بلغ $(157+67) = 224$ قسمنا العدد على أربعة (4) على أساس أن الكتاب الأول فيه ذكر لربع $(1/4)$ لما في الكتاب الثاني مع حذف المكرر، يكون عدد الصحف ستة و خمسين (56)، منها ست (6) صحف لجمعية العلماء فتكون النسبة:

و كانت جريدة "المنتقد" - التي برزت إلى الوجود سنة 1925م- النادي الثقافي الذي تجمعت فيه أعلام الشباب أقالما و شعراء.

ما سبق قوله جعلنا نرى أن "البداية الحقيقية للنهضة الأدبية في الجزائر فيقول عنها ابن باديس الحقيقة التي يعلمها كل أحد أن هذه الحركة الأدبية ظهرت واضحة من يوم برزت جريدة "المنتقد" المعقولة بقرار وزاري، فمنذ ذلك اليوم عرفت الجزائر من أبنائها كتابا وشعراء ما كانت تعرفهم من قبل"²، و هذا ما أكده زعيم الحركة ابن باديس ذاته.

ولا يخالف الإبراهيمي ابن باديس في هذا الرأي، فعنده أن ما ظهر من شعراء وكتاب وخطباء في فترة الثلاثينيات يعود إلى تأثير الحركة الإصلاحية والتعليمية التي قادها المصلحون وعلى رأسهم ابن باديس قبل الجمعية وبعدها، وإلى دروس ابن باديس نفسه.³

¹ محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، مرجع سابق، ص7.

² الشهاب: ج4-5، مجلد 15، جوان- جويلية 1938م، مرجع سابق.

³ محمد الدراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية والصابر، مرجع سابق، ص122.

ومن ثم أخذ الشعر الجزائري نفسا جديدا، وظهرت صحف وطنية أخرى تحمل الفكرة نفسها نذكر من بينها: الشهاب (1925)، صدى الصحراء (1925)، وادي ميزاب (1925)، الإصلاح (1927)، البرق (1927).¹

فعلى سبيل المثال:

كان لمجلة "الشهاب" الباديسية شهرة واسعة في العالم الإسلامي وشهد بفضلها كبار العلماء والمصلحين ومنهم: حسن المبارك، والمفكر السوي محمد المبارك، والشيخ محمد غازي المغربي.²

وقد اهتمت "الشهاب" بنشر النصوص الشعرية لمختلف الشعراء من الجزائر وغير الجزائر، ... بـ 59 إسما شعريا ... و113 مقالة شعرية ... و226 قصيدة وكان مجمل أبياتها أكثر من 8000 بيت شعري.³

وعن البصائر نقول: "ساد الاعتقاد عند رواد حركة الإصلاح، ومن نهج نهجهم، أنه لا يمكن أن تكون هناك نهضة ما لم يكن هناك تحكم في اللغة وتفقه في الدين ومن هناك اتخذ العلامة البشير الإبراهيمي مثل هذه المقاييس في كل ما ينشر بجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين بعد جريدة الشهاب، وبصفته رئيس تحريرها، ونائب رئيس جمعية العلماء، فكان يخاطب الكتاب والقراء في افتتاحياته مثلا بهذا التوجيه قائلا لهم: "اعلموا أن جريدتكم مظهر للبيان العربي فلا تنزلوا دون منزلتها"، ونجد شاعر الحركة الإصلاحية محمد العيد آل خليفة ينصح بدوره الشعراء الشباب المتعلقين بالتجديد ليؤكد لهم نهجه ونهج أقرانه:⁴

إني أرى الأدب الجديد كساكما حلال ترف بحسنها وبرودا
فتعهدا الأدب القديم فإنه أحلى محاورة وأصلب عودا

¹ محمد الدراجي، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية والصابر، مرجع سابق، ص 122.

² مولود عومر، ابن باديس مسار وأفكار، (جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1: 1433هـ-2012م)، ص 21.

³ خالد أقيس، أطروحة دكتوراه: "بنية الخطاب الأدبي في شعر الحركة الإصلاحية الجزائرية: الشهاب نموذجا"، مرجع سابق، ص 23.

⁴ أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1989م)، ص 35.

وقد نشرت البصائر للكثيرين من رجال الإصلاح عموماً ورجال الجمعية خصوصاً، الذين كانوا ينشرون في البصائر الأولى أو الثانية من رجال الجمعية أو من المتعاطفين معها وهم ثمانية عشر (18) شخصية إليكم وهم:

- 1- ابن باديس
- 2- الإبراهيمي
- 3- اللّيب العقبي
- 4- مبارك المليي
- 5- مُجّد خير الدين
- 6- الأمين العمودي
- 7- حمزة بوكوشة
- 8- مُجّد العيد آل خليفة
- 9- سعيد الصالحي
- 10- باعزيز بن عمر
- 11- أحمد رضا حوحو
- 12- أحمد سحنون
- 13- أحمد توفيق المدني
- 14- العباس بن الشيخ الحسين
- 15- أحمد حماني
- 16- مُجّد الشبوكي
- 17- مُجّد الصالح رمضان
- 18- الحفناوي هالي.

وكثيرون غيرهم نذكر آثارهم في الكتابة عموماً وفي الأدب خصوصاً.

المبحث الثالث: النقد مفهوما وممارسة عند رجال الجمعية:

1. نقد وتوجيه رجال الجمعية للشعر والشعراء:

1- ما قيل عن مُجَّد العيد:

فقد وصف البشير الإبراهيمي أسلوب مُجَّد العيد بأنه سلفي النزعة والمادة عصري الأسلوب والمرمى، يستمد من آيات القرآن وأسرارها أكثر مما يستمد من التفسير وأسفارها.¹

وقد قال فيه الشيخ (البشير الإبراهيمي): "وافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها، وله في كل ناحية من نواحيها القصائد الغر، والمقاطع الخالدة فشعره سجل صادق لهذه النهضة وعرض رائع لأطوارها".²

وقال عنه "الإمام عبد الحميد بن باديس" في مجلة (الشهاب): "إذا كان الشعور هو الإدراك الخفي لتفاصيل المؤثرات ودقائقها، والشعر هو الكلام الفصيح البليغ الناشئ عن ذلك الشعور... والشاعر هو صاحب ذلك الشعور المعرب عنه بذلك الكلام، وليحرك شعور السامعين، فهذا هو الشعور، وهذا هو الشعر، وهذا هو الشاعر".³

2. ما قيل عن العقبي:

قال الشيخ ابن باديس: "يعرف الناس العقبي واعظا مرشدا يلين القلوب القاسية، ويهد البدع والضلالات العاتية بقوة بيانه وشده عارضته، ولكن العقبي الشاعر لا يعرفه كثير من الناس، فلما ترنحت السفينة على الأمواج وهب النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته وأخذ يشنف أسماعنا بأشعاره ويللرنا بنغمته الحجازية مرة والنجدية أخرى ويرتل البيتين والثلاثة والأربعة في المناسبات، وهاج بالرجل شوقه إلى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها إلا إلى جدة دون أن يعرج إلى "مارساي" وإن رجلا يحمل ذلك

¹ أحمد دوغان ، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص50

² أحمد دوغان ، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، مرجع نفسه ، ص30

³ أحمد دوغان ، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، مرجع نفسه ، ص .

الشوق كله للحجاز ثم يكتبه ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية أي تضحية".

وقال الشيخ الإبراهيمي: "هو من أكبر الممثلين لهديها-أي الجمعية- وسيرتها والقائمين بدعوتها، بل هو أبعد رجالها صيتا في عالم الإصلاح الديني وأعلامهم صوتا في الدعوة إليه... وإنما خلق قولا للحق أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر وقافا عند حدود دينه، وإن شدته في الحق لا تعدو بينان الحق وعدم المداراة فيه وعدم المبالاة بمن يقف في سبيله".

3. ما قيل عن الإبراهيمي:

يقول أحمد توفيق المدني: (يستطيع معالجة أي موضوع ارتجالا على البديهة إما نثرا يتراوح من سجع الكهّان إلى أسلوب طه حسين، وإما نظما من نسج رجال المعلقات إلى رقة وسلاسة شعراء العصر الحديث).¹

4. ابن باديس و الخنقي:

قال ابن باديس عن عاشور ابن مُجّد الخنقي: "إنه أحق بلقب أمير شعراء الجزائر من مُجّد العيد، لأنه يعتبر من الشعراء الفحول، ولأنه يحفظ الأغاني عن ظهر قلب".²

5- وضعية الشعر الجزائري قبل الأمير عبد القادر:

وباطّلاعنا على الشعر الجزائري قبل الأمير عبد القادر - حديثنا - فقد وجدناه بلغ مبلغا كبيرا من السوء والرداءة.

وقد كانت هذه الحالة التي بلغها الشعر في الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين سببا للتذمر الذي نلمسه لدى بعض النقاد الذين استأؤوا استياء عميقا مما أصاب الحركة الشعرية من تدهور شديد في هذه الأثناء جعل الهوة بينها وبين الشعر الحق سحيقة.³

¹ مُجّد بوزواوي، موسوعة شعراء العرب، مرجع سابق، ص29.

² عبد الله الركبي، الشعر الديني الجزائري، ج1، مرجع سابق، ص 170.

³ عبد القادر هني، أي إسهام للحركة الإصلاحية في تحضة الشعر الجزائري؟، مجلة المجمع العربي للغة العربية، مجلة لغوية علمية يصدرها المجمع

الجزائري للغة العربية، السنة التاسعة: شعبان 1434هـ- جوان 2013م، ص74.

6- ما قيل عن الشعر الجزائري (الإبراهيمي و حوحو و الميلي):

وهذه الوضعية جعلت بعض رجال الإصلاح يواجهون نقدا لذلك، ومن هؤلاء الرجال رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

يؤكد البشير الإبراهيمي أحد أعلام العربية بالجزائر متأسفا على ما أصاب الشعر الجزائري في تلك الفترة قائلاً: "وقد اطلعنا على أكثر هذه الأشعار فإذا هي أخت الأشعار الملحونة-يعني المكتوبة بالعامية- الرائجة في الأسواق لأنها منقّعة الصلة بالشعر في أعاريضه وأضربه، ومنقّعة الصلة بالعربية في ألفاظها ومعانيها ومنقّعة الصلة بالخيال في تصرفه واختراعه".¹

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية يقول حوحو عن الشعر: «إن الشعر لم يعد ذلك الكلام الموزون المقفي والكتابة لم تعد تلك الألفاظ الرنانة التراكيب الصحيحة، نعم إن هذه المواد ضرورية لكل أدب وفن»²

ولكنها ليست هي الأدب والفن فما هي إلا هيكل تنقصه الروح وهذه الروح هي الصدق في التعبير عن المشاعر والإحساسات وخلجات النفس و بما يتسنى لك النفوذ إلى مشاعر الغير ومخاطبة أرواحهم، فأنت أديب أو فنان إذا استعّمت أن تعبر تعبيرا صحيحا عن مشاعرك وإحساساتك وأن تصور تصويرا صادقا أخيلتك وخلجات نفسك دون أن تحسب للقراء حسابا وأن تجعل نصب عينيك رضاهم أو سخّهم»³

أشار الشيخ مبارك الميلي في مقدمة الجزء الثاني من كتاب "شعراء الجزائر" بقوله: شعر شعراؤنا بحياة جديدة فنفضوا أيديهم من ذلك الأدب البالي المشوه بلغة التأليف، ونفذوا إلى الأدب الغضّ، واستمدوا من شعورهم الرقيق الباهر، وعلى أمثال هؤلاء الشباب نعلّق آمالا في تحديد الإبداع الجزائري ورفع مستواه".⁴

¹ عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص18.

² عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري المعاصر، مرجع نفسه، ص51

³ عبد الله حمادي، أصوات من الأدب الجزائري المعاصر، مرجع نفسه، ص52.

⁴ خالد أقيس، أطروحة دكتوراه: "بنية الخطاب الأدبي في شعر الحركة الإصلاحية الجزائرية: الشهاب نموذجاً"، مرجع سابق، ص22.

المبحث الرابع: أعمال الإصلاح في ممارسات رجال الجمعية:

1- منزلة رجال الجمعية: ابن باديس والإبراهيمي نموذجين:

إن منزلة العالم الحقيقي تكمن في مدى ارتباطه بالإنسانية كلّها، و "لا يكون مفكرا إلا إذا تناول في خ[]ابه قضايا

كبرى لها صلة بكيئونة الإنسان أو علاقته بتاريخ الإنسانية وواقعها ومصيرها".¹

و إنّ الإمام عبد الحميد بن باديس رائد من رواد النهضة الإسلامية الحديثة، شهد بعبقريته، واعترف بعظمة جهاده الشيخ مُجّد الغزالي، والإمام حسن المنا، والمفكر مالك بن نبي، والدكتور مُجّد قاسم والدكتور مُجّد عمارة وغيرهم من علماء الإسلام، و جاك بريك وشارل أندري جوليان، وشارل روبير أجيرون وغيرهم من علماء الغرب.²

فقد نجحت دعوة الإمام عبد الحميد بن باديس رغم كل المثب[]ات و العقبات في إحياء الإسلام في الجزائر،

ونشر اللغة العربية، وغرس الروح الوطنية، وزرع بذور ثورة التحرير، التي أنبتت استقلالاً في يوليو 1962م.³

وقد صار الشيخ الإمام ابن باديس يملك رؤية نهضوية إصلاحية تجديدية إنسانية تدافع عن كرامة الإنسان

وحقوقه واستمد أصول العقائد الإسلامية وأدلتها وحججها وبراهينها من القرآن والسنة النبوية، على الطريقة

السلفية.⁴

ويأتي في مقدمة من تركزت عناية الباحثين بجمع تراثه ونشره من الأعلام الجزائريين المعاصرين الإمام عبد

الحميد بن باديس، وذلك للأهمية العلمية والتاريخية التي يتميز بها هذا التراث، ولما يؤرخ له هذا التراث من جهاد

الإمام وتضحياته من أجل وطنه وأمتة والإنسانية.⁵

¹ مولود عومر، عبد الحميد ابن باديس مسار وأفكار، مرجع سابق، ص 5.

² مولود عومر، عبد الحميد ابن باديس مسار وأفكار، مرجع نفسه، ص 12.

³ مولود عومر، عبد الحميد ابن باديس مسار وأفكار، مرجع نفسه، ص 30.

⁴ مُجّد الدراجي، ابن باديس وجهود في تجديد العقيدة الإسلامية، مرجع سابق، ص 6.

⁵ تراث الإمام عبد الحميد ابن باديس: إحصاؤه، الأستاذ مُجّد سمنية، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 7،

السنة الثالثة، جوان 2008م-جمادى الثانية 1429هـ.

ولقد حظي الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله باهتمام منقّح النظر، إذا ما قرون من علماء الجزائر قديما وحديثا... فقد ألفت فيه الكتب وأعدت الرسائل الجامعية وغيرها.¹

وقد أحصينا مجموع الأعمال المنجزة في هذا الكشف السيلوغرافي فوجدناه 640 عملا، فإذا حذفنا منها ما أنجزه الإمام نفسه والمقدر بـ 26 عملا نجد: 614 عملا.

2- دور الجمعية في الإصلاح والتحرير:

نتيجة الاضطلاع على الجهود الاستعمارية الفرنسية أنشأت في الجزائر أحزاب وهيئات كان غاية ما تطلب به وتمنى تحقيقه أن يكون الجزائريون مواطنين تونسيين لهم حقوق الفرنسيين.

في مثل هذا الجو برزت حركة جمعية العلماء واتخذت نهجا جديدا يختلف عن ذلك الذي سلكه غيرها من الأحزاب والهيئات فهي أطول طريقا وأبعد هدفا وأكثر أصالة وأعمق جذورا، وذلك بإعادة الجزائر إلى إطارها وكيانها الإسلامي وإلى عروبته وتكوينها تكوينا جديدا بجده، غير قابل للاستعمار يؤهله للنضال والجهاد.²

وعن "جمعية العلماء ومكانتها في تاريخ الجزائر الحديث" كتب مُجدِّ المبارك عضو المجمع اللغوي بدمشق في مقال بالعنوان أعلاه: "إن من لا يعرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا يعرف شيئا عن الجزائر في عصرها الحاضر فهي تؤلف الجهاز الضخم في كيانها والفكرة المستقرة في ضميرها، والمعبرة عن روحها التي ترجمت في أعمال بدأت من نشر التعليم والدين والوعي السياسي وانتهت إلى ثورة مسلحة كانت الخاتمة والنتيجة الطبيعية لحركتنا."³

لقد كان تأسيس جمعية العلماء تغييرا لأوضاع الجزائر دينيا وعلميا، وأخلاقيا، واجتماعيا.⁴

¹ موسى مسعود بن فلوسي، ابن باديس في الفكر الجزائري والعربي، (جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1: 1437هـ-2016م)، ص 5.

² مُجدِّ خير الدين، المذكرات، ج2، مرجع سابق، ص 125.

³ مُجدِّ خير الدين، المذكرات، ج1، مرجع نفسه، ص102.

⁴ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (المذكرات)، ج2، مرجع سابق، ص 275.

وإن الحقيقة التي لا ينكرها إلا مكابر مافون، ولا يجهلها إلا من في عقله هوس وحمق هو أن الحركة الإصلاحية في الجزائر هي "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وكل ما عدا ذلك من المؤثرات والمأثورات، إنما هو إرهاب لهذه الحركة المباركة التي قادتها جمعية العلماء، وزرع بذورها روادها الأمناء".¹

والحركة الإصلاحية الجزائرية قادها بتوفيق من الله وتسديد وتأييد منه وإلهام، عبد الحميد بن باديس وصحبه ومعاونوه العلماء الأحرار الأخيار الإبراهيمي والآخرين، ثم الرّعيّل الثاني، الذين تمت معهم نعمة الله على هذه الحركة فتوجتها بالثورة التحريرية الكبرى وبالاستقلال الوطني.²

والحق أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لعبت دورا رياديا في خلق جيل على قدر من الوعي بمقومات شخصيته القومية، على الرغم من جهود الاستعمار الرامية إلى هدم هذه الشخصية منذ اليوم الأول الذي دخل فيه الجزائر. فصحف الجمعية قد عبرت عن نشاطها في هذا الاتجاه والذي يعد انعكاسا لفكر ظل مناوئا لمحاولات الاستعمار ومحاولاته الرامية إلى طمس الهوية الثقافية للجزائريين واستبدالها بثقافة غريبة عنهم.

لقد كانت سنة 1931م بحق فاتحة عهد جديد، وفاصلة بين مرحلتين بارزتين من تاريخ الجهاد الجزائريين، ففيها ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات الاتجاه الإصلاحية السلفي بقيادة "ابن باديس، والإبراهيمي".³

ولابن باديس قدم السبق في الدعوة إلى الثورة المسلحة، ولم يؤمن ابن باديس -أبدأ- بجدوى العمل السياسي وحده، و فقد أبدى رغبته -أكثر من مرة- في العمل المسلح، و من ذلك:

- أنه صرّح يوما في اجتماع خاص مقسما بالله أنه لو وجد عشرة (10) من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقونه على إعلان الثورة لأعلنها.

¹ مجّد الأهار فضلاء، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 108.

² مجّد الأهار فضلاء، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، مرجع نفسه، ص 88.

³ عبد الملك بومنجل، النثر الفني عند الإبراهيمي، (بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلة-الجزائر، ط: 209م)، ص 13.

- و إنّه قال يوماً في اجتماع مع بعض أتباعه - بعيد اندلاع الحرب العالمية الثانية- أنه ينوي إعلان الثورة على فرنسا متى شهرت إليها الحرب عليها.¹

- و قد جسّد هذه الأقوال في نشيد "شعب الجزائر".

3- دور الجمعية في نشر التعليم:

لقد أرسّت الحركة الإصلاحية قواعد النهضة على أسسها اللّبيعية ودعائمها الحقيقية، واجتمعت الأمة كلها في وحدة أذهلت الملاحظين والمتربصين حتى أن الكاتب الفرنسي "مارسيل إيمري" قال في بعض مقالاته عن الجزائر ما معناه إن ما قامت به جمعية العلماء في ميدان التعليم، وتوحيد الكلمة، ونشر الوعي الديني والاجتماعي والسياسي وحتى الاقتصادي، وفي مدة قليلة من السنين، عجزت عنه فرنسا في قرن وتين من الزمن.²

وقد أنشأت جمعية العلماء ما يأتي:

5. 170 مدرسة عربية، يدرس بها خمسون ألف.

6. 50000 تلميذ وتلميذة يؤطّروهم أكثر من 900 معلم.

7. جرائد و صحف كنماذج إعلامية.

8. البصائر سنة 1956م صارت تلبّع 30000 نسخة أسبوعياً، وهذا دليل على شغف الجزائريين في اقتناء

وقراءة صحف الجمعية.³

¹ ينظر: رابح لعامرة ابن باديس باعث النهضة، مرجع سابق، ص ص 136-137.

² محمد الأهر فضلاء، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 107.

³ ينظر: حياة كفاح لأحمد توفيق المدني، المذكرات، ج2، مرجع سابق، ص ص 276-277.

4- دور الجمعية في العمل الديمقراطي:

لقد مارس رجال الجمعية النقد الذاتي والنقد الجماعي كممارسة أخلاقية وديمقراطية سياسية. ولقد أعطت جمعية العلماء المثل الأعلى في الديمقراطية من خلال الانتخابات التي تجرى لتشكيل مجالسها وتعيين أعضائها وفي إعطاء الجميع، وعلى قدم المساواة الحق في الاستشارة والتشاور والنقد البناء. وما ذكرناه في انعقاد مجالس الجمعية وحسن اختيار أعضائها لدليل شاف كاف على ما قلناه. ففي تشكيل أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء ليوم 23 ماي 1932م، يفيد ابن باديس بأن "أحد هؤلاء الأعضاء قد سقط في الانتخاب فحلّ مكانه مُحمَّد السعيد الزاهري، وهو من رجال الإصلاح، وأن الجمعية اختارتك اللّبيب المهاجي و البوعبدلي و مُحمَّد الفضيل اليرائي (من أصحاب الزوايا)، وابن عريبة والعمودي (من موظفي الإدارة الدينيين)، وكذلك راعت التمثيل المذهبي كالأباضية (أبو اليقظان)، وتمثيل القبائل في شخص الفضيل الورتيلاني، وبرر ابن باديس هذا النوع المقصود إلى التمثيل بأن الجمعية لا تمثل طائفة معينة".¹

¹ أحمد اللّبيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي، مرجع سابق، ص 175.

المبحث الخامس: بصمات "جمعية العلماء" الشعرية:

1- شعر جمعية العلماء والإسلام عقيدة وشريعة:

إذا انتقلنا إلى دراسة أعراضه التي خدمت قضايا الإسلام وجدنا لهم ريادة في طلائع الشعراء المصلحين الذين

جاءوا من أيام النبي وشعرائه حسان وآخرين معه.

وفي طليعة أسس الإسلام نذكر:

التوحيد وتنقية الإسلام من الشوائب التي خالته، وفي مقدمة قائد علماء وجمعية نذكر:

-قصيدة الطيب العقي: (إلى الدين الخالص):

وقد كانت تلك القصيدة أول معول مؤثر في هيكل مقدسات اللّرفية، ولا يعلم مبلغ ما تحمله هذه القصيدة من

الجرأة، ومبلغ ما حدث من الفعال اللّرفية إلا من عرف العصر الذي نشرت فيه، وحالته في الجمود والتقديس

لكل خرافة في الوجود.

-قصيدة الأمين العمودي "نظرة في المجتمع":

بأسلوب يجمع بين النقد والفكاهة أبدع العمودي بقصيدته تلك في ترسيخ عظمة عقيدة الإسلام وإظهار جلال

الخالق سبحانه وتعالى.

فلو أنّ في شعر رجال الجمعية هاتان القصيدتان فقط لكفي الجمعية فضلا ونبلا، فما بالنا بقصائد كثيرة في الدين

وردت في أشعار ودواوين مُجدِّ العيد وأحمد سحنون، ومُجدِّ الشبوكي، والأحمدي نويوات، وابن باديس

و الإبراهيمي؟! !

2- شعر جمعية العلماء واللغة العربية:

وأما خدمة شعر علماء الجمعية للغة العربية فهي شبيهة ومكملة لما قدمه للدين الحنيف وتبرز تلك الخدمة الجليلة للغة العربية وآدابها من خلال أعمال رجال الجمعية في ميدان التأليف عموماً، وفي الأدب خصوصاً وفي الشعر بشكل أخص.

لقد كان الإبراهيمي في مرحلة الأربعينات على رأس مدرسة البصائر يكاد ينفرد بالساحة الأدبية، يوجهها ويرفدها بالمدود من إبداع عبقريته، وسحر بياته، يوجه الأدباء ويقوم الذكاء الأدبي، ويكتب النموذج الفني البديع، بما يوفر له من تعبير جميل، وتصوير موح، وإيقاع عذب.

إن مكانة الإبراهيمي في العربية وفقهها، وتضلعه في آدابها وفنونها مكانة لا ينافسها فيها أحد في العصر الحديث.

وأما فنه في الخطابة والكتابة، فيعد مدرسة قائمة بذاتها، فريدة من نوعها، تذكر مجد العربية في أزهى عهودها. أثناء إقامته بالقاهرة انتخب عضواً في مجموع البحوث الإسلامية، ومجمع اللغة العربية الذي يضم صفوة علماء العربية وأديانها في العالم أجمع... وكان عضواً مراسلاً بالمجمع العلمي بدمشق، والمجمع العلمي ببغداد. إبراهيم السامرائي من الذين شهدوا للإبراهيمي بالعبقرية.

يقول الشيخ محمد الغزالي عن الإبراهيمي: "كان تمكنه من الأدب العربي بارزاً في أسلوب الأداء، وطريقة الإلقاء، والحق أن الإبراهيمي رجل رزق بيانا ساحر، وتأنقا في العبارة يذكرنا بأدباء العربية في أزهى عصورها".¹

ولعل الأمير شليب أرسلان لم يكن بعيداً عن الواقع حين استدلل على نهضة الجزائر الأدبية بكتابات الزاهري. وقد أدرك شعراء الإصلاح عموماً، وشعراء جمعية العلماء خصوصاً، قيمة الشعر في خدمة القضية الوطنية وأيقن أن المضمون العظيم يجب أن يرافق الشكل العظيم أو بعبارة أخرى "المضمون هو الشكل العظيم".²

¹ مع البشير الإبراهيمي في القاهرة، محمد الغزالي، مجلة ثقافة، عدد 87، مايو-يونيو 1985م، مرجع سابق، ص 96.

² عبد العزيز مقال، الشعر بين الرؤيا والتشكيل، (دار العودة، بيروت، ط 1: 1982م)، ص 421.

فعبّر عن هذه الرؤية بقوله:

كذلك كان الشعر آيات رقة على صور الإبداع منطويات
كلفت به طفلا فكنت أصوغه بديع اللثالي محكمة الخرزات
وقافية أمست تمثل يوسفًا بما فيه من يمن وحسن صفات
خلعت عليها من شعوري مطارفا وكلفتها ما شئت من خطراتي¹

أما الجانب الجمالي في نظرهم لمهمة الشعر فإنه يستغل □ من اتجاههم بالشعر إلى داخل النفس البشرية ووصله يبايعها القوية اعتقادا منهم بأن الشعر لا يستمد قيمته الجمالية من موضوعه، وإنما تنبع قيمته من ذاته باعتباره أحد الفنون الجميلة، ويؤدي للنفس الإنسانية المهمة ذاتها دون ربط بين الشكل الفني وموضوع معين.

3- شعر جمعية العلماء والمسلمين و العرب:

أما خدمة شعر العلماء لقضايا المسلمين فقد يمثل فيما كانت تنشره صفحتها -البصائر بالذات- مدافعة عن قضايا المسلمين والعرب.

فقد تولى الإبراهيمي مسؤولية جريدة (البصائر) فأبرزها كأقوى صحف العالم العربي في مبدئها وتحريرها ومواقعها الوطنية الرائعة في القضايا العربية الإسلامية... (في القضية الجزائرية، و الفلسفة البينية، والمغربية، والتونسية والمصرية، والليبية).

وقد كتب الإبراهيمي ما يزيد على عشر (10) مقالات كاملة في قضايا المغرب العربي.

ولعلنا لا نغالي إذا قلنا بأن أصدق الكتابات عاطفة، و أزرها مشاعر، وأرقاها صياغة، ما كتبه الإبراهيمي في قضية فلسفة... وهي لا تقل عن عشر (10) مقالات بل هي ثمان وعشرون بين مقالة شعرية طويلة نسبيا و □ شعري، قمت شخصيا بإحصائها في دراستي عن فلسفة في أدب الإبراهيمي.

¹ محمد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص 11.

وقد ألف المدني عن فلسفـين: 07 مقالات بين جوان 1930، وأكتوبر 1938م: من ص 434 إلى ص 445 من حياة كفاح ج 02.

وأما بخصوص شعراء الجمعية الذين ناصروا فلسفـين بشعرهم فهم:

1. مُجّد العيد آل خليفة ب أربع (4) قصائد.

2. أحمد سحنون ب ست (6) قصائد

3. العباس بن الشيخ الحسين بقصيدة واحدة (1).

4. نويوات بقصيدة واحدة (1).

و في النثر كتب الكثيرون و نَحَ بالذكر ابن باديس و الإبراهيمي.

4- شعر جمعية العلماء والإنسانية:

● إنسانية جمعية العلماء:

يقول ابن باديس رئيس الجمعية معبراً عن الجمعية وحبّها للإنسانية:

"إننا نحبّ الإنسانية ونعتبرها كُلاً، و نحبّ وطننا ونعتبر منها جزءاً، ونحبّ من يحبّ الإنسانية ويخدمها، ونبغض من يبغضها ويظلمها، وبالأحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه، فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتحبيب بنيه فيه، ونحلم لكل من يحلم له، وناوئ كل من يناوئه من بنيه ومن غير بنيه"¹. والأمة الإسلامية - خير أمة أخرجت للناس - جزء من الإنسانية.

"إني أعلن أنني لست لنفسي، وإنما أنا للأمة أعلم أبنائها وأجاهد في سبيل دينها ولغتها، وإن كلّ من يقلع عليّ هذا اللّريق، أو يعوضني عن أداء واجبي في هذا السبيل، فإني لا أرضى به، ولو كان ذلك من مصلحة الأمة"².

ويقول أيضاً:

¹المنتقد، عدد 1، ذو القعدة 1343هـ-2/ جويلية 1925م، و المقولة وردت ضمن كتاب: "ابن باديس صورة و وثائق" لفيلاي، ص 111.

²البصائر، العدد 93: ديسمبر 1937م، ص 17، والمقولة وردت ضمن كتاب: "دعائم النهضة الجزائرية لمحمد الأماهر فضلاء".

ليس ما ندعو إليه ونسير على مبادئه من الإصلاح يُخالف المسلم الجزائري ولا ينتفع به سواه، كلا، فإن صحة العقيدة، واستنارة الفكر وطهارة النفس، وكمال الخلق، واستقامة العمل، وهذا هو الإصلاح كله، مما يشترك في الانتفاع به جميع المسلمين بل جميع بني الإنسان، وإنما نذكر المسلم الجزائري لأنه هو الذي قدر أن يكون منا ونكون منه، كما يكون الجزء من كله والكل من جزئه، فحاجته أشد، وحقه أوجب...."¹

– شعر الجمعية وخدمة الإنسانية:

و أما خدمة شعر الجمعية للإنسانية نلاحظ ذلك من خلال:

في قصيدة ابن باديس "القومية والإنسانية" و هي من سبعة أبيات " (07) وفيها يقول:

١ حمد لله ثم المجد للعرب من أنجبوا لبني الإنسان خير نبي

ونشروا ملة في الناس عادلة لا ظلم فيها على دين ولا نسيب

إلى أن يقول:

وحرّروا العقل من جهلٍ ومن وهم وحرّروا الذين من غشٍّ ومن كذب

وحرّروا الناس من رق الملوك ومن رق القداسة باسم الدين والكتب

و قد أقيمت ليلة احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بالمولد الشريف بقسنطينة سنة 1937م.

فهي دستور أخلاق ومعاملات عالمي بامتياز.

– وقصيدة "خبر العلم على البشرية" لمحمد العيد آل خليفة تظهر مدى تعاطف رجال الجمعية مع قضايا

الإنسانية فعندما أسقطت أمريكا قنبلتها الأولى على هيروشيما – في أرت 1945م – تأثر مُجد العيد وتألم

وتفجرت فريخته بقصيدته المذكورة النبي مما يقول فيها نذكر:

كرة واحدة في "هيروشيما تركت كل مبانيها هشيما

¹ البصائر، العدد 93: ديسمبر 1937م، مرجع سابق، ص 17،

هذه معجزة العلم التي فضحت بالجهل من كان عليهما¹

إلى أن يقول:

نشأ العلم ملاكا طاهراً واستحال اليوم شيطانا رجيماً

أصبح اليوم جحيماً بعدما كان بالأمس على الأرض نعيماً.²

إلى أن يقول:

رب رحماك بنا لا تشقينا فلقد كنت بنا رباً رحيماً

أنزل الرشد على الخلق فقد أخطأ الخلق الصراط المستقيماً.³

¹ محمد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، 336.

² محمد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع نفسه، ص ن.

³ محمد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع نفسه، ص 338.

المبحث السادس: أسس شعر جمعية العلماء:

"جاء شعر جمعية العلماء لتثبيت أساسين تقوم عليهما حياة العلماء الوطنيين، وهما: الهوية و الالتزام.

1-الهوية في شعر "جمعية العلماء":

لقد ولدت "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" لتكون الحصن المنيع الذي لم يترك للأيدي الغادرة فرصة

العبث بمقومات الشعب الجزائري".¹

ونعود ونعاود طرح السؤال:

كيف عبّر رجال الجمعية والشعراء منهم خصوصا عن الهوية؟

وإجابة عن السؤال لا بد من التذكير أن جمعية العلماء أسست - أصلا- لترسيخ مبدأ الهوية وهو: الإسلام

والعروبة، و الأمازيغية في إطارها الإسلامي.

مقولة الشعب الجزائري تتمثل في ذلك قوله، إمامها الأكبر الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله:

" شعب الجزائر مسلما وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب"

من خلال البيتين السابقين يحدد ابن باديس ملامح هذه الهوية فهي الجزائر المسلمة بلغة العروبة" فنحن

أمازيغ عربنا الإسلام" على حد قول أحد العقلاء، وهي بذلك _أي جمعية العلماء_ رفعت شعارها الخالد

الإسلام ديننا، والجزائر وطننا، والعربية لغتنا"

"..... ليس هناك وطنية أسمى، وأعلى من أن يجود المسلم بروحه فدى لدينه ووطنه وشعبه، وهذه أعلى مراتب

الوطنية عند شعرائنا...."²

¹ علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الدين والاجتماعي 1925-1940م، ترجمة: مُجدّ يحيانن، سلسلة "العالم

الإسلامي، تحت إشراف: أحمد ماضي، (دار الحكمة، الجزائر: 2007م)، ص143.

² مُجدّ زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 102.

وهذه الوطنية كما سنرى هي إثبات للهوية وإحدى ركائزها الأساس.

"وقد اتجه شعراؤنا تجاهها وجدانيا ثوريا أصيلا، وذلك بتحديد هوية الشعب الجزائري، والتغني بأمجاده، يقول العقون:

نحن نسل الألى لهم خضع العالم واستعذبوا ورودا ممام
نحن نسل الألى لهم سطر التاريخ فخرنا يبقى لهم بدوام
نحن أحفاد قادة قهروا الفرس ودانت لهم بنو الأروام
إننا خير أمة أخرجت للناس فافتادت الورى بزمام¹

فالهوية وطنية جزائرية عربية إسلامية، وقد أدرك الشاعر العقون هذه الحقيقة فراح يتغنى بالتاريخ الإسلامي في

إشراقتة ويعتز برجاله لتحقيق هدفين:

5. أولهما توجيه الأنظار لأخذ العبرة.

6. وثانيهما تأكيد عروبة الجزائر وإسلامها، رابعا في ذلك بين النزعة الوطنية والنزعة القومية.

2- الالتزام في شعر "جمعية العلماء":

بداية نقول إن مذهب "الفن للفن" شيء تقادم عهده لا يلبي رغبة الأديب المعتدل في مواقفه فضلا عن

الأديب الملتزم.

وهذا الكلام يؤكد - كما أكد الكثيرون - أن الأدب يجب أن يرافق قضايا واهتمامات المجتمع ويلتزم بها...

ولقد إطلعنا على الإنتاج الشعري جله لشعراء - بل على مؤلفاتهم جلها - فرأيناه شعرا ملتزما بقضايا

الجزائر الأخلاقية والسياسية والاجتماعية بل الالتزام حتى بقضايا دول الجوار المغاربية أو العربية، أو الإسلامية، بل

وحتى بالإنسانية كلها...

¹ محمد زغبنة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 103.

لقد زرع نواة الالتزام إمامها الشيخ ابن باديس الذي قال جهارا نهارا: لمن أعيش؟ مجيبا: أعيش لله والجزائر.
ومما قال الإمام أيضا: قد يقول قائل: "إنّ هذا ضيق في النظر، وتعصّب للنفس، وقصور في العمل،
وتقصير في النفع، فليس الإسلام وحده ديننا للبشرية، ولا الجزائر وحدها وطن الإنسان... فأقول: نعم إنّ خدمة
الإنسانية في جميع شعوبها والحرب عليها في جميع أوطانها، واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها هو ما
نقصده ونرمي إليه..."¹

وفي نشيده "شعب الجزائر مسلم" إلّتزام بالإسلام وبجبهه وبجبهه النبي (ص) ودعوه إلى الإقتداء به، يقول ابن

باديس:

بالعلم والآداب والأخلاق في نشء عجب
نشء على الإسلام أسدس بناءه السامي انتصب
نشء إقتدى في سيره وإليه - باق - انتسب
وعلى القلوب الخافقا ت إليه رايته نصّب

بل إن في هذا النشيد ما يشير إلى حبّ الإنسانية ودعوة إلى احترامها.

ويقف الربيع بوشامة موقف المحرّض في ذكرى الإمام ابن باديس قائلا - ضمن قصيدة في رثائه - ما يلي:

يا أمة المجد المقدّس في السما والأرض هبوا هبة العزم
وتسابقوا في المكرمات أعزّة بالله ثم المبدأ المتسامي
هذا "ابن باديس" أبو نهضتنا يرعي سراكم في الجهاد اامي
هيا إلى سام العظام والعلا حرّ الجنان مثبت الأقدام
حرية الأوطان نبت دمائها ودموعها وكفاحها المترامي

¹ تركي رايح لعمامة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، (موفم للنشر، الجزائر: 2009م)، ص ص

فلعلكم أن تغسلوا عار الألى باعوا البلاد وأخلدوا الذام

وتحرروا هذي الجزائر جنة الدنيا من الأغلال والآثام¹

فالشاعر — كما نرى — ملتزم بقضية بلاده تحريرا وتنويرا وإعادة مجد، ملتزم بحب هذا الرجل ابن باديس صانع الرجال الذين يحرون هذا الوطن.

ومن قصيدته "الجزائر" التي نشرها في "الشهاب" الأسبوعي سنة 1927م، يقول "السعيد الزاهري":

ويلاه أذهل خاطري عما بي ما بالجزائر من اليوم عذاب

فنسيت من بؤس الجزائر كل ما ألقاه في الدنيا من الأتعاب

إلى أن يقول:

فإذا ضحكت فللجزائر أو نحبت فلم يكن إلاها تنحابي

أو أبت يوما أو ذهبت، ففسي الجزائر مذهبي أبدا لها ومثابي

إلى أن يقول:

وإذا أصاب بني الجزائر حادث فهناك عظم بليتي ومصابي

ويلذ لي من بعد ذلك أن يطو ل على الجزائر في اساب حسابي²

فالشاعر ملتزم بحب الجزائر، مدافع عنها، متألم لتألمها، حزين لما أصابها...

ومن قصيدة "مدارس الخلاص والتحرير" يقول أبو اليقظان:

ابن صرح المجد عن أس الضحايا واشد عرض العلاء رغم البليبا

وخض غمار الهول خوفاً إنما لؤلؤ التيجان في بحر المنايا

إن في الموت لطلاب العلاء بياة لا حياة أهل الدنيا

¹ محمد زغبنة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص ص 43-44.

² محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مرجع سابق، ص ص 37-38.

إلى أن يقول:

أيّ شعب نال ما نال إذا لم يقدم سلفاً تلك الهدايا

أيّ شعب نال حرّيته وهو لم يطلع لها تلك الثنايا¹

فأبو اليقظان ملتزم برسالة شعره الداعية إلى طلب الموت وخوض غمار الأهوال، لأن في الموت حياةً

للشعب الجزائري.

ولأحمد سحنون الكثير جدا من القصائد فيها التزام "الجمعية العلماء"، وفيها التزام بالأحداث الوطنية

كوقف القتال، وفيها التزام بحب الجزائر، وفيها التزام بالإسلام، وفيها التزام بقضايا المغرب الكبير الذي نحن من

لحمته، وفيها التزام بأحوال الناس الاجتماعية....

فمن قصيدته في حب الجزائر وجمعية العلماء يقول:

غنّ الجزائر أنغاما سماوية حتى تميد بما شكرا معانيها

وأذكر جهود حماة الضاد إنهم صانوا حماها وذاذوا عن مبادئها²

إلى أن يقول:

"جمعية العلماء" أدت رسالتها رغم العوادي ولم تبرح تؤذيها

لم تأل جهداً ولم تخضع لطاغية ولم تضق بأذى ممن يعاديهها³

ومن قصيدته "قسما بالله" يقول أحمد سحنون:

قسماً بالله بالفرد الصمد واهب الوالد منا والولد

باعث القوة فينا والجلد بالذي يسر تحرير البلد

¹ محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مرجع سابق، ص ص 117-118.

² أحمد سحنون، الديوان، ج1، مرجع سابق، ص 25.

³ أحمد سحنون، الديوان، ج1، مرجع نفسه، ص ن.

سوف نبقي مسلمين للأبد لن يخون دينه منا أحد¹

ومن قصيدته "لبنان واللائقية" يقول سحنون:

الطائفية داء لا دواء له وهل هناك دليل من لبنان؟²

إلى قوله:

لبنان موطن أديان وحيث ترى تفريق دين ترى تفريق أديان³

فالإلتزام واضح للعيان، إن الشاعر ينوء تحت الأم لبنان الذي طالما عانى من الحروب الأهلية التي تؤججها

اللائقية.

ولعلّ من قمم الإلتزام السياسي الوطني قصيدة "مع الشعب" التي نشرها "مُجد العيد آل خليفة" في العدد 42

من "البصائر" لسنة 1936م، وفيها يقول:

قف حيث شعبك مهما كان موقفه أولاً فإنك عضو منه منحسم

تقول أضحى شتيت الرأي منقسم وأنت عنه تشتيت الرأي منقسم

نكن مع الشعب في قول وفي عمل إن كنت بالرجل الشعبي نشم

ولا يرقك شفيف الذات مائعهما كالماء فيه وجوه الناس ترتسم

أعدى عدى القوم من يعزى لهم نسا ويسمع القدح فيهم وهو يبتسم⁴

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - وبرغم الداء والأعداء - قد تأسست برعاية ربّانية كي يثبت رجالها

ويلتزموا بما آمنوا به وطبقوه.

¹ أحمد سحنون، الديوان، ج2، مرجع سابق، ص45.

² أحمد سحنون، الديوان، ج2، مرجع نفسه، ص 104.

³ أحمد سحنون، الديوان، ج2، مرجع نفسه، ص ن.

⁴ مُجد العيد آل خليفة، الديوان، مرجع سابق، ص371.

وأخيرا لقد تجسد التزام شعراء "جمعية العلماء" في الأخلاق الفاضلة، وفي الأخوة الإسلامية العربية، وفي الدفاع عن فلسفتين، وفي التعاطف مع الإنسانية جمعاء.

● موقع شعر "جمعية العلماء" في الشعر الجزائري الحديث: (خلاصة المباحث الـ 6):

إطلعنا على بعض كتب التراجم الأدبية قديمها و حديثها ، و أحصينا عدد الشعراء أبرزهم في كل مرحلة و عصر أدبي، و من تلك الكتب:

- تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري.

- موسوعة شعراء العرب لمحمد بوزواوي.

- معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين لعبد المالك مرتاض.

- شعراء الجزائر في العصر الحاضر (ج1+ج2) للزاهري.

- تاريخ الجزائر الثقافي (ج8) لأبي القاسم سعد الله.

- بعدها قمنا بإحصاء شعراء الجزائر - و في العصر الحديث بالذات - فضبطنا أسماء مائة و أربعة (104) شعراء.

و منهم شعراء الإصلاح و هم في حدود الستة و الستين (66) شاعرًا.

ثم نظرنا في عدد شعراء جمعية العلماء فتبين أنهم سبعة و ثلاثون (37) ضمن سبعة و أربعين (47)، اسما مارسوا

الكتابة ضمن مجموعة متميزة من اثنين وستين (62) اسما، ضمن مجموعة أخرى أكبر و هي من مائة و ستة و

ثلاثين (136) اسما، من مجموعة كبرى تعدّ بالألوف.

● و بعملية تدقيق و إحصاء خلصنا إلى نتائج النسب كما هو آتي:

1. نسبة شعراء الجزائر ضمن الشعراء العرب في العصر الحديث:

$$104 \text{ شاعر جزائري حديث} \times 100 \text{ (النسبة)} = 18\%$$

560 معدل المجموع الكلي للشعراء العرب في العصر الحديث

2. نسبة شعراء الإصلاح ضمن شعراء الجزائر في العصر الحديث:

$$66 \text{ عدد شعراء الإصلاح} \times 100 \text{ (النسبة)} = \frac{\quad}{104 \text{ معدل المجموع الكلي لشعراء الجزائر في العصر الحديث}} = 64\%$$

3. نسبة شعراء جمعية العلماء ضمن شعراء الإصلاح في العصر الحديث بالجزائر:

$$37 \text{ عدد شعراء الجمعية} \times 100 \text{ (النسبة)} = \frac{\quad}{66 \text{ عدد شعراء الإصلاح}} = 62\%$$

4. نسبة شعراء جمعية العلماء ضمن عدد من مارسوا الكتابة منهم عموماً:

$$37 \text{ عدد شعراء الجمعية} \times 100 \text{ (النسبة)} = \frac{\quad}{47 \text{ عدد الكتاب ضمن أعضاء الجمعية}} = 92\%$$

- و هكذا يتضح لنا من خلال هذه النسب مدى إسهام شعرا الجمعية في سيورة الشعر العربي عموماً و الشعر الجزائري خصوصا مما يؤكد و يثبت في الأذهان كون الشعر العربي ديوان العرب و ديوان جمعية العلماء مدى الدهر.

• الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الشاقّة و الشيقّة في دروب الإبداع الشعري عند صفوة العلماء في العصر الحديث و حتى في العصور القديمة، و عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في بحثنا (شعر العلماء في العصر الحديث: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجاً: دراسة فنية)، و عبر مقدمة و مدخل و خمسة (05) فصول، خلصنا إلى النتائج الآتية:

1- لم يكن العلماء العرب ولاسيما الجزائريين بمنأى عن الواقع الاجتماعي و السياسي الذي تعيشه بلدانهم، بل إنّ شعورهم بالمسؤولية هو الذي دفعهم إلى الوقوف في وجه المستدمر الأجنبي، متخذين من الوسائل التواصلية طريقاً إلى تنوير الرأى العام.

2- كان الشعر و ما يزال إلى وقتنا الحاضر وسيلة إبداعية تستخدم في الدّود عن حياض الأمة، و كشف أهداف المستدمر من خلال نشر الوعي في نفوس النّاس، و فضح السياسة الاستعمارية.

3- و قد أبان علماء الجمعية على مقدرة فنية، و طاقة إبداعية، تعكس موهبتهم الشعرية، و لاسيما عند كوكبة من علماء الجمعية.

4- كشفت الدراسة على أن شعر علماء الجمعية يشكل امتدادا طبيعيا للحركة الشعرية في الجزائر، و لهذا يعدّ جزءاً

من الشّعْر الجزائري، يقوى بنهضته، و يضعف لانتكاسته، و هذا ما يعزز مقولة أن شعر علماء الجمعية كان رافداً قويا

من روافد الألق الشعري في الجزائر في الفترة الاستعمارية.

5- لم يقف العلماء عند حدود الجزائر فحسب، بل امتدّ صوتهم الشّعري إلى الأقطار العربية، و ما تعانیه من ويلات

استعمارية و من تأمر دولي.

6- كان شعر علماء الجمعية امتداداً طبيعياً للحركة الشعرية في المشرق العربي بحكم أنّ هناك أواصر الترابط و

التلاحم بين الشعوب فيما يخص الانتماء و الهوية، و قد ركز كثير من الشعراء على الحس العربي و الإسلامي المشترك.

7- اهتم علماء الجمعية في أشعارهم بالأغراض ذات الصلة بالجزائر، من حيث إصلاح العقيدة، و بالشعر السياسي

الدّاعي إلى التحرر من أشكال الاستعمار الأجنبي.

8- احتلت قضية فلسطين مركز اهتمام الجزائريين شعباً و علماء و قد تجلّى ذلك في مواقف العلماء من وجوب

الجهاد في سبيل الله من أجل تحرير فلسطين.

9- استقطب الشعر التعليمي اهتمام علماء الإسلام عبر التاريخ بل إنّ جذوره تمتد إلى العصر اليوناني الغربي و

العصر الجاهلي العربي، و العصرين العباسي و الأموي و حتى في العصر الحديث، كما استقطب اهتمام علماء الجمعية

لأنهم كانوا يراهنون على هذه الرؤية قصد إصلاح المجتمع و إخراجهم من ظلمة الجهل إلى نور اليقين، من خلال التعريف الصحيح بالعقيدة، و الهوية الجزائرية، دون إهمال الانتماء العربي و الإسلامي.

10- توزع شعر العلماء بين الجودة و الضعف في بعض الحالات إذ لم يكن على حال واحدة، بل امتاز بعض العلماء بقوة الإبداع الشعري، و إنّ كنّا نسجّل أنّ بعض مواطن الضعف من الناحية البلاغية و العروضية في شعر هؤلاء العلماء، و بما قد نجد لهم تبريراً أن غاية الشعر عندهم كان منصباً حول القضايا التعليمية بمختلف فروعها، و لهذا لم يكن بمقدور هؤلاء العلماء أن يكون نبضهم الشعري على نسق واحد من التميّز و التفرد.

11- إنّ شعر العلماء حقل واسع جداً لمن أراد البحث و العلم و المعرفة و الدّراسة، و إنّ شعر العلماء لا يقل جودة - بل روعة- عن شعر الشعراء الآخرين محترفي الشعر و أبطاله، و قد دافع عن شعر هؤلاء العلماء -الفقهاء و غير الفقهاء- رجال بلغوا ما بلغوا من علو الشأن العلمي مبلغاً كبيراً.

12- إنّ أدب العلماء الشعراء - و الشعر منه خصوصاً- أدب حي معتبر، و تصادفنا قصائد أكثر حرارة من قصائد فحول الشعراء الآخرين قديماً و حديثاً، ممّا يبعد تهمة البرودة و السخافة عن شعر العلماء و يجعل هذه التهمة باطلة.

13- إنّ الشعر التعليمي - وهو قسم من شعر العلماء وحدهم لا شريك لهم فيه - و لو كان بعيداً عن الشعر الفني،

فإنّ ما يهدف إليه من فائدة علمية تشفع له في ذلك، كون دافعه و الغاية منه عقلية سامية بعيدة عن النزوات أو

الومضات العاطفية المؤقتة الزائلة.

14- كما يتميز شعر العلماء - ونقصد التعليمي منه خصوصاً - بطول النَّفس (طول القصائد) فحتى المطولات

(المعلقات) فهي أقل طولاً من المنظومات التعليمية و خاصة الألفيات و التي تشكل من أكثر من ألف (1000) و

ألفي (2000) بيت و أكثر بكثير.

15- و شعر العلماء ككل - و أخصّ بالذكر التعليمي منه - فإنه و لو لم يفدك أدبياً فإنه يفيدك علمياً معلوماتياً بما

إفادات.

16- إنّ عزوف بعض العلماء - و هم قلة قليلة جداً عبر تاريخنا العلمي و الأدبي - دافعه سيان:

- الفهم الخاطيء للآية الكريمة ﴿الشعراء يتبعهم الغاؤون﴾.

- و الفهم الناقص للحديث الشريف "لأنّ يمتلئ جوف أحدكم فيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً".

فالآية و الحديث ينهيان عن تسخير الشعر في الجانب السلبي أولاً، و عن غلبة الشعر على النفس و شغلها عن

العبادة ثانياً.

17- إن أخطاء العلماء الشعراء البلاغية و العروضية -كالتنافر و الغرابة و مخالفة القياس و ضعف التأليف و الزحافات و العلل المستكرهة- لتجدها لدى الشعراء أكثر مما هي وجودة لدى العلماء الشعراء، و إنّ الشواهد الشعرية الكثيرة تكشف ذلك.

18- إنّ مما يدفعنا إلى تصنيف رجال الإصلاح عموماً -ورجال الجمعية خصوصاً- ضمن العلماء الشعراء هو شعرهم التربوي الإصلاحي... و هو من صميم وظيفة العلم و العالم التربية و الإصلاح، و لو كان سعي هؤلاء الإصلاح السياسي و الاجتماعي فقط لكفاهن ذلك فضلاً و نبلاً و فخراً، فما بال أكثر الناس لا يفقهون؟.

19- لا يدّعي هذا البحث فضل استقراء جميع التجارب الشعرية عند جميع علماء الجمعية، بل يكفي هذه الأطروحة أنّها حولت إمطة اللثام عن جانب مهم جداً من تاريخ الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، و أنّ علماء الجمعية لم يقفوا مكتوفي الأيدي، أو ظلوا في صوامعهم يفسّرون الدّين فحسب، بل إنّ شعورهم بالإرث الحضاري و الثقافي هو الذي أملى عليهم أن خلود صوتهم مرهون بالوقوف إلى جانب شعوبهم و أمّتهم، يحزنهم ما يحزن الأمة و يفرحهم ما يفرحها.

20- و في الأخير حسبنا في هذه الأطروحة أننا فتحنا المجال للدارسين للبحث في هذه الدرر العلمية و الأدبية عموماً و في هذه الفترة الزمنية المشرقة من تاريخ الجزائر الثقافي و السياسي و الإبداعي خصوصاً... و على الله توكلنا و هو الموقّق و الهادي إلى سواء السبيل...

الملاحق والفهارس:

أولاً: الملاحق:

- ملحق رقم 01: القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الإصلاحية.
- ملحق رقم 02: أسماء وأعلام الشخصيات جلّها الواردة في البحث.
- ملحق رقم 03: قطوف من أشهر أشعار العلماء.
- ملحق رقم 04: قطوف من أشهر أشعار علماء "جمعية العلماء".
- ملحق رقم 05: يضم قائمة بأشهر الأسماء التي انضوت تحت لواء "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" منذ التأسيس إلى اليوم.
- ملحق رقم 06: آثار رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جلّهم.
- ملحق رقم 07: يضم قائمة بأسماء شعراء الجزائر في العصر الحديث أو قل: رصيد الأدب الجزائري من الشعر و الشعراء في العصر الحديث بدءاً بالأمير عبد القادر باعث الشعر الجزائري الحديث إلى نهاية السبعينيات من القرن العشرين.
- ملحق 08: قائمة بعناوين منظومات و أراجيز في الشعر التعليمي.
- ملحق رقم 09: من العلماء والفقهاء الشعراء في العالم الإسلامي.
- ملحق رقم 10: من العلماء الشعراء في الجزائر المسلمة العربية.

ملحق رقم 01: النص الكامل للقانون الأساسي الذي صادقت عليه الهيئة العامة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتاريخ 5 ماي (أيار) 1931 (1)، بقلم: عبد الحميد بن باديس.

و هذا هو القانون بعد التعديلات و التنقيحات التي أدخلت عليه في الجلسة العامة المنعقدة يوم فاتح أكتوبر 1951م، بمدينة الجزائر.

القسم الأول - الجمعية:

الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" مركزها الاجتماعي بمدينة الجزائر في نادي التقدم (الترقي) ساحة الجمهورية.

الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبينة بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901.

الفصل الثالث: لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني - غاية الجمعية:

الفصل الرابع: القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر و الميسر و البهالة و الجهل و كل ما يجرمه صريح الشرع و ينكره العقل و تحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس: تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، و منها أنها تقوم بجولات في القلر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس: للجمعية أن تأسس شعبا في القلر و أن تفتح نوادي و مكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية:

الفصل السابع: أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام:

1- الأعضاء الشرفيون ويكون اشتراكهم السنوي عشرين فرنكا.

2- الأعضاء العاملون، يكون اشتراكهم السنوي عشر فرنكات.

الأعضاء المؤيدون أو المساعدون، يكون اشتراكهم السنوي خمس فرنكات.

الفصل الثامن: لا يمكن أن يتكون المجلس إلا من الأعضاء العاملين.

الفصل التاسع: الأعضاء العاملون وحدهم ينتخبون كل عام المجلس الإداري الذي يتألف من رئيس و نائب الرئيس و

كاتب عام و نائب الكاتب العام و أمين المال و نائب أمين المال و مراقب عام، و اثني عشر مستشارا.

الفصل العاشر: يكون للجمعية في مركزها في العاصمة مكتب برئاسة مدير يتولى تسيير الشؤون و مصالح الجمعية.

الفصل الحادي عشر: يكون للجمعية مكتب ف كل عمالة من العملات الثلاثة يرأسه كاتب و يتولى إدارته، و ترتبط

هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي في مركز الجمعية.

الفصل الثاني عشر: الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يلق عليهم لقب عالم بالقدر الجزائري، يدون بين الذين

تعلموا و نالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية، و الذين تعلموا بالمعاهد العلمية الأخرى.

الفصل الثالث عشر: الأعضاء المؤيدون و المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير البقعة المبنية

بالفصل المتقدم و أراد أن يساعدها بماله و أعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية:

الفصل الرابع عشر: مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات الأعضاء العاملين و المؤيدون و الشرفيين.

الفصل الخامس عشر: للجمعية الحق في طلب و قبول إعانات مالية من السلطات الحكومية.

الفصل السادس عشر: الاشتراكات و الإعانات المالية تدفع إلى أمين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه.

الفصل السابع عشر: مالية الجمعية توضع باسمها في مصرف محلي ولا يجوز لأمين المال أن يبقى تحت تصرفه أكثر من

خمسائة فرنك.

الفصل الثامن عشر: لا يجوز إخراج شيء من المال للإنفاق إلا بإذن كتابي من الرئيس و الكابت العام و أمين المال طبقا لقرار المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر: يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها و يوجه الوصول إلى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس: المجلس الإداري و الاجتماعات العامة:

الفصل العشرون: يجتمع المجلس الإداري في الأوقات و الأمكنة التي يراها مناسبة و يجب أن تكون جلسات المجلس الإداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، و كل قرار يقرره المجلس الإداري ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه و يجب أن يمضي المحضر رئيس المجلس و كاتبه.

الفصل الحادي و العشرون: يجتمع الأعضاء العاملون مرة في السنة في جمعية عامة عادية في العاصمة بناء لدعوة من الرئيس، و زيادة على هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع آخر فوق العادة خلال السنة في الزمان و المكان اللذين يعينهما الرئيس بعد إقرار و مناقشة المحضر الأدبي و المالي و تبيان الأعمال المنجزة خلال العام المنصرم تحدد جلسة عامة أخرى يشارك فيها الأعضاء العاملون و المؤيدون الشرفيين، و يطلع هؤلاء على الحالة الأدبية و المادية للجمعية، و بعد ذلك ينتخب الأعضاء العاملون و حدهم المجلس الإداري الجديد .

الفصل الثاني و العشرون: إذ شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه خيرا على حياتها، فلمجلس الإدارة أي يعين لجنة بحث و تحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين و خمسة من الأعضاء المؤيدين، و هذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها و ما تراه في القضية على المجلس الإداري و هذا الأخير يلبق العقوبات و الأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي.

الفصل الثالث و العشرون: لا ينظر في طلب متعلق بجل الجمعية إلا إذا كان صادرًا من ثلث الأعضاء العاملين على الأقل، و لا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أعضاء العاملين، و إذا أغلقت الجمعية -لا قدر الله- يسلم أثارها و مالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.¹

¹ القانوني الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الإسلامية، قسنطينة، 1937. جرى تنقيح القانون الأساسي و تعديله في المؤتمر العام للجمعية المنعقد في أول أكتوبر سنة 1951، في مدينة الجزائر

ملحق رقم 02 : أسماء الأعلام جلّها الواردة في البحث:

أ- من المنجد في اللغة و الأعلام (بتصرف):

1. ابن أجروم (ت 723 هـ / 1323م): نحويّ من أهل فاس ، اشتهر بكتابه المقدّمة الأجرومية في علم العربية المعروفة بالأجرومية. ص 04.
2. ابن الجزري (ت 833 هـ / 1429م): محدّث دمشقيّ حجّة في القراءات، من مصنّفاته: "طيّبات النشر في القراءات العشر" ، و "منجد المقرئين" ، و "غاية النهاية في طبقات الشّعراء". ص 05.
3. ابن الحاجب (ت 646 هـ / 1249م): نحويّ مصريّ من أئمّة اللّغويين، و فقيه مالكي. من كتبه: "الكافية" في النحو، و "الثّافية" في الصرف، و "المقصد الجليل في علم الخليل" منظومة في العروض، و "مختصر المنتهى" في أصول الفقه. ص 06.
4. ابن العربي: الشيخ الأكبر محي الدين: ولد سنة 560 هـ / 1165م ، و توفي سنة 638 هـ / 1240م: ولد في مرسية شرق الأندلس و نشأ في إشبيلية، رحل إلى الشرق و استقرّ في دمشق و توفي بها. له نحو أربعمائة (400) كتاب منها: "الفتوحات المكية"، و "فصوص الحكم" ... و له ديوان شعريّ. ص 11.
5. ابن الفارض (عمر بن علي) (576هـ-632هـ / 1181-1235م): ولد بالقاهرة و توفي بها، من مفكري الإسلام والمتصوّفين... له ديوان أكبر ما فيه تائيته الكبرى، التي عرفت ب "نظم السلوك"... ثمّ "الميمية في الخمرة" أي "المعرفة الإلهية". ص 12.
6. ابن القيم الجوزية (ت 751 هـ / 1350م): فقيه حنبليّ دمشقيّ، تلميذ ابن تيمية، له مصنّفات كثيرة منها: "مدارج السالكين"، ... و "شفاء العليل"، و "روضة المحبّين". ص 13.

7. ابن الوردى (1290-1348م): شاعر سوري ومؤرخ ولد بمنبج. له "تتمّة المختصر في أخبار البشر" ، و ديوان شعريّ ، و "نصيحة الإخوان" المعروفة بلاميّة ابن الوردى. ص 16.
8. ابن الياصمين (ت 1204هـ): كاتب رياضي عالم بالحساب والعدد والهندسة والمنطق والتنجيم والهيئة. بربري الأصل. كان من رجال السلطان في المغرب ... له أرجوزة في "الجبر والمقابلة، و أخرى في "أعمال الجذور"... ص 16.
9. ابن بريّ (ت 730 هـ / 1330 م): عالم بالقراءات، مغربيّ. له "الدرر اللوامع في أصل مقراءة الإمام نافع". ص 05.
10. ابن بسام الشنتريني (علي : ت 1147م): مؤلف "الدّخيرة" و فيها تاريخ الأدب العربيّ في الأندلس. ص 05.
11. ابن تيمية (661 - 728 هـ / 1263 - 1328م): فقيه حنبليّ وإمام من الأعلام، جدّد المذهب. ولد في حران و أقام في دمشق و مات سجيناً. من آثاره: "الفتاوى" و "الرسائل". ص 05.
12. ابن خلدون: (عبد الرحمن، أبوزيد) (732-808هـ/1332-1406م): مؤرخ وفيلسوف اجتماعي عربي من أعلم زمانه في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والعلوم، ولد بتونس وتوفي بالقاهرة...ألّف فيؤ التاريخ فكان فيه مؤسساً ورائدا لعلم فلسفة التاريخ والاجتماع. وذلك في مقدّمته الشهيرة لكتاب العبر...ص10.
13. ابن رشيق القيرواني (ولد سنة 390 هـ (990م) و توفي سنة 456 هـ (1050 م): شاعر لازم بلاط المعزّ بن باديس في القيروان. أهم آثاره: "العمدة في صناعة الشعر و نقده". ص 08.

14. ابن عاشر (ت 1040هـ / 1631م): فقيه و أديب و ناظم أندلسي الأصل، نشأ في فاس. من كتبه: "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" و هي منظومة في فقه المالكية، و"تنبيه الخلال في علم رسم القرآن". ص 20.
15. ابن قتيبة (828-889م): أديب كبير ولد بالكوفة، خراساني الأصل، فقيه و محدث. من مؤلفاته: "الشعر و الشعراء"، و "أدب الكاتب"، و "عيون الأخبار"، و "كتاب المعارف". ص 12 .
16. ابن مالك (1204-1274م): لغوي أندلسي مشهور. ولد بجزيرة و توفي بدمشق. له: "الكافية الشافية" وهي أرجوزة في النحو لخصها بـ "الألفية" ... ص 13.
17. أبو الأسود الدؤلي (605-688 م): شاعر من أنصار علي بن أبي طالب (ض). إليه ينسب كتاب "أصول النحو العربي" ... ص 17.
18. أبو الحنيفة (النعمان بن ثابت) (80 - 150هـ / 699 - 767م): إمام المذهب الحنفي وأعظم أئمة مذهب المجتهد بن الأربعة بالشرع الإسلامي... ولد بالكوفة... مات ببغداد في السجن تحت ضربات السياط... له " الفقه الأكبر" و "مسند أبي حنيفة" ... ص 14.
19. أرسلان (الأمير شقيب) (1871-1946): ولد بـ "الشويفات" (لبنان) من رجال السياسة العربية الإسلامية، أديب ومؤرخ... من مؤلفاته: "الخلل السندسية في الأخبار والآثار" ... و "حاضر العالم الإسلامي" ص 34.
20. البخاري (محمد بن إسماعيل الجعفي) (194-256هـ / 810-870م)... محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ... أعظم رواة الحديث... ترك نحوًا مئة عشرين (20) مؤلفًا في الحديث وعلومه ورجاله... أشهرها: الجامع

الصّحيح (صحيح البخاري) وهو أوّل كتاب صنّف في الحديث الصّحيح...وله "الجامع الكبير"، و"المسند الكبير"، و"التاريخ" في تراجم رجال الإسناد والحديث...ص119.

21. البستاني (بلرس) (1819-1882م):...ولد بقرية "الدّبية" (لبنان)...ص131.

22. البوصيري (1213-1296م): شاعر مصريّ بربريّ الأصل اشتهر بقصيدة "البردة"، محدث وخطاط ماهر. ص 148.

23. النعالي (961-1038م): أديب و لغويّ و مؤرّخ عباسي، من أهل نيسابور. من مؤلفاته: "يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر" في الآداب والتّاريخ، ... و"فقه اللّغة"، و "كتاب الأمثال". ص 191.

24. السيوطي (1445-1505م): عالم مشارك في أنواع العلوم، ولد و توفي بالقاهرة... انقلّب عن النّاس في الأربعين من عمره، و تفرّغ للتّأليف، له 600 كتاب في التّفسير و الحديث و الفقه و اللّغة و التّاريخ منها: "الدّر المنثور في التّفسير المأثور"، و "المزهر في فلسفة اللّغة"، و"بغية الوعاة في طبقة اللّغويين و النّحاة"، و "حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة". ص 324.

25. الشّافعي (150-204هـ / 767-820م): إمام مؤسس أحد المذاهب السّنية الأربعة. ولد بقرية ونشأ بمكة. و لازم الإمام مالك في المدينة و درس عليه. توفي بمصر و قبره معروف بالقاهرة بسفح جبل المقام. له تصانيف كثيرة أشهرها: كتاب "الأم" في الفروع، وله "المسند في الحديث والسنن"، و"الرّسالة" في الأصول. ص 327.

26. الشنفرى (أوائل القرن السادس الميلادي): من شعراء الجاهلية الصّعاليك. يميّن الأصل، له "لامية العرب". ص 336.

27. اليازجي (ناصيف) (1800-1871م): ولد "بكفر شيما" (لبنان)...ص131.

28. زهير بن أبي سُلمى (نحو 530 – 627م): شاعر جاهليّ من أصحاب المعلّقات، ميّال إلى الحكم. يعتبر من أشعر شعراء عصره... ص 281.

29. علي بن أبي طالب (ت: 40هـ / 661م): رابع الخلفاء الراشدين، أول الأئمة الشيعيين، ربيب النبي (ص) و ابن عمه وصهره على ابنته فاطمة (ض). من أبلّال معارك بدر و أحد وخيبر و الخندق و حنين. بويع له بعد مقتل عثمان. اغتاله خارجي (عبد الرحمن بن ملجم)... جمعت كلماته في "نهج البلاغة". ص 377.

30. قلاب (محمد بن المستنير: (ت 206هـ / 821م): لغوي نحوي مفسّر من أهل البصرة، أخذ النحو عن سيويوه الذي لقبه بقلاب. من كتبه: "معاني القرآن"، و "غريب الحديث"، و "الأضداد"، و "المثلثات". ص 440.

ب- من كتاب "موسوعة شعراء العرب" مد بوزواوي (بتصرف):

31. ابن باديس (1889-1940): عالم جزائري من رواد الإصلاح والنّهضة الأدبية، و من كبار المجاهدين في سبيل استقلال بلاده. يعتبر رائد الفكر الإسلامي المعاصر في الجزائر. ص 49.

32. الإبراهيمي (1889-1965): عالم وأديب جزائري اشترك مع ابن باديس في نشاطه الإصلاحية و الاجتماعي. يعتبر رائد الثقافة العربيّة في عصره بالجزائر. ص 22.

33. الإمام محمد الخضر حسين: أصله جزائري وولد بتونس سنة 1876م...انتخب بمجمعي اللغة العربية بدمشق والقارة...درّس بالأزهر وأصبح شيخا له من سنة 1952م إلى سنة 1954م...توفي سنة 1958تاركا وراءه تراثا أدبيا...ص 103.

34. العقاد: ولد عبّاس محمود العقاد سنة 1889 بأسوان من صعيد مصر، وتوفي بالقاهرة سنة 1964م، هو أديب و مفكّر و شاعر مصريّ... له أكثر من 100 كتاب في مختلف المجالات... ص 223.

35. العقبي (الليبي): ولد سنة 1890م بسيدي عقبة (بسكرة)...وتوفي سنة 1957م...ص221.
36. الفقيه عبد الله كنون الحسني: ولد بفاس بالمغرب سنة 1908م، وتوفي سنة 1989م، وهو علامة وأديب مغربي. عين وزيراً للعدل، وعضواً بالمجتمع العلمي العربي بدمشق، ورئيس رابطة المغرب...رحل وترك وراءه تراثاً أدبياً...ص112.
37. الملي (مبارك): ولد سنة 1898م بميلة (الجزائر)...وتوفي سنة 1945م...ص286.
38. قلب: ولد سيد قلب إبراهيم حسين الشاذلي سنة 1906م بقرية موسى بمحافظة أسيوط المصرية، وتوفي سنة 1966م... من كتاب "الشهيدان" لصالح شادي: ص57.
39. محمد الغزالي: عالم و مفكر إسلامي مصري، ولد سنة 1917 و توفي سنة 1996... له ديوان شعري، و الكثير من المؤلفات في الفكر الإسلامي المعاصر... ص246.
40. محمد فريد وجدي: ولد بالإسكندرية سنة 1878م... وتوفي سنة 1854م... ص328.
41. يحي بوعزيز، ولد ببرج بوعريج سنة 1929م، وتوفي سنة 2007م. ص74.
42. يوسف القرضاوي: عالم و مفكر إسلامي مصري، ولد سنة 1926... له ثلاثة دواوين شعرية، و الكثير من المؤلفات في الفكر الإسلامي المعاصر يفوق عددها المائة... ص269.
- ج- من قاموس بيوغرافي - لشرفي (بتصرف):
43. ابن العابد محمد الجلاي (1890-1967م): شاعر وقاص، ولد بأولاد جلال (بسكرة)...من تلاميذ ابن باديس... من مؤلفاته: تقويم الأخلاق... الأناشيد المدرسية... ص64.
44. جنيدي مكي (من مواليد 1895م): كاتب مسرحي وشاعر ولد بخنقة سيدي ناجي (بسكرة)... له كتاب "ديوان الشعر"... توفي سنة 1934م... ودفن في "سور الغزلان" (لعاصمة الجزائر)... ص135.

45. حفناوي هالي: (...-1967م وقال البعض 1964م): من مواليد قمار (وادي سوف) مدرّس وشاعر...ص170.

46. محمد الصّاح رمضان(1914-...): ولد بالقنطرة (غرب باتنة)...من تلاميذ ابن باديس...من مؤلفاته: مسرحية الناشئة المهاجرة...و"جغرافية الجزائر والعالم العربي"...و"الجغرافيا العامّة"...و"العقائد الإسلامية"...و"النصوص الأدبية" أربعة (04) أجزاء...و"مغامرات كليب" قصّة للأطفال...و"شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو"...و"مسرحية الخنساء"...و"سوانح وابتسامات عابرسبيل" (شعر)...و"من وحي الرحلة" (شعر)...ص161.

47. المولود الزريبي: (1877-1925م): شاعر...شاعر من فقهاء المالكية...ولد في زريبة الواد في الجنوب الشرقي الجزائري...من آثاره: "شموع الأحلام على عقائد بن عاشر الحبر الهمام"، و"شرح" على قدسية الأخضري و"شرح" على كتاب شيوع من مختصر خليل، وكتاب "الأخلاق" لم يتمّه ، والعديد من النصوص الشعرية المنشورة...ص172.

48. بن منيع (بلقاسم) (1870-1954): شاعر وداعية من منقّة قسنطينة (تاكسنة- ولاية جيجل حاليا)...كرّس حياته في التّعليم والدّعوة...كلّ أشعاره مدائح للنبي ﷺ...له قصيدة في مدح النبي ﷺ من أربعمائة (400) بيت عنوانها "نزهة اللّيب في مجالس الحبيب" ص22.

د- من معجم عمراني(بتصرف):

49. أحمد توفيق المدني: ولد سنة 1899م، وتوفي سنة 1983م...ص41.

50. أحمد رضا حوحو: ولد سنة 1911م، واستشهد سنة 1956م، بقسنطينة...ص44.

51. صالح خرفي: كاتب وشاعر جزائري معاصر، ولد سنة 1932م، وتوفي سنة 1999م...ص131.

52. محمد ناصر: ولد سنة 1938م بالقرارة (غرداية)...ص169.
- هـ- من موسوعة شعراء العرب مد بوزواوي (بتصرف):
53. ابن حزم: ولد بقرطبة سنة 383 أو 384هـ / 994 أو 995م ... وتوفي سنة 456هـ / 1064م. اشتهر بكتابه "طوق الحمامة" ... ص 127.
54. ابن دقيق العيد: ولد سنة 625هـ / 1228م في مركب كان أبواه متوجهين إلى الحج، نشأ في مدينة قوص بمصر ... وافاه الأجل سنة 702هـ / 1302م... كان ابن دقيق من الحفاظ للحديث بارعا في علومه عارفا بالفقه و بعلوم اللّغة العربيّة... وكان خلابيا بليغا محسنا و أديبا شاعرا... ص 344.
55. ابن طفيل: ولد في نحو سنة 500هـ / 1106م في "وادي آش" قرب غرناطة... وكانت وفاته سنة 581هـ / 1185م بمراكش... ص 327.
56. ابن عبد ربه: ولد بقرطبة سنة 246هـ / 860م، و توفي بها سنة 328هـ / 940م... ص 200.
57. ابن منظور: ولد بمصر سنة 630هـ ... وتوفي بالقاهرة سنة 711هـ / 1311م ... من مؤلفاته المشهورة "الشّعر والشّعراء" ... ص 465.
58. أبو العتاهية: (أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي): ولد سنة 130 هـ / 748م-825م و نشأ بالكوفة... توفي ببغداد سنة 211هـ...أغلب شعره في الرّهد والتنكّر للدّنيا...ص341.
59. الحلبي: ولد صفى الدّين الحلبي سنة 677هـ بالحلّة من بلاد العراق... وتوفي سنة 750هـ... يلقب بأمير شعراء عصر الضعف، وجهوده معتبرة في علم العروض و القوافي، و له أبيات في اللّاب أيضا... ص 123.

60. الشريف الرضي: العالم الشاعر الكبير: ولد ببغداد سنة 354 هـ / 970م. برع في علوم الفقه و اللغة والأدب... توفي ببغداد سنة 406 هـ / 1016م... هو من جمع خلاب الإمام علي (ض) وسمي الكتاب "نهج البلاغة". ص 198.
61. اللخرايبي: ولد بأصفهان سنة 453 هـ / 1061م ... وقتل مع ألب بن ارسلان ملك شاه سنة 515 هـ / 1121م... ص 328.
62. عفيف الدين التلمساني: (ولد بالقاهرة سنة 613 هـ / 1216م ، وتوفي بتلمسان سنة 690 هـ / 1291م): هو شاعر متصوف ... ص 73.
63. الفراهيدي: ولد هذا العالم اللغوي الكبير بالبصرة سنة 100 هـ... وتوفي بها سنة 170 هـ... ألف معجم "العين"، وهو أول معجم في اللغة العربية... وله أشعار قليلة... ص 381.
64. لسان الدين ابن الخطيب: هو ذو الوزارتين و الكاتب الشاعر الفقيه... ولد سنة 713 هـ بغرناطة... و توفي بفاس سنة 776 هـ. ص 147.
65. المعري: ولد بمعرة النعمان بسوريا سنة 363 هـ... وتوفي بها سنة 449 هـ... ويلقب بفيلسوف الشعراء و شاعر الفلاسفة... ص 462.
66. التابغة الجعدي: ولد جنوبي نجد ... وكانت وفاته بأصفهان سنة 65 هـ و قد زاد سنّه على المائة... يعدّ من كبار الشعراء، و شعره ذو طابع إسلامي... ص 81.
67. الأمير عبد القادر الجزائري: ولد سنة 1222 هـ / 1807 م باليقظة قرب معسكر بالجزائر، وتوفي سنة 1324 هـ / 1883 م دمشق ودفن فيها، ثمّ نقل رفاته إلى مقبرة العالية بالجزائر العاصمة سنة 1966م. ص 90.

68. أبو القاسم سعد الله: ولد المؤرخ الشاعر الجزائري سنة 1930م بوادي سوف ... وتوفي في نهاية 2013م بالجزائر العاصمة... ص 262.

69. ابن باجة: ولد بسرقة بالأندلس نحو سنة 475هـ / 1072م... ومات مسموما بمراكش سنة 533هـ/1138م... ص 45.

70. عبد الكريم النهشلي: ولد بالمسيلة (المحمدية) في القلعة الجزائرية... وكانت وفاته بالمهدية سنة 405هـ / 1014م. ص 508.

و- من مجموعة أخرى من المصادر والمراجع (بتصرف):

71. ابن الدهان المصري: ولد العلامة ابن الدهان سنة 474هـ ببغداد... وتوفي بها سنة 569هـ... تاركا مؤلفات كثيرة... من كتاب "الفصول في القوافي" لابن الدهان التحوي: ص 11.

72. ابن سينا: ولد الشيخ الرئيس ابن سينا سنة 370هـ / 980م بمزدان و توفي بأفشنة من قرى بخارى سنة 428هـ / 1037م، تاركا آثارا في الطب والفلسفة والشعر... من كتاب "ابن سينا أو الشيخ الرئيس" لسلاوي ومنور: ص 14.

73. أحمد سحنون: ولد الشيخ أحمد سحنون بقرية "ليشانة" غرب بسكرة سنة 1907م ، من أهم شعراء الجزائر الإصلاحيين، كان عضوا في "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" ومعلما في مدارسها بالجزائر العاصمة... له دراسات إسلامية و ديوان شعري من جزئين... من كتاب "شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" لبن سمينة، ص 76.

74. الأحمدي نويوات: ولد عام 1317هـ / 1900م بجهة المسيلة... وتوفي سنة 1999م، يعدّ من تلاميذ "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" و أحد معلّمي مدارسها الحرّة... له ديوان شعري، وكتاب "المتوسّط الكافي في العروض والقوافي" وهو مقرر في الجامعات الجزائرية... من ديوان الأحمدي نويوات، ص "أ" من المقدمة.
75. الأخضرى (عبد الرحمان): ولد سنة 920هـ (1514م) ب "بنابوس" (بسكرة)...وتوفي سنة 953هـ (1546م)...ص-ص 40-41 من كتاب: ديوان عبد الرحمان الأخضرى"دراسة لعبد الرحمان ترماسين. ص 40.
76. الأمين العمودي: ولد بوادي سوف سنة 1890، و كان عضوا بارزا في "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" له كتابة شعرية و نثرية قليلة... استشهد بالبويرة سنة 1957... من ديوان العمودي، ص 11.
77. باعزى بن عمر: ولد الشيخ باعزى بن عمر سنة 1906م في قرية آيت حماد بولاية تيزي وزو و توفي بالجزائر العاصمة سنة 1977م... من كتاب "من ذكرياتي عن الإمامين الرئيس عبد الحميد ابن باديس والإبراهيمي"، ص 16.
78. الحفناوي: ولد العلامة الشّاعر الحفناوي سنة 1852م في بلدة شم الديس بالقرب من بوسعادة من ولاية المسيلة الجزائرية... وتوفي بها سنة 1942م... ص 09 من كتابه "تعريف الخلف برجال السّلف".
79. حويّتي (العروسي): ولد سنة 1912 بمدينة "الوادي" (الجزائر)...وتوفي ودفن ببسكرة سنة 1978م...ص13 من كتاب: ديوان الشيخ العروسي حويّتي.
80. الزمخشري: ولد العلامة الأديب الزمخشري سنة 467هـ بقرية "زمخشري"، وكانت نسبته إليها... وتوفي سنة 538هـ بالجرجانية إحدى قرى خوارزم... من ديوان الزمخشري: ص 07.

81. الششتري: ولد حوالي سنة 610هـ ... وتوفي سنة 668هـ / 1269م بدمياط (مصر)... يعد من المتصوفة، له ديوان شعري ملّجوع... ص 11 من الديوان.
82. الشيخ أبو بكر يحيى بن سعدون بن تّمّام... القرطبي... ولد بقرطبة سنة 486هـ... وتوفي سنة 567هـ... ص 07 من كتاب: منظومتان في الفقه المالكي.
83. الشيخ محمّد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف ب"الحلّاب": فقه مالكي من العلماء المتصوفين، أصله من المغرب، ولد بمكّة في ... سنة 902هـ، ومات في طرابلس الغرب سنة 954هـ... ص 06 من كتاب: متممة الأجر روم في علم العربية - للحلّاب.
84. الشيخ يحيى حمّودي: 1883 - 1972م من تلاميذ الشيخ سعيد البهلولي ومن علماء لني ورتيلان... كان من المؤسّسين بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن أعضاء مجلسها الإداري... ص 20 من كتاب الورتيلاني - لبورنّان.
85. عبد الله الركيبي: ولد عبد الله خليفة الركيبي بولاية بسكرة سنة 1928 ... و توفي بالجزائر العاصمة في بداية عام 2011م تاركا مجموعة معتبرة من المؤلفات... من الصفحة الخارجية الأخيرة لكتابه "الشعر الديني الجزائري"...
86. العربي التبسي: ولد بقرية "أسّح" النموشية غرب مدينة تبسة سنة 1895م... واستشهد سنة 1957م... تولى رئاسة جمعية العلماء خلفا للشيخ الإبراهيمي في غيابه، و أسهم إسهاما كبيرا في بناء الجمعية. ص 45 من كتاب: جمعية العلماء المسلمين - لميلود معزاوي.

87. الفارابي: ولد هذا الفيلسوف العلامة ببلدة وسيح قرب فاراب ببلاد الترك سنة 260هـ... صحب سيف الدولة الحمداني إلى دمشق فأدرسته الوفاة هناك في شهر رجب سنة 339هـ وله من العمر ثمانون عاما. من "كتاب الفارابي" للدكتور/ مصطفى غلاب: ص 11.
88. الكندي أبو يوسف يعقوب: لم يذكر مؤرخو العرب تاريخ ميلاد الكندي ووفاته بالدقة، و لم يذهبوا إلى أكثر من أنه من أهل القرن الثالث للهجرة... و توفي في سنة 258 هـ / 873م. و ثبت أنه كان حيا يرزق عام 198هـ، فكأنه عمّر نحو 70 عاما. من كتاب "تاريخ فلاسفة الإسلام" لمحمد لافي جمعة: ص 21.
89. محمد الشبايكي المدعو الشبوكي (محمد بن عبد الله)... من أسرة آل الشبوكي الحميدية من قبيلة اللمامشة، ولد سنة 1916م بمنقمة (ثليجان) بتبسة... كان عضوا في جمعية العلماء في فترتها الأخيرة (1954-1956)، ثمّ عضوا في مرحلتها الحالية... من ديوان الشبوكي: ص 211.
90. محمد العيد آل خليفة: ولد بعين البيضاء من الشرق الجزائري سنة 1904م... وتوفي ببسكرة سنة 1970م... من الصفحة الخارجية الأخيرة لكتاب "تكملة ديوان آل خليفة" لمحمد بن سمينة...
91. محمد خير الدين: من مواليد بسكرة، وهو عضو بارز في "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، ترأس آخر اجتماع للمجلس الإداري للجمعية في سبتمبر 1954م... كانت وفاته بالجزائر العاصمة سنة 1993م... من كتاب "مذكرات الشيخ خير الدين" جزء 01، ص 03.
92. ولد الشيخ العلامة محمد باي بلعالم سنة 1930م بقريّة ساهل من بلدية أقبلي بدائرة أولف ولاية أدرار الجزائرية، و توفي سنة 1430هـ/2010م بمسقط رأسه... من كتاب: فتح الحي القيوم... في منشور ابن آجرروم... الصفحة الخارجية الأولى من الكتاب.

ملحق رقم 03: بشيء من أشهر أشعار العلماء:

1. أبيات في العقيدة والتوحيد من كتاب: متن ابن عاشر - لابن عاشر.
2. قصيدة في أسماء الله الحسنى من كتاب: الجامع الأسمى لقصائد أسماء الله الحسنى - لحسن العقاد.
3. قصيدة في أسماء السور القرآنية - لابن جابر، من كتاب: تعريف الخلف برجال السلف - للحفناوي، وقيل هي للقاضي عياض من كتاب: مجموع القصائد والأدعية.
4. أبيات حول المبشرين بالجنة تتبعها أبيات للعشرة المبشرين بالجنة من كتاب: التحفة السنية في شرح منظومة أبي داوود الحائية.
5. مقلعان اثنان - للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، من ديوانه.
6. أربعة مقاطع - للإمام الشافعي (ض)، من ديوانه.
7. قصيدة المنفرجة - لأبي الفضل بن النحوي، من كتاب: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة - لحسيني محمد مخلوف.
8. قصيدة النفس (العينية) - لابن سينا، من كتاب: أدب الفقهاء - لعبد الله كنون.
9. قصيدة فيها حديث عن قيمة العلم و الدعوة إلى طلبه من كتاب "نشر طي التعريف" لعبد الرحمن الحبوشي.
10. منظومة ابن الحاجب في الأسماء المؤنثة.
11. قصيدة لليوسي أبياتها مفتتحة بحروف آية ﴿أدعوني أستجب لكم﴾ من كتاب مجموع القصائد والأدعية.
12. قصيدة سنة الله لمصطفى بن رحمون من جريدة المنار ، أبياتها مفتتحة باسم حزب "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية".
13. قصيدة "همسة حب" للبابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبكريريك الكرازة المرقسية من مجلة "الهلال".
14. قصيدة لا لقاء بلا فراق لبهرس البستاني من كتاب "بهرس البستاني" لعيسى ميخائيل سابا.

- من كتاب متن ابن عاشر - لابن عاشر، ص ص 03-06.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و صلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم

مقدمة لكتاب الاعتقاد معينة لقارئها على المراد

وَحُكْمُنَا الْعَقْلِي قَضِيَّةٌ بِإِلَّا
أَفْسَامُ مُقْتَضَاهُ بِأُصْرٍ تُمَازُ
فَوَاجِبٌ لَا يَقْبَلُ النَّفْيَ بِحَالٍ
وَجَائِزًا مَا قَابَلَ الْأَمْرَيْنِ سِمَ
أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى مَنْ كُفِّفَا
اللَّهِ وَالرُّسُلَ بِالصِّفَاتِ
وَكُلُّ تَكْلِيفٍ بِشَرْطِ الْعَقْلِ
أَوْ بِمَنْعٍ أَوْ بِإِنْبَاتِ الشَّعْرِ

وَقَفَّ عَلَى عَادَةٍ أَوْ وَضَعٍ جَلَا
وَهِيَ الْوُجُوبُ الْإِسْتِحَالَةُ الْجَوَازُ
وَمَا أَبِي الثُّبُوتَ عَقْلًا الْمُحَالُ
لِلضَّرُورِيِّ وَالنَّظْرِيِّ كُلُّ قَسِمٍ
مُمْكِنًا مِنْ نَظَرٍ أَنْ يَعْرِفَا
مِمَّا عَلَيْهَا نَصَبَ الْآيَاتِ
مَعَ الْبُلُوغِ بِدَمٍ أَوْ حَمَلِ
أَوْ بِشِمَانٍ عَشْرَةَ حَوْلًا ظَهَرَ

كتاب أم القواعد و ما انطوت عليه من العقائد:

يَجِبُ لِلَّهِ الْوُجُودُ وَالْقِدَمُ
وَحُلْفُهُ لِحَلْقِهِ بِإِلَّا مِثَالُ
وَقُدْرَةُ إِرَادَةِ عِلْمِ حَيَاةٍ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ
كَذَا الْفَنَاءُ وَالْإِفْتِقَارُ عُدَّةُ
عَجْزُ كِرَاهَةِ وَجْهَلٍ وَمَمَاتِ
يَجُوزُ فِي حَقِّهِ فِعْلُ الْمُمْكِنَاتِ
وُجُودُهُ لَهُ دَلِيلٌ قَاطِعٌ
لَوْ حَدَّثَتْ بِنَفْسِهَا الْأَكْوَانُ
وَذَا مُحَالٌ وَخُدُوثُ الْعَالَمِ

كَذَا الْبَقَاءُ وَالْغِنَى الْمَطْلُوقُ عَمَّ
وَوَحْدَةُ الدَّاتِ وَوَصْفِ الْفِعَالِ
سَمِعَ كَلَامٌ بَصَرَ ذِي وَاجِبَاتِ
الْعَدَمِ ائْتَدُوْتُ ذَا لِلْحَادِثَاتِ
وَأَنْ يُمَاتِلَ وَنَفْيِ الْوَحْدَةِ
وَصَمَمٌ وَبَكَمٌ عَمَى صَمَاتِ
بِأَسْرِهَا وَتَرْكُهَا فِي الْعَدَمَاتِ
حَاجَةٌ كُلِّ مُحَدَّثٍ لِلصَّانِعِ
لَا جَمَعَ التَّسَاوِي وَالرُّجْحَانُ
مِنْ حَدَثِ الْأَعْرَاضِ مَعَ تَلَاوُمِ

حُدُوثُهُ دَوْرٌ تَسْلُسُلٌ حَتِمٌ
 لَوْ مَائِلَ الْخَلْقِ حُدُوثُهُ أَنْ حَتِمٌ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ بِوَاحِدٍ لَمَّا قَدَرَ
 وَقَادِرًا لَمَّا رَأَيْتَ عَالِمًا
 قَطْعًا مُقَدَّمٌ إِذَا مُمَائِلٌ
 بِالنَّفْلِ مَعَ كَمَالِهِ تُرَامُ
 قَلْبُ الْمُتَّقِينَ لُزُومًا أَوْجَبًا
 أَمَانَةٌ تَبْلِيغُهُمْ يَحِقُّ
 كَعَدَمِ التَّبْلِيغِ يَا ذَكِي
 أَنْ يَكْذِبَ الْإِلَهَ فِي تَصَدِيقِهِمْ
 لَيْسَ مُؤَدِّيًا لِنَقْصٍ كَالْمَرْضِ
 صَدَقَ هَذَا الْعَبْدُ فِي كُلِّ خَبْرٍ
 أَنْ يُقَلِّبَ الْمَنْهِيَّ طَاعَةً لَهُمْ
 وَفُوعَهَا بِهِمْ تَسَلَّى حِكْمَتُهُ
 مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ الْإِلَهَ
 كَانَتْ لِدَا عِلَامَةَ الْإِيمَانِ
 فَاشْغَلْ بِهَا الْعُمَرَ تَفْزُ بِالذُّخْرِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا هُوَ الْإِسْلَامُ الرَّفِيعُ
 وَهِيَ الشَّهَادَتَانِ شَرْطُ الْبَاقِيَّاتِ
 وَالصُّومُ وَ الْحَجُّ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ
 وَالرِّسَالُ وَالْأَمْلَاكُ مَعَ بَعْضِ قُرْبِ
 حَوْضِ النَّبِيِّ جَنَّةٍ وَ نِيْرَانِ
 أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ
 وَ الَّذِينَ ذِي الثَّلَاثِ خَذَا أَقْوَى عِرَاكِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ الْقَدَمُ وَصَفَهُ لَزِمَ
 لَوْ أَمَكْنَ الْفَنَاءُ لَانْتَفَى الْقَدَمُ
 لَوْ لَمْ يَجِبْ وَصْفُ الْعَيْ لَهُ افْتَقَرُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا مُرِيدًا عَالِمًا
 وَالتَّالِي فِي السِّتِّ الْقَضَايَا بَاطِلٌ
 وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْكَوْلَامُ
 لَوْ اسْتَحَالَ مُمَكِّنٌ أَوْ وَجَبَا
 يَجِبُ لِلرُّسُلِ الْكِرَامِ الصِّدْقُ
 مُحَالُ الْكُذِبُ وَالْمَنْهِيُّ
 يَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ كُلُّ عَرْضِ
 لَوْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ لِلزَّمِ
 إِذْ مُعْجَزَاتُهُمْ كَقَوْلِهِ وَبَرُّ
 لَوْ انْتَفَى التَّبْلِيغُ أَوْ خَانُوا حَتِمٌ
 جَوَازُ الْأَعْرَاضِ عَلَيْهِمْ حُجَّتُهُ
 وَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 يَجْمَعُ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَانِي
 وَهِيَ أَفْضَلُ وَجُوهِ الذِّكْرِ
 فَضْلٌ وَ طَاعَةُ الْجَوَارِحِ الْجَمِيعِ
 قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ خَمْسٌ وَاجِبَاتُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَ الزَّكَاةُ فِي الْقِطَاعِ
 الْإِيمَانِ جَزْمٌ بِالْإِلَهِ وَ الْكُتُبِ
 وَ قَدْرُ كَذَا صِرَاطِ مِيْرَانِ
 وَ أَمَا الْإِحْسَانُ فَقَالَ مَنْ دَرَاهُ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ إِنَّهُ يَمْرَأَكُ

- منظومة العلامة تقي الدين في أسماء الله ا سنى، من كتاب: "الجامع الأسمى لقصائد

أسماء الله ا سنى" - للعلامة تقي الدين:

ذا الفضل و الجود و الإحسان لم يزل
آل النبي ذو الإكرام و النـزل
بها بصدق يكون الخير فيه جلي
مسهلا حفظها للسانين و لي
ما قد قصدته و التوفيق في عملي
و أن ينجيني ربي من الوجـل
فارحم بفضلك ضعفي أعطني ألمي
دعاء عبد ضعيف لج في الزل
يا مالكا عبدك المضطر مبتهل
هدى و ذكرك ربي دائما شغلي
من كل سوء و من عيب و من خطـل
طول ا ياة و يوم الهول و الخجل
طول ا ياة و يوم الهول و الخجل
من المخاوف في التفصيل و الجمل
لنا بعز إلى الآباد متصل
و اكسر عداتي في الإبكار و الأصل
فمن تكبر فاردده إلى السفـل
و كف عني أذى ذي المكر و ا يـل
و ألبس الجسم منه سابغ ا مل
إن يعترني طلبي شيء من المل
قد أوقعنتني في خسر و في خل
حتى يرى في الورى أدنى من الجعل
و العلم والفقـه مقرونين بالعمل

بدأت باسم الإله الواحد الأزلي
ثم الصلاة على محمد و على
الله أسماؤه ا سنى فسائله
نظمتها قاصدا وجه الإله بما
فقلت و الله أسأل الإعانة في
إني من الله أرجو اليسر في عجل
و أنت رحماننا دنيا و آخرة
و يا رحيمـا بكل المؤمنين أجب
يا مالكا عبدك المضطر مبتهل
قدوس طهر فؤادي كي أكون على
و يا سلام سلامات تصاحبني
يا مؤمنا أعطني أمنا و عافية
و يا مهيمـن أمن جمعنا أبدا
و يا مهيمـن أمن جمعنا أبدا
و يا عزيزا لك العز العظيم فجد
جبار إني كسير أنت تجبرني
إلهنا متكبر نعظمه
يا خالق الخلق هب لي خيرهم أبدا
يا بارئا جد براء منك في عجل
و يا مصور حبيب لي دعاك فما
غفار فاغفر ذنوبا أنت تعلمها
قهار فاقهر عدوا ظل يحقرني
وهاب هب لي رزقا واسعا غدقا

فيسر الرزق و ابعثه على عجل
تردي عداتي و إن كانوا على القلل
على التقى و احمني من عصابة الجدل
و اضربه بالضر و الإفلاس و الخبل
رزقي و أنفقه في أحسن السبل
و رافضين حديث أفضل الرسل
بقفونا المصطفى في القول و العمل
رايات نصر له في السهل و الجبل
أجناده و هوى في شر مدخل
و أنت ربي مجيب كل مبتهل
هب لي البصيرة كي أنجو من الخطل
بغى علي و لم يصغي إلى عدل
فخذة بالقصم و الإتلاف و العلل
بحسن خاتمة عند انقضا الأجل
به نسير بجد دون ما كسل
من بعض إخواننا شيئا من الازل
و جد علينا بفضل غير منتقل
لكل ذنب و هب لي أعظم النحل
لما مننت به و أعطني سؤلي
م عند كل الورى من سافل و علي
و أصغر القرن و اجعله من السفل
بارك جهودي و احفظني من الفشل
من الحلال و نجنا من البخل
ك كنت في حزن أم كنت في جذل
ز الجلالة و احفظنا من الوجلل
فأعطنا الورد في نهل و في علل

رزاق إني فقير انت ترزقني
فتاح أسألك الفتح الممين لكي
عليم جد لي بعلم منك يحملني
يا قابض اقبض عدوا جاء يخنلني
يا باسط الجود و النعماء تبسط لي
يا خافض اخفض عادة الذكر كلهم
يا رافع ارفع لنا ذكرا و منزلة
أنت المعز فمن أعزته ارتفعت
أنت المذل فمن أذلتته انهزمت
و يا سميع الدعا أدعوك مبتهلا
و يا بصير بحالي قد مضى بصري
إني إلى اكم الأعلى أحاكم من
فربنا العدل من قد جاء يظلمني
ألطف بنا يا لطيف في اياة و جد
و هب لنا يا خبير خبرة و حجي
و هب لنا يا حلیم الم حين نرى
أنت العظيم فعظم أجرنا كرما
أنت الغفور فهب لي منك مغفرة
و يا شكور اجعلني شاكرا أبدا
و أعل قدري يا علي عندك ث
و يا كبير اجعل الإكبار يصحبنى
و يا حفيظا على الأشياء أجمعها
و يا مقيت فيسر قوتنا أبدا
أنت اسيب فحسبي أن أنال رضا
و يا جليل فأعط حزنا أبدا
و يا كريم العطايا نحن في ظميا

ما كان مني من ذنب و من خلل
لفظني بفضلك من ذل و من خجل
و امنن علينا بخل ناصر و ولي
و امنن بنصر مبین شافيا غللي
حتى أفوز بشوق جد مكتمل
عسر و يسر بلا عجز و لا ملل
محاربين لدين الحق في عجل
و حاربوا دين خير الخلق و الرسل
و حاربوا نشره بالمكر و الحيل
فكن نصيري و احفظني من الخطل
لى الجهاد بجد دون ما كسل
و اجعله كالطود دوما شامخ القلل
عل من يحاربنا يسير في الوحل
عسر و يسر و في أمن و في وجل
فأوقعنهم بما كادوه من دخل
إذا أقمنا و في الأسفار و النقل
كما تقدم في أسلافنا الأول
بسنة المصطفى في القول و العمل
عند الممات لكي ننجو من الخجل
نهج السلامة في حلي و مرتحلي
يقوم إلا بما توليه من نحل
بما نحل الذي استعصى من العضل
عن الألى قد غدو من زمرة الهمل
و اجعله حليتنا ننجوا من العطل
لا يرتضي الشرك إلا كل ذي خبل
فمن يوحدك يبلغ غاية الأمل

أنت الرقيب فجد بالستر منك على
و يا مجيب الدعا أجب دعائي و اح
يا واسع الجود وسع رزقنا أبدا
و يا حكيم فهب لي حكمة و هدى
و يا ودود فهب لي الود أجمعه
و يا مجيد فمجدا بذكرك في
يا باعث باعث لنا النصر المبين على
أنت الشهيد على قوم طغوا و بغوا
يا حق أعداء دين الحق قد غدروا
و يا وكيل عليك اليوم معتمدي
و يا قوي ففو اليوم زمرتنا
و يا متين فمتن حزنا أبدا
و يا ولي تولنا بنصرك و اج
و يا حميد فوقفنا لحمدك في
و أنت محص لمن عادى الهدى أبدا
يا مبدئ أعطنا أمنا و عافية
و يا معيد أعد للدين صولته
و أنت محيي الرفاة أحي أنفسنا
و يا مميت اجعل التهليل يصحبنا
يا حي أحي فؤادي كي أكون على
يا رب إنك قيوم فلا أحد
يا واجد جد لنا طرا بمعرفة
يا ماجد هب لنا مجدا يميزنا
يا واحد هب لنا التوحيد أجمعه
و أنت يا ربنا إلهنا أحد
يا فرد أنت بخلق الخلق منفرد

بكل خير على الآمال مشتمل
على الذين بغوا من جملة الدو
فاغفر لنا ذنبنا يا غافر الزلل
واجعل على فضلك المرجو متكلي
واجعله يا سيدي في زمرة السفلى
واجعل لي أحلى من العسل
واجعلنا بنصر جد مكتمل
من جاء يخدعهم بالخبت و الدخل
خلوا من الغم و الأضغان و الدغل
أعدائهم بك في الإبكار و الأصل
من كل ذي إحن للرشد منتحل
حتى أجيء غدا في أفضل الثلثي
أذى ذوي الشر من حاف و منتعل
كل العدا و ارمهم بالذل و الهبل
فضل عظيم على المستعبت الوجمل
عثار عبد ضعيف مسرف خجل
و كف عني أذى ذي البغي و الخطل
و كن معي أبدا في الحادث الجمل
إذا حكمنا بعدل دون ما خلل
على الهدى باتباع أفضل الرسل
و امنن برزق يرى كالوابل الهطل
فأسقه عللا من بعد ما نهل
ظلم العداة و أهلكتهم على عجل
إلى رضاك فجد بالسؤل و الأمل
بها تزينني من وصمة العطل
فامنن بنور و أمن مذهب و هلي

و أنت يا صمدا من يقصدك يفز
و أنت يا قادر قدر لنا ظفرا
و أنت مقتدر بالحلم متصف
و يا مقدم قدم وفدنا أبدا
و يا مؤخر أخر من يحاربنا
يا أول اجعل مقامي أولا كرما
يا آخر أخرن أعداءنا أبدا
يا ظاهر أظهرن حزب الرشاد على
يا باطن فاجعلن باطني أبدا
و أنت والي الألى يستنصرون على
يا ربنا المتعال فاحمنا أبدا
و منك يا بر أرجو البر يغمزني
تواب تب و تقبل و اكفنا أبدا
و أنت منتقم رب انتقم لي من
و يا عفو اعف عن ذنبي فإنك ذو
و يا رؤوفا بكل المؤمنين أقل
يا مالك الملك هب لي بغيتي كرما
يا ذا الجلال و الإكرام اغفرن زللي
يا مقسط هب لنا القسطاس يصحبنا
يا جامع الناس فاجمع شملنا أبدا
و أغننا يا غني بالغنى كرما
و أنت مغني الورى و العبد في ظميا
يا مانع امنع عبيدا يحتمي بك من
يا ضار إنني مضرور و مفتقر
و أنت يا نافع انفعني بمعرفة
و أنت نور و قلبي مظلم وهل

و أنت هاد فجد لي بالهدى أبدا
و يا بديع السما و الأرض خذ
و أنت وحدك باق لا تزول و من بيدي
يا وارث الأرض و الآفاق جد كرما
و يا رشيد بنهج الرشيد تسلكني
و يا صبور فهب لي الصبر أجمله
و يا مغيث الورى لا أستغيث سوا
و يا قريب بنيل القرب منك فجد
إني بأسمائك اسنى دعوتك لا
ثم الصلاة و تسليم يصاحبها
مُحَمَّدُ المصطفى و الآل كلهم

حتى أسير بلا خبط و لا وحل
و سهل السير لي في أقوم السبل
سواك يلقي الفنى في السهل والجبل
بحسن خاتمة عند انقضا أجلي
حتى أجيء غدا في أحسن الملل
على النوائب في حلي و مرتحلي
ك إن غوثك لي يغني عن الخول
إني ببابك ما لي عنه من حول
يخيب فيك الرجا يا واحدا أزلي
على الذي جاءنا بأفضل الممل
ما أترب العيس حاد سار بالإبل

- قصيدة في التورية بسور القرآن الكريم و مدح الرسول ﷺ لابن جابر، من كتاب:

تعريف الخلف برجال السلف- للحفناوي، ج1، ص 440-444، (البعض ينسبها

للقاضي عياض).

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبَرَةٌ
فِي آلِ عِمْرَانَ قَدَمًا شَاعَ مَبْعُثُهُ
قَدَّ مَدًّا لِلنَّاسِ مِنْ نُعْمَاهُ مَائِدَةٌ
عَرَفَ مَوْلَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا
بِهِ تَعَلَّقَ إِذْ نَادَى بِتَوْبَتِهِ
هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمْنَا
جَابَ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ دَعَا
ذُو أُمَّةٍ كَدَوِيَ النَّحْلِ ذِكْرُهُمْ

حَقَّ الثَّنَاءُ عَلَى الْمُبْعُوثِ بِالْبَقَرَةِ
رِجَالُهُمُ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبْرَهُ
عَمَّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الْأَنْعَامِ مُقْتَصِرَةٌ
إِلَّا وَأَنْفَالُ ذَلِكَ الْجُودِ مُبْتَدِرَةٌ
فِي الْبَحْرِ يُونُسُ وَالظَّلْمَاءُ مُعْتَكِرَةٌ
وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوْتُ الرَّعْدِ مَنْ ذَكَرَهُ
بِغَثِ أَحْمَدَ فِي الْجِرِّ الَّذِي عَمَرَهُ
فِي كُلِّ فَجْرِ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهُ

بِكَهْفِ مَوْلَاهُ نَالَ الْمَلْتَجَا وَبِهِ
سَمَاءُ طَلَهْ وَأَعْطَاهُ الرِّضَا وَجَلَا
قَدْ أَفْلَحَ النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي
أَكَابِرُ الشُّعْرَاءِ اللُّسْنِ قَدْ عَجَزُوا
وَفِيهِ عَن قَصَصٍ لِلْعَنْكَبُوتِ غَيَّ
فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قَدَمًا أَمْرُهُ
كَمْ سَجْدَةٍ فِي طَلَى الْأَحْزَابِ
سَبَاهُمْ فَاطِرُ السَّبْعِ الْعُلَا كَرَمًا
اُرْتَبِ قَدْ صَفَّتِ الْأَمْلَاكُ تَنْصُرُهُ
لِغَايِرِ الدَّنْبِ فِي تَفْضِيلِهِ سُورٌ
شُورَاهُ أَنْ تَهْجُرَ الدُّنْيَا فَرُحْرُفُهَا
عَزَّتْ شَرِيْعَتُهُ الْبَيْضَاءُ حِينَ أَتَى
فَجَاءَ بَعْدَ الْقِتَالِ الْفَتْحُ مُتَّصِلًا
يَقَافَ وَالذَّارِيَاتِ اللهُ أَقْسَمَ
فِي الطُّورِ لَمْ يَعْلُ مُوسَى نَجْمَ سُودِدِهِ
أَسْرَى فَنَالَ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةً
أَرَاهُ أَشْيَاءَ لَا يَقْوَى اِمْدِيدُهَا
فِي اِشْرِي يَوْمَ اِمْتِحَانِ الْخَلْقِ يُقْبَلُ
كَفُّ يُسَبِّحُ اللهُ اِحْصَاءُ بِهَا
قَدْ أَبْصَرْتُ عِنْدَهُ الدُّنْيَا تَغَابُنُهَا
تَحْرِيْمُهُ اِمْبٌ لِلدُّنْيَا وَرَعْبَتُهُ
فِي نُونٍ قَدْ حَقَّتِ الْأَمْدَاخُ فِيهِ بِمَا
قَدْ سَالَ سَائِلُ نَبْعٍ مِّنْ أَصَابِعِهِ
وَقَالَتْ الْجِنُّ جَاءَ اِنِّي فَاتَّبِعُوا
مُدَّتِرًا شَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ
فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَجْلَى

بُشْرَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهَرَةٌ
بِحَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ اِحْجَّ وَالْعُمْرَةُ
شَهِدُوا مِنْ نُورِ فُرْقَانِهِ لَمَّا جَلَا غُرْرَهُ
كَالْتَمَلِ إِذْ سَمِعَتْ آذَانُهُمْ سُورَهُ
إِذْ حَاكَ نَسَجًا بِبَابِ الْغَارِ قَدْ سَتَرَهُ
وَبِهِ لُقْمَانَ شِبَّهَ فِي الدُّرِّ الَّذِي نَثَرَهُ
قَدْ سَجَدَتْ سَيْوْفُهُ فَأَرَاهُمْ رَبُّهُ عِبْرَهُ
لَمَنْ بِيَّاسِينَ بَيْنَ الرُّسُلِ قَدْ شَهَرَهُ
فِي فَصَادَ جَمَعَ الْأَعَادِي هَازِمًا زُمْرَهُ
قَدْ فُصِّلَتْ لِمَعَانٍ غَيْرِ مُنْحَصِرَهُ
مِثْلُ الدُّخَانِ فَيُعْشِي عَيْنَ مَنْ نَظَرَهُ
أَحْقَافَ بَدْرِ وَجُنْدَ اللهِ قَدْ حَضَرَهُ
وَأَصْبَحَتْ حُجْرَاتُ الدِّينِ مُنْتَصِرَهُ
فِي أَنَّ الَّذِي قَالَهُ حَقٌّ كَمَا ذَكَرَهُ
وَالْأُفُقُ قَدْ شَقَّ تَصَدِيقًا لَهُ قَمَرَهُ
فِي الْقُرْبِ ثَبَّتَ فِيهَا رَبُّهُ بَصَرَهُ
وَفِي مُجَادَلَةِ الْكُفَّارِ قَدْ نَصَرَهُ
فِي صَفِّ مِّنَ الرُّسُلِ كُلِّ تَابِعٍ أَتْرَهُ
فَاقْبَلْ إِذَا جَاءَكَ اِنِّي الَّذِي نَشَرَهُ
نَالَتْ طَلَاقًا وَلَمْ يَصْرِفْهَا نَظَرَهُ
عَنْ زَهْرَةِ الْمُلْكِ حَقٌّ عِنْدَ مَنْ حَبَرَهُ
أَنِّي بِهِ اللهُ إِذْ أَبْدَى لَنَا سِيرَهُ
وَنَاحَ نَوْحًا لَهُ جِدْعٌ مِّنَ الشَّجَرَةِ
مُرْمَلًا تَابِعًا لِلْحَقِّ لَنْ يَذَرَهُ
أَنِّي نَبِيٌّ لَهُ هَذَا الْعُلَا ذَخَرَهُ
نَبَأٌ عَن بَعْنِهِ سَائِرُ الْأَحْبَارِ قَدْ سَطَرَهُ

تَشَقَى إِذَا عَبَسَ الْعَاصِي لِمَا ذَعَرَهُ
سَمَاؤُهُ وَدَعَتْ وَيْلٌ بِهِ الْفَجْرَهُ
مِنْ طَارِقِ الشُّهْبِ وَالْأَفْلَاكِ مُنْتَثِرَهُ
وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْوَضِ إِذْ نَهَرَهُ
وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَاحِ مُخْتَصِرَهُ
نَشْرَحُ لَكَ الْقَوْلَ مِنْ أَحْبَابِهِ الْعَطْرَهُ
إِذَا تَرَمَّمْ وَأَقْرَأُ تَسْتَبِينَ خَبْرَهُ
فِي الدَّهْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَهُ
أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيفِ مُنْتَثِرَهُ
فِي كُلِّ عَصْرِ فَوَيْلٌ لِلَّذِي كَفَرَهُ
عَلَى قُرَيْشٍ وَجَاءَ الدُّوْحُ إِذْ أَمَرَهُ
بِكَوْثِرٍ مُرْسَلٍ فِي حَوْضِهِ نَهَرَهُ
عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَدَا الْكُفْرَهُ
لِلصُّبْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَحِرَهُ
وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَاحِ مُخْتَصِرَهُ
نَشْرَحُ لَكَ الْقَوْلَ مِنْ أَحْبَابِهِ الْعَطْرَهُ
إِذَا تَرَمَّمْ وَأَقْرَأُ تَسْتَبِينَ خَبْرَهُ
فِي الدَّهْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَهُ
أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيفِ مُنْتَثِرَهُ
فِي كُلِّ عَصْرِ فَوَيْلٌ لِلَّذِي كَفَرَهُ
عَلَى قُرَيْشٍ وَجَاءَ الدُّوْحُ إِذْ أَمَرَهُ
بِكَوْثِرٍ مُرْسَلٍ فِي حَوْضِهِ نَهَرَهُ
عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَدَا الْكُفْرَهُ
لِلصُّبْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَحِرَهُ
وَصَحْبِهِ وَخُصُوصًا مِنْهُمْ الْعَشْرَهُ
عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ مُهْلِكُ الْفَجْرَهُ

كَمْ أَنْفُسٍ نَازِعَاتٍ عَنْ مَحَبَّتِهِ
إِذْ كُوِّرَتْ شَمْسُ ذَاكَ الْيَوْمِ وَأَنْفَطَرَتْ
وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ وَالْبُرُوجُ خَلَتْ
فَسَبَّحِ اسْمَ الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَعَهُ
كَالْفَجْرِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتُهُ
وَاللَّيْلِ مِثْلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمْ
أَحْلَى مِنَ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ مَنْطِقُهُ
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفِ
كَمْ زَلَزَلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ
لَهُ تَكَاثُرُ آيَاتٍ قَدْ اشْتَهَرَتْ
أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لَهُ حُبِسَتْ
أَرَيْتَ أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ
وَالْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ الْوَرَى طُرِدُوا
إِخْلَاصُ تَقْلِيدِهِ شُغْلِي وَكَمْ فَلَقِ
كَالْفَجْرِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتُهُ
وَاللَّيْلِ مِثْلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمْ
أَحْلَى مِنَ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ مَنْطِقُهُ
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفِ
كَمْ زَلَزَلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ
لَهُ تَكَاثُرُ آيَاتٍ قَدْ اشْتَهَرَتْ
أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لَهُ حُبِسَتْ
أَرَيْتَ أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ
وَالْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ الْوَرَى طُرِدُوا
إِخْلَاصُ تَقْلِيدِهِ شُغْلِي وَكَمْ فَلَقِ
أَزْكَى الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ
صِدِّيقُهُمْ عَمْرُ الْفَارُوقِ أَحْزَمُهُمْ

سَعْدٌ سَعِيدٌ زَيْبٌ طَلْحَةٌ وَأَبُو عُبَيْدَةٍ
أَوْلَانِكَ النَّاسُ آلُ الْمُصْطَفَى وَكَفَى
وَفِي خَدِيجَةَ وَالزَّهْرَةَ وَمَا وَلَدَتْ
عَنْ كُلِّ أَرْوَاجِهِ أَرْضَى وَأُوثِرُ
وَأَبْنُ عَوْفٍ عَاشِرُ الْبِرَّةِ
وَصَحْبُهُ الْمُهْتَدُونَ السَّادَةُ الْحَيْرَةُ
أَرْكَى مَدِيحِي سَأْهَدِي دَائِمًا دُرَّةَ
مَنْ أَضَحَّتْ بَرَاءَتُهَا فِي الذِّكْرِ مُسْتَطَرَّةَ
مَدَحٍ كَالرُّوضِ يَنْشُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ زَهْرَهُ
مَدَحٍ كَالرُّوضِ يَنْشُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ زَهْرَهُ

- أسماء المبشرين بالجنة، و العشرة المبشرين، من كتاب: التحفة السننية في شرح منظومة أبي داوود ا مائة: ص

ص 101-52 على التوالي:

فالمبشرون بالجنة انا فئة عامة من أصحاب الرسول ﷺ ذكروا في النظم الآتي:

و سبطي رسول الله و ابني خديجة
و عائش أم المؤمنين و خالنا
و أنصاره و المهاجرون ديارهم
و من بعدهم فالتابعون ن ما
و مالك و الثوري ثم أخوهم
و من بعدهم فالشافعي و أحمد
أولئك قوم عفا الله عنهم
و فاطمة ذات النقا أمدح
معاوية أكرم به ثم امنح
بنصرتهم عن كية النار زحزحوا
حدوا فعلهم قولاً و فعلاً فأفلحوا
أبو عمرو الأوزاعي ذلك المسيح
إماما هدى من يتبع ا ق يفصح
و أرضاهم فأحبهم فإنك تفرح

و نورد تفصيل أسمائهم كالاتي:

الحسن و الحسين ابني علي (ض) و القاسم و عبد الله ابني الرسول الكريم (ض)، بالإضافة إلى أمهما خديجة (ض)،

و فاطمة الزهراء بنت النبي (ع)، و عائشة أم المؤمنين (ض)، و معاوية ب أبي سفيان (ض).

و الأنصار و المهاجرون كلهم، ثم التابعون الذين ساروا على نهج النبي (ص) و الصحابة (ض)، ثم مالك بن أنس، و أبو حنيفة النعمان، و سفيان الثوري، و كذلك الشافعي و أحمد بن حنبل (ض)، و هم المعروفون بالمبشرين العشرة، و قد جمعهم أحد النظام في بيتين فقال:

للمصطفى خير صحب نص أنهم في جنة الخلد نصا زادهم شرفا

هم طلحة و ابن عوف و الزبير مع أبي عبيدة و السعدان و الخلفا

و تفصيل أسمائهم كالاتي:

(سعيد) هو ابن زيد بن عمرو بن نفيل، ابن عم أمير المؤمنين عمرو بن الخطاب (ض)، و (سعد) هو ابن أبي وقاص

(وابن عوف) هو عبد الرحمن، و (طلحة) هو ابن عبيد الله، و (عامر فهر) هو أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهري

القرشي، و (الزبير) هو ابن العوام (الممدوح) .. ز الخلفاء الراشدو المرشدون الأربعة: أبو بكر، و عمر، و عثمان، و

علي (عليه السلام أجمعين).

- من ديوان الإمام علي عليه السلام، ص ص 100-126.

و ينسب إليه عليه السلام أنه قال عن يوم القيامة و أهوالها:

إِذَا قَرَّبْتَ سَاعَةً يَا هَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
وَتَنْفَطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْحَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبُّهَا
وَيَصْدُرُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسَ مَا عَلِمْتَ مُحْضَرًا
يُجَاسِبُهَا مَلِكٌ قَادِرٌ
ذُنُوبِي تَقَالُ فَمَا حِيلَتِي
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلَا حَمْرَةٍ
نَسِيْتُ الْمَعَادَ فَيَاوَيْلَهَا
وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا
كَمَرَّ السَّحَابِ تَرَى حَالَهَا
نَفْحَةٍ هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَا لَهَا
وَرَبُّكَ لَا شَكَّ أَوْحَى لَهَا
يُقِيمُ الْكُھُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا
فِيمَا عَلَيْهَا وَإِمَا لَهَا
إِذَا كُنْتُ فِي الْبَعْثِ حَمَّالَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا
وَأَعْطَيْتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

و ينسب إليه قوله في الزهد عن الدنيا و غلبة النفس:

النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمْتَ
لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكُنُهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ مُسْلَطَةً
أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا
كَمْ مِنْ مَدَائِنٍ فِي الْآفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ
فَالْمَرْءُ يَسْطُهَا وَالذَّهْرُ يَقْبُضُهَا
إِنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرَكُ مَا فِيهَا
إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
وَدَوْرُنَا لِحِرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
أَمَسَتْ حَرَابًا وَدَانَ الْمَوْتُ دَانِيهَا
مِنَ الْمَنِيَّةِ آمَالَ تَقْوِيهَا
وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا

- من ديوان الإمام الشافعي رحمته الله، ص ص 26-31.

مشيئة الله تتجسد في عباده:

مَا شِئْتَ كَانَ، وَإِنْ لَمْ أَشَأْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ لِمَا قَدْ عَلِمْتَ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ، وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ
عَلَىٰ ذَا مَنَنْتَ، وَهَذَا خَذَلْتَ
وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
فَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَىٰ وَالْمُسْنُ
وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ، وَمِنْهُمْ حَسَنٌ
وَذَاكَ أَعْنَتْ، وَذَا لَمْ تَعْنِ

معصية الخالق نكران للجميل:

تَعْصِي الْإِلَٰهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطَعْتَهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ
هَذَا مَحَالٌّ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعٌ
مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعٌ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

في الدنيا و الزمان :

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا
وَمَا لِرَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
وَهَجَوُ ذَا الزَّمَانِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ
وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
وَلَيْسَ الذَّنْبُ يَأْكُلُ مِمَّ ذَنْبٍ
وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عَيَانَا

في العلم و العلماء:

قيمة صاحب العلم

تَعْلَمُ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا
وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ
وَإِنَّ صَغِيرَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ عَالِمًا
كَبِيرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهِ أَمَافِلُ
صَغِيرٌ إِذَا التَّقَّتْ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ
وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

- قصيدة "المنفرجة" لأبي الفضل بن النحوي، من كتاب: شفاء الصدور ارجة بشرح

القصيدة المنفرجة- للشيخ حسين محمد مخلوف، ص ص 60-61.

القصيدة المنفرجة

اشتدّي أزمه تنفرجي قد آذن ليك بالبح
وظلام الليل له سُرج حتى يغشاه أبو السُرج
وسحابُ الخير له مطرٌ فإذا جاء الإبانُ تجي
وفوائدُ مولانا جملٌ لشُروج الأنفسِ والمُهج
ولها أَرَجٌ مُحِيٌّ أبداً فأفصِدْ مَحْيَا ذَاكَ الأَرَجِ
فلزِمَا فاضَ المَحْيَا ببُحورِ المَوْجِ مِنَ اللُّججِ
والخلقُ جميعاً في يدهِ فَذُو سَعَةٍ وَذُو حَرَجِ
وتزوتهم و طلوعهم فإلى دَرَكَ وَعلى دَرَجِ
ومعايشهم وعواقبهم ليستَ في المَشْيِ على عَوَجِ
حكَمٌ نَسِجَتْ يَدِ حَكَمَتْ ثم انتسجتُ بالمنتسجِ
فإذا اقتصدتُ ثم انعرجتُ فبِمُقْتَصِدٍ وَمُتَنَعِرِجِ
شهدتُ بعجائبها حُجَجٌ قامت بالأمرِ على اُجَجِ
ورضاً بقضاء الله حِجَا فعلى مَرَكُوزِهَا فَعَجِ
وإذا انفتحتُ أبوابُ هُدَى فاعجل بجزائنها وِلجِ
وإذا حاولتُ نهايتها فاحذرْ إذ ذَاكَ مِنَ العَرَجِ
لتكون من السُّبَاقِ إذا ما جئتَ إلى تلك الفُرجِ
فهناك العيشُ و بهجتهُ فَبِمُبْتَهَجِ وَمُبْتَهَجِ
فهج الأعمال إذا ركدتُ وإذا ما هجتَ إذنَ تَهجِ
ومعاصي الله سَمَاجَتُهَا تزدانُ لذي الخلقِ السَّمجِ
ولطاعته وصباحتها أنوارُ صباحِ مُنْبِجِ
من يخطُ بحورِ الخلدِ بها يظفر باؤر و بالفنجِ

فَكُنِ الْمَرْضِيَّ لَهَا بُتْقًا تَرْضَاهُ غَدًا وَتَكُونِ نَجِ
وَإِثْلُ الْقِرَانِ بِقَلْبِ ذِي حُزْنٍ وَبصَوْتٍ فِيهِ شَجِ
وَصَلَاةُ اللَّيْلِ مَسَافَتُهَا فَادْهَبْ فِيهَا بِالْفَهْمِ وَجِ
وَتَأْمَلُهَا وَمَعَانِيهَا تَأْتِي الْفِرْدَوْسَ وَتَبْتَهَجِ
وَاشْرَبْ تَسْنِيمَ مُفَجَّرِهَا لَا مُتْرَجًا وَمُتْمَرَجِ
مُدِخِ الْعَقْلِ الْآتِيهِ هُدَى وَهَوَى الْمُتَوَلِّ عَنْهُ هُجِ
وَكِتَابُ اللَّهِ رِيَاضَتُهُ لِغُفُولِ الْخَلْقِ بِمُنْدَرَجِ
وَخِيَارُ الْخَلْقِ هُدَاتُهُمْ وَسِوَاهُمْ مِنْ هَمَجِ الْهَمَجِ
فَإِذَا كُنْتَ الْمِقْدَامَ فَلَا تَجَزَعُ فِي أَرْبٍ مِنَ الرَّهَجِ
وَإِذَا أَبْصَرْتَ مَنَارَ هُدَى فَاطْهَرِ فَرْدًا فَوْقَ الثَّجِ
وَإِذَا اشْتَاقتَ نَفْسٌ وَجَدْتَ أَلْمَا بِالشَّوْقِ الْمُعْتَلِجِ
وَتَنَائِيَا أَسْنَا ضَاكِكَةً وَتَمَامُ الضَّحْكِ عَلَى الْفَلَجِ
وَغِيَابُ الْأَسْرَارِ اجْتَمَعَتْ بِأَمَانَتِهَا تَحْتَ الشُّرْجِ
وَالرِّفْقُ يَدُومُ لِصَاحِبِهِ وَالخِرْقُ يَصِيرُ إِلَى الْهَرَجِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى الْمُهْدِيِّ الْهَادِي النَّاسِ إِلَى النَّهْجِ
وَأَبِي بَكْرٍ فِي سِيرَتِهِ وَلِسَانِ مَقَالَتِهِ اللَّهْجِ
وَأَبِي حَفْصٍ وَكَرَامَتِهِ فِي قِصَّةِ سَارِيَةِ الْخَلْجِ
وَأَبِي عَمْرِ ذِي الثُّورَيْنِ الْمُسْتَهْدِ الْمُسْتَحْيِ الْبَهْجِ
وَأَبِي حَسَنِ فِي الْعِلْمِ إِذَا وَافَى بِسَحَائِبِهِ الْخَلْجِ

- قصيدة النفس (العينية) - لابن سينا، من كتاب: أدب الفقهاء - بعيد الله كنون، ص

ص 110-111.

هبطت إليك من الّ الأرفع
وكأنها برق تألق با مى
وصلت على كره اليك وربما
أنفت وما أنست فلما واصلت
وأظنها نسيت عهداً با مى
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت
تبكي إذا ذكرت جواراً با مى
وتظل ساجدة على المن التي
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدّها
حتى إذا قرب المسير من امى
وعذت مفارقة لكلّ محلف
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
فلأبي شيء أهبطت من شاهق
إن كان أرسلها الإله كمة
فهبوطها إن كان ضربة لازب
وتعود عالمة بكل خفية
وهي التي قطع الزمان طريقها
محبوبة عن كلّ مقلة عارف

ورقاء ذات تعزّز وتمنّع
وهي التي سفرت ولم تتبرقع
كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ألفت مجاورة الخراب البلقع
ومنازلاً بفراقها لم تقنع
في ميم مركزها بذات الأجرع
بين المعالم والطلول الخضع
بمدامع تهمى ولما تقطع
درست بتكرار الرياح الأربع
قفص عن الأوج الفسيح الأربع
ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
عنها حليف الترب غير مشيّع
ما ليس يدرك بالعيون الهجّع
والعلم يرفع كل من لم يرفع
سام إلى قعر اضيوض الأوضع
طويت عن الفذ اللبيب الأروع
لتكون سامعة لما لم تسمع
في العالمين فخرقها لم يرقع
حتى لقد غربت بعين المطلع
ثم انطوى فكأنه لم يلمع

- من كتاب : نشر طي التعريف، - للإمام مُحَمَّد بن عبد الرحمن البيهقي، ص ص 192-193.
يقول أحدهم في حديثه عن قيمة العلم و الدعوة إلى طلبه.

مهما وصلت إلى تحقيق مسألة
وغاب عني جميع الخلق قاطبة
ما المال ما الأهل ما الأولاد كلهم
إن جلت في العلم أنساني السرور كما
فالعلم أنسي ومحبوبي ومطلبي
كل المسرات غير العلم فانية
فأعكف عليه ولا تهجره واغن به
وإن يحل دونه شغل وحادثه
ولا يصدك عنه بعد شقيقته
فإن عقباه في دنياك مريحة
أشبه بنفسك أهل العلم يا ولدي
ولا يهملك كون الناس قد هجروا
من يجهل العلم عادى الملمين له
فاق مر وعلم الشرع يمنع عن
لذاك قد كرهوا من صار يفطمهم
فكن غريباً فريداً بالعلوم تجد
فالعلم كنز وذخر ليس يعدله
يكفيك فضلاً بأن الله يمدحه
هذا وكل بني حواء فحاجتهم
فالزمه وأحفظه واستعمل قواك به

سار السرور بأعضائي وبين بي
وصرت أهو بفن موقن عجب
ألد عندي من علمي ومن كتي
أنسى الهموم وأنسى شدة الكرب
ناهيك من متجر حلو ومكتسب
يا حبذا العلم من فخر ومن حسب
عن كل أهل وعن مال وعن نسب
فاصبر وجد وكن من أصبر العرب
وما تقاسيه من فكر ومن نصب
وفي القيامة يعلى أرفع الرتب
فذاك خير بلا شك ولا ريب
أهل العلوم وعقوهم بلا سبب
وكل غوغاء فلا تعباً بهم تصب
نيل ارام وعن ظلم وعن غلب
عن المعاصي ومن يهدي إلى الأدب
عواقب العلم عزا غير منقلب
كنز من الدر أو كنز من الذهب
والصا ون أولو التقوى وكل نبي
تدعو إليه بلا ريب ولا كذب
واعمل بعلمك كي تنجو من العطب

- منظومة ابن ا ماجب في الأسماء المؤنثة، من مقال لإحسان جعفر من سوريا، نشر في مجلة سورية،

د أ، د ت، ص ص 28-29.

نفسى الفداء لسائل وافاني
أسماءً تأنيث بغير علامة
قد كان منها ما يؤنث ثم ما
أما التي لا بدّ من تأنيثها
والنفسُ ثم الدّار ثم الدّلو من
وجّهنّم ثمّ السّعير وعقرب
ثم الجحيم ونارها ثم العصا
والفول والفردوس والفلك التي
وعروض شعير والذراع وثعلب
والقوس ثم المنجنيق وأرنب
وكذاك في ذهبٍ ونهرٍ حكمهم
والعين للينوع والدّرع التي
وكذاك في كبدٍ وفي كرشٍ وفي
وكذاك في فرسٍ فكأسٍ ثم في
والعنكبوت تحوك والموسى معاً
والرجل منها والسراويل التي
وكذا الشّمال من الإناث ومثلها
أما الذي قد كنت فيه مخيراً
السلم ثم المسك ثم القدر في
والليث منها والطريق وكالشري
وكذاك أسماء السبيل وكالضحى
واكم هذا في القفا أبداً وفي
وقصيدي تبقى وإني أكسي

بمسائل فاحت كروض جنان
هي يا فتى في عرفهم ضربان
هو فيه خير باختلاف معان
ستون منها العين والأذنان
أعدادها والسّن والكتفان
والأرض ثم الأستوا لعضدان
والريخ منها واللظى ويدان
في البحر تجري وهي في القرآن
والملح ثم الفأس والوركان
والخمر ثم البئر والفخذان
أبداً وفي ضربٍ بكلّ مكان
هي من حديدٍ قطّ والقدمان
سقرٍ ومنها ا رب والنعلان
أفعى ومنها الشمس والعقبان
ثم اليمين وإصبع الإنسان
في الرجل كانت زينة العريان
ضبعٌ ومنها الكفّ والسّاقان
هو كان سبعة عشر للتبيان
لغةٍ ومثل ا مال كلّ أوان
ويقال في عنقٍ كذا ولسان
وكذا السّلاح لقاتلٍ طعان
رحمٍ وفي السّكين والسّلطان
ثوب الفناء وكلّ شيءٍ فان

- من كتاب: مجموع القصائد و الأدعية ص55.

من تفنّات العلماء ف أشعارهم نورد القصيدة الآتية للإمام سيّدي الحسن اليوسي، و هي

قصيدة أبياتها مفتوحة بحروف آية (أدعوني أستجب لكم):

إلهي من أدعوا و أهتف باسمه
دعوتك محتاجا إلى ما سألته
عليك اتكالي يا سميع تضرعي
و حقك يا رحم حتى تنيلني
نشاهد منك البذل في كل نظرة
يقينا بأن الله يمنحي المــــن
أدعو كريما مالكا محسنا لنا
سأنتظر الإحسان من عند سيدي
توسلت بالمختار في نيل مطلبي
جواد يحب الجود من خلقه و من
بجودك بالإحسان منك إلى الورى
لك الأمر كم من كربة قد أزلتها
كلامك حق قلت أدعوني أستجب
مرادي لا يخفى عليك فجد به
عليه صلاة الله ثم سلامه

إذا لم نقف ببابك الواسع البــــر
فاعاملني بالإحسان منك و بالخير
فنف على الكرب فقد حرت في أمري
مرادي قريبا يا كريم و يا ذــــخري
إلى كلّ مخلوق لدى البرّ و البحر
و يكشف عني ما أكابد من ضرر
و ارجع صفر الكف حاشاه من بر
و أرجو مياه الجود من فيضه تجري
و كل امرئ من صحبه كان في بدر
يجد منهم يربح من الله بالأجــــر
بفضلك بدل حال عسري باليسر
و كم شدة فرجتها عن ذوي العسر
لكم سيدي فارحم عبيدك من فقر
بحرمة من حاز السيادة في ا شر
و أصحابه ما ناح طير في الوكــــر

- قصيدة "سنة الله" لأبو بكر مصطفى بن رحمون: من جريدة (المنار)، العدد 01،

السنة الثانية، رجب 1371هـ/أفريل 1952م: ص 03.

ارفع لواء الفاتحين و اهتف بعزم المؤمنين
لتسد بلادي و لتعد مجد الجدود الأولين
جدد نشاطك يا أخي من جبهة الشعب الأمين
برعت صباحا في الشعب و ضاح الجبين
هبت تذود عن البلا د زياد آماذ العرين
تبدى من الأقدام آ يات بعزم لا يلين
الشعب انشأها بتأ يد من الله المتين
لتدم بقوته تقطع ع من أعاديه الوتين
جمعت لتحرير البلا د قوى بنيتها العالمين
زرذ الجزائر في الكفا ح وحصن نهضتها اصين
العزم قائدها على ضوء التجارب و اليقين
أمل عليه قضى الشقا ق فأحيب الأمل الدفين
راعت بمظهرها المهيب ب عصائب المتغطرسين
يا أيها الوطن ايا بو يا تراث المسلمين
تحيا بإذن الله حر ا رغم أنف المعتدين
لا تيأسي يا أمتي من روح رب العالمين
الظلم سلطان يدو ل و ينجلي من بعد حين
دومي على المهذ الشريد ف يتح لك النصر المين
فالعز أغلى لن يرد بغير جهد المخلصين
الله سن شرائعا في الكون للموسمين
عبثا يحاول نسخها منا عناد الجاحدين
عيشوا صدورًا أو فمو توا في صفوف الماجدين
نحن الأباة بنو الغزا ة بنو الملوك الخالدين

العز للإسلام لو	يدرى غلاة الملحددين
لا يرتضي أحراره	في الأرض عيش المستكين
حب الحياة هو المما	ت بذمة المستعمرين
ريحانة الصحراء يو	مك لا يخاضل بالسنين
يا أهلها حيوا و فو	دكموا وقولو أجمعين
تحيا العروبة و الجزا	ئر في حمى عز مكين

- من مجلة "الهلال" مجلة الفكر العربي، القاهرة: ذوا حجة، 1397هـ - ديسمبر 1977م، ص34.

قصيدة "همسة حب" - للبابا "شنودة الثالث" بابا الإسكندرية و بليريك الكرازة المرقسية.

قلبي الخفاق أضحي مضجعك	في حنايا الصدر أخفى موضعك
قد تركت الكون في ضوضائه	و اعتزلت الكل كي أحيا معك
ليس لي فكر و لا رأى و لا	شهوة أخرى سوى أن أتبعك
يا أليف القلب ما أحلاك بل	أنت عال مرهب ما أروعك
لم يسعك الكون ما أضيقه	كيف للقلب إذن أن يسعك
قد تركت الكل ربى ما عداك	ليس لي في غربة العمر سواك
و منعت الفكر عن تجواله	حيثما أنت فأفكاري هناك
قد نسيت الأهل و الأصحاب بل	قد نسيت النفس أيضا في هواك
قد نسيت الكل في حبك يا	متعة القلب فلا تنس فتاك
ما بعيد أنت عن روجي التي	في سكون الصمت تستوحي نداك
في سماء أنت حقا إنمّا	كل قلب عاش في اب سماك
عرشك الأقدس قلب قد خلا	من هوى الكل فلا يحوى سواك
هي ذي العين و قد أغمضتها	عن رؤى الأشياء على أن أراك
و كذا الأذن لقد أخليتها	من حديث الناس حتى أسمعك
قلبي الخفاق أضحي مضجعك	في حنايا الصدر أخفى موضعك

- من كتاب: "الشيخ ناصيف الياجزي" - لعيسى ميخائيل سابا، ص ص 96-97، قصيدة "لا

لقاء بلا فراق"

لَعْمَرِكَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ بَاقٍ وَمَا لِلْمَرَّةِ حِظٌّ غَيْرُ قَوْتٍ
وَمَا لِلْمَيِّتِ إِلَّا قَيْدٌ بِبَاعٍ وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِلَا لِقَاءٍ
أَصْلُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَبِيلًا وَأَخْسَرُ مَا يَضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ
وَأَفْضَلُ مَا اشْتَعَلَتْ بِهِ كِتَابٌ وَعِشْرَةٌ حَازِقٍ فِطْنٍ حَكِيمٍ
هُنَاكَ الْمَجْدُ يَنْهَضُ مِنْ حُمُولٍ وَيُنْشِي الذِّكْرَ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى
وَمَا نَفْعُ الدَّرَاهِمِ مَعَ جَهُولٍ وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَالًا وَجَاهًا
مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ إِذَا حُمِلَ التُّنْضَارُ عَلَى نِيَاقٍ
وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بِخَيْلٍ إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْقَلَسَ أَمْسَى
أَلَا يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَالًا رَأَيْتَكَ تَطْلُبُ الْأَبْحَارَ جَهْلًا
إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طَرًّا أَتَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشٍ
فَضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُرَافًا يَفِيضُ سُدَىً وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا
مَضَتْ دَوْلُ الْعُلُومِ الزُّهْرَ قَدَمًا وَأَبْرَزْتَ الْخِلَاعَةَ مِعْصَمِيهَا
فَأَصْبَحَ يَدْعِي بِالسَّبْقِ جَهْلًا إِذَا هَلَكْتَ رِجَالُ أَيِّ أَضْحَى
أَسْرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهُولٌ وَأَتَعَبُهُمْ رَيْسٌ كُلَّ يَوْمٍ
وَلَا مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وَاقٍ وَثَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ التَّبْطَاقِ
وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِلَا فِرَاقِ
مُحِبُّ بَاتَ مِنْهَا فِي وَثَاقِ فَضُولُ الْمَالِ تُجْمَعُ لِلرِّفَاقِ
جَلِيلٌ نَفْعُهُ خُلُو الْمَـذَاقِ يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ
بِصَاحِبِهِ إِلَى أَعْلَى الطَّبَاقِ يَقُومُ بِهِ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
وَذَكَرَ السُّوقَةَ الْعِلْمَاءِ بِبَاقِ وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ
يُبَاغُ بِدِرْهِمٍ وَقَتَ النَّفَاقِ فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَاقِ
يَعْصُ وَمَاؤُهُ مِلءُ الرِّقَاقِ رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعَتَاقِ
جَمَعَتْ لَهَا زَمَانًا لِافْتِرَاقِ وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرَقُ فِي السَّوَاقِ
فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقِ وَتَلْبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقِ

كَمَاءٍ صُبَّ فِي كَأْسِ دِهَاقِ فَيُنْقِصُ مِلْأَهَا عِنْدَ انْدِفَاقِ
وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ الرِّقَاقِ وَبَاتَ الْجَهْلُ مَمْدُودَ الرِّوَاقِ
زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ اللِّحَاقِ صَبِيُّ الْقَوْمِ يَحْلِفُ بِالطَّلَاقِ
يُفَكِّرُ فِي اصْطِبَاحِ وَاعْتِبَاقِ يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كِرَاقِ

ملحق رقم 04: بقطوف من أشهر أشعار علماء الجمعية:

1. قصيدة "إلى الدين الخالص" - للعقبي من مجلة "الشهاب".
2. قصيدة (قصة شعرية) للأمين لعمودي، من كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر للزاهري (ج01).
3. قصيدة للشيخ محمد خير الدين، في مدح الحفناوي دبابش، من كتاب "مدرسة الإخاء في بسكرة" - لسليمان الصيد.
4. قصيدة "وسائل الرقي" - للشيخ محمد ابن الحاج إبراهيم الأرابلسي، من كتاب "شعراء الجزائر" في العصر الحاضر" (ج02) - لمحمد الهادي الزاهري.
5. قصيدة حسرة على الوطن - لأحمد توفيق المدني، من كتاب "حياة كفاح" (المذكرات)، (ج02).
6. مقالة شعرية - لعبد القادر الياجوري، من كتاب "أحداث و مواقف ف مجال الدعوة الإصلاحية و الحركة الوطنية الجزائرية" (مذكرات) - لمحمد الصالح بن عتيق.
7. قصيدة "يا لفسلمين الشهيدة" - للعباس ابن الشيخ الحسين، من جريدة "البصائر" الثانية
8. قصيدتان اثنتان - لأحمد سحنون، من ديوانه.
9. من الألباز الشعرية - لمحمد العيد آل خليفة، من ديوانه.
10. من الألباز الشعري - للأحمدي نويوات، من كتاب "الأديب موسى الأحمدي نويوات، حياته و آثاره" - لنجيب بن خيرة.

- قصيدة "إلى الدين الخالص" - للشيخ العقبي، من مجلة "المنتقد" 1344هـ-1925م، ص 129-132.

إلى الدين الخالص

ماتت السنّة في هذي البلاد فُير العلم وساد الجهل ساد
وفشا داء اعتقادٍ باطل في سهول القطر طرّاً والتّجاد
عبد الكلُّ هواء شيخه جدّه ، ضلّوا وضلّ الاعتقاد
حكّموا عاداتهم في دينهم دون شرع الله إذ عمّ الفساد
لستُ منهم لا ولا منّي همُّ ويلهم يا ويلهم يومَ المعاد
يوم يأتي الخلقُ في اشر وقد نُشروا نشر فراش وجراد
يوم لا تنفعهم معذرة ولظي مأواهم بئس المهاد
يصهر الساكن في أطبقها كلما أحرق منه الجلد عاد
وكّل الله بمن حل بها جمع أملاك غلاظ وشداد
أكلهم فيها ضريع شرهم من حميم لبسهم فيها سواد
كلما فكرت في أمرهم طال حزني وتغشاني السهاد
أيها الأقوام إن تبغوا الهدى مالكم والله غير العلم هاد
إنني أنصحكم نصح امرئ ماله غير التقى والخوف زاد
كلما ينقص يوماً عمره خوفه من هول يمواشر زاد
مازرعتم في غد تلقونه ليس يجدي ندما يوم اصاد
أيها السائل عن معتقدي بيتغي مني ما يحوي الفؤاد
إنني لست ببدعي ولا خارجي دأبه طول العناد
يحدث البدعة في أقوامه فتعم الأرض نجدا ووهاد
ليس يرض الله من ذي بدعة عملا إلا تاب وهاد
لست ممن يرتضي في دينه ما يقول الناس زيد أو زياد
بل أنا متبع نهج الألى صدعوا باقى في طرق الرشاد
حجتي القرآن فيما قلته ليس لي إلا على ذاك استناد

عدتي وهو ساحي والعتاد
أجر مشكور على ذاك الجهاد
أبتغي شكركم بله الوداد
واعتقادي سلفي ذو سداد
في شؤون الكون بحثا واجتهاد
مشربي مشرب قرب لا ابتعاد
كلّ شئ بل هم مثل العباد
قلته إثبات دعوى الاتحاد
تكن السابق في يوم الطراد
وترى خيلك في الخيل الجياد
ليس لي إلا إلى الشرع انقياد
ماروت هند وماقالت سعاد
لا ولا ألقى إليهم بالقياد
عجزوا عن طرد بقّ أو قراد
عكفوا يدعونها في كل واد
قول شرك ذهبوا في كل واد
وصروح الغي بالجهل تشاد
وارتضوا في سيرهم ذر الرماد
حاضر في إفكه منهم وباد
كيف ما كانوا جميعا أو فراد
منهم من لسوى الشر أفاد
وهم كم صهم طول الرقاد
بعلوم ما حدا بالركب حاد
ووقائي ما اعتدت تلك العواد
عن هوى دينهم في اق صاد
وهوسؤلي وملاذي والعماد

وكغا ما سنه خير الورى
وبذا أدعو إلى الله ولي
منكم لا أسأل الأجر ولا
مذهبي شرع النبي المصطفى
خطي علم وفكر نظر
وطريق اق عندي واحد
لا أرى الأشياخ في قبضتهم
وعلى من يدعي غير الذي
قال قوم : سلم الأمر لهم
تل المقصود تحظى بالمنى
قلت إني مسلم يا ويحكم
قولكم هذا هراء أصله
أنا لا أسلم نفسي لهم
لست أدعوهم كما قلتم وقد
لست من قوم على أصنامهم
كلم أنشد شاد فيهم
كم بنوا قبرا وشادوا هيكل
غرم من داهنوا في دينهم
إني ألعنهم مما بدا
وأنا خصم لهم أنكرهم
علمونا طرق العجز وما
طالما جد الورى في سيرهم
إن سادات الورى قادثهم
وهم ردئي وعوني نصرتي
تلكم السادة ما صدهم
لست أدعو غير ربي أحدا

بالهدى فوق نزار وإياد
ما عناني منكم ذاك العناد
بظبي البيض ولا السمر الصعاد
أرتجي ما كان من نوع الجماد
نُحرت أعظمه من عهد عاد
قربة تنفعني يوم التناد
سوف يقضي حاجتي ذاك الجواد
" زردة " يدعوها أهل البلاد
حادث يلبسني ثوب امداد
منه إذذ ليس لما يعطي نفاذ
بقبور مات من فيها وباد
راجيا لكل في الخير ازدياد
هكذا أقضي ولا أخشى انتقاد
أنت قطب أنت غوث وسناد
إن غا عندي شرك وارتداد
خالق الخلق رؤوف بالعباد
أحد يدفع ما الله أراد
أمره لا أمر من زاغ وحاد
علمه؟ رحمته؟ فهو المراد.

وله امد فقد صيرنا
فاعبدوا ما شئتم من دونه
لست منقادا إلى طاغوتكم
لم أطف قط بقبر لا ولا
لست أكسو بحير جدثا
لا أشد الرحل أبغي حجه
حالفا كل يمين إنه
لا أسوق الهدي قربانا له
وفراري كلما أفضعني
للذي اطلب رزقي دائما
وإذا زرت أزر معتبرا
داعيا ربي لهم مستغفرا
والذي مات هو انتاج لي
لا أنادي صاحب القبر أغث
قائما أو قاعدا أدعو به
لا أناديه ولا أدعو سوى
من له أسماؤه اسنى وهل
مخلصا ديني له ممثلا
حسي الله وحسي قربه

- قصيدة شعرية (قصّة شعرية) - مد الأمين لعمودي، من كتاب: شعراء الجزائر في

العصر 1 ماضر (جزء 01) للزاهري، ص ص 28-30.

رواية زوجين يتحاكمان أمام القاضي.

حضرت فح	امزالة	أمة	الله	غزالة
زوجة الكهل	أبي سهل	وبنت	إبن	فغالة
أصلها طلحة و	السكنى	بدوار		تساله
تدعي دعوى	كريم	غير	الاعسار	حاله
أقبلت تبكي	وقالت	أيها	القاضي	وآله
كنت أيام الصبي	بدر السما	أحكي		جماله
حين عرسي فإن	للوالد	أسندت		وكاله
وأبي زوجني	من	رجل لا	منتمى له	
حسنه مثلي	ولكن	شيب	الفقر	قداله
كان ذا مال	وبالإسراف	قد	أتلف	ماله
شغله حب	بنات اللهو	البنط	والكأس	أصاله
لم يطب عيشي	حباله	و	مرادي	لن أناله
فقره المدقع	أبقاني	على	الجيران	عاله
فليطلقني	ووطني	كثر	آله	رجاله
وإذا واعد	بالإحسان	لا	تقبل	محاله

جواب الزوج :

أنا في أصلي وربي أكرم الناس سلاله
رجل فحل ولكن فقره شان خصاله
وتلاشى فضله والفقر شين لا محاله
اقض يا قاضي بأمرى حسبما تقضي العداله

الحكم:

كل ذا قبل بدمع شاهد الشيخ انسياله
أوجز القول أبو سهل ولم يفسح مجاله
هكذا قال ولما شرح الخصم مقاله
أشهد القاضي شهيديه على فصل المساله
أنه أبرم حكما طبق مرغوب غزاله
وتلا صيغته الشيخ ولم يفسح مجاله
طلقه يا غزاله واصرمي بتا حباله
وعلى تنفيذ هذا اكم في كل عماله
دولة الجمهور اوصت كل حكام آلا ياله
انتهى التسجيل للرسم وإنشاء الرساله
وصدور اكم لما صفر أبدى هلاله

- من جريدة النجاح، العدد 1325، ليوم 01 جويلية 1932م: و القصيدة وردت -

أيضا- في كتاب: مدرسة الإخاء في بسكرة، لسليمان الصّيد، ص ص 15-33.

حللتهم بالبلاد حلول غيث	همي فسفي المربع والبطاحا
تباشرت المعاون يوم قالوا	ركاب ا ح قد نزلوا صباحا
وكبرت الإخاء و طالبوها	غداة جبينك الوضاح لاحا
بعود رئيسهم رفعوا رؤوسا	فيا لك عودت صحبت نجاحا
غيابك روع الفقراء لكن	إيّاك اكسب القلب إنشراحا
وليس البر منك بأن تجازي	ولا تبغي من المجزى امتداحا
وفي ا رم الأمين لقد روينا	لجودكم أحاديثا صحاحا
وكم في الخير عندك من أياد	يعلم جودها الايدي الشحاحا
وكم في السلم عندك من مزايا	وتبرز في الوغى شاكى السّلاحا
أبا الأيتام والكهف المرجى	ومولى البرّ عفوا و السّماحا
لقد نشر ا جيج لكم خصالا	ورياها على الأوطان فاحا
(دبابش)إن هذا النشئ نشئ	أناط عليك آمالا فساحا
فأنت الذائد ا مامي عربنا	إذا ما الجهل رام لهم كفاحا
فهل بلغت أنا قد صقلنا	مدكم مقاويلا فصاحا
وأعضاء الجمعية تراهم	أقاموا الدين والكسب المباحا
فلم ينسوا من الدنيا نصيبا	وقد حازوا من الدين القداحا
فأحيوا أمة كانت مواتا	وقادوا بالعلوم لها فلاحا
وكانوا كلهم إخوان صدق	ولا يشرون بالجد المزاحا
سبل الرشد قد سلكوا سراعا	فكان لهم غدوا و رواحا
ومن يحمل لواء العلم فينا	أقام لشكره حقا صراحا
وكان جزاؤه جنات عدن	فلا حرجا عليه ولا جناحا

- قصيدة "وسائل الرقي" - للشيخ محمد ماج إبراهيم الطرابلسي:

المرء في الدنيا إذا أَلَفَ الوَاقِيَ
ووجوده بين الورى كالغصن
إن البطالة للرجال رذيلة
فالله أوجد خلقه في أرضه
إن السموات العُلا والأرض في
يا أيها التلميذ لا تذهب إلى
واحضر على العلماء كلَّ دروسهم
لازم مجالسهم وعظّم قدرهم
لمجالس العلماء أحسن من عبا
بالعلم نال القوم كلَّ مؤمّل
العصر عصر العلم لا تكسل ولا
فالمال إن لم يُدخِر لفضيلة
إن كنت تطلب في اياة
كم سيّد ملك المفاخر والعُلا
سعد الذي يسعى ليعليّ شعبه
شعبك دائماً وانحض
فالشعب ان لم تحمِه أبنائُه
لا شيء يعجبني بهذا العصر غي
وشبيبة تصبو إلى طلب العُلا
ومقالة رنانة ووطنية
فازت شعوب بالجراند وارتقت
نعم الجراند في المواطن إنَّها
تشفي المطالع من سقام الجهل
إن لم تكن صحف فاهل القطر

فحياته ضرب من الأكار
في شجر بلا ورق ولا أثمار
تفضي بصاحبها إلى الإعسار
للكد واستخراج صنع الباري
هنّ العجائب لليب القاري
شيء يجرك لاكتساب العار
فدروسهم تشفي من الأوزار
فهم الهداة إلى سبيل الباري
دّة جاهل متنسك متواري
وتنافسوا بالعلم في الأقطار
تبخل فكم في البخل من أضرار
كان البلاء على ذوي الإقتار
سعادة فابن المدارس واعتن بصغار
بإعانة الشبان والأحرار
ولنعم للساعين عقيب الدار
اعمل له واتبع طريق السادة الأخيار
بالعلم صار مطية الأشرار
ر مجالس الأحرار في الأسحار
وإزالة الجهل المميت الضاري
ومجلة تزدان بالأفكار
أمم بما في سائر الأمصار
كالأرض فيها طيب الأزهار
بل تلقي عليه أشعة الأنوار
في نصب وفي صنك وفي أخطار

- من كتاب: حياة كفاح (مذكرات) - لأحمد توفيق المدني ال ج02، ص ص 285-287.

حسرة على الوطن:

هذه القصيدة نشرت بجريدة "النجاح"، عدد 141، ليوم: 22 فيفري 1933م، ... و قد أورد أحمد شرقي الرفاعي أربعة (04) أبيات منها في كتابه "الشعر الوطني الجزائري" صفحة 269...

و قد علّق الرفاعي بالقول الآتي: "الأفكار العربية عاشت أوضاعا اجتماعية و سياسية واحدة هي أوضاع الفقر و الظلم و الاستغلال و أدّت إلى نتائج متماثلة هي التخلف الحضاري الشامل الذي أدى إلى ضعف متشابه" يصفه أحمد توفيق المدني في الجزائر في أحد المهرجانات الشبابية و هو مهرجان العروبة و الإسلام و الوطنية بقوله.

قلبي يذوب ومهجتي تتقطع	إذ ما أرى خطب البلاد وأسمع
أرنو، فأنظر بائسين تضوروا	جوعاً، ومن كأس الهوان تجرعوا
وأرى شباباً فاقدين شعورهم	شباباً على البأساء ثم ترعرعوا
وأرى البلاد تسير نحو خرابها	جهلاً يحطمها، وفقراً مُدقع
أما الخلاف فقد سرى فينا كما	يسري بماء اوض سم أنقع
تالله لو حطت مصائبنا على	جبل لكان لهولها يتصدع قومي!
وهل في القوم إلا سامع	واع لمن باق فيكم يصدع
هل تذكرون بناء مجدكم الألى	وضعوا العروش على العلاء وتربعوا؟
فلو أنّ «بولقين» واليقظان «وال	تشفين» و«المنصور» فينا أرجعوا
ورأوا بلاداً كان فيها مجدهم	كالكوكب الدرّي بل هو المع
لتراجعوا الله أكبر ما دهى	أرض الجزائر فهي فقر بلقع
أيجون أبناء الجزائر عهدنا	والذكر في التاريخ ذكر أرفع؟
نحن الألى في العزّ شيدنا لهم	مجداً تليداً إنما قد ضيعوا
قومي! أما آن الأوان لنهضة	من دونها لسنا بعز نطمع
فيلى متى نشقى ونسقى ذلّة	والغير بين ظهورنا يتمتع
يتحكّمون بأرضنا وبأهلها	وا بل بين رجالنا يتقطع

أنجوع في هذي البلاد ونحن من
أم نرتضي ظلم الجهالة حولنا
أنعيش موتى في اياة وغيرنا
شتان بين الالتين، فعندنا
هم يبذلون، و ينهضون نب
هم يركبون متون أخطار لني
هم ينعمون بجدهم لكننا
بالاتحاد علوا وسادوا أرضنا
هذا هو الداء الدفين فمن ترى
لسنا بموتى، إنما هي نومة
و نرى البلاد تعيد سالف مجدها
اليأس هو عدوكم فاقضوا على اليأس
ما دانت الدنيا لغير الباسم المتف
شدوا الصفوف، و متنوا أعضادكم
و ابنوا إلى المستقبل الزاهي جدا
شيدوا المدارس، حرة ، عربية
و تعهدوهم، إنهم آمالكم
قرآنكم فيه السعادة و الهدى
ولتبدلوا لهمو بدون تقاعس
المال يرفع للبلاد عمادها
فإذا دعاكم مخلص لتبرع

أبنائها وأربجها يتضوع؟
والعلم فوق الأرض نورٌ يسطع؟
في موته يحيا وفيها ينفع؟
كسل، و عند الآخرين تسرع.
خل بالعطاء، و نحن قوم هجع
ل فخارهم، و لراحة نتطلع
بتقاعس، و تكاسل نتوجع
و من التخاذل رأسنا لا يرفع
يجتث أدواء البلاد و يقطع؟
من بعدها فجر النهوض سيطلع
و لعصر نوم الخاملين تودّع
المميت و حطموه و قطعوا
مائل القلب، الذي لا يجنع
و تقدموا للمكرمات و أسرعوا
رأ، أسه في الأرض لا يتزعزع
بلبانها غدوا البنين و أرضعوا
سنا لهم سبل الامد و أشرعوا
و لسانكم فيه البيان الأروع
فالبذل يسبق، و المعالي تتبع
و المال في كل الأمور، مشفع
مدوا الأكف جميعكم، و تبرعوا.

- من كتاب "أحداث و مواقف في مجال الدّعوة الإصلاحية و اركة الوطنية الجزائرية (مذكرات)، مد الصالح بن عتيق، ص ص 39-40.

يتحدث مُجد الصالح بن عتيق عن ظروف نقلهم من معتقل إلى معتقل آخر فيقول:

«و عزّ علي أنّ أفارق إخواننا ألفت بيننا المحن، و ربّلتنا حوادث الزمن، و من بين هؤلاء الإخوان الأستاذ: العبقري عبد القادر الياجوري، الذي إذا ذكر معه الكفاح و التضحية، و الذي حرمت من لقاءه و توديعه يوم ارتحالي، إذ حال بين و بينه جدار كان يفصل بيننا و لم يمنعه هذا أن يرسل إلي يودّعني بقصيدة شعرية رائعة هذه قلعة منها.

وسلام عليكم ما أقمتم	ودموعي تسيل سيل العقيق
ليت شعري يفيض مثل دموعي	فيعيننا على وداع الصديق
ولو أن الدموع تغرق ناري	فأكون الغريق وسط ا ريق
ضاع شعري، وضاع عمري وأنتم	يا زميلي أدرى بكل رفيق
غيض بحر العروض يا ابن عتيق	أو ذهبتم سلام داع شفيق

و لم نغادر معتقل بوسوي إلا بعد أن خلفنا فيه ضحايا الوحشية، غادرنا هذا المعتقل يوم 27

ديسمبر 1959 و كان عددنا سبعة و نحن لا ندري إلى أين سنذهب».

قصيدة للعبّاس ابن الشيخ ا سين بعنوان: "يا فلسطين الشهيدة"، ص 139.

جرت عيني ياودية طوامى
مقال الماذلون أن صب
أم البيض الكواعب سافرات
أم ا ور النواعس لاحتظات
أم السود السوالف عابقت
أم الدر المنظم إذ تلالى
أم القدس الشريف سطا عليه
بلاد قبلة الإسلام قدما
و منحى الوحي من رب السماء
نناوبها القوارع و الرزايا
و ترزأها الكتائب و السرايا
و يوسعها العدا نسفا و حرقا
و تتقلها العواصف بالبالايا
فيا لله للقدس المفدى
عرين الأسد تسكنه
و ترعم أنها بنت المعالي
إذا فليسقط الأحرار طرا
و يحي اللؤم في كنف خصيب
قبا للعجب من ظلم الليالي
فأين اق صوح
و أين المدعون العلم زورا
و أين الانقليز و أين منهم
كذبتهم ما لكم في الأمر شيء
على الأماق فهي بها دوامي
بكيت لهجر آرام سوامى
خلبن اليوم قلبك بابتسام
رمت سوداء قلبك بالسهام
شذى امض جسمك بالسقام
ضياء البدر أشرق بالقمام
بغاة السوء من نجس طعام
و مسرى البدر من بلد حرام
و مثنوى الرسل من خير الأنام
و ترعجها الكلام على الكلام
من الأندال و الخرق القدام
و ضربا بالقذيفة و اسان
و بان المبرحة الجسام
و يا لله للعرب العظام
خباب و تطلب ملكه طول الدوام
و ذات الأمر و الشرف المصام
و أنف اق غفر في الرغام
و يحي الهود في المن الضخام
و يا للذل يظفر بالهمام
.... و أين العدل ردي بالرجام
و أين ذوو اضارة و النظام
... المههد المشرف و الذمام
فليس الأمر يجرز بالكلام

فخلّوا عنكم الأحلام خلّوا
و سيروا في مجال القصف سيرا
أخاف عليكم إن جدّ جد
و بان السيف يلتهب التهابا
و ضج الخلق من خطف المنايا
فذا ليث أطل على ضباع
بني العرب الكرام ألا نفدي
و ندفع عنه أرزاء توالى
نحوض البحر بالفن الجوّاري
تشايعنا السعادة أين سرنا
إلى الأعداء نوسعهم دمارا
نجر عليهم ويلا فويلا
بشبان يرون القتل مجدّا
فنحن العرب أسمى الناس قدرا
نحن المسلمون إذا تعامت
و نحن الناشرون لواء الدجى
و سسنا العالمين بخير دين
و ذاق الروم مرّ الطعن منا
فذا تاريخ جلتنا ليقرا
و هل تلد اللبوءة غير شبل
فطيب الماء من طيب الأواني
و لجوا في ميادين الطعام
و خوضوا للعلى بحرا المدام
و قال القوم حيّ على امام
أرأيت البرق أومض بالظلام
و ضج الكون من شر الزحام
و ذا صقر أطل على امام
مكانا منه قدم التهامي
عليه من سماسرة لنام
نطوي البر بالإبل السوامي
و نقتاد النجاح بلا زمام
إلى الأعداء بالجيش اللهام
و نسحب أذيال الموت الزؤام
وشيب باروب ذوي هيام
و نحن العرب أرباب المقام
عيون الغرب عن بدر التمام
على الدنيا فأمست انتظام
إلى الخير المؤبد و السلام
شام الفرس بثقة المقام
و ذا سفر الكرائم و الكرام
و هل تلد الفخام سوى الفخام
و خبث الماء من خبث الرغام

- من: ديوان أحمد سحنون، ج01

القصيدة الأولى: "إلى المعلم"، ص ص 14-15.

هات من نشء ا مى خير عتاد
هات نشئا صا ما يبني العلا
هاته نشئا قويا باسلا
حطه بالإسلام من كل أذى
واهدده بالعلم فالعلم سنى!
صغه للإسلام نبراس هدى
سر به في طرق مأمونة
إن في كفيك بذرا فاسقه
إن في يمينك جيلا فاهده
إن في يمينك شعبا كاملا
لم يزل في القيد منهوك القوى
فرقت أهواؤه أجزاءه!
وتفشى كل داء قاتل
وصل الناس إلى غاياتهم
يا مربي النشء يا باني النهى
قد إلى العلياء أبناء ا مى
لا تقل: شمس بني الضاد اختفت
إن ذوى النبت فإن البذر
لا تضق ذرعا ولا تهلك أسى

وادخرهم لغد جند جهادا!
ويفك الضاد من أسر الأعادي
إن دجا خطب يكن أول فادا!
واحمه بالخلق من كل فساد!
ومن القران زوده بزادا!
ومثالا من ذكاء واجتهادا!
إن في كفيك امال البلاد
من ينابيع المعالي فهو صاد
توجه إنك للأجيال هادا!
يتنزي بين ظلم واضطهاد
منذ ألقى للأعادي بالقياد
ويجه لم يلتجىء للاتحاد
فيه من جهل سوء اعتقاد
وهو في أسر جمود كالجمااد
يا محل ا ب من كل فؤادا!
وإلى تحريرهم كن خير حاد
وطوت أيامهم سود عواد!
باطن الأرض لينمو في ازدياد
أمة الضاد ستحظى بالمراد

القصيدة الثانية: "إلى التلميذ"، ص ص 16-17.

لك في كل حشى نبع وداد
شعبك الموثق لم يبق له
لج الاستعمار في طغيانه
لغة الضاد التي ما برحت
دينك الإسلام في أوطانه
وطباع الخير في النشء ذوت
وذوو المال لهم أفئدة أكباد
سود من الشح فما!
فمتى تحمى حمى سيم الأذى
ومتى تفدى بلادا طالما
كن لها في سلمها رمزعلا
وامثل أمر مريبك وكن!
اجعل العلم دليلا وهدى
واقرا القرآن واعرف هديه
خلطة الأشرار داء فابتعد
واجتهد تدرك أمانيك فما
"خالق الناس بخلق حسن "
وليكن حاديك تحرير ا مى!
هذه غايتك المثلى التي!

يا رجاء الضاد يا ذخر البلاد
من عتاد، فلتكن خير عتاد
كل يوم منه ألوان اضطهاد
لغة الإعجاز سيمت بكساد!
نالته المكروه من أيدي الأعداي
فتولى خلقه كل فساد!
من جمود صورت أو من جماد!
لهم في الخير من بيض أياد!
فعلى نشء ا مى كل اعتماد؟
ساسها أعداؤها فار فاد؟
كن لها في حربها جند جهاد
قبسا من روحه شهيم الفؤاد
إنما الجهل دجى والعلم هاد!
إنه نهج فلاح وسداد!
فجمال الخلق عنوان الرشاد!
من أذاها وابق منها في حياذ
تدرك الآمال إلا باجتهاد.
إن تحرير ا مى للحر حاد!
إن تحصلها تنل كل مراد!

- من الألغاز الشعرية، في ديوان: مُجَّد العيد آل خليفة، ص ص 557-564.

ما كلمة واحدة	لكلمتين	تجمع؟
تصل هذه لنا	بتلك ثم تقطع	
تسل رحين معا	منها على من يطمع	
فهي سلاح كل من	يأبى السخا ويمنع	
لكنها في قولنا	لها مقام أرفع	
بذكرها في كلمة (1)	بها ا نيف يصدع	
فاكشف لنا عن لغزها	ولا تقل لا ينفع.	

هي كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله.

نظم الشاعر البيتين الأولين في بداية الحرب العالمية 2 حيث فقدت "القهوة" و هي "الجاربية

السوداء".

وجارة سوداء عز منالها	على البيض واستعصى عليهم وصالها
تولت وصدت عنهم فتعوضوا	جواربي أخرى لا يطاق احتمالها
وها هي قد عادت وجادت بوصلها	لنا بعدما غابت وطال ارتحالها
إذا حضرت في مجلس طاب أنسه	وأغناه عن شرب ا رام حلالها

- من الألغاز الشعرية، في كتاب: الأديب موسى الأحمدي نويوات، حياته و آثاره،
لنجيب بن خيرة، ص ص 196-197.

لغز: في بلد الجزائر:

ألا أيها الخل الودود الملائم فهل أنت بالألغاز - يا سعد عالم؟
إذا كنت في فن ا اجاة بارعا فخذ لك لغزا أبد ما فيه جاثم
فما اسم إذا ما زال بعض حروفه تبقى من الإسم الذي كان غانم

لغز: فيما تتزين به النساء

يا طارق يا ابن الأسد إليك لغزا فاستعد
لمه نلت الرشد و صانك الفرد الصمد
ما اسم تواری وابتعد لم يبقى منه غير قد

لغز: في اسم شخص

إلا يا رفيق رزقت الهنا و عشت سعيدا و نلت المنى
إليك لغيزا لم تبد لي فكن لي معينا أزل ذا العنا
فما اسم إذا أتمحي بدءه تبقى الذي بعد ذلك ني؟

لغز: في اسم إنسان

يا سائر في دجى الأسحار عجلانا مهلا هداك العلي يا ابن عمر لنا
ليك لغزا يرجى حل مغلقه اعن أخوا لك منه بات حيرانا
و اعمل جميلا ولا تبخل و مديدا لمن رجاك و كن ما عشت معوانا
ما اسم إذا تواری من مقدمه حرفان عاد الذي من بعده يانا؟

ملحق رقم 05: يضم قائمة بأشهر الأسماء التي انضوت تحت لواء "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" منذ التأسيس إلى اليوم:

لقد اطلعنا على الاجتماعات العامة و خاصة و على المجالس الإدارية لـ "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" بدءا بالاجتماع التأسيسي الأول في ماي 1931م، و الذي ترأسه الشيخ عبد الحميد بن باديس و انتهاء بآخر مجلس في سبتمبر 1945م، و الذي ترأسه الشيخ محمد خير الدين، فخلصنا إلى عدد الأعضاء بقدر ثمان و خمسون (58) عضوا.

من أصل المائة و العشرين (120) الذي دعوا إلى حضور اجتماع تأسيس الجمعية أول الأمر فأرسل مائة و تسعة (109) منهم موافقتهم هذا في رواية لـ "توفيق المدني"، و حضور اثنين و تسعين (92) ممن دعوا أي مائة و اثنان و أربعين (142) في رواية "أحمد الخليل".

و قد بلغ عدد الحاضرين في جلسة الجمعية العامة لشهر سبتمبر من سنة 1936م، أكثر من ألفي (2000). و وصل العدد إلى الآلاف بعد عودة التعددية الحزبية سنة 1989م، و في عهد الرئيس المرحوم -عبد الرحمن شيبان- بالذات، و هو الآن يعدون بمئات الآلاف أو آلاف الآلاف عبر ربوع الوطن العزيز و منهم العبد الفقير صاحب هذه الأطروحة.

و على العموم فقد خالصنا -بالإحصاءات منذ البدايات الأولى- إلى عدد يقدر بنحو الاثنان و الستين (62) و عندما أضفنا أعضاء آخرين كانوا من المعلمين و من التلاميذ و المتعاطفين بلغ الرقم نحو من (136) عضوا.

و سنورد أسماء هؤلاء مرتبة بحسب الأسبقية في الانخراط أو في العمل لصالح الجمعية انطلاقاً من تواريخ المجالس الإدارية و الاجتماعات العامة:

الرقم	الاسم و اللقب	تاريخ الميلاد و الوفاة
01	عبد الحميد بن باديس	1889-1940م
02	مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	1889-1965م
03	مُحَمَّد الأمين العمودي	1890-1957م
04	اللاّيب العقبي	1890-1960م
05	مبارك المالي	1889-1945م
06	إبراهيم بيوض بن عمر	1899-1948م
07	المولود المحافضي	1880-1948م
08	اللاّيب المهاجري	1880-1969م
09	مولاي بن الشريف (أو عبد العزيز بن مولاي بن الشريف)	1883-1959م
10	السّعيد البجري، (أو مُحَمَّد سعيد آيت جر)	1873-1951م
11	حسن اللاّربلسي قرقر (أو مُحَمَّد بن الحاج إبراهيم اللاّربلسي)	1887-1949م
12	عبد القادر القاسمي	؟ - 1954م
13	مُحَمَّد الفضيل الورتلاني	1900-1959م
14	عمر إسماعيل	
15	مُحَمَّد المهدي	

	آيت سي أحمد عبد العزيز	16
1984-1909م	محمد الزميري	17
1868 - ؟	الحاج عمر العنق	18
	ابن عربية	19
1973-1888م	إبراهيم أبو اليقظان	20
1993-1902 أو 1994	محمد خير الدين	21
1957-1895م	العربي التبسي (ابن بلقاسم)	22
1952-1867م	أبو عبد الله البوعبدلي	23
1959-1897م	محمد السعيد الزاهري	24
	أحمد بن عليوة	25
	السيد غلام الله	26
1983-1899م	أحمد توفيق المدني	27
	مصطفى أبو الصوف	28
	مصطفى بن حلوش	29
	محمد الهادي أبو عبد الله	30
	الشريف الصائفي	31
	أحمد بن عبد المالك الأغواطي	32
1974-1887م	اللاهركركاتي	33

	عبد الرحم بن ببي	34
	قدّور الحلوي	35
	علي أو الخيار (أو علي الخياري)	36
1883-1972م	يجي حمودي	37
	عبد القادر بن زيان	38
	محمود رودوسي	39
	مُجّد بن المرابط	40
	رشيد بلّحوش	41
	مُجّد بن الباي	42
	مُجّد بن مرزوق التلمساني	43
	قدّور بن هونة	44
	أبو القاسم حلّوش و هو نفسه بلقاسم بن بلوش	45
	ناصر الدين ناصر و هو نفسه نصر الدين	46
	السعيد الزموشي	47
1889-1986م	السعيد الصالحي	48
1909-1951م	فرحات بن الدراجي (أو فرحات الدراجي)	49
	أحمد بن معيزة	50
1907-1992 أو 1994م	حمزة بوكوشة (شنوف)	51

	مُحَمَّد بن منصور العقبي (أو مُحَمَّد بن منصور)	52
	بلقاسم اللجاني أو بلقاسم اللوجاني	53
	مُحَمَّد الماهر الجيجلي (أو مُحَمَّد الماهر ساحلي)	54
	أبو القاسم رواق	55
1984-1902م	عبد اللطيف سلاّاني	56
1998-1915م	أحمد حماني	57
	علي مرحوم	58
1993-1903م	مُحَمَّد الصالح بن عتيق	59
1914 - ؟	أحمد بن دياب	60
2008-1914م	مُحَمَّد الصالح رمضان	61
1979-1904م	مُحَمَّد العيد آل خليفة	62
1951-1888م	مُحَمَّد العاصمي	63
	مُحَمَّد عبابسة	64
1997-1911م	قدّور سّاطور	65
	سعد الدّين بن أبي شنب	66
1989-1912م	العبّاس بن الشيخ الحسين	67
1973-1909م	نعيم النعيمي	68
1958-1899م	أحمد بوشمال	69

2003-1907م	أحمد سحنون	70
	عبد القادر المغربي	71
	أبو بكر الأغواطي الحاج عيسى	72
1977-1906م	باعزيز بن عمر	73
	إسماعيل آعراب	74
	مصعب بن سعد الجيجلي	75
	الرزقي الشرفاوي	76
1952-1862م	أبو يعلى الزواوي (أو السعيد أويعلی)	77
2009-1913م	عمر دردور	78
	العبّاس بن المولود اليعلاوي	79
1959-1892م	الهادي الزروقي	80
1974-1902م	مُحمّد الهادي السنوسي الزاهري	81
	مُحمّد الملياني	82
	بلقاسم البيضاوي	83
1967-1890م	مُحمّد العابد الجلالي	84
	عبد العلي الأخصري	85
1997-1914م	مُحمّد الحسن فضلاء	86
1957-1920م	عبد الملك فضلاء	87

1956-1911م	أحمد رضا حوحو	88
2015-1926م	خالد بن يـلـو	89
1959-1918م	عبد الكريم العقون	90
1959-1916م	الربيع بوشامة	91
1956-1884م	عبد القادر المسعدي	92
1963-1901م	عبد الحفيظ الجنان	93
1965-1907م	الحفناوي هالي	94
1949-1890م	الإمام بن عبد السلام	95
1984-1921م	أبو بكر مصـلـفـى بن رحمون	96
2013-1927م	أحمد شقار الثعالي	97
	أحمد البوعوني	98
1940-1904م	مُحمَّد الصالح خبشاش	99
	أحمد حسين	100
1999-1915م	علي بن المغربي (أو علي المغربي)	101
2005-1916م	مُحمَّد بن عبد الله الشبايكي (الشبوكي)	102
	المولود النجار	103
	الهبري المجاوي	104
1991-1904م	عبد القادر الياجوري	105

	محمد ابن وئيش	106
	الحاج مُجَّد المانصالي (ماماد)	107
	مُجَّد علي عباس التركي	108
1876- ؟	ردّوسي قدور بن مراد التركي	109
	مُجَّد ابن الحفاف	110
	جيلالي الفاريس	111
	سعيد البياني	112
	مُجَّد علي الدامرجي	113
	إسماعيل مامي	114
	مُجَّد بن الباي	115
	مُجَّد الشريف الزهار	116
1908-2010م	عبد الرحمن الجيلالي	117
	إبراهيم مزهوري	118
	بلقاسم الزغداني	119
	علي البجاوي	120
	مُجَّد الملياني	121
	مُجَّد الدراحي	122
	صالح اليديري	123

	مُحَمَّد در دور	124
	مسعود الريغي	125
	إسماعيل الحيدوسي	126
1898-1961م	العربي كَيْيش	127
	البشير كافي	128
	إسـلـمـنـبـولي محبوب	129
1939 - م ح	مُحَمَّد الـمـاـهر فضلاء	130
1918-2011م	عبد الرحمن شبيان	131
1933 - م ح	عبد الرزاق قسّوم	132
1915-2015م	عمّار مـلـاطـلة	133
1934 - م ح	عمّار طالي	134
1900-1999م	موسى الأحمدي نويوات	135
1930 - م ح	مُحَمَّد صالح ناصر	136

ملحق رقم 06: آثار رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جلّهم:

1- ابن باديس:

آثار ابن باديس نشرت بعد وفاته سواء منها النثرية أم الشعرية، و قد تلّوع كثيرون بنشرها و التعليق عليها، و نوجزها كالآتي:

1. آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، الجزء الأول: مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير
2. آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، الجزء الثاني: مجالس التذكير من حديث البشير النذير.
3. آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، الجزء الثالث: رجال السلف و نساؤه، تراجم الأعلام، القصص الفتاوى.
4. آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، الجزء الرابع، التربية و التعليم، الخلب، الرحلات.
5. آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، الجزء الخامس، الإصلاح، السياسة، الاجتماعات، التاريخ، البرقيات، الاحتجاجات، الفتاوى و الخواتم.
6. آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، الجزء السادس، كتفريات
7. خلاصة في علم الأصول (مبادئ الأصول)
8. العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية

2- الإبراهيمي:

ترك الإبراهيمي الكثير من الآثار التي نجا القليل منها من بد العبث الاستدماري و نوجز تلك الآثار كالآتي:

1. آثاره: (آثار الإبراهيمي) النثرية و الشعرية و هي نثرية جلّها و أغلبها و هي، من خمسة (05) أجزاء أهمّ جزء فيها و أكبرها سمي "عيون البصائر" و هذه الآثار طبعت في السبعينات في مابع الشركة الوطنية للنشر

و التوزيع، الجزائر، و أعيد نشرها في التسعينات منقحة و مزيدة بإشراف نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي

طبعة دار الغرب الإسلامي بيروت-لبنان.

2. النقايات و النفايات في لغة العرب: فيه كل ما هو على زون فعالة...

3. أسرار الضمائر العربية

4. التسمية بالمصدر

5. الأطراد و الشذود في العربية

6. رواية كاهنة أوراس

7. رسالة مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصحى و العامية.

8. شعب الإيمان (في الأخلاق و الفضائل الإسلامية).

9. بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر.

10. الصفات العربية في موازين كلماتها.

11. نظام العربية في موازين كلماتها.

12. ما أخذت به كتب الامثال من الأمثال السائرة.

حكمة مشروعية الزكاة ف الإسلام.

رواية الثلاثة و هي أرجوزة على شكل مسرحية شعرية تبلغ عدة آلاف من الأبيات ضاع أغلبها و نشر المتبقى منها

ضمن آثار الإبراهيمي...

3- مُجَدُّ الأَمِين العمودي:

مما ترك الأمير العمودي من المختارات النثرية:

• رسائل:

- إلى اللّيب العقبي

- إلى الإبراهيمي

• مقالات قصيرة: على شكل خواطر

- المرأة المسلمة الجزائرية

- الناشئة الإسلامية الجزائرية

- التجنس و التفرنج

- قضية التعليم العربي الحر

- شؤون جزائرية

- تعصب محاولة قتل صحفي أهلي قضية خطيرة - جريمة منوم - دين و سحر- (الأمر متعلق بمحاولة

قتل ابن باديس).

- وأما ما ترك من الآثار الشعرية فهو: مجموعة من القصائد و المقاطع الشعرية التي نشرت ديوانا شعريا من

جمع و ترتيب و تقديم مُجدّ الأخضر عبد القادر السائحي.

4- مبارك المليلي:

كان ينشر مقالات في البصائر... أهم ما شاتهر به المليلي:

1. كتاب تاريخ الجزائر القديم و الحديث، الذي يعدّ أول محاولة لكتابة تاريخ الجزائر في العصر الحديث

2. كتاب رسالة شرك و مظاهره.

5- إبراهيم بيوض: جمعت فتاواه في كتاب عنوانه "فتاوى الشيخ بيوض".

6- إبراهيم الـرابلسي:

يقال إن له ديوانا شعريا غير ملـبوع ، و قد عثرنا له على مجموعة من القصائد و المقـلوعات الشعرية بعض المراجع ككتاب: "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" للزاهي:

7- الفضيل الورتلاني: ترك الفضيل الورتلاني الكثير من المقالات السياسية الفكرية و الأدبية... و التي تؤكد أنه كان أمة بذاته، فقد كان عالما، و داعية و مجاهدا، و أدبيا، و سياسيا محنكا، و صحافيا عارفا بقضايا عصره... في الصحف المصرية... و كذلك اللبنانية و قد تولت "جمعية عباد الرحمن" اللبنانية جمع بعض هذه المقالات و نشرها في كتاب بعنوان "الجزائر الثائرة" في عام 1956م.

و هذه المقالات و الوثائق و الحوارات هي مما نشر الورتلاني الفترة بين 1944-1956م.

8- إبراهيم أبو اليقظان:

كان أبو اليقظان كاتباً و شاعراً... فمن بين مؤلفاته نذكر:

1. ديوان أبي يقظان ج1، صدر سنة 1931م.

2. ف الوجدان في ديوان أبي يقظان (مخـلـوط).

3. سليمان الآروني باشا في أطوار حياته.

4. إرشاد الحائرين: صدر سنة 1923م.

5. الجزائر بين عهدي الاستقلال و الاستقلال (مخـلـوط).

6. ملحف سيرة الشماخي (مخـلـوط).

7. سلم الاستقامة (سلسلة فقهية مدرسية).

8. فتح نوافذ القرآن

و من بين جرائده:

وادي ميزاب- ميزاب- البستان- النبراس- الأمة- الفرقان- المغرب- النور.

9- مُجَدَّ خير الدين:

له مقالات نشرها ف البصائر:

- ترك مُجَدَّ خير الدين من الآثار مذكراته في جزئين اثنين نشرتها مؤسّسة الضحى للنشر و

التوزيع و عنونها ب:

مذكرات الشيخ مُجَدَّ خير الدين في جزئين.

- و قد عثرنا له على قصيدة جميلة و تلك القصيدة الوحيدة من واحد و عشرين (21) بيتا.

و قد نشرت القصيدة في جريدة النجاح، العدد 1325، ليوم 01 جويلية 1932م.

و قد أوردتها سليمان الصّدي في كتابه: "مدرسة الإخاء ببسكرة".

10- العربي التبسي: ترك الآثار الآتية:

- بدعة اللّرائق الغسلام.

- مقالات ف الدعوة إلى النهضة الجزائرية و هي مجموعة مقالات كان ينشرها في الصحف و

قام بجمعها في كتاب: "الأستاذ شرقي الرفاعي".

11- أبو عبد الله العبدلي

ترك ديوانا شعريا ذكره أبو القاسم سعد الله في كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي"، ج8.

12- مُجَدِّ السَّعِيدِ الزَّاهِي:

● من مؤلفاته:

- الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير.

- حاضر تلمسان.

- حديث خرافة

- بين النخيل و الرمال (لعلّه ديوان شعري).

- شؤون الشجون.

● من نشره: ٦ مقالات:

- حديث مع الشيخ راسم

- في الموقف الحاضر

- الدكتور مُجَدِّ بن أبي شنب.

- مكانة مصر في المغرب العربي.

- إني أرى في المنام.

- إلى الوحدة المغربية.

● من شعره:

- أربع (4) قصائد طويلة نسبيا.

- أربعة عشر (14) مقالا شعريا

13- مُجَدِّ العِيدِ آلِ خَلِيفَةَ:

كان ينشر قصائده في البصائر

● من آثاره:

- ديوان مُجَدِّ العِيدِ في أكثر من ستمائة (600) صفحة.

- أنشودة الوليد.

- بلال بن رباح (مسرحة).

- ملحمة شعرية يصور فيها الشاعر الجزائري حتى عام 1964م، بعنوان: "وحي الثورة و

الاستقلال"... في أربعمئة و ستة و عشرين (426) صفحة.

- له كتابات نثرية في الدين و الأدب و الأخلاق نشرها في الصحف و المجلات.

14- أحمد توفيق المدني: هو كاتب و مؤرخ جزائري كان ينشر مقالات في البصائر من آثاره:

- كتاب الجزائر.

- حياة كفاح من ثلاثة (3) أجزاء و يمثل مذكرات حياته.

حَبْبَعِل (مسرحة) و هي أوّل مسرحة تاريخية في الأدب الجزائرية.

- حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر و إسبانيا.

- المسلمون في جزيرة صقلية و جنوب إيطاليا.

- الحرية ثمرة الجهاد.

- تقويم المنصور

- هذه هي الجزائر

- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار.

و له حوالي سبع (7) قصائد شعرية كان ينشرها في صحف الإصلاح.

15- عبد اللطيف سلاّمان: ترك سلاّمان الآثار الآتية:

- كتاب المزدكية هي أصل الاشتراكية.

- كتاب سهام الإسلام.

- و لعلّ أهم آثاره: في سبيل العقيدة الإسلامية.

16- باعزیز بن عمر: كان ينشر مقالات في البصائر الثانية من مؤلفاته نذكر:

1. دروس الأخلاق و التربية الوطنية في أربعة (4) أجزاء، ألف -خصيصا- للمدراس

الابتدائية و المتوسطة و السنين الأولى و الثانية من التعليم الثانوي و هو ملّجوع من

منشورات: مكتبة الشركة الجزائرية (مرزاقة بوداود - الجزائر).

2. دروس في الفقه للمدارس الابتدائية (و هو مخّوط كذلك).

3. رحلتي إلى البقاع المقدسة (و هو مخّوط كذلك).

4. الجزائر الثائرة (مسرحية تاريخية).

5. ذكرياتي عن الإمام الرئيسين ابن باديس و الإبراهيمي (كان مخّوطا ثم طبع بمراجعة و

تحقيق: إسماعيل بن مُجّد الزكري في شعبان 1427هـ سبتمبر 2006م).

6. و قد تكون له مخّوطات أخرى لم يعثر عليها بعد.

- و لشيخنا قصائد شعرية كثيرة قالها في بدايات ظهور الجمعية و في أيام الثورة الزراعية و الميثاق الوطني. و في السبعينات عاود شيخنا الشوق و الحنين للشعر و لاسيما الرجز منه، و إن لم يكن -أصلا- من المكثرين فيه.

17- عبد القادر الياجوري: له آثار لم نعثر إلا على قصيدة - أو قلة قليلة - شعريا- منها أورده مُجدِّ الصالح بن عتيق في كتابه (مذكراته) أحداث و مواقف عندما حال منها جدار السجن الذي كان يفصلها و لم يستطع توديعه.

18- أحمد حماني: لم نعثر له على شعر في أي من مؤلفاته الغير منه... و له مقالات كان ينشرها في البصائر الأولى و الثانية، و من مؤلفاته:

1. الإحرام لقاصدي بيت الله الحرام -منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف سنة 1984م.

2. صراع بين السنة و البدعة دار البعث 1984م، أو القصة الكاملة للسلف و بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، الجزء الأول.

3. فتاوى الشيخ أحمد حماني (3 أجزاء) ، قصر الكتاب البليلة-الجزائر.

4. من الشهداء الأبرار: شهداء علماء معهد عبد الحميد بن باديس قصر الكتاب البليلة- الجزائر.

5. الدلائل البادية على ظلال البابية و كفر البهائية، دار الشهاب، باتنة- الجزائر.

19- أحمد سحنون: كان ينشر قصائده و مقالاته في البصائر الثانية، له:

- ديوان شعري من جزئين.

- كتاب دراسات و توجيهات إسلامية.

20- العباس بن الشيخ الحسن: قيل لنا إن له أشعارا كثيرة، و لكننا لم نعثر له إلا على قصيدة في جريدة البصائر الثانية و تلك القصيدة متعلقة بفلسفابن.

21- محمد الصالح بن عتيق: له كتاب مذكرات عنوانه: "أحداث و مواقف في مجال الدعوة الإصلاحية و الحركة الوطنية بالجزائر".

و لابن عتيق مقامات و آثار إلا أن البعض منها أُلّف في أحد السجون و لم يبق منها إلا النادر:

مقامة الدلاعة و مقامة المقارونة، كما كان ابن عتيق يعدّ خبيا بارعا مقنعا لمن يسمعه.

22- أحمد رضا حوحو: لأحمد رضا حوحو تشاير شعرية وردت في البصائر الأولى، و من آثاره نذكر:

1. غادة أم القرى (رواية قصيرة).

2. صاحبة الوحي (مجموعة قصصية).

3. مع حمار الحكيم (مجموعة قصصية).

4. نماذج بشرية.

- و لعلّ له شعرا كثيرا لم نعثر له إلا على أربعة (4) أبيات وردت في روايته "غادة أم القرى".

23- عبد الرحمن شيبان: ترك الشيخ عبد الرحم شيبان بعض المؤلفات- إضافة إلى بعض المقالات التي كان يكتبها في البصائر الرابعة- و من مؤلفاته.

1. كتاب: "مقدمة الشهاب".

2. كتاب: "من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

24- مُجَّد الصالح رمضان: له أكثر من عشرة (10) كتب منشورة (مسرحيات، و قصص، و ثقافة عامة، و أشعار)، و ستة (6) أعمال لا تزال مخطوطة... كان ينشر قصائده في البصائر الثانية.

يعدُّ مُجَّد الصالح رمضان من الذين كانوا متعاطفين مع الحركة الإصلاحية و خاصة جمعية العلماء و له مخطووعات أو قصائد شعرية تشكل قصيدة طويلة نسيباً، و قد وردت تلك الأشعار في كتابه من وحي الرحلة و هو كتاب يحكي عن رحلته إلى بولندا سنة 1955م، ضمن مهرجان الشباب و الألاب بالعاصمة فرسوفيا (وارسو) و من تلك الأشعار (القصيدة النونية) بلغ عدد أبياتها مائة و ثمانية (108) بيت بعنوان "اليهود و النازيون".

25- الحفناوي هالي: إنَّه الصديق الحميم لمحمد الصالح رمضان و رفيق رحلته إلى بولندا و هو مثل صديقه، كان ينشر شعره في البصائر و خاصة قصيدته الأولى التي نشرت في سنة 1956م من البصائر الثانية و البالغ عددها ثمانية و ثمانون (88) بيتاً.

26- الأماهر بن عبد السلام: له قصائد شعرية كثيرة لم نعر إلا على واحدة في "ذم اللرقين و أفعالهم المنافية للشرع خاصة مع النساء و هي واردة في كتاب "شعراء الجزائر" الجزء 2.

27- أبو بكر بن رحمون: له الكثير من القصائد كان ينشرها في "المنار و في "البصائر".

28- عبد الرزاق قسّوم:

1. عبد الرحمن التعالي و التصوف.

2. مفهوم الزمن في فلسفة أبيي الوليد بن رشد.
3. مدارس الفكر العربي الإسلامي (تأملات في المناللق و المصبّ).
4. نزيف قلم جزائري.
5. مفهوم الزمن في الفكر العربي المعاصر (باللغة الفرنسية).
6. فلسفة التاريخ من منظور إسلامي (قراء إسلامية معاصرة).
7. تأملات في معاناة الذات.
8. حصاد الأرقام.

و ترجم من اللغة العربية إلى الفرنسية:

1. كتابين ضمن سلسلة كتب أصدرها اتحاد العلماء المسلمين.
- متاللبات تغيير الفتوى بتغيير المكان و الزمان (الشيخ يوسف القرضاوي).
- المسلم مواطننا في الغرب (د. فيصل المولي).
2. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تقديم و تعليق مُجّد الهادي الحسني.
- 29- مُجّد ناصر: هو عضو فعّال في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين له من الآثار ما يأتي:

1. مفدي زكريا
2. البراعم الندية
3. الشعري الجزائري الحديث، اتجاهاته، و خصائصه الفنية.
4. المقالة الصحفية المعاصرة
5. أغنيات النخيل

6. رمضان حمود

30- عمار طالبي: من كبار أقباب جمعية العلماء، ينشر مقالاته -حاليا- في البصائر الرابعة

و أهم مؤلفاته:

- عبد الحميد بن باديس: حياته و آثاره: من أربعة (4) مجلدات.

ملحق رقم 07: يضم قائمة بأسماء شعراء الجزائر في العصر ا حديث أو قل: رصيد الأدب الجزائري من الشعر و الشعراء في العصر ا حديث بدءاً بالأمير عبد القادر باعث الشعر الجزائري ا حديث إلى نهاية السبعينيات من القرن ال 20 م (نهاية القرن ال 14هـ):

20. مُجَّد قاضي	1. الأمير عبد القادر
21. مُجَّد العيد آل خليفة	2. عاشور الخنقي
22. اللّيب العقي	3. إبراهيم أبو اليقظان
23. علي البوديلمي	4. المشرفي
24. قدور بن عاشو	5. ابن يوسف اطفيش
25. حسن بو الحبال	6. أحمد المصطفى بن عليوة
26. الربيع بوشامة	7. اللّاهر بن عزوز
27. حسن حموتن	8. مُجَّد بن سليمان
28. مفدي زكرياء من آل الشيخ سليمان	9. معمر بن صالح
29. مصّلفي بن رحمون مُجَّد اللقاني بن السائح	10. مُجَّد بن عبد الرحمن الدبسي
30. عبد الرحمن بن العقون	11. قدور بن عاشور
31. علي بن صالح أبو الحسن	12. مُجَّد بن بلّس
32. أحمد معاش الباتني	13. مُجَّد الصغير
33. مُجَّد الصالح باوية	14. عده بن تونس
34. أحمد جلول البدوي	15. عبد الله البيضاوي
35. حمزة بوكوشة	16. بلقاسم بن منيع
36. اللّاهر بوشوشي	17. ابن عبد الله
37. عمر بن قدور الجزائري	18. اللّاهر العبيدي
	19. مُجَّد الهادي السنوسي الزاهري

38.	صالح خباشة	59.	عيسى النوري
39.	صالح خرفي	60.	عمر شكيري
40.	أبو القاسم خمار	61.	مُحَمَّد عسول
41.	حمود بن سليمان رمضان	62.	عبد الله العلووي
42.	مُحَمَّد السعيد السنوسي الزاهري	63.	ابن الإسلام القسنيني
43.	مُحَمَّد الأخضر السائحي	64.	مُحَمَّد الصالح خباشاش
44.	مُحَمَّد الأخضر عبد القادر السائحي	65.	عمار العلووي
45.	أحمد سحنون	66.	الأمير خالد
46.	مُحَمَّد بن سليمان	67.	عبد العزيز
47.	مُحَمَّد الشبوكي	68.	مصطفى قويدر
48.	عبد الله شريط	69.	اللاهري بن عبد السلام
49.	مُحَمَّد الحاج إبراهيم اللابلسي	70.	مُحَمَّد جلواح
50.	مبارك جلواح العباسي	71.	عيسى بد دريسو
51.	عبد الكريم العقون	72.	مُحَمَّد بن القاضي
52.	مُحَمَّد الأمين العمودي	73.	عبد الله بن الوطن
53.	أحمد الجنيد المكي	74.	مُحَمَّد القائد علي
54.	مُحَمَّد العلمي	75.	النابعة الدوسني
55.	عثمان بن الحاج	76.	مُحَمَّد بسكر
56.	الصديق السعدي	77.	عمر البسكري
57.	مُحَمَّد جريدي	78.	مُحَمَّد اللاهري بلقاسم
58.	سعد الدين الخمار	79.	مُحَمَّد المكي بن عزوز

100. قدور بن سليمان	80. جلول البدوي
101. مُجَّد المولود بن الموهوب	81. مُجَّد خباب الخياط
102. المولود الزريبي	82. موسى الأحمدى
103. أبو القاسم سعد الله	83. حمو الحاج اسماعيل
104. البشير الإبراهيمي	84. مُجَّد الصالح رمضان
105. أحمد بن يحيى الأكلحل	85. ابن باديس
106. محمود بن دويذة	86. أحمد البوعوي
107. مُجَّد اللقاني بن السائح	87. السعيد الصالحى
108. إبراهيم بن نوح امتياز.	88. عبد الوهاب بن منصور
	89. عمر شكيري
	90. مُجَّد العساكر
	91. الحفناوي هالي
	92. أحمد الغوملى
	93. بكير الحاج سليمان
	94. ع. زركشي
	95. المختار بن عبد الرحمن
	96. ابن عبد الله
	97. معمر بن صالح
	98. أبو عبد الله البوعبدلى
	99. عبد القادر المسعدى

ملحق 08: قائمة بعناوين منظومات و أراجيز في الشعر التعليمي:

لقد خاض النظامون في مجال الدين الكثير من البحار بدءاً بأركان الإيمان، و بنواقض الإسلام، وبالحدِيث عن الجنة، والمخلوقات الباقية من الغائبة وفي الحديث عن الملائكة.

وللتذكير فإن منظومات الشعر التعليمي جمعت وأدرجت في كتب تسمى "المتون"، فمنها النثرية ومنها الشعرية والذي نعبه هنا هو المنظومة منها وهي كثيرة جداً أحصينا منها أكثر من ثلاثمائة و أربعة وثمانين (384) في مختلف ميادين المعرفة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر نذكرها بدون تفصيل الحديث في الآتي:

• أولاً: في مجال الدين:

أ. في العقيدة: ألفت في ميدان العقيدة الإسلامية المبنية أساساً على التوحيد، عشرات بل مئات المنظومات نذكر منها:

1- متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين للعلامة عبد الواحد ابن عاشر، وهو منظومة من ثلاثمائة و ثلاثة عشر 313 بيتاً.

2- متن الجوهرة في التوحيد، و هي منظومة من أربعة وأربعين (44) بيتاً.

3- متن (منظومة) بدء الأمالي وهي منظومة من ثمانية وستين (68) بيتاً.

4- متن الخريدة و هي منظومة من واحد و سبعين (71) بيتاً.

5- متن (منظومة) الشيبانية وهي منظومة من تسعة وسبعين (79) بيتاً.

6- منظومة أسماء الرسل و تحتوي على ثمانية (08) أبيات.

ب. في ميدان ١ مديث ألفت -أيضا- عشرات المتون ومن المنظومات منها نذكر:

1- ألفية الحديث لجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي وهو منظومة في الحديث ولعلها أشهر منظومات الحديث، وأكثرها تفصيلا، وتضم تسعمائة وتسعين (990) بيتا، يضاف إليها خمسة عشرة (15) بيتا ليصبح عددها النهائي ألف وخمسة (1005) أبيات.

2- متن ألفية الحديث للحافظ العراقي أبي الفضل زين الدين عبد الحرير بن الحسين (725-806هـ) ولعلها تحتل المرتبة الثانية في الشهرة والتفضيل بعد المنظومة السابقة، وتضم تسعمائة وتسعين (990) بيتا.

3- متن غرامي صحيح... وهو منظومة من عشرين (20) بيتا.

4- منظومة العلامة الصبان من ستة عشر (16) بيتا.

5- منظومة البيقونية في الحديث، وقد قام بشرحها كثيرون منهم: مُجَّد بن صالح العثيمين في كتابه "شرح البيقونية" في "مصباح الحديث" وهي منظومة لصاحبها "الشيخ عمر بن مُجَّد بن فتوح الدمشقي البيقوني الشافعي" (كان حيا قبل 1080 هـ-1669م)، و تضم أربعة و ثلاثين (34) بيتا.

6- معلم اللباب بما للأحاديث من الألقاب للإمام أبي العنابي أحمد بن مُجَّد بن زكريا لتلمساني... وهو نظم لألقاب الحديث الواردة في مقدّمة ابن الصّلاح، وتضمّ المنظومة مائة وسبعين (170) بيتا، وبإضافة المحقق تسعة (09) أبيات يكون عدد أبياتها مائة وتسعة وسبعين (179) بيتا.

ج. في الفقه وأصوله نجد ضمنه: أحصينا ثمانين عشرة (18) منظومة، و منها:

1- متن الورقات في أصول الفقه وهو متن ثري نُظِم على أساس نظم الورقات في أصول الفقه لعبد الرحمان المغربي وهو منظومة من تسعة و تسعين (99) بيتا.

2- تسهيل اللّارات في نظم الورقات وهو منظومة نظمها العمري، في مائتين و خمسة عشر (215) بيتا.

3- وفي الحضانة تلاقينا أرجوزة البلدي المالكي في أحكام الحضانة وهي منظومة من خمسين (50) بيتا.

د. في ميدان الفرائض: ألفت الكثير من المنظومات على رأسها:

1- متن الرحبية في علم الفرائض للإمام أبي عبد الله الرحبي (577هـ)، وهي منظومة من مائة و ستة و سبعين (176) بيتا، حيث إذا أضفنا خاتمة للإمام الخليلي وهي أحد عشر (11) بيتا صار عدد أبياتها مائة وسبعة وثمانين (187) بيتا.

2- الأرجوزة التلمسانية في الفرائض لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني (690 هـ) وهي منظومة من ثمانمائة وأربعة وثلاثين (834) بيتا.

3- متن خلاصة الفرائض (نظم السراجية) وهي منظومة من مائتين وثمانين (280) بيتا.

• وما تعلق بالنبي ﷺ من نظم كثيرة جدا، فمنها ما مدح به وكانت البداية بشاعر الرسول ﷺ حسان، ثم بكعب بن زهير في قصيدته المشهورة "بانت سعاد"، ثم ما اشتهر فيما بعد بالهمزية والبردة للبوصيري.

• ولم يمدح الرسول ﷺ فقط بل تناولوه النظمون في نسبه وسيرته، ومن أشهر تلك المنظومات نذكر:

1- الأرجوزة الميئية في ذكر وصال أشرف خير البرية لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي، وهي منظومة من مائة (100) بيت.

و المنظومات في مدحه ﷺ وذكر خصاله والدعوة إلى الإقتداء به كثيرة

- فمنها ما ورد في كتاب كامل اسمه "تخميس القصائد الشعرية في مدح خير البشرية" لمحمد اللخمي وهي منظومة من خمسمائة و ثمان وثمانين (588) تخميسا، مضروبة في خمسة أشبار البيت فيكون العدد ألفيت و تسعمائة و أربعين (2940) شبرا، تقسم على اثنين (2) فيكون عدد أبيات ألف و أربعمائة و سبعين (1470) بيتا.

- ومنها ما ورد في كتاب "نزهة اللبيب في محاسن الحبيب" لبلقسام بن منيع الجيجلي، وهي من أربعمائة و بيتين (402) بيتا.

هـ. **ميدان المواقيت**: لم يترك حتى فن المواقيت لارتباطها بالصلاة و الزكاة، وبالْحج وبصوم رمضان، ومن المنظومات التي ألّفت نذكر:

1- متن تعريف المنازل لمحمد المقرّي، وهو منظومة من تسعين (90) بيتا.

2- رسالة في بيان صفة المنازل، وهي منظومة من سبعة وعشرين (27) بيتا.

و. **في ميدان التربية والتعليم**: لم يغفل علماؤنا النظم في آداب التعلم والتعليم، ولعلّ من أشهر تلك المنظومات نذكر:

1- "شذرات الذهب في آداب اللّلب" وهو نظم في آداب التعلم والتفقه من خمسة و ثلاثين (35) بيتا، اقتطفناها من تاب "حلية العالم المعلم و بلغة اللّالب المتعلم" لسليم بن عبد الله الهلالي.

2- منظومة حول قيمة العلم و الدعوة إلى طلبه، من كتاب "نشر طي التعريف" لمحمد الحبشي، و تحتوي هذه على عشرين (20) بيتا.

3- مجموعة من المقاطع في آداب العلم والتعلم والتعليم وردت في كتاب: "حلية العالم المعلم وبلغة اللّالب المتعلم".

4- أبيات مشهورة لعبد العزيز الجرجاني في دعوة أهل العلم إلى صيانة علمهم وتعظيمه "يقولون فيك انقباض".

ز. **في ميدان النحو و الصّرف**:

ألّفت الكثير من المتون الشعرية والنثرية، ومن المنظومات الشعرية في هذا الميدان نذكر الآتي:

1- متن الدرّة البهية نظم الأجرومية لشرف الدين يحيى العمريلي و تضم مائتين و أربعة و خمسين (254) بيتا.

والأصل في الأجرومية أنّها متن نثري من وضع ابن آجروم، غير أنّ الكثيرين نظموا شعرا كالسابقة.

2- وكالدرة اليتيمة التي يجهل مؤلفها، و هي منظومة من نثر ابن آجروم و تحتوي على مائة و واحد (101) بيت.

3- منظومة الشراوي وهي منظومة نحوية من خمسين (50) بيتا.

4- منظومة العطار وهي منظومة نحوية أيضا وتضم سبعة وخمسين (57) بيتا.

5- لامية الأفعال لابن مالك الأندلسي وتضم مائة وأربعة عشر (114) بيتا.

6- منظومة فما ورد من الأفعال بالواو والياء لابن مالك أيضا وتضم سبعة وستين (67) بيتا.

ح. في ميدان البلاغة: ألّفت متون كثيرة مفصّلة لهذا العلم الذي هو في الحقيقة ثلاثة علوم مجموعة في علم واحد

اسمه علم البلاغة، وتلك العلوم الثلاثة هي: المعاني والبيان والبديع.

ومن المنظومات في البلاغة نذكر الآتي:

1- ملحّة البيان للمرصفي، وهي منظومة من مائة وواحد وثلاثين (131) بيتا.

2- منظومة البلاوي وتضم واحدا وخمسين (51) بيتا.

3- منظومة السجاعي وتضم سبعة وعشرين (27) بيتا.

4- حسن المجاز بضبط علاقات المجاز للمزيني وتضم خمسين (50) بيتا.

5- دائرة المعاني والبيان للحلي وتضم مائة بيت وبيت (101) بيتا.

6- الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للأخضري ويضم مائتين وواحد وتسعين (291) بيتا.

ط. في ميدان العروض والقوافي: قام علماؤنا بتأليف المتون الشعرية، ومن المتون الشعرية (المنظومات) نجد:

1- متن (منظومة) الخرجية: وهي منظومة مشهورة جدا وتتكون من ثمانية وتسعين (98) بيتا.

2- أرجوزة العروض لابن عبد ربه الأندلسي، وهي تضم مائة وثلاثة وتسعين (193) بيتا.

ي. وفي ميدان الرسم (الإملاء): ألفت متون نثرية وشعرية، ومن المتون الشعرية (المنظومات) نذكر:

1- منظومة الظاء والضاد لابن جابر الأندلسي، وهي من مائة وبيتين (102) بيتا.

2- منظومة الحريري في الفرق بين الظاء والضاد وهي من تسعة عشر (19) بيتا.

ك. وفي ميدان الخطّ والكتابة: ألفت الكثير من المنظومات في كيفية تحسين الخطّ منها:

1- نظم لآلي السمط في حسن تقويم بديع الخط، ويبدو أن الأمر يتعلق بخط المغاربة وهي منظومة من مائة وأربعة

وأربعين (144) بيتا.

ل. وفي ميدان البحث والمناظرة: ألفت الكثير من المتون النثرية والشعرية، ومن المنظومات شعرا نذكر:

1- نظم آداب البحث لزين المرصفي، وهو منظومة من ثلاثين وثلاثة (33) أبياتا.

2- منظومة آداب البحث والمناظرة لـ [الشيخ] كبرى زادة، وهي منظومة من سبعة وخمسين (57) بيتا.

م. في ميدان المنطق: ألفت منظومات من أشهرها:

1- متن السلم المرونق وهو منظومة من مائة وأربعة وأربعين (144) بيتا.

ن. في ميدان الرحلة: نجد بين أيدينا منظومتين مشهورتين هما:

1- رحلة ابن الفكون وهي منظومة من اثنين وثلاثين (32) بيتا.

2- رحلة العبدري وهي منظومة من مائة وخمسة (105) أبيات.

س. في ميدان الكمة: ألفت منظومات منها:

1- متن المقولات العشر: وهي منظومة من كثير من ثمانية (08) أبيات.

ع. في ميدان التاريخ: تلاقينا الكثير من المنظومات لعل أشهرها:

1- منظومة في التاريخ لابن عبد ربه وهي أرجوزة (منظومة) من أربعمئة واثنين وأربعين (442) بيتا، وهي واردة في الجزء ال(04).

2- أرجوزة (منظومة) في التاريخ (رقم الحلل في نظم الدول) للسان الدين بن الخطيب من كتاب "الجامع الأسنى لقوائد أسماء الله الحسنى" لحسن العقاد.

ف. في ميدان الطب: ألفت كثير من المنظومات أشهرها الآتي:

1- منظومة "الشقرونية في اللب" وهي لصاحبها عبد القادر بن شقرون المكناسي، وهي منظومة في عشرات الأبيات ونقع مقدمتها في أربعة وثلاثين (34) بيتا.

2- أرجوزة طنطاوي ابن جوهرى في اللب وهي منظومة من حوالي أربعة وثلاثين (34) بيتا.

3- أرجوزة ابن سينا في اللب وهي منظومة طويلة منها قسم نظري (علمي) يسمى "القدمة العشرية" في سبعمئة وثمانين (780) بيتا، ثم القسم العملي (التبقيقي) وهو من خمسمئة وسبعة وخمسين (557) بيتا.

4- أرجوزة أخرى منسوبة لابن سينا وتدور حول تدبير الصفة في الفصول الأربعة، وهي منظومة من مائة وسبعة وأربعين (147) بيتا، أضاف إلى قائمتها محمد بن الحلبي البصري (07) أبيات فصار مجموعها مائة وأربعة وخمسين (154) بيتا.

ص. فإذا انتقلنا إلى ميدان الحساب والمساحة والرياضيات بشكل عام تقابلنا المنظومات الآتية:

1- رسالة الأخضرى في علم الحساب، وهي منظومة من مائة وتسعة عشر (119) بيتا.

2- منظومة ابن الياصمين في الجبر، وهي منظومة من اثنين وعشرين (22) بيتا.

ق. وفي ميدان الفيزياء: أو قل الذرة إن شئت تقابلنا أبيات منظومة عثرنا عليها في "موسوعة الشباب".

ر. في ميدان التجويد: كان لعلماء المسلمين وأدبائهم اهتمام كبير وعناية كبيرة بتجويد القرآن الكريم وترتيبه بطريقة

سليمة على أسس صحيحة لهذا أولوا عناية كبيرة بكيفية إخراج الحروف، ومن المتون الكثيرة والمنظومة منها

خصوصا نذكر:

1- هداية الصبيان في تجويد القرآن لسعيد بن سعد ابن نبهان، وهي منظومة من أربعين (40) بيتا.

2- منظومة إغاثة الملهوف في مخارج الحروف لإبراهيم سعد، وهي منظومة من سبعة وأربعين (47) بيتا.

3- متن الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع وهي منظومة لابن بري تضم مائتين و ستة وسبعين (276) بيتا،

وقام بالاعتناء بها وتصحيحها كثيرون منهم:

- نور الدين بن محمد الشريف أفرحاتن.

- عبد الحليم محمد الهادي قابة.

- وأحمد رحمانى في كتابه "درة المتون في قراءة الإمامين ورش وقالون".

4- منظومة الجزرية لابن الجزري، وهي منظومة من مائة وثلاثة (103) أبيات قام الكثيرون بشرحها ومنهم:

حسين بن بخمة المورغانى الجيجلى في كتابه "الأضواء القمرية في كشف كنوز المنظومة الجزرية".

ش. في ميدان الأصوات العربية: نجد الكثير من المنظومات وخاصة ما تعلق ببعض المعاجم كما فعل:

1- أبو الفرج المعافري حين رتب حروف معجم "العين" للخليل - الذي رتب صوتيا- في أبيات من النظم تسهيلا

لحفظها فقال (05 أبيات):

يا سائلي عن حروف "العين" دونكها..... في رتبة ضمها وزن وإحصاء²

²مصادر الأدب في المكتبة العربية، عبد اللطيف الصوفي، دار الهدى - عين مليلة، الجزائر 1994م، ص19.

العينُ وا ء ثَم الهاءُ والحاءُ والغينُ والقافُ ثَم الكافُ أكفاء
والجيمُ والشينُ ثَم الضادُ يتبعها صادٌ وسينٌ وزايٌ بعدها طاءُ
والدالُ والتاءُ ثَم الظاءُ متصلٌ بالظاءُ ذالٌ وطاءٌ بعدها راءُ
واللامُ والنونُ ثَم الفاءُ والباءُ والميمُ والواوُ والمهموزُ والياءُ

2- الدكتور بسام الساعي وضع أبيات طريفة لتسهيل حفظ هذه الحروف (حروف العين) بهذا التسلسل يبدأ كل

لفظ منها بحرف على خروجها من الحلق تبعاً لترتيبها الجليل، فقال (03 أبيات):

على حب هند خضت غمر قصائدي كمن جاء شر الضاريات الصوائد³
سرى زمنًا طال تباريح دربه ظلام، ذهول، ثائرات الرّواعد
لقاؤك نعائمي، فحسي بسمة محال، و أوهام، أمانيتها يدي

³-الصوفي عبد اللطيف، اللغة ومعجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق -سوريا، الطبعة الأولى، 1986م، ص88.

ملحق رقم 09: من العلماء والفقهاء الشعراء في العالم الإسلامي:

العلم من الله، والعلماء من علمهم الله بالقلم، وملاً قلوبهم بنور العلم والإيمان، وهؤلاء هم ورثة الأنبياء، يتسمون خلائهم في نشر هداية الله والدعوة إليه.

إن من الوفاء لعلمائنا أن نخلد ذكراهم، ونحیی سيرتهم وتراجعهم، ونعبر أجواءنا بشذاهم وأريجهم، فهم فخر الأمم، وزينة المحافل، وسرج النهار، وأقمار الدياجي، إن سلكننا سبيلهم وصلنا، وإن ارتقيننا إلى مراتبهم سمونا ووجدنا. بلغ عدد الشعراء والعلماء الشعراء في أكثر من ثلاثين (30) مصدرا ومرجعا اطلعنا عليها، نحو من (1556) إسما، فإذا حذفنا الشعراء أو الأسماء الضاعفة ورضينا بثلاث الأسماء فقط، -وهذا قليل جدا من كثير جدا -بقي لنا ستمائة (600) اسم لعالم شاعر...

من العلماء (الفقهاء) الشعراء في العالم الإسلامي قديما:

أولا: الصحابة: و شعرهم يعدّ شعر علماء بكلّ مقاييس العلم و الإصلاح:

1. حمزة بن عبد المطلب ﷺ

2. جعفر بن أبي طالب ﷺ

3. العباس بن عبد المطلب ﷺ

4. فاطمة بنت الرسول ﷺ

5. أم أيمن فأخته عمّة الرسول ﷺ

6. علي بن أبي طالب ﷺ

7. الحسن بن علي.

8. الحسين بن علي

9. كعب بن زهير

10. معاوية بن أبي سفيان

11. سعيد بن المسيّب

12. الصحابي الجليل عبد الله بن أبي رواحة.

ثانيا: الفقهاء المرّزين:

• التابعين

1. عبد الله بن العباس.

2. عروة بن أذينة: وهو معدود في التابعين الفقهاء المحدثين، وقد شغل الناس بشعره الرفيق في الحب والغزل.

3. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة... له أبيات في الغزل.

4. وكيع بن خلف

5. عبد الله بن المبارك: إمام ن أئمة العلم والدي، وكان يقول الشعر وشعره من هذا الأدب الملتزم يهدف إلى

أسمى الغايات من إصلاح المجتمع، وله شعر في الغزل أيضا.

6. مُجّد بن شرين أشهر مفسر للأحلام بعد النبي يوسف عليه السلام.

7. عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي العادل.

• أصحاب المذاهب:

1. مالك بن أنس: إمام الفقهاء، وصاحب المذهب المالكي المنتشر في بلاد المغرب والجزائر، والرجل الذي قيل

فيه: أيفتي ومالك في المدينة؟

2. الشافعي (مُحَمَّد بن إدريس الشافعي الإمام المجتهد)، على فقهه وعلمه كان شاعرا مغلقا... وللشافعي ديوان

شعري معروف، طبع مرات ومرات، وقد أوردنا نماذج من شعره في الملاحق.

3. أبو حنيفة النعمان

ثالثا: الفقهاء المتقدمين:

• في المغرب العربي:

1. ابن حزم: أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، و أعرفهم معرفة، مع توسعه في علم اللسان، وفور

خبرة من البلاغة و الشعر و المعرفة بالسير و الأخبار...

2. أبو الوليد الباجي: هو أبو الوليد سليمان بن خلف نسبة إلى باجة الأندلس، لأباجة إفريقية.

3. أبو بكر بن العربي: هو الإمام القاضي أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي... كان فصيحاً

أديباً شاعراً كثير الخبر مليح المجلس، له تأليف كثيرة منها أحكام القرآن في مجلدين، و كتاب العواصم و القواصم... و له شعر.

4. القاضي عياض البستي: (ت 544هـ)... إمام وقته في الفقه و الحديث و علومها و النحو و اللغة و كلام

العرب و أيامهم و أنسابهم... وله شعر.

5. أبو الفضل بن النحوي.

• في المشرق العربي:

1. أحمد بن المعدل: من فقهاء المالكية الكبار، و له كتاب "الجليس الأنيس".

2. القاضي عبد الوهاب المالكي الفقيه المشهور (بن علي بن نصير) من أعلام مذهب مالك من أهل بغداد.

3. منصور الفقيه: (ت 306هـ) بمصر و كان منصور كفيفاً، و له تأليف في الفقه، شعر فقيه

4. الخلابي: (أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخلاب (البستي)، كان شافعي المذهب (ت386هـ).

5. المعاني بن زكرياء: كان قاضيا ببغداد و كان على مذهب الإمام ابن حنبل... و له شعر حسن

(ت390هـ).

6. محمد بن داود الظاهري... و كان فقيها و عالما متمكنا على مذهب أبيه داود و كان شاعرا...

7. أبو الفضل الحسكفي (نسبة إلى حسن كيفا في العراق).

و من الفقهاء الشعراء المذكورين في كتاب "غزل الفقهاء" للعلامة نفاوي نذكر:

• فقهاء آخريين:

1. الشيخ الشهروري الصوفي

2. ظهير الدين الأهوازي الوزير الفقيه، تلميذ أبي إسحاق الشيرازي.

3. أبو القاسم القشيري الإمام الصوفي العلم... من فقهاء الشافعية الكبار.

4. أبو السعادات بن عيسى السنجاري الفقيه الشافعي.

5. الفقيه البخاري النيسابوري.

• القضاة:

1. القاضي الجرجاني مؤلف (الوساطة) علي بن عبد العزيز الفقيه الشافعي.

2. القاضي سوار (الأصغر) بن عبد الله من أهل الثالث.

3. قاضي القضاة ابن خلكان.

4. القاضي ششريح.

5. القاضي يحيى بن أكنم.

6. القاضي أحمد بن أبي داود.

7. القاضي التنوخي.

شعر العلماء الآخرين (طبقة أخرى من العلماء غير الفقهاء)، من كتاب "أدب الفقهاء" نذكر:

1. ابن دريد: العالم اللغوي الشهير أبو بكر بن دريد صاحب كتاب "الجمهرة في اللغة" و كتاب الاشتقاق، و

كتاب الملاحن و غيرها... كان شاعرًا كثير الشعر، قيل عنه: "... ابن دريد أعلم الشعراء و أشعر العلماء..."

2. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو الخوارزمي الزمخشري جاراته العلامة الإمام في النحو و اللغة و البيان و

التفسير... شارك في الأدب بسهم وافر.

3. أبو حيان الغرناطي:... الشيخ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي، كان إماما في العربية، و في

العلم بالحديث و التفسير، و له البد الأول في الأدب... و له ديوان شعر كبير... استمل على قصائد في موضوعات

شتى و مقامات و موحشات بدبعة النظم رفيقة المعنى.

4. يعقوب الكندي: فيلسوف العرب أبو يوسف بن إسحاق بن الصباح... كان عالما بالآب و الفلسفة و علم

الحساب و المنطق و تأليف اللّحون و الهندسة و طبائع الأعداد و علم النجوم... و كان الكندي إلى تبحره في العلم

و رسوخ قدمه في الفلسفة يتعاطى الأدب و يقول الشعر الجيد...

5. أبو بكر بن زهر: اللبيب الشهير... و مع أنه لم يكن في زمانه أحد أعلم منه بصناعة الآب، فقد كان

مشاركاً في علم الفقه و الحديث، و له معرفة واسعة بعلم الأدب و العربية.

6. ابن الياسمين توفي سنة 601هـ: و هذا عالم رياضي راسخ القدم في العلم بالحساب و الجبر، و هو مع ذلك

له أورد له باع طويل في الأدب و نظم الشعر.

له أرجوزة في علم الجبر شهيرة شرحها الكثير من أهل العلم... و له أيضا كتاب تلقيح الأفكار في العلم برسوم الغبار... و قد أورد له ابن سعيد أشعارا كثيرة في المدح و المهجاء و غيرها...

7. الشريف الإدريسي: الجغرافي الشهير أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس... له كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" كتاب شهير و كان للإدريسي علم بالآب و النبات، و إلى هذا كانت له يد طولى في الأدب و نظم الشعر...

8. الشريف الرضي

9. الشيخ العلامة محب الدين... بن أبي بكر البري... من علماء الشافعية.

10. العالم الفاضل فخر الدين الشيباني.

11. ابن الجوهري.

12. أبو منصور الدميّاطي.

13. الفضل بن سهل.

14. أبو غالب المعروف بابن بشران و يعرف بابن الخالة أيضا.

15. أبو منصور أحمد بن مُحَمَّد اللخمي.

16. ابن حبتي.

17. المؤرخ ابن جرير البري

18. أبو الفرج الأبهاني.

19. الجواهري صاحب الصّحاح.

20. ابن عبد ربّه.

21. الخليل بن أحمد الفراهيدي.

22. أحمد مسكويه.

23. أبو الأسود الدؤلي.

24. عمرو بن الوردي.

25. علي الكسائي.

26. عبد القاهر الجرجاني.

ملحق رقم 10: من العلماء الشعراء في الجزائر المسلمة العربية :

لم تكن الجزائر يوماً ما عقيماً، فقد كانت دائماً ولوداً للعظماء ودوداً عليهم، وأرض الجزائر خصبة منبثة وشجراتها مثمرة، ومناطقها ونواحيها أنجبت وأعانت رجالاً خدموا الإنسانية بخدمة دينهم ووطنهم.

لقد أنجبت الجزائر على مدى تاريخها الأولين المجيد رجالاً، ومن هؤلاء الرجال علماء كثيرون، ومن هؤلاء العلماء شعراء كثيرون، ونخص بالذكر:

منلققة قسنلقينة والقبائل، وابن ورسيلان تحديداً، ونقصد اللود الأشم عبد الحميد بن باديس، والمولد الحافظي أحد أعظم ألقاب "جمعية العلماء"، وكذلك العصيل الورتيلاني وهو شخصية متميزة داخل الجمعية.

ومنلققة "توات" التي تزخر بالكثير من الأسماء، ومنها العلامة الشاعر مللجد باي بلعالم.

كما أكرم الله أهل سلقيف بالعلامة الإبراهيمي فأشاد الكثير من رجال الإصلاح من العلماء والشعراء بهذه المنلققة الربانية، إذ بعث فيهم من يحرص على خيرهم.

ومن هؤلاء:

- عبد الحميد مغيرة.

- مللجد بن الحاج إبراهيم السلقيفي.

- أحمد الغزالي.

- مللجد بن الموهوب.

وغير هذه المناطق هنالك رجال يمكننا إدراجهم ضمن أشعار العلماء بما فيها من خصائص وميزات شعر العلماء.

وقد أطلعنا على الكثير من المصادر والمراجع سمحت لنا بإحصاء ستة وعشرين (26) إسما أردنا نماذج شعر لستة عشر (16) إسما.

وتلك الأسماء من القديم والحديث هي الآتية:

- من كتاب تعريف الخلف للحفناوي:

1- الحفناوي هو أحد العلماء الشعراء الجزائريين الذين عاشوا ما بين القرنين التاسع عشر (19م) و القرن العشرين (20م)، وقد أَلّف كتاب 'تعريف الخلف برجال السلف' من جزئين اثنين.

- و نشر هذا المفتي الجزائري الكبير ... في عام 1906م-1326هـ كتابه المذكور ترجم فيه أربعمئة و تسعة عشر (419) عالما جزائريا.

- و يضم كتاب "تعريف الخلف" الحديث عن علماء شعراء أغلبهم عاشوا "بين القرن التاسع عشر الميلادي (19م)، و بداية القرن العشرين (20م).

- و ممن ذكر الحفناوي من العلماء أو الفقهاء أو المنصوفة الذين لهم شعر نذكر قلة من بحر تلك الأسماء في الآتي:

1- الشيخ أحمد السوداني شارح الجرومية، و قد ولد سنة 971هـ و توفي سنة 1044هـ.

2- أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي، المتوفى سنة 884هـ.

3- أحمد بن مُحمَّد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو، ولد نحو 788هـ، و توفي سنة 875هـ.

4- أحمد بن مُحمَّد المقرئ (1009-1041هـ).

5- عبد الرحمن الأخصري (كان حيًا أواسط القرن الـ 10هـ).

6- عبد الرحمن بن مُحمَّد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (786 أول 787 - 875هـ).

7- عبد الرحمن الوغليسي المجائي (ت 786هـ).

8- مُحمَّد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني (680-753هـ).

9- مُحمَّد بن عبد الكريم بن مُحمَّد المغيلي.

10- يوسف أبو الفضل بن النحوي... المعروف بابن النحوي ناظم المنفرجة (ت 513هـ).

11- عفيف الدين التلمساني.

12- الأمير عبد القادر.

13- ابن خلدون

14- الثواني المجذوب

15- البوني

16- أبو مدين الغوث

17- الملكشي مُحمَّد بن عمر التونسي ثم الجزائري.

18- إبراهيم بن أحمد الفجيجي

19- إبراهيم بن أحمد التازي

20- سيدي أحمد التيجاني.

- و العلماء الشعراء المذكورين في كتاب: "مصباح الأرواح" للمغيلي هم:

- 1- الحافظ التنسي المتزني سنة 899هـ.
 - 2- ابن مرزوق الكفيف المتوفى سنة 901هـ
 - 3- العلامة مُجَّد بن أحمد بن مرزوق الحفيد المتوفى سنة 42هـ.
 - 4- العلامة أحمد ابن يحيى الونشريسي صاحب المعيار المتوفى سنة 914هـ.
 - 5- العلامة قاسم بن سعيد بن مُجَّد العقباني المتوفى سنة 837هـ.
 - 6- العلامة مُجَّد بن أبي القام بن مُجَّد بن عبد الصمد المشاذلي.
 - 7- العلامة أحمد بن زكري التلمساني المتوفى سنة 899هـ.
 - 8- العلامة عبد الرحمن بن مُجَّد بن مخلوف الثعالبي المتوفى سنة 875هـ.
 - 9- الصوفي الكبير إبراهيم التازي المتوفى سنة 866هـ.
 - 10- العلامة المتكلم الأشعري مُجَّد بن يوسف بن عمر بن شعيب.
 - 11- العلامة الفقيه مُجَّد بن عبد الكريم بن مُجَّد المغيلي التلمساني المتوفى سنة 909هـ.
- و هو مؤلف الكتاب أعلاه.

و غير هؤلاء الأعلام الذين كان يزدان بهم القرن التاسع الهجري، فقد قدّر عددهم

بأحد عشر (11) عالما و فقيها الكثيرين منهم شعراء.

- من العلماء الشعراء الجزائريين المذكورين في كتاب "تاريخ الأدب الجزائري" مد

طمار:

ذكر صاحب الكتاب نحوًا من ستة و أربعين (46) عالما شاعرًا أشهرهم اثنا عشر

(12) نورد أسمائهم و فتراتهم كآآتي:

- في الفترة الصنهاجية: أبو الفضل النحوي و أبو حسن الفكون.

- في الفترة العبد الوادية: أبو مدين الغوث، و ابن خلدون.

في فترة الجزائر العثمانية: عبد الكريم المغيلي، و عبد الرحمن الأخضري و المقري.

في فترة اليقظة و النهضة والثورة: الأمين العمودي، أحمد سحنون، ابن باديس، و أحمد

توفيق المدني، و هؤلاء علماء الجمعية.

- و من العلماء الشعراء الواردين في كتاب "الأدب الجزائري ا سديث" لعمر بن

قينة:

نذكر عددا يُقدّر بنحو من اثني عشر (12) أشهرهم أربعة (4) التي ذكرهم:

- مُجَّد بن العنَّابي.

- المولود بن الموهوب (صاحب منظومة البدع).

- الحفناوي.

- الدبسي.

وقس على هؤلاء، وما ذكرناه فيض من فيض وقلعة من بحر ليس إلا، ولعل خير من
يمثل هذه الاستمرارية بوجهيها الديني والوطني من بعد الذين المصلحين الذين سبقوه، ومن
علماء أواخر القرن التاسع عشر وقلعة القرن العشرين، نذكر:

1- عبد القادر المجاوي (1848-1914)

2- أبو القاسم الحفناوي (1852-1941)

3- محمد مصطفى بن الخوجة (1865-1917)

4- محمد بن أبي شنب (1866-1929)

5- عبد الحلیم بن سماية (1886-1933)

6- عبد الحلیم بن سماية (1886-1933)

7- المولود بن الموهوب (1866-1939)

كان هؤلاء جلهم شعراء.

من العلماء الشعراء الجزائريين الفحول الذين قالوا شعرا ملحونا عامي اللهجة:

- الشيخ المجذوب صاحب الديوان المشهور في الحكمة...

- والشاعر الشيخ ابن يوسف، وقد ورد اسمه ضمن خمسة (05) شيوخ شعراء، في

منطقة بسكرة في كتاب: "من فحول الشعر الشعبي في سيدي خالد بسكرة".

ونلخص تلك الأسماء الكثيرة في ستة وعشرين (26) اسما وهي:

1- الحفناوي

2- الديسي

3- ابن النحوي (صاحب المنفرجة)

4- عفيف الدين التلمساني

5- البوني

6- أبو مدين الغوث

7- ابن رشيق الفيرواني المسيلي

8- عبد الله بن سلامة البجائي

9- الثعالبي

10- الأخضري

11- المقرّي

12- المغيلي

13- ابن خلدون (صاحب المقدمة)

14- ابن الفكون

15- الأمير عبد القادر

16- ابن العنّابي

17- مُجَّد بن أبي شنب

18- عبد الحلّيم بن سماية

19- حسن بولحبال

20- بلقاسم بن شيخ

21- مُجَّد بن القايد

22- أحمد بن دياب

23- ابن الموهوب

24- المولود الزريبي

25- يحيى بوزعزير

26- أبو القاسم سعد الله

وبعملية تقاطع لهذه الأسماء الواردة في المصادر والمراجع المذكورة نفضل أشهرها وأعظمها

خدمة للعلم وللشعر معا، ممن تصحح تسميتهم بالعلماء الشعراء وهم:

- قديما (قبل بداية العصر الحديث سنة 1798 م):

1- ابن رشيق القيرواني المسيلي.

2- عبد الله بن سلامة البجائي.

3- عبد الرحمان الثعالبي

4- عبد الرحمان الأخضرري

5- أحمد المقرري

6- المغيلي

7- ابن خلدون

8- ابن الفكّون

- حديثنا (بعد بداية العصر الحديث سنة 1798م):

1- الأمير عبد القادر

2- مُحَمَّد بن العنابي

3- مُحَمَّد بن أبي شبت

4- عبد الحلِيم بن سماية

5- حسن بوالحبال

6- بلقاسم بن منيع

7- يحيى بوعزيز

8- أبو القاسم سعد الله

ثانياً: الفهارس

I- فهرس الآيات القرآنية.

II- فهرس الأحاديث الشريفة.

III- فهرس المصادر والمراجع.

IV- فهرس المحتويات.

I- فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	الآية القرآنية	سورتها حسب ترتيب المصحف الكريم	رقم الآية في السورة
01	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾		البسملة آية في الفاتحة، وهي أول آية فيها. وتبدأ بها 113 سورة أخرى، وتعوض البسملة الغائبة في سورة التوبة في بسملة ثانية في سورة النمل؛ ليبقى عدد البسملات بعدد السور القرآنية أي 114.
02	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾	الفاتحة	07-02
03	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ٨﴾	البقرة	83
04	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ٩﴾	البقرة	269
05	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨﴾	آل عمران	18
06	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٢١﴾	آل عمران	92

97	النساء	﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ ﴿٧٧﴾	07
104	الأنعام	﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآئِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ ﴿١٤١﴾	08
10	يونس	﴿ وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿١٠١﴾	09
53	يوسف	﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ ﴿٥٣﴾	10
25	إبراهيم	﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ ﴿٥٥﴾	11
32	الكهف	﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا ﴾ ﴿٣٢﴾	12
114	طه	﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ﴿١١٤﴾	13
23	الأحزاب	﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ﴿٢٣﴾	14
13	سبأ	﴿ وَجِفَانِ كَالْحَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ ﴾ ﴿١٣﴾	15
69	يس	﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿٦٩﴾	16
60	غافر	﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ﴿٦٠﴾	17
11	الحجرات	﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ ﴿١١﴾	18
13، وفي 30 آية أخرى من السورة	الرحمن	﴿ قِيََامِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمْ ۖ تُكَذِّبَانِ ﴾ ﴿١٣﴾	19
29	الرحمن	﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ﴿٢٩﴾	20
24-22	الحشر	﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۗ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ	21

		الْخَلْقِ الْبَارِئِ الْمُصَوِّرِ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾	
04	القلم	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٠﴾	22
02	القيامة	﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالتَّقْوَىٰ أَلْوَمَةِ﴾ ﴿٢٠﴾	23
15، وفي 09 آيات أخرى من السورة	المرسلات	﴿وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٥٠﴾	24
27	الفجر	﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿٧﴾	25
06-05	الشرح	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٥٠﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦١﴾	26
05-01	العلق	﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾	27
05-01	الزلزلة	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ﴿١﴾ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ نُخَبِّئُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾	28

II- فهرس الأحاديث الشريفة:

الرقم	الحديث الشريف مرتبا بحسب وروده في البحث
01	" طلب العلم فريضة على كل مسلم "
02	" تعلموا الفرائض وعلموها فإنها زلف الدين "
03	" العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظّ وافر "
04	" أدبني ربّي فأحسن تأديبي "
05	" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "
06	" الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحقّ منه فهو حسن، وما لم يوافق الحقّ منه فلا خير فيه "
07	" أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب " (قالها النبي - صلى الله عليه وسلم- مشجعا المسلمين على القتال في أحد)
08	" هل أنت إلا إصبع دميت ، وفي سبيل الله ما لقيت " (قالها النبي - صلى الله عليه وسلم- عن أصبعه حين جرح في جهاد)
09	" لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا "
10	" آمن شعره وكفر قلبه " (قالها النبي - صلى الله عليه وسلم- عن أمية بن أبي الصلت)
11	" إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة "
12	" ما وصف لي أعرابي قطّ فأحببت أن أراه إلا عنتره " (قالها النبي - صلى الله عليه وسلم- عن عنتره بن شدّاد)

III- قائمة المصادر و المراجع

أولاً- القرآن الكريم والحديث الشريف:

● القرآن الكريم

- القرآن الكريم برواية حفص عن قراءة عاصم (في الإحصاءات القرآنية).
- القرآن الكريم برواية ورش عن قراءة نافع (في الاستشهادات القرآنية).

● الحديث الشريف:

- سبعمائة حديث من صحيح البخاري، سلسلة: "الحديث الميسر"، إعداد الدكتور مُجَّد خير الثعال، دار البلاغ، الجزائر، ط1: 1422هـ-2002م.

- سبعمائة حديث من صحح مسلم، سلسلة: "الحديث الميسر"، إعداد الدكتور مُجَّد خير الثعال، دار البلاغ، الجزائر، ط1: 1422هـ-2002م.

ثانياً- المصادر و المراجع:

1. إبراهيم (عبد الرحمن خليل إبراهيم)، دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول (ﷺ)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2.
2. الإبراهيمي (مُجَّد البشير) ، الآثار، جمع وتقديم نجله، أحمد طال الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1: 1997م.

3. ابن أبي طالب (علي)، الديوان، تحقيق: الدكتور مُجَّد عبد المنعم خفاجي، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر 1997م.
4. ابن بَرِّي (أبو الحسن علي بن مُجَّد الرباطي)، متن الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، اعتنى به وصححه: نور الدين بن مُجَّد الشريف افرحاتن، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط2: 1430هـ-2009م.
5. ابن عاشر (أبو مُجَّد بن عبد الواحد)، المرشد و المعين على الضروري من علوم الدين، و يليه متن مبطلات الصلاة للعلامة مُجَّد البقيق، الناشر: شركة القدس للنشر و التوزيع، القاهرة، 2009م.
6. ابن عربي (محي الدين)، الديوان، شرح وتقديم و تحقيق: نواف الجراح، (دار صادر للطباعة والنشر بيروت، الطبعة 3: 1428هـ-2007م).
7. الإشبيلي (عبد الرحمن بن خلدون الخضرمي)، رحلة بن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1425هـ-2004م.
8. الأندلسي (ابن حزم)، طوق الحمامة في الألفة و الألاف، سلسلة الأنيس: "السلسلة الذهبية" بإشراف: مُجَّد بلقايد، تقديم: جبران حجاجي، طبع: المؤسسة الوطنية للفنون الوطنية، الرغاية-الجزائر 1988م.
9. الأندلسي (أبو عمرو أحمد بن مُجَّد بن عبد ربه)، العقد الفريد (5 أجزاء)، دققه و شرحه و عرّف أعلامه، د. مُجَّد التونجي، دار صادر، بيروت، ط1: 1422هـ-2001م.
10. الأندلسي (بن زمرك)، الديوان، تحقيق: مُجَّد توفيق النيفر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1997م.
11. الأندلسي (بن مالك محمد بن عبد الله)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار العلم- بيروت، ط1: 1404هـ-1984م.

12. بدوي (أحمد)، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سبتمبر 1996م.
13. بركات (درار أنيسة)، أدب النضال في الجزائر (من سنة 1945 حتى الاستقلال) سلسلة الدراسات الكبرى المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1985م.
14. بكار (يوسف)، في العروض والقافية، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1411هـ - 1990م.
15. بلعالم (مُحَمَّد باي)، فتح الحي القيوم لشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم في منشور ابن آجروم تحقيق: أ. أبو عبد الله مُحَمَّد عبد الرحمن بسكر الجزائري، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر: 2013م.
16. بن خيرة (نجيب)، الأديب موسى الأحمد نويوات، حياته وآثاره، منشورات: اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر ط1: 2002م.
17. بن سلامة (الربيعي)، تاورثة (مُحَمَّد العيد)، ويس (عمار)، لعكايشي (عزيز)، موسوعة الشعر الجزائري (ج1- ج2)، دار الهدى عين مليلة - الجزائر: 2009م.
18. بن سمينة (مُحَمَّد)، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر: مؤثراتها بدايتها، مراحلها، مطبعة الكاهنة، الجزائر: 2003م.
19. بن سمينة (مُحَمَّد)، في الأدب العربي الحديث بالجزائر، للفنون الأدبية في آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مطبعة الكاهنة - الجزائر: 2003م.
20. بن عتيق (مُحَمَّد الصالح): أحداث و مواقف في مجال الدعوة الإصلاحية و الحركة الوطنية في الجزائر، (المذكرات) منشورات : مطبعة دحلب د ط: 1990م.

21. بن فلوسي (مسعود)، ابن باديس في الفكر الجزائري والعربي كشاف بيبلوغرافي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ط1: 1437هـ-2016م.
22. بن مُجَّد (علي)، الأندلسي ابن بسام وكتاب الذخيرة، دراسة حياة الرحل وأهم جوانب الكتاب، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1989م.
23. بن منيع (بلقاسم)، نزهة اللبيب في محاسن الحبيب، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، الجزائر: 1344هـ-1926م.
24. بورديم (عبد الحفيظ)، التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، منشورات الحبر، ابن مسوس - الجزائر، ط2: 2007م.
25. بوزواوي (مُجَّد)، قاموس الأدباء و العلماء المعاصرين، سلسلة: "قواميس المنار" دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، د ط، د ت.
26. بوزواوي (مُجَّد)، موسوعة شعراء العرب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر: 2010م.
27. بوقرورة (عمر أحمد)، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، سياق المتغير الحضاري، دار الهدى عين مليلة - الجزائر: 2004م.
28. بومنجل (عبد المالك)، النثر الفني عند الإبراهيمي، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة- الجزائر، ط1: 2009م.
29. بيطام (مصطفى)، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي (1954-1962م) دراسة موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر: 1998م.

30. التسفاوي (مُحَمَّد بن أحمد العلوي الحسني)، "المعروف بمولاي الحاج"، المن البرية في الفنون الشعرية: قصائد و أبيات مفيدة عامة، د ط، د ت.
31. التلمساني (أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر)، الأرجوزة التلمسانية، دراسة و تحقيق: د. نصيرة دهينة، منشورات: دار طليطلة، الجزائر، ط1430:1هـ-2010م.
32. جامع المتون العلمية (مشمتم على أكثر من 40 متنا)، جمعها و ترتيبها و نسقها أبو عمار بريدة النجدي الحنبلي، د ط، د ت.
33. جبّور (عبد التّور)، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1979م، الطبعة الثانية كانون الثاني يناير 1984م.
34. الجزائري الأمير (عبد القادر)، الديوان، تحقيق و شرح: د. زكرياء صيام، ديوان المطبوعات الجامعية، و المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1988م.
35. جسر (حسين أفندي)، هدية الألباب في جواهر الآداب، د ط، د ت.
36. جغام (أبو منى محمّد الأمين)، الأبيات الجامعة في شتى العلوم النافعة، دار الخلدونية للنّشر والتوزيع - القبة القديمة - الجزائر، ط1: 1434هـ-2013م.
37. جمعة (مُحَمَّد لطفي)، تاريخ فلاسفة الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة جمهورية مصر العربية: 2014م.
38. الجوزية (شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد أبو بكر بن القِيم)، النونية، مكتبة ابن عباس، القاهرة، ط1: 1425هـ- 2004م.

39. الحبيشي (مُحمَّد بن عبد الرحمن)، نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف، نشر: دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1: 1417هـ-1997م.
40. حسين (مُحمَّد الخضر)، (الديوان) خواطر الحياة، علق عليه: الأستاذ الشيخ مُحمَّد علي النجار، عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكنتها بالقاهرة: 1366هـ.
41. الحفناوي (أبو القاسم مُحمَّد)، تعريف الخلف برجال السلف، ج1-ج2، سلسلة "العلوم الإنسانية"، تحت إشراف: علي الكنز، تقديم: مُحمَّد رؤوف القاسمي الحسيني الأندلسي طبع: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية-الجزائر: 1991م.
42. حمادة (حمزة)، الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب التلمساني: دراسة دلالية، مطبعة مزوار، وادي سوف-الجزائر، ط1: 2009م.
43. حمادي (عبد الله): أصوات من الأدب الجزائري الحديث، دار البحث قسنطينة - الجزائر 2000م.
44. خربي (صالح)، الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط: 1984م.
45. خربي (صالح)، حمود رمضان، الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
46. خطيب (أحمد)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1985م.
47. خفاجي (عبد المنعم)، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، الجزء الأول، دار الجيل - بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
48. خليفة (مُحمَّد العيد مُحمَّد علي)، الديوان، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، و مطبعة البعث بقسنطينة- الجزائر: 1967م.

49. خير الدين (مُحَمَّد)، المذكرات، ج 1 وج 2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3 1430 هـ - 2009 م.
50. الدراجي (مُحَمَّد)، الإمام عبد الحميد ابن باديس و جهوده في تجديد العقيدة الإسلامية، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر: 2012 م.
51. الدراجي (مُحَمَّد)، الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر و الداعية الصابر، دار قرطبة للنشر و التوزيع الجزائر، ط 1: 1434 هـ - 2013 م.
52. دوغان (أحمد)، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989 م.
53. الرازي فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، المحقق: د. نصر الله أوغلي، الناشر: دار صابر، بيروت ط 1: 1424 هـ - 2004 م.
54. رحبي (أبو عبد الله)، متن الرحبية في علم الفرائض، اعتنت به: د. نصيرة دهينة، دار البلاغ - الجزائر، ط 1: 1422 هـ - 2002 م.
55. رسيوني (مُحَمَّد المنتصر)، سيد قطب و منهجه في التفسير، دار الكلمة للنشر، المنصورة - القاهرة، ط 1: 1432 هـ - 2011 م.
56. الرفاعي (أحمد شرفي)، الشعر الوطني الجزائري من سنة 1925 م إلى سنة 1954 م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر: 2010 م.
57. الركيبي (عبد الله)، تطور نثر الجزائر الحديث، (1830-1954 م)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983 م.

58. الركيبي (عبد الله)، دراسات في الشعر العربي الحديث، تقديم: صالح جودت، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: 2009م.
59. الركيبي (عبد الله)، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1983م.
60. رمضان (مُحَمَّد الصالح)، من وحي الرحلة، سلسلة "ثقف نفسك"، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان - الجزائر، دط: 1996م.
61. زاهري (مُحَمَّد الهادي)، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، كتاب من جزئين: ج 1 وج 2، المطبعة التونسية، تونس 1344هـ - 1926م، و الجزء الثاني، 1346هـ - 1927م.
62. زغبنة (مُحَمَّد)، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر: 2004 - 2005م.
63. زكرياء (مفدي)، ديوان اللّهب المقدّس، دار القلم، تونس، د ط، 1982م.
64. الزمخشري (جار الله محمود بن عمر)، الديوان، تحقيق: د/ عبد الستار ضيف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط 1: 1425هـ - 2004م.
65. الزمزمي (عبد العزيز)، منظومة الزمزمي، (متبوعة بمنظومة فوائد من القواعد الحساب للشيوخ ناصر السعدي) د ط، د ت.
66. سابا (عيسى ميخائيل)، شيخ ناصيف اليازجي، سلسلة: نوابغ الفكر (6)، دار المعارف بيروت: 1954م.
67. السجاعي (أحمد)، ثلاث رسائل في نحو القرآن الكريم، (منظومة من الأولى: "الدرر في إعراب أوائل السّور" سلسلة: "فتح الفتاح"، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع - القاهرة، ط 1، 1432هـ - 2012م.
68. سحنون (أحمد)، الديوان (ج 1 - ج 2)، منشورات الحجر بني مسوس - الجزائر العاصمة، الجزائر ط 2: 2007م.

69. سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، طبعة خاصة 2009م.
70. سعد الله (أبو القاسم)، ديوان الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1985م.
71. سعد الله (أبو القاسم)، مُجَدِّ العيد رائد الشعر الجزائري الحديث، دار المعارف بمصر، ط2: 1968م.
72. سلوادي (عبد الرحمن)، عبد الحميد ابن باديس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط: 1984م.
73. السملاي (أبو عبد الله مُجَدِّ بن سليمان الجازولي)، دلائل الخيرات في ذكر الصلاة على النبي (ص) المختار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 2010م.
74. شافعي (أبو عبد الله مُجَدِّ بن إدريس)، (الديوان، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة - الجزائر 1998م.
75. شرفي (عاشور)، الكتاب الجزائريون: قاموس بيوغرافي، ترتيب: مصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر: 2007م.
76. شروح لامية العرب للمبرد و الزمخشري وابن عطاء الله المصري، وابن زاكور المغربي، شرح وتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الحميد هندراوي، دار الآفاق العربية: نشر و توزيع، و طباعة، القاهرة، ط1: 1427هـ - 2006م.
77. الششتري (أبو الحسن)، الديوان، تقديم وضبط، دراسة وتعليق: د/ مُجَدِّ العدلوني الإدريسي أ. سعد أبو الفيوض دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء- المغرب، ط1: 2008م
78. شعباني (الوناس)، تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945م حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر: 1988م.

79. شكري (عبد الرحمن): دراسات في الشعر العربي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة 1415 هـ - 1994.
80. الشهباني (عبد العزيز كامل)، للكون إله، دار بوسلامة للطبع والتوزيع، تونس، د ط، د ت.
81. صلاح (شادي)، الشهيدان حسن البنا وسيد قطب، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة - الجزائر بالتعاون مع دار الوفاء، المنصورة مصر، 1988م.
82. الصوفي (عبد اللطيف)، مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدى - عين مليلة - الجزائر: 1994م.
83. صيام (زكريا عبد الرحمن)، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1984م.
84. طالي (عمّار)، آثار ابن باديس (4 مجلدات)، إعداد و تصنيف: عمار طالي، الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود، بن عكنون-الجزائر، ط1: 1388-1968م.
85. الطّبّاع (عمر فاروق)، فنون الشعر العربي، بيروت، دار القلم، ط1: 1412 هـ-1992م.
86. طلعت (مُجّد عفيفي)، العلماء بين التوقير و التناول، دار السّلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة ط1، 1422 هـ-2002م.
87. الطمار (مُجّد)، تاريخ الأدب الجزائري، سلسلة "الدراسات الكبرى"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية: 2006م.
88. الطنطاوي (علي)، من غزل الفقهاء، دار المنار للنشر والتوزيع، جدّة - المملكة السعودية الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988م.
89. عبد الباقي (مُجّد فؤاد)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، سلسلة كتاب الشعب، دار مطابع الشعب القاهرة - مصر، د ط، د ت.

90. عبد الحميد السيد (مُحَمَّد عبد الحميد)، الطريق المعبود إلى علمي الخليل بن أحمد "العروض والقافية" عبد الحميد الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دط، 1406هـ-1986م.
91. عبد الدايم (صابر)، موسيقى الشعر العربي بين الثبات و التطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3: 1993م.
92. عبد الدايم (صابر)، أدب المهجر دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري، دار المعارف مصر - ط1، 1993م.
93. عتيق (عبد العزيز)، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2: 1396هـ - 1976م.
94. عتيق (عبد العزيز)، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1391هـ - 1972م.
95. العثيمين (محمد بن صالح)، شرح البيهقيونية في مصطلح الحديث، اعتنى به وحققه: أبو عبد الله سيّد بن عبّاس الجليمي، دار الإمام مالك للكتاب، البلدة-الجزائر، دط: 1423هـ-2002م.
96. عطية (عامر)، دراسات في الأدب العربي الحديث، منشورات دار المغرب العربي، تونس الطبعة الأولى 1970م.
97. العقاد (حسن)، الجامع الأسنى لقصائد أسماء الله الحسنى، مطبعة دار النشر المغربية-الدار البيضاء-المغرب، ط1 2012م.
98. العمودي (مُحَمَّد الأمين)، الديوان، جمع و ترتيب و تقديم: مُحَمَّد الأخضر عبد القادر السائحي، موفم للنشر، الجزائر: 2008م.
99. العناني (سامي مكّي)، الإسلام و الشعر، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 1996م.

100. عناية (غازي)، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة - الجزائر، 1405هـ - 1985م.
101. عنتر (بن شداد)، الديوان، تحقيق: مُجَّد خدّاش، دار الغد الجديد للطباعة و النشر و التوزيع، المنصورة- القاهرة، ط1: 1435هـ-2014م.
102. عويس (عبد الحليم)، العقل المسلم في مرحلة الصراع الفكري (متابعة نقدية)، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ط1: 1408هـ-1981م.
103. عويمر (مولود)، ابن باديس مسار و أفكار، جسور للنشر و التوزيع، المحمدية- الجزائر، ط1: 1433هـ- 2012م.
104. غالب (مصطفى)، الفارابي، سلسلة في سبيل موسوعة فلسفية، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت الطبعة1: 1984م.
105. الغبريني (أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية دار البصائر للتوزيع و النشر، الجزائر، ط1: 2007م.
106. الغزالي (مُجَّد)، الديوان، دار الموعظة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.
107. الغماري (عبد الله مُجَّد الصديق)، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة: 2006م.
108. الفاخوري (حنّا)، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البولسية، بيروت، ط1980: 10م.
109. فضلاء (مُجَّد الطاهر)، الإمام الراحل الشيخ مُجَّد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى، نشر و توزيع: مكتبة و مطبعة دار البعث، قسنطينة- الجزائر: 1387هـ-1967م.

110. فضلاء (مُجدِّ الطاهر)، التحريف و التزييف في كتاب "حياة كفاح" لتوفيق المدني، نشر: دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة- الجزائر، ط1: 1402هـ-1982م.
111. فضلاء (مُجدِّ الطاهر)، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية: التعليم الديني، الإصلاح الديني، جمعية العلماء، نشر: دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1: 1404هـ-1984م.
112. فريدن (عزيزة) القومية و الإنسانية في شعر المهجر الجنوبي، الدراسات القومية للطباعة و النشر، بيروت، دت، دط.
113. القرضاوي (يوسف)، الأعمال الشعرية الكاملة (ثلاثة كتب في كتاب) نفحات و لفحات - المسلمون قادمون - ابتهالات و دعوات، دار اليمن للنشر و التوزيع و الإعلام، الخروب قسنطينة - الجزائر: 2005م.
114. القرني (عائض)، القصيدة المجنونة، دار الحضارة للنشر و التوزيع-الرياض-المملكة العربية السعودية، ط1 1432هـ-2011م.
115. قطب (سيّد)، مهمّة الشاعر في الحياة و شعر الجيل الحاضر، منشورات الجمل، د ط، د ت.
116. القيرواني المسيلي (بن رشيق أبو علي الحسن)، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده و حقّقه و فصله و علق حواشيه: مُجدِّ محيي الدين عبد الحميد، الجزء1، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر: 2007م.
117. كَنُون (عبد الله)، أدب الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1: 1436هـ-2014.
118. كَنُون (عبد الله)، شرح الشمقمقية، د ط، د م، د ت.
119. لعامرة (تركي رابح)، جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931-1956م)، و رؤساؤها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1: 1425هـ-2004م.

120. لعمامرة (تركي رابع)، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائري المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر: 2009م.
121. لوحيشي (ناصر)، المرجع في العروض والقافية، جسور للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر، الطبعة الثانية، 1437هـ - 2013م.
122. متون البيان و الأدب، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.
123. متون طالب العلم (المستوى الأول والثاني والثاني والرابع)، جمع وترتيب وضبط: عبد المحسن بن محمد القاسم مكتبة الريان، ط1: 1432هـ - 2011م.
124. مجموع القصائد و الأدعية، المطبعة الثعالبية و المكتبة الأدبية: ردوسي قدور بن مراد، الجزائر، د ط، د ت.
125. مجموع المتون الكبير (يشتمل على أكثر من 60 متنا)، مكتبة الإستقامة، القاهرة: 1378هـ - 1959م.
126. مُجَدِّ فهميم (حسين)، أدب المعرفة "أدب الرحلات"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، د ط، د ت.
127. مخلوف (مُجَدِّ حسنين)، كلمات القرآن تفسير وبيان، منشورات مكتبة اقرأ قسنطينة - الجزائر 2008م.
128. المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح، سلسلة "آثار الأستاذ أحمد توفيق المدني"، (3 أجزاء)، (دار البعث لطباعة و النشر، قسنطينة - الجزائر، ط1: 1402هـ - 1982م).
129. مراد (علي)، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في الفكرين الديني والاجتماعي من 1925م إلى 1940م، ترجمة مُجَدِّ يحياش، دار الحكمة، الجزائر، سلسلة "العالم الإسلامي" تحت إشراف أحمد ماضي 2007م.

130. مرتاض (عبد المالك)، فنون النشر الأدبي في الجزائر، (1931-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر د ط: 1983م.
131. مرتاض (عبد المالك)، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر د ط: 2006م.
132. مرهون (الصفار ابتسام) ، الأمل في الأدب الإسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن 1426هـ - 2006م.
133. مصايف (مُحَمَّد)، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، من أوائل العشرينات من هذا القرن إلى أوائل التسعينات منه، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1984م.
134. مصايف (مُحَمَّد)، دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر: 1981م.
135. مطاطلة (عمّار)، المذكرات، (مذكرة الأستاذ عمّار مطاطلة: نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين د ط، د ت.
136. مطلوب (أحمد)، فصول في الشعر، مطبعة المجمع العلمي، بغداد العراق، 1420هـ - 1999م.
137. المعجم الجامع للأعلام و أصحاب الأقلام في الكتاب المدرسي الجزائري (ابتدائي - متوسط - ثانوي)، جسور للنشر ، الجزائر، ط1: 1429-2008م.
138. المغيلي (مُحَمَّد بن عبد الكريم)، مصباح الأرواح، في أصول الفلاح، حول جهود توات، تقديم و تحقيق: أ. رابح بونار، طبع: الجزائر عاصمة الثقافة الجزائرية: 2007م.
139. مقالح (عبد العزيز)، شعر بين الرؤيا و التشكيل، دار العودة ، بيروت، ط1: 1982م.
140. المنجد في اللغة و الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط27: 1984م.

141. مندور (مُجَدِّد)، الأدب وفنونه، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 2006، القاهرة - مصر.
142. المورغاني (حسن بن بخمة)، الأضواء القمرية في كشف كنوز المنظومة الجزرية سلسلة "أصول علم التجويد برواية حفص عن عاصم"، دار الوعي للنشر والتوزيع-الجزائر، ط2: 2007م.
143. ناصر (مُجَدِّد)، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925 - 1979، دار الغرب الإسلامية بيروت، ط1: 1981م.
144. ندا (طه)، الأدب المقارن، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت: 1975م.
145. نماذج من الشعر الجزائري المعاصر: شعر ما قبل الاستقلال، كتاب مجلّة "آمال" ... الجزائر 1982م.
146. النووي (يحي بن شرف الدين) ، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق : الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان، ط1 1404هـ-1984م.
147. نيووات (موسى الأحمدى)، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م.
148. يحيى (عبد الرحمن)، تحفة المعلم، دار الوطن للنشر- الرياض- المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ- 2000م.
149. يعقوبي (محمود)، معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، الميزان للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1988م.
150. يوسف (خالد)، النقد الأدبي و تاريخه عند العرب، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ط1: 1407هـ-1987م.

ثالثاً- الدوريات :

151. المنتقد: (1925) جريدة سياسية، تهذيبية، انتقادية، شعارها: "حالق فوق كل أحد و الوطن فوق كل

شيء" طبعة خاصة ب: دار الهدى، عي مليلة، الجزائر: 2005م.

- العدد 08: محرم 1344هـ-أوت 1925م:

- ص 132: بيتان شعريان- لأبي عمرو بن البرّ.

- ص 131: قصيدة "إلى الدّين الخالص"- للعقي.

- العدد 01: ذو القعدة 1343هـ-جويلية 1925م

- ص 06: "مقولة ابن باديس: "انا نخب الإنسانية".

العدد 14، ربيع الأوّل 1344هـ-أكتوبر 1925م:

- ص 253: قصيدة "قل للسفيه"- للعقي.

152. الشهاب: أنشئت سنة 1343هـ- 1924م لمنشئها "عبد الحميد بن باديس" بيروت، طبعة خاصّة بوزارة

المجاهدين بالجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط01، 1421هـ-2001م، شعارها "الحق فوق كلّ أحد، و الوطن

قبل كلّ شيء".

- المجموعة 06، ج02، ص30، 1933م:

- قصيدة للطرابلسي في تمجيد العلم، ص255.

- كلام لابن باديس حول أهمية الشعر العربي، ص30.

- تصريح لابن باديس يمجّد فيه أصحابه.

- الجزء 04 و 05، مجلد 15، جوان - جويلية، 1938م:

- حديث عن دور الشهاب في خدمة الشعر.

153. الثقافة: مجلّة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر:

- العدد 83، لسنة 1984م: جمعية العلماء ودورها -مقال لمحمد الصالح رمضان.

العدد 87، مايو- يونيو 1985م.

- خصائص الخطاب في رواية الثلاثة، للإبراهيمي، مقال لعبد المالك مرتاض، ص 237.

- الإبراهيمي و اللغة العربية، مقال لعبد الرحمن شيبان، ص 71.

- الإبراهيمي في القاهرة، مقال لمحمد الغزالي، ص 95.

154. مجلة الأدب الإسلامي: مجلة فصلية تصدر عن "رابطة الأدب الإسلامي العالمية"، الرياض - المملكة العربية

السعودية:

- العدد: 78، 1431هـ-2013م:

(مقال: نظرة الإصلاحيين للشعر في الجزائر، للدكتور/ عبد الرحمن تيرماسين- الجزائر، ص 53.

155. البصائر (الأولى):

- العدد 09، ديسمبر 1937م (مقولة لابن باديس: إنني أعلن أنني لست لنفسي).

* البصائر (الثانية)

- العدد: 157 لسنة 1357-1358هـ (قصيدة "يا فلسطين الشهيدة" - للعباس ابن الشيخ الحسين، ص 139.

العدد: 07 ليوم 19/09/1947م (قصيدة "إلى المعلم" - لأحمد سحنون، ص14.

العدد: 08 ليوم 26/09/1947م (قصيدة "إلى التلميذ" - لأحمد سحنون، ص16.

156. مجلة الوعي: مجلة فكرية ثقافية تصدر عن دار الوعي للنشر و التوزيع بالجزائر.

- العدد 02، ذو القعدة، ذو الحجة، 1431هـ - نوفمبر 2010م: (مقال عن تعليم المرأة عند الإبراهيمي مع أرجوزته في الموضوع ص:63).

157. الوعي الإسلامي: مجلة كويتية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الثقافة و الإعلام بدولة الكويت:

- العدد: 563، رجب 1433هـ - مايو - يونيو 2012م، (الأرجوزة الميئية في ذكرى حل أشرف خير البرية للعلامة ابن أبي العزّ الحنفي الدمشقي، ص62).

- العدد: 568، ذو الحجة 1433هـ - أكتوبر - نوفمبر 2012م، (أرجوزة أحكام الحضانة - لمحمد الحسيني المالكي المعروف بالبيدي، ص63.

158. مجلة دبي الثقافية: ... تصدر كلّ شهر عن دار الصدى للصحافة و النشر و التوزيع بدولة الإمارات العربية المتحدة.

- العدد: 75، ص86:- أبيات للعقاد عند خروجه من السجن، بتهمة الاعتداء على الذات الملكية.

159. مجلّة العربي: مجلة ثقافية مصوّرة تصدر شهريا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت: - العدد 282، ماي

1982م: (منظومة ابن الياسمين ضمن مقال بعنوان: حلّ معادلات الجبر منظومة في أبيات، للدكتور عبد

اللطيف أبو السعود ص164.

160. مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية: مجلة لغوية علمية بصدر المجمع الجزائري للغة العربية:

- العدد 14، السنة التاسعة: شعبان 1434هـ - جوان 2015م:

(مقال: أيّ إسهام للحركة الإصلاحية في نهضة الشعر الجزائري، للأستاذ الدكتور عبد القادر هني، جامعة الجزائر 2

ص74.

- العدد 07: جمادى الثانية 1429 جوان 2008م، ص211.

(مقال: تراث الإمام عبد الحميد بن باديس: إحصاءه، أ.د. مُجّد بن سمينة.

161. مجلة اللغة العربية:

- العدد: 22، السداسي الأول، 2009م.

(مقال: التعليمية اللّغوية في المثلثات العربية، بين الاستقراء و التحليل، تطبيقات من مثلث قطرب- لرقّاس سميرة

جامعة سيدي بلعباس- الجزائر، ص13.

162. مجلّة الأثر AL ATHAR: دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة

ورقلة، الجزائر.

- العدد: 02 ماي 2003م.

(مقال عنوانه: الجملة في رواية الثلاثة (الوظيفة و الدلالة) للبوخ بوجملين، ص25.

163. مجلّة بونة للبحوث و الدّراسات: مجلّة دورية، محكمة تعنى بالبحوث و الدّراسات القرآنية و الأدبية و اللغوية:

- العددان 07،08، محرّم-ذو الحجة 1428هـ- جانفي ديسمبر 2007م: (مقال رابعة العدوية البتول: الشاعرة

المتصوفة: أ.د سعد بوخلافة كلبّة الآداب، جامعة عنّابة- الجزائر، ص51.

164. مجلّة النّاص: مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة جيجل:

- العدد: 10 ديسمبر 2011م، (مقال بعنوان: نظرية الشعر من خلال أواخر "سورة الشعراء"، د. عبد الله عيسى

لحيلح، من جامعة جيجل، ص276.

165. مجلة إذاعة القرآن الكريم: إسلامية ثقافية شاملة، تصدر عن إذاعة القرآن الكريم الدّولية بالجزائر.

- العدد: 12، محرّم- صفر 1430هـ- جانفي-فيفري 2009م:

(مقال بعنوان: المثلثات من الكلمات، بقلم: مُجّد قالبية، ج01، ص78).

- العدد: 13، 1430هـ-2009م...

- (مقال بعنوان: المثلثات من الكلمات، بقلم: مُجّد قالبية، ج02، ص60).

166. مجلّة التبيان: فكرية ثقافية إصلاحية، تصدر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالجزائر:

- العدد: 01، ذو القعدة 1437- سبتمبر 2016م:

(مقال (ملف) عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين). ص - : 6-28.

رابعاً- الرسائل الجامعية:

167. سلمى شويط: التناسب الدلالي في مفردات القرآن الكريم المفردات (أ-ث) دراسة لسانية، رسالة مقدمة لنيل

شهادة دكتوراه للعلوم في اللغة و الدراسات القرآنية، إشراف الأستاذ الدكتور/ رابح دؤب، جامعة الأمير عبد

القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ج1، 1432-1433هـ/2011-2012.

168. خالد أقيس: بنية الخطاب الأدبي في شعر الحركة الإصلاحية الجزائرية الشهاب نموذجاً رسالة مقدمة لنيل

شهادة دكتوراه للعلوم في الأدب العربي الحديث، إشراف: الأستاذ الدكتور مُجَّد العيد تاورته، جامعة الإخوة

منتوري، قسنطينة 1436-1437هـ / 2015-2016.

خامساً- مداخلات الملتقيات:

169. مداخلة للأستاذة: "منى دوزة" في الملتقى الوطني الأول بجامعة جيجل: "التراث الأدبي بين إمكانية التأويل و

آلية القراءة: نونية أبي البقاء الرندي، مقارنة نقدية لسانية".

170. مداخلة للأستاذ: "عبد الكريم سناني" مفتش بنظارة الشؤون الدينية بجيجل، في مشروع للملتقى الوطني

حول مسيرة النضال للمجاهد الشيخ مُجَّد الصالح بن عتيق و أعلام جيجل: "إسهامات الشيخ مُجَّد الصالح بن

عتيق في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية- اللغة العربية أنموذجاً".

سادساً- اللقاءات و المكالمات:

171. مكالمات هاتفية كثيرة مع الأستاذ: مُجَّد الهادي الحسني، بين سنوات 2006 و 2014م.

172. لقاء مع الأستاذ الدكتور/ عبد الرزاق قسّوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بجامعة جيجل في نطاق

محاضرة له في ربيع 2016م.

سابعاً- المواقع الإلكترونية:

173. www.fr.wikipedia.org/wiki/coran

174. www.yobiladi.com

IV- فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
I-	البسمة (دائرتنا البحث)
II-	إنارات وإضاءات
III-	حمد وشكر
IV-	الإهداء
أ- م	*مقدمة
14	المدخل: الشعر والشعراء - العلم والعلماء - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
15	المبحث الأول: الشعر والشعراء
15	المطلب الأول: تعريف الشعر
17	المطلب الثاني: فنون الشعر العربي (أقسامه وفروعه)
19	المطلب الثالث: عناصر الأدب ومن ثمة الشعر
20	المطلب الرابع: أهمية الشعر ودوره
23	المطلب الخامس: طبيعة الشعر العربي
24	المطلب السادس: الشعر الحقيقي
30	المبحث الثاني: العلم والعلماء
30	المطلب الأول: تعريف العلم والعالم
30	المطلب الثاني: قيمة العلم والعلماء
33	المبحث الثالث: بين العلم والشعر
33	المطلب الأول: شرف الشعر من شرف العلم
36	المطلب الثاني: عزوف بعض العلماء عن قول الشعر
37	المبحث الرابع: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
37	المطلب الأول: التعريف بالجمعية وظروف ميلادها
41	المطلب الثاني: أعضاء جمعية العلماء المسلمين
42	المبحث الخامس: العصور الأدبية وجمعية العلماء
42	المطلب الأول: التعريف بالجمعية وظروف ميلادها
42	المطلب الثاني: أعضاء جمعية العلماء المسلمين
44	الفصل الأول: شعر العلماء الماهية والمضمون (القسم الأول من شعر العلماء)
45	المبحث الأول: شعر العلماء عموما
45	المطلب الأول: الماهية والضبط
45	1- تعريفه وكيفية
45	2- مقاييس كون العالم شاعرا

45	2-1- بالبداة
45	2-2- ولف الغير له بالعالم
47	2-3- كيفية معالجته لقضايا شعره (الموضوع المطروقة وكيفية طرقة و ظروف طرقة)
47	• أساليب العلماء الشعراء
50	تعقيب 1
52	تعقيب 2
55	2-4- طبيعة مؤلفاته
55	• آثار العلماء الشعراء
55	• من العالم الإسلامي العربي: العقاد، قطب، سحنون، الخضر حسين
58	• من الجزائر المسلمة العربية: أبو القاسم سعد الله، يحيى بوعزيز
60	المطلب الثاني: ظهوره وبداياته
60	• نوى شعر العلماء
60	تمهيد
61	بناء على ما ورد في سورة الشعراء وفي أحاديث الرسول (ص).
62	بناء على الوظيفة السامية للشعر والشعراء.
63	أحباب النظرة والحنفية السليمين النقيتين
68	• تفصيل فتي العلماء الشعراء
68	أولا: الشعراء العلماء الفقهاء
68	1- تمهيد (علاقة الفقهاء بالشعر).
69	2- نماذج لعينات من هؤلاء:
69	- الصحابة الخلفاء: أبو بكر (ض)، عمر (ض)، عثمان (ض)، علي (ض)
70	- الصحابة الشعراء: حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبد الله بن رواحة، لبيد بن ربيعة (ض).
72	- الصحابة الآخرون: حمزة (ض)، معاوية (ض)
73	- التابعون: عروة بن أذينة، عبد الله بن المبارك
75	- الأئمة المجتهدون: الشافعي، مالك بن أنس، أبو حنيفة النعمان.
76	- رواة الحديث: البخاري
76	- فئة الزهاد والمتصوفة: رابعة العدوية، ابن زمرق.
78	ثانيا: الشعراء العلماء غير الفقهاء
78	- فئة أخرى مكلمة من العلماء الشعراء
78	• نماذج شعرية لعلماء شعراء في العالم الإسلامي العربي
87	• نماذج شعرية لعلماء شعراء في الجزائر المسلمة العربية:
102	المبحث الثاني: ميادين القول في شعر العلماء عموما:
102	1- شعر العاطفة والوجدان (الغزل)

107	2- شعر الأخلاق والآداب
110	3- المدح
111	4- الهجاء
111	5- الرثاء
112	6- شعر الملاحم والسير
113	المبحث الثالث: دراسة فنية لشعر العلماء عموماً
113	المطلب الأول: دراسة فنية مضمونية شكلية
113	- دراسة فنية في أنواع الأغراض
113	- دراسة فنية في الجانب البلاغي
116	المطلب الثاني: دراسة فنية لعينة منهم
125	المطلب الثالث: التناغمات الفنية المشتركة في شعر العلماء
125	• في الجانب العروضي
127	• التفننات اللغوية
129	• الإعجازات العددية
129	• ظاهرة التخميم
130	الفصل الثاني: الشعر التعليمي (القسم الثاني من شعر العلماء)
131	المبحث الأول: تعريف الشعر التعليمي و نشأته:
131	1- تعريفه
131	2- ظهوره
132	3- أسباب ظهوره عند العرب
132	4- قيمته
133	5- موضوعاته
133	6- مسيرته (موجز لمسيرة الشعر التعليمي العربي)
133	• البداية و التكملة (من المشرق إلى المغرب)
136	• و في العصر الحديث جهود أحمد شوقي
137	المبحث الثاني: تفصيل بعد إجمال
137	1- منظوماته (أرجوزاته)
137	2- تفصيلها (تفصيل بعضها)
137	أولاً: في مجال الدين
137	أ- في العقيدة
137	I- الذات الإلهية
141	II- كتاب الله (القرآن الكريم)
145	III- في سيرة النبي (ص) وأقواله

147	IV- في الحديث النبوي الشريف
149	ب- في الشريعة
149	I- في الفقه
150	II- في الفرائض (الموارث)
152	ثانيا: في ميدان العلوم والمعارف
152	I- في التربية والتعليم
153	II- في التاريخ
155	ثالثا: في مجال اللغة العربية
155	I- في اللغة والمفردات
157	II- في النحو والصرف (القواعد)
159	III- في البلاغة العربية
162	IV- في العروض والقوافي
166	المبحث الثالث: دراسة فنية للشعر التعليمي
170	الفصل الثالث: مضامين شعر "جمعية العلماء"
170	المبحث الأول: الشعر الجزائري وموقعه العربي والإسلامي ومنه شعر الجمعية
170	• تمهيد
170	المطلب الأول: منطلقاته ونهضته بعد انحطاطه
172	المطلب الثاني: تأثيره بالشعر العربي المشرقي
172	المطلب الثالث: مراحل نهضته الحديثة
175	المطلب الرابع: إنبثاق النهضة الأدبية في الجزائر
177	المطلب الخامس: نظرة الإسلاميين عموما إلى الشعر
178	المطلب السادس: رقيد الشعر والشعراء في الأدب الجزائري الحديث
179	المبحث الثاني: الكتابة والأدب في رقيد الجمعية
179	نماذج شعرية لعينة من رجال الجمعية
186	المبحث الثالث: الأبعاد والأغراض الشعرية لشعراء الجمعية
186	1- الشعر الديني: شعر العقيدة، شعر النصائح
189	2- الشعر الإخواني: شعر الألغاز
196	3- الشعر الاجتماعي: المعلم، التلميذ، الكشاف، الفقير
198	4- الشعر السياسي والوطني
202	5- الشعر القومي (البعث العربي الإسلامي)
207	6- الشعر الوجداني و الطبيعي
214	المبحث الرابع: شيء من التفصيل للأغراض الشعرية لجمعية العلماء
214	1- الشعر الديني

215	2- الشعر الملحمي
215	3- الشعر المسرحي أو المسرح الشعري
215	4- الشعر القومي
216	5- الشعر السياسي والوطني
216	6- شعر الوصف
216	7- شعر المدح
218	8- شعر الرثاء
219	9- شعر الهجاء
220	10- شعر الغزل
220	11- شعر الشوق و الحنين
220	12- الشعر الاجتماعي
221	المبحث الخامس: الإنتاج الشعري مفصلاً لعينة من شعراء الجمعية
221	1- ابن باديس
221	2- الإبراهيمي
222	3- العقي
223	4- العمودي
223	5- ابن سحنون
223	6- نويوات
224	7- أبو البقطان
224	8- الزاهري
224	9- مُجَدِّ العيد
224	10- الشبوكي
225	المبحث السادس: عينة للدراسة الفنية المضمونية من شعر علماء الجمعية
225	1- ابن باديس
231	2- الإبراهيمي
235	3- العقي
238	4- نويوات
240	المبحث السابع: التناجيات الشكلية و المضمونية في شعر الجمعية
240	• تمهيد
240	• ظاهرة التشطير والمعارضة والتنخيم
241	• المجاملات والمداعبات
242	• ظاهرة السخرية
243	المبحث الثامن: شعر الجمعية في ظل الحداثة

244	الفصل الرابع: جماليات شعر "جمعية العلماء"
245	المبحث الأول: عينة للدراسة الفنية من شعر "جمعية العلماء"
245	• تمهيد: (عنايف الدراسة الفنية)
246	1- ابن باديس:
250	2- الإبراهيمي
262	3- محمد العيد آل خليفة
266	4- أحمد سحنون
275	المبحث الثاني: التنايف الفنية المشتركة بين شعراء الجمعية
275	1- العامية (الدارجة)
276	2- ظاهرة التكرار
277	3- الجناس
278	4- الطباق
278	5- ظاهرة التصريع
280	6- البحور الشعرية (الأوزان)
280	7- القوافي و حروف الروي
281	الفصل الخامس: موقع شعر "جمعية العلماء" في الفكر العربي
282	• تمهيد
284	المبحث الأول: جمعية العلماء والشعر
284	المطلب الأول: اهتمام الجمعية بالشعر
287	المطلب الثاني: دور الشعر و نظرة الجمعية إليه
288	1- الشعر في مواجهة الاستعمار
289	2- الإشادة برسالة الشعر ومهمة الشاعر
289	3- التعبير عن قدسية الشعر ودوره
292	المبحث الثاني: دور جمعية العلماء و حافظتها في نهضة الشعر الجزائري
296	المبحث الثالث: النقد مفهوم و ممارسة عند رجال الجمعية
296	نقد و توجيه رجال الجمعية للشعر و الشعراء:
299	المبحث الرابع: أعمال الإيفلاح في ممارسات رجال الجمعية
304	المبحث الخامس: بصمات "جمعية العلماء" الشعرية:
304	1- شعر جمعية العلماء و الإسلام عقيدة و شريعة
305	2- شعر جمعية العلماء و اللغة العربية
306	3- شعر جمعية العلماء و المسلمين و العرب
307	4- شعر جمعية العلماء والإنسانية
310	المبحث السادس: أسس شعر جمعية العلماء

310	1- الهوية في شعر "جمعية العلماء"
311	2- الالتزام في شعر "جمعية العلماء"
316	موقع شعر "جمعية العلماء" في الشعر الجزائري الحديث: (خلاصة المباحث الـ 6)
319	* خاتمة
324	الملاحق و الفهارس:
325	أولاً: الملاحق:
326	I- ملحق بالقانون الأساسي للجمعية
330	II- ملحق بأسماء الأعلام جلّها الواردة في البحث
343	III- ملحق بأشهر الأشعار العلماء
367	IV- ملحق بقطوف من أشعار علماء الجمعية
384	V- ملحق بأشهر الأسماء رجال الجمعية
393	VI- ملحق بآثار رجال الجمعية
406	VII- ملحق بأسماء شعراء الجزائر في العصر الحديث
409	VIII- ملحق بعناوين أراجيز في الشعر التعليمي
418	IX- ملحق بأسماء الشعراء العلماء في العالم الإسلامي
425	X- ملحق بأسماء العلماء الشعراء في الجزائر
434	ثانياً: الفهارس:
435	I- فهرس الآيات القرآنية الكريمة
438	II- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
439	III- فهرس المصادر و المراجع
463	IV- فهرس المحتويات

